

34417



كلية التربية الفنية
قسم علوم التربية الفنية

**فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى
الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة
من (٩ - ١٢ عام)**

**The Effectiveness Of Artistic Activities, In The
Reduction Of The Aggressive Behavior, For Deaf
Children's, In The Late Child Hood Stage
(Aged 9-12- Years old)**

بحث مقدم من

فالنتينا وديع سلامة الصايغ

المدرس المساعد بكلية التربية الفنية - قسم علوم التربية الفنية
للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية

إشراف

أ.د. عبد المطلب أمين القريطي

أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية
ومدير مركز الإرشاد النفس ورعاية ذوي
الحاجات الخاصة جامعة حلوان

أ.د. عبلة حنفي عثمان

أستاذ علم النفس
 وعميد كلية التربية الفنية
جامعة حلوان

٢٠٠١

جامعة حلوان
كلية التربية الفنية
الدراسات العليا

قرار لجنة المناقشة والحكم

انه في تمام الساعة يوم الاربعاء الموافق ٢٠٠١/١/١٧م اجتمعت في كلية التربية الفنية لجنة المناقشة والحكم بناء على قرار السيد الأستاذ الدكتور / نائب رئيس جامعة حلوان في ٢٠٠٠/٨/١٤ والمشكلة من السادة الأساتذة :

أ.د/ عبلة حنفي عثمان مشرفا ومقررا

أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

أ.د/ عبد المطلب القريطي مشرفا

أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية - جامعة حلوان

أ.د/ عايدة عبد الحميد محمد عضوا داخليا

أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية - جامعة حلوان

أ.د/ ليلي أحمد السيد كرم الدين عضوا خارجيا

أستاذ علم النفس ووكيل معهد الدراسات العليا للطفولة -

ومدير مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس

وذلك لمناقشة رسالة الدكتوراه المقدمة من الدارسة / فالنتينا وديع المدرس

للمساعد بقسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، لنيل درجة دكتوراه

الفلسفة في التربية الفنية تخصص (علم نفس) وموضوعها :

"فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة

الطفولة المتأخرة من (٩ - ١٢) عام".

وبعد مناقشة الدارسة في موضوع الرسالة مناقشة علنية ، قررت لجنة التشكيل قبول

الرسالة ومنح الدارسة درجة دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية تخصص (علم نفس).

والله الموفق

أعضاء اللجنة

أ.د/ عبلة حنفي عثمان

أ.د/ عبد المطلب أمين القريطي

أ.د/ عايدة عبد الحميد محمد

أ.د/ ليلي أحمد السيد كرم الدين



التوقيع
عبد المطلب القريطي
د. ليلي أحمد السيد كرم الدين

شكر وتقدير

أتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى انه سهل لي اتمام هذا البحث فله وحدة يليق المجد والكرامة والعزة والسجود.

هذا ثم أقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذة القديرة الدكتورة/عبلة حنفي عثمان. أستاذ علم النفس وعميدة كلية التربية الفنية - جامعة حلوان على ، تفضلها بالاشراف على هذا البحث وحسن رعايتها وتوجيهها وما بذلته من جهود جلية كان لها دور فعال في اخراج هذا البحث إلى حيز الوجود.

كما اخص بالشكر الأستاذ الدكتور / عبد المطلب أمين القريطي. أستاذ الصحة النفسية ، ومدير مركز الارشاد النفسي ورعاية ذوى الحاجات الخاصة وعميد كلية التربية - جامعة حلوان ، على تفضله بالاشراف على هذا البحث ، ولما بذله من جهود وما قدمه من عون ومساعدة من أجل انجاز هذا البحث.

كما أسجل شكرى إلى الأستاذة الدكتورة / عايدة عبد الحميد محمد ، أستاذة علم النفس بكلية التربية الفنية ورئيس قسم علوم التربية جامعة حلوان ، والأستاذة الدكتورة/ ليلي أحمد السيد كرم الدين وكيل معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس على تفضلهما بتحكيم ومناقشة هذا البحث.

كما أشكر الأستاذ / صبحي ابراهيم الشرقاوي موجه اللغة العربية على تفضله بمراجعة اصول هذا البحث لغويا.

وأتوجه بالشكر لى الأستاذ الدكتور / ناجى ديسفورس ميخائيل - أستاذ الرياضة ورئيس قسم المناهج بكلية التربية - جامعة طنطا وأبنته على تفضلهما بمراجعة الاصول الاحصائية لهذا البحث.

وأقدم بالشكر والعرفان بالجميل لجميع الاساتذة المحكمين لهذا البحث - لما قدموه من إرشادات وتوجيهات لاتمام هذا البحث.

وأقدم بجزيل الشكر إلى أمناء المكتبة وزملائي وزميلاتي بكلية التربية الفنية الذين قدموا لى يد العون فى كل ما احتاجه من مساعدات.

كما أشكر مديرة مدرسة الامل للصم والبكم بالمطرية وجميع المدرسين بها لتوجيههم ومساعداتهم.

وأخيرا أتوجه باسمى آيات العرفان والتقدير الى والدتى التى منحتنى حبها ودعاءها لى بالتوفيق ولزوجى الفاضل على ما ابداه من تضحية وتعاون - ولاطفالى لما تحملوه من صبر كان له أكبر الاثر في مواصلة البحث وانجازه.

الى هؤلاء جميعا اسجل شكري وتقديري وإمتناني

الباحثة

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول: مدخل إلى البحث
٢	- خلفية البحث
١١	- مشكلة البحث
١٢	- أهداف البحث
١٢	- أهمية البحث
١٢	- حدود البحث
١٣	- فروض البحث
١٣	- منهجية البحث
١٣	- مصطلحات البحث
	الفصل الثاني: المفاهيم الأساسية والإطار النظري
١٧ - ٣٥	* أولاً : الإعاقة السمعية
١٨	- تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة
١٨	- تعريف الأصم وضعيف السمع
٢٢	- أسباب الإعاقة السمعية
٢٧	- طرق التواصل لدي المعاقين سمياً
٢٨	- الرعاية التربوية للمعاقين سمياً
٢٩	- أثر الإعاقة السمعية على التفاعل الإجتماعي
٣٠	- أثر الإعاقة السمعية على القدرة العقلية
٣١	- أثر الإعاقة السمعية على التكيف الانفعالي
٣٥	- مشكلات الإعاقة السمعية
٣٧ - ٥٦	* ثانياً : العدوان
٣٨	- تعريف العدوان

ب

- ٤٢ - الفرق بين الغضب والعدوان
- ٤٣ - تفسير السلوك العدواني
- ٤٣ - نظريات العدوان
- ٤٩ - نشأة السلوك العدواني
- ٥٠ - العوامل المهيئة للسلوك العدواني
- ٥١ - أسباب الغضب والعدوان
- ٥٢ - أشكال السلوك العدواني
- ٥٥ - مظاهر السلوك العدواني في المدرسة
- ٥٦ - علاج العدوان وتوقي حدوثه
- ٥٨ * ثالثاً : العلاج بالفن
- ٦٢ - أهمية العلاج بالفن للأطفال
- ٦٤ - تعريف الأنشطة الفنية بشكل عام
- ٦٥ - أهمية التعبير عن طريق الأنشطة الفنية
- ٦٧ - الأنشطة الفنية وسيلة علاجية
- ٦٩ - الأنشطة الفنية وسيلة تشخيصية
- ٧٣ - الأنشطة الفنية وسيلة إسقاطية وتنقيسية
- ٧٨ - الأنشطة الفنية ودورها في بناء شخصية الطفل
- ٨١ - الأنشطة الفنية ودورها في التفاعل الاجتماعي
- ٨٤ - نظريات في العلاج بالفن

الفصل الثالث: دراسات مرتبطة

- ٩٩ ١- دراسات عن الطفل الأصم وشخصيته
- ١٠٦ ٢- دراسات عن البرامج الإرشادية للصم
- ١١٠ ٣- دراسات تناولت العدوانية عند الأطفال
- ١١٨ ٤- دراسات تناولت العلاج بالفن

الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات

١٢٦	أولاً : منهج الدراسة
١٢٦	ثانياً : فروض الدراسة
١٢٦	ثالثاً : عينة الدراسة
١٢٨	رابعاً: الأدوات
١٦٢	خامساً: خطوات البحث
١٦١	سادساً: الأسلوب الإحصائي

الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها

١٦٩	أولاً : نتائج الفرض الأول
١٧١	ثانياً : نتائج الفرض الثاني
١٧٢	ثالثاً : نتائج الفرض الثالث
١٧٣	رابعاً: توصيف النتائج ومناقشتها
١٧٤	أ - بالنسبة لمجال الرسم والتصوير
٢٠٦	ب - بالنسبة لمجال اشغال
٢٢٠	ج- بالنسبة لمجال التشغيل المجسم
٢٣٢	د - بالنسبة لمجال الأشغال الفنية
٢٤٢	خامساً: الخلاصة والملاحظات العامة
٢٤٥	سادساً: التوصيات
٢٤٧	المراجع العربية
٢٦٠	المراجع الأجنبية
٢٧٠	الملاحق

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

فهرس الملحق

رقم الصفحة	أسم الملحق
٢٧٠	ملحق رقم (١) استمارة جمع البيانات للتلاميذ الصم
٢٧١	ملحق رقم (٢) مقياس السلوك العدواني في صورته المبدئية
٢٧٥	ملحق رقم (٣) أسماء الأساتذة المحكمين للبرنامج والمقياس
٢٧٧	ملحق رقم (٤) مقياس السلوك العدواني في صورته النهائية
٢٧٩	ملحق رقم (٥) أستطلاع رأي للموضوعات والمجالات المقترحة للبرنامج
٢٨٢	ملحق رقم (٦) أسماء الأساتذة المحكمين لمجالات وموضوعات البرنامج
٢٨٣	ملحق رقم (٧) الصورة النهائية للموضوعات والمجالات المقترحة للدراسة
٢٨٤	ملحق رقم (٨) برنامج الأنشطة الفنية

فهرس الجداول

رقم الصفحة	أسم الجدول
١٢٧	جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة من حيث العمر الزمني
١٢٨	جدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة من حيث نوع الجنس
١٢٨	جدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة ككل
١٣٣	جدول رقم (٤) عبارات مقياس السلوك العدوانسي التي تحتاج لتعديل
١٣٧	جدول رقم (٥) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المقياس
١٣٨	جدول رقم (٦) معاملات الارتباط في التطبيق الأول والثاني
١٦٤	جدول رقم (٧) خطة البرنامج قبل التعديل
١٧٠	جدول رقم (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للمجموعة الضابطة والتجريبية بعد التطبيق البرنامج
١٧١	جدول رقم (٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ودالاتها للمجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج
١٧٣	جدول رقم (١٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للمجموعة الضابطة قبل وبعد البرنامج.

فهرس الصور

رقم الصفحة	المجال	رقم الصورة
٢٠٤ - ١٨٦	صور مجال الرسم والتصوير	من ١ : ٣٧
٢١٩ - ٢١٠	صور مجال أشغال الخشب	من ٣٨ : ٥٦
٢٣١ - ٢٢٣	صور مجال التشكيل المجسم	من ٧٤ : ٧٥
٢٤١ - ٢٣٥	صور مجال الأشغال الفنية	من ٧٣ : ٨

الفصل الأول

مدخل إلى البحث

١. خلفية البحث
٢. مشكلة البحث
٣. أهداف البحث
٤. أهمية البحث
٥. حدود البحث
٦. فروض البحث
٧. منهجية البحث
٨. تحديد المصطلحات

خلفية البحث:

حظي السلوك العدواني باهتمام كبير من علماء النفس والتربية، فشغل تفكيرهم وتطرقت دراساتهم له لمعرفة مظاهره وأسبابه، وبخاصة بعدما عانت المجتمعات الإنسانية في السنوات الأخيرة من انتشار بعض مظاهر العنف المرفوض اجتماعيا ، وتفشي السلوك الارهابي بصورة مطردة في معظم المجتمعات على اختلاف توجهاتها العقائدية والسياسية ومستوياتها الاجتماعية والثقافية.

السلوك العدواني يأخذ عدة اشكال ومظاهر منها الميل الى الاعتداء والتشاجر والانتقام والمشاكسة ، والمعاندة ، والميل إلى التحدي، ونقد الآخرين وكشف أخطائهم وإظهارهم بمظهر الضعف أو العجز. أو الميل إلى تعذيب النفس أو الآخرين. وتعكير الجو والتشهير ، وأحداث الفتن بصورها المختلفة المعروفة. وتختلف أساليب التعبير عن الغضب من فرد إلى فرد آخر سواء في نوعيتها أو درجتها أو في نسبة ترددها ، وقد يكون العدوان موجها ضد الغير أو ضد الذات وقد يكون بدنيا أو لفظيا^(١).

وتعددت وجهات النظر حول تفسير أسباب ظهور هذا السلوك العدواني. فيرى أصحاب المدرسة التحليلية أن العدوان سلوك فطري في الفرد، بينما يري أصحاب المدرسة السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي، أن العدوان سلوك متعلم يؤدي تعزيزه إلى ثبوته ليصبح له قوة العادة.

ويمكن تقسيم وجهات النظر في تفسير السلوك العدواني وفقا لمدخلين أساسيين أولهما المدخل الذي ينظر إلى هذا السلوك من منطلق غريزي في طبيعة الإنسان يمكن أن يتجه اتجاهها هداما ضارا أو أن يتجه اتجاهها مفيدا للفرد والمجتمع

(١) عبد العزيز القوصي : اسس الصحة النفسية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨١ ، ص ٣٩٦، ٣٦٩.

ويدعم هذه النظرة كثير من العلماء امثال لورنز Lorenz^(١) . وعبد العزيز القوصي^(٢) . وسكوت^(٣) Scott .

والمدخل التالي يرفض التسليم بأن السلوكيات العدوانية تنبثق عن إستعداد فطري ، وإنما يفترض تعلم هذه السلوكيات من المثيرات الخارجية التي تدفع الفرد للعدوان نتيجة الاحباط والإيذاء ، ويؤكد أصحاب هذا المدخل أن السلوك العدواني ليس هو الاستجابة الوحيدة للأحباط انما هناك استجابات أخرى لمواجهته كالانسحاب من المشاركة الاجتماعية أو البحث عن بديل آخر يستطيع الفرد به تحقيق هدفه ويمثل هذا الاتجاه كلا من فش باك وكولمان Fesh Back^(٤) و Coleman^(٥) .

وبناء على ذلك نجد أن التعريف الشامل للعدوان هو "أي سلوك يصدره فرد صوب آخرين أو صوب ذاته لفظيا كان أم ماديا . ايجابيا كان أم سلبيا مباشرا أو غير مباشر ، أملتة مواقف الغضب والإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات ، أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة. ويترتب عليه الحاق الأذى البدني أو المادي أو النفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر^(٦) .

والعدوان في الغالب ينشأ عن الإحباط الذي يتعرض له الطفل حينما يشعر بنبذ الأباء أو المعلمين له. وقد يكون العدوان أسلوب مصطنعا للحساس العميق

(١) Lorenz, K. : On Aggression . Bentam Book, New York, 1971. P. 47.

(٢) عبد العزيز القوصي : المرجع السابق ، ص ٣٧٢.

(٣) Scott, J.P. : Aggression . Campridge University Press . London 1974. P89.

(٤) Fesh Back . ET: Television And Aggression , San Franciso, 1970. P.81

(٥) Coleman, J.C. Psychology And Effective Behavior, Taraporevala son co 1989. PP. 210, 214.

(٦) أحمد شوقي : السلوك العدواني ومظاهر لدى الفتيات الجامعيات - دراسة عاملية في دراسات شخصية المرأة والطفل ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ٧٧ ، ١٢١ .

بالنقص، وقد تكون أنماط السلوك التي تشجعها الأسرة سببا من أسباب العدوان فقد يعتقد الآباء أن ما يبديه الأطفال من سلوك عدواني ضروري لنجاحهم في الحياة. ومن ثم فهم يشجعونهم على القيام بهذا النوع من السلوك^(١).

والعدوان بغض النظر عن أضراره يكون له أحيانا وظيفة تكيفيه ، حيث يستخدمه الإنسان في بعض الحالات كوسيلة للتعبير عن مطالب اجتماعية معينة ، وفي حالات عديدة كوسيلة للدفاع عن النفس وعن الممتلكات ، أو لتفريغ التوترات المختزنة داخله ، أو لحل الصراعات وإزاحة العقبات التي تحول دون تحقيق بعض الأهداف المشروعة^(٢).

ومن هذا المنطلق يستقر الفكر السيكلوجي على أن الفرد نتاج تفاعلات لا تحصي بين الذات والمجتمع من جهة والبيئة من جهة أخرى وبناء عليه يتحدد طبيعة ونوعية هذا السلوك.

وإذا كان العدوان ناشئا عن احساس الفرد بالإحباط والإحساس بالنبذ أو لعدم قدرته على التعبير عن نفسه. فما هو الحال مع الأطفال المعوقين جسميا ونفسيا. وفاقدي الحواس خاصة مثل المكفوفين والصم والبكم... الخ.

تؤثر نسبة المعوقين حسيا وجسميا أو اجتماعيا في أي دولة على للمجالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية فيها. حيث أن معظم المعوقين من الأطفال . كما أن أكبر نسبة من الإعاقات موجودة في الدول النامية ويمكن أن يكون ذلك راجعا إلى الانفجار السكاني في هذه الدول بما لا يتناسب مع الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية في هذه الدول.

(١) لندا دافيدوف: مدخل علم النفس ، ترجمة "سعيد الطواف ومحمد عمر ونجيب خزام" دار ماكجروجيل للنشر ، نيويورك : أمريكا ١٩٨٠ ، ص ١٦٢.

(٢) كمال مرسى : سيكلوجية العدوان : مجلة العلوم الاجتماعية - (العدد الثاني - مجلد ١٣) - عام ١٩٨٥ - ص ٤٥-٦٤.

ويذكر محمد عبد المؤمن حسين بأن نسبة ١% فقط من حجم المعوقين في مصر هي التي تشملها الرعاية التربوية والتأهيل المهني ، وإن الغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال المعوقين لا تستفيد من التعليم بالمدارس الخاصة بالمعوقين. وذلك لان الرعاية المقدمة لهم لا تزال متواضعة جدا . لذلك فان هؤلاء الأطفال في حاجة إلى تربية خاصة^(١).

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على فئة من الأطفال المعاقين جسميا هم الأطفال الصم وهي فئة فقدت قدرتها على الكلام بسبب حرمانهم من حاسة السمع.

ويبدو أن فئة ضعاف السمع والصم في مصر ليست بالفئة القليلة التي يمكن تجاهلها. وهذه الفئة تحتاج إلى رعاية نفسية وصحية واجتماعية ، لأن حياة الطفل المعوق سمعيا مليئة بالضغوط النفسية التي تسبب له مزيدا من التوتر والقلق لعدم قدرته على الاتصال الاجتماعي . "والأطفال الصم هم الفئة الوحيدة التي لا تتمتع بإمكانية الاتصال أو التعامل مع الآخرين على أساس لفظي فقد حرّمهم الله من نعمة اللغة اللفظية التي تعارف الناس عليها كوسيلة شائعة للاتصال والتفاهم ونقل وتبادل الخبرات ، رغم أنهم مع ذلك لم يفقدوا بعد كل شيء فليدهم أعضاء الكلام السوية كما يمتلكون إمكانيات العقل البشري وأجهزة الاستقبال الحسية المختلفة بينما يعوزهم الحاسة السمعية^(٢)."

إن من حرم من حاسة حرم بالتالي من الأفكار التي يمكن أن تترتب على الانطباعات الحسية لتلك الحاسة المفقودة فالأعمى لا يري اللون والأصم لا يعرف

(١) محمد عبد المؤمن حسين : سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٦ ، ص ٢١.

(٢) عبد المطالب أمين القريطي: خصائص رسوم الطفل الأصم في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة (٦-١٢عام) بحث ماجستير غير منشور - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٧٦.

الصوت . ولو افترض بأن رد للأعمى بصرة والأصم سمعة لتفتحت لهما طرق جديدة تتساب من خلالها أفكار لم يكن لهما بها عهد . أن إعاقة الصمم تعوق من مشاركة الطفل الإيجابية الفعالة مع من حوله من الجماعة الانسانية . لأن اللغة اللفظية هي الوسيلة الدارجة التي يتصل بها الإنسان ببيئته، ويعبر بها عن أفكاره ومشاعره ورغباته وميوله ، كما إنها وسيلة لفهم البيئة الخارجية.

ومن المؤكد أن الأطفال الصم الذين يحرمون من اللغة اللفظية كوسيلة اتصال ، يعتمدون على لغة الإشارة أو قراءة الشفاه للتعامل مع الآخرين ، ولكن هذه اللغة غير متداولة لدي العامة ولا يمتلكون فهمها ، مما يعوق سهولة الاتصال بين الأصم والمحيطين به . وعليه فإن احتمالية زيادة معدل العدوانية عند الأطفال الصم عنه لدى الأطفال العادين أمر وارد لشعورهم بالإحباط والنقص وعدم السواء ، وهذا بالتالي يؤثر على علاقاتهم بالآخرين ، فيتجهون إلى سلوكيات معينة من شأنها اعطاء الانطباع بالعدوانية وعدم التكيف مع الآخرين.

وهذا ما أثبتته كثير من الأبحاث التي أجريت على مجموعات من الأطفال الصم ، وذلك بغرض تحديد الخصائص التربوية والاجتماعية والنفسية المميزة لشخصياتهم. ومن الدراسات الحديثة دراسة كاترين ميدوج Kathryn Meadowj ١٩٨٨ وتناولت فيها دراسة المشكلات السلوكية والانفعالية لدي ضعاف السمع من البنين أو البنات وأوضحت نتائجها أن الصم يظهرون مشاكل ومن بينها المشاكل العدوانية والميل إلى التدمير ، واللامبالاة ، والالتكالية بالإضافة لبعض المشكلات الانفعالية التي تتمثل في القلق والتوتر ومشاعر النقص وعدم الأتزان الانفعالي^(١).

وفي دراسة أخرى قام بها إلتين Eltienne ١٩٩١ ، لدراسة العوامل المؤثرة في حياة الصم والبكم وأنعكاسها على سلوكياتهم وشخصياتهم وأثبتت نتائجها على أن

(١) Meadowj, Kathryn . p.: Behavioral And Emotional Problem of Hearing Impaired And Deaf Children . New York : Grunef Stration. 1988.

هؤلاء الأطفال وبخاصة الذكور يميلون للعدوان وخاصة على أخوتهم الذين يصغرونهم سنا. كما أثبتت انهم يميلون عند غضبهم إلى تخريب كل ما يقابلهم من أدوات في المنزل أو المدرسة^(١).

أن فرص النمو الاجتماعي للطفل المعوق سمعيا تنعدم - كلما تأخر اكتشاف اعاقته وتؤكد معظم نتائج البحوث والدراسات النفسية الحديثة إلى اتسام هذه الفئة بالتصلب والجمود وعدم الثبات الانفعالي والتمركز حول الذات وظهور الاستجابات العصبية لديهم ومعاناتهم من الشعور بالنقص وعدم الاعتماد على النفس وتأخر النضج النفسي والانفعالي^(٢).

يتضح مما سبق أن الأطفال الصم يعانون من بعض الاضطرابات السلوكية العدوانية الناتجة عن شعورهم المتزايد بالإحباط. لعدم قدرتهم على توصيل كل أفكارهم وأحاسيسهم للغير. ولذلك لابد من التفكير في إيجاد قنوات اتصالية أخرى، تساعد في التعبير عن أنفسهم بطريقة مشروعة ومقبولة اجتماعيا مثل الأنشطة الرياضية والفنية. والعمليات الإبداعية التي تساعد على تدعيم هذه الاستجابات المضادة للعدوان وتنمي السلوك البناء اجتماعيا كالأيتار والتسامح والتعاون والإعلاء والصدقة والالتزام الأخلاقي - وهذه السلوكيات يتم تدعيمها من قبل المؤسسات التربوية والإعلامية بشكل ضمني أو صريح عن طريق إبراز أساليب التعبير غير العدوانية واتخاذها نماذج للقوة الفعالة^(٣).

وقد اهتم الباحثون النفسيون بمجال فنون الأطفال للكشف عما تحمله من دلالات نفسية تعكس شخصياتهم بكل ما تحويه من انفعالات وميول ورغبات، كذلك

(١) Eltienne. Joseph, E.: School and Family Life Satisfaction Of Hearing impaired Early Person. Diss; abst; Inte., Vol - 52, No.8 (1991).

(٢) عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم : دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ ، ص ١٥٤.

(٣) زين العابدين درويش : علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته - الطبعة الاولى - جامعة القاهرة ١٩٩٣ - ص ٣٢٧.

أثبتت معظم الدراسات الأهمية النفسية لفنون الأطفال من الناحيتين والتشخيصية^(١) والتنفسية^(٢).

ولا يقصد هنا بفنون الأطفال رسومهم فقط ، وإنما يقصد بها كل الأنشطة الفنية التي ينتجونها مثل التصوير والاشغال الفنية والنجارة والنحت.. الخ. وعلى الرغم من بساطة الأنشطة الفنية وتلقائيتها إلا أنها منبع خصب وبئر لا يجف فيه الباحث العديد من الحقائق والدلالات النفسية التي تضيف الكثير لفهمنا لسيكولوجية الطفل وكل ما يعتريه من انفعالات ورغبات وأمال . فالفنون المختلفة التي يمارسها الأطفال تعتبر انعكاسا لدوافعهم وصراعاتهم ومشاكلهم الانفعالية ، ومقدار تكيفهم ، وتوافقهم الشخصي والاجتماعي . كما تعد مرآة يسقطون من خلالها حاجاتهم ورغباتهم الدفينة بطريقة لا شعورية ومتسامية. والأنشطة الفنية لغة رمزية ينقل الأطفال من خلالها أفكارهم إلى الآخرين ، فهي بمثابة وسيلة اتصال غير لفظية يرسلها الطفل الأصم لمن حوله. وفنون الأطفال وسيلة غير محدودة وغير مقيدة يجد فيها الطفل مجالا متسعا للتعبير عما يعتريه بحرية دون خوف أو غضاضة . ومن هذا المنطلق الذي يسمح بافتراض أن فنون الأطفال تتضمن كل هذه امکانات ، لجأ بعض الدارسين إلى دراسة المحتوي السيكولوجي لفنون الأطفال المعوقين جسميا ، ونفسيا ، واجتماعيا" لمعرفة ميكانيزمات التعبير الفني لديهم . والاسهامات التربوية والعلاجية للفن.

(١) عايدة عبد الحميد: الرسوم العشوائية لعينة منتخبة من الاحداث في سن التاسعة وصلتها بسلوكهم الاجتماعي وتوجيههم التربوي - بحث ماجستير غير منشور - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٧٢ - ص ١٨.

(٢) عبلة حنفي عثمان : دراسة الرسم باعتباره وسيلة تنفسية مع بيان اثر هذه القيمة التربوية في اتران شخصية التلاميذ في أعمار مختلفة - بحث ماجستير غير منشور - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٧٢ - ص ٨٣.

من هذا المنطلق أخذت الباحثة مشكلة هذه الدراسة لعينة من الأطفال الصم لمعرفة مدى فاعلية استخدام برنامج للأنشطة الفنية في تخفيف حدة السلوك العدواني لديهم.

ويحتل الفن مكانة بارزة في علاج الاضطرابات السلوكية للأطفال ، ويكاد يكون من العسير معرفة ديناميكية شخصية الطفل دون الاستعانة بالأنشطة الفنية كوسيط يعبر من خلاله الطفل عن مشاعره وأفكاره ، حيث يعجز عن صياغة معاناته الداخلية لفظيا بسبب قلة وعية بالاضطرابات التي يعاني منها ، ولكنه يعبر عنها بصراحة من خلال مختلف أشكال النشاط "كاللعب والفن والموسيقى والأنشطة الفنية التشكيلية المختلفة"^(١).

ويصنف هارمز Harms العلاج عن طريق الفن في أربعة أنماط هي :

العلاج بالتدويحي	Recreational Threapy
العلاج بالعمل	Occupational Therapy
المعالجة العامة	General Therapeutic
العلاج الفعلى بالفن	Actual Art Therapeutic

وقد ربط أول نمطين بشكل رئيسي بالأفراد الذين يعالجون لفترة طويلة، أما النمط الثالث والرابع فيصلح لعلاج مرض الاختلال السمعي العصبي Neurologicgly Impaired وفاقد البصر والمتخلفين عقليا وخاصة من يعانون من اضطرابات سلوكية^(٢).

(١) Hodder headlin group: Child Centred Play Therapy, Second Edition, London, NWI 3 BH (1996) , PP.94.

(٢) Harms, E. : The Development of Modern Art Therapy, Art Psychotherapy - New York. Harcourt - Brace & World, 1975, P. 190.

ومن هنا يصبح العلاج بالانشطة الفنية اولا لغة ووسيلة اتصال للتعبير الحر عن مشاعر الأصم ايا كان عمره الزمني. كما تكون وسيلة فعالة في علاج اضطرابات الطفل الانفعالية لأننا نري من خلالها كيفية تفكير الطفل ،وكما يستطيع المربون ان يكشفوا عددا من الخصائص لفهم الأطفال من خلال نشاطاتهم الفنية ولهذا تأخذ اشكال التعبير غير المباشر دورا هاما خلال العلاج النفسي بالفن^(١).

وعند اقناع العميل باستخدام الفنون التشكيلية للتعبير عن مشاعره فيبدأ في عملية الاسقاط من خلال العمل الفني فيما لا يستطيع التعبير عنه لفظيا. فيبدأ بالتححر من الصراع. ونستطيع أن نعتبر ان الانتاج الفني للدوافع وأنداك يشعر العميل بالاستقلالية كلما تزايدت قدرته على تفسير لمدلول خلقه الفني. فالعلاج عن طريق الفن يقصر من مدة العلاج^(٢).

وهكذا يتضح لنا دور الفنون التشكيلية للطفل الأصم هي لغة يتصل بها الأصم ببيئته فيعبر بها عن أفكاره ورغباته وميوله. كما تكون وسيلة لفهمه للبيئة ووسيلة لاثبات ذاته فلغة الفن تلخص للإنسان قطاعات كبيرة جدا من واقعه. بذلك يمكننا القول أن الطفل الأصم لم يعدم وسيلة للتعبير عن نفسه فهو يتكلم من خلال الفن معتمدا على الرموز والمفاهيم الشكالية.

ويري عبد المطلب القريطي ١٩٨٦ أن الانشطة الفنية عموما يمكن أن تكون نافذة يطل منها الأصم على العالم الخارجي اللامحدود - معبرا عن أفكاره وانفعالاته ونطل منها أيضا على عالمة الداخلي ونستكشف قدراته وامكانياته في هذا المجال سعيا وراء تتميتها وبناء جسور الاتصال معه^(٣).

(١) Kramer, Edith : Art Therapy in Children's - Community Spring Field - Illinois Scharles, Thamas Publication, London, 1958, PP. 63,47..

(٢) لويس مليكة : دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، دار النهضة : القاهرة ١٩٨٥.

(٣) عبد المطلب أمين القريطي: مرجع سبق ذكره ، ١٩٧٦.

والانشطة الفنية يمكن أن تستخدم بطريقة فردية أو جماعية ولكل استخدام أهميته فالاعمال الفردية تحقق الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس مؤكداً على الأنا . والعمل الجماعي يدعم الروابط ويخلق نوع من الصداقات التي يحتاج اليها التلاميذ مؤكداً على نحن ، وهناك ضرورة لتلازم الأنا والنحن والمواءمة بينهما ليتم التوافق بين الفرد والجماعة^(١).

فالطفل العدوانى الذى لديه طاقة زائدة وميول عدوانية تجاه زملائه يمكنه تحويل هذه الميول العدوانية والطاقة الزائدة في اعمال فنية مفيدة له والمجتمع، ويلقى بها الاستحسان والتقدير من المحيطين بدلا من ملاقة العقاب على تصرفاته العدوانية والاعمال التخريبية التى يقوم بها عادة.

مشكلة البحث:

إن الأطفال الصم يزداد لديهم السلوك العدوانى عن اقرانهم العاديين مثل العدوان على الآخرين أو ائتلاف الأشياء ، مما يدفع المحيطين إلى عقابهم بدنيا ولفظيا، بدلا من أن يحاولوا دراسة أسباب مثل هذا السلوك ، وكيفية تحويله إلى سلوكيات بديلة أكثر ايجابية ، مثل أساليب بديلة تعوضهم عما فقدوه من قدرة على الاتصال اللفظي ، مثل الاتصال الشكلي من خلال بعض الأنشطة الفنية مما سبق نجد أن مشكلة البحث تمكثت في محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

أ- هل يمكن استخدام الأنشطة الفنية الفردية والجماعية في تخفيض حدة العدوانية لدى الأطفال الصم.

ب- هل هناك فروق احصائيا بني المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج عليهم.

(١) مديحة عمر لطفي جاد : اثر الرسوم الجماعية في تنمية السلوك الاشتراكي عند التلاميذ مرحلة الاعدادية - بحث ماجستير غير منشور - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان ١٩٧٣، ص ٨.

ج- هل هناك فرق بين الأطفال الذين يخضعون لبرنامج للأنشطة الفنية والأطفال الذين لا يخضعون لهذا البرنامج من حيث درجة السلوك العدواني.

أهداف البحث:

- ١- الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال الصم (٩-١٢ عام).
- ٢- الكشف عن مدي فاعلية برنامج من الأنشطة الفنية الفردية والجماعية لتخفيض حدة السلوك العدواني لدى الصم (٩-١٢).

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في عدة جوانب لعل من أهمها. الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة ، واختبار مدي فاعلية استخدام مجموعة من الأنشطة الفنية التشكيلية في تخفيض حدة هذا السلوك . وهو ما يلفت الانتظار إلى الاسهامات الممكنة لهذه الأنشطة سواء بصورتها الفردية ام الجماعية في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة . وقد تسهم نتائج البحث من هذه الزواية في تطوير وتحسين أساليب تعليم الفن واستخداماته بصفة عامة ، ولفئة الصم بصفة خاصة ، لاسيما وان الاهتمام يتزايد في الأونة الأخيرة سواء بالتضمينات العلاجية للفنون أم بدورها الحيوي بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بما يلي:

- ١- مجموعة الأنشطة الفنية الفردية والجماعية المخططة والمنظمة كما ترد تفصيليا في البرنامج .

٢- الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ عام) من مدرسة الأمل بحى المطرية بمحافظة القاهرة.

٣- السلوك العدوانى كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة.

فروض البحث:

١- توجد فروق دالة أحصائيا بين درجات السلوك العدوانى كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح. في اتجاه المجموعة الضابطة.

٢- توجد فروق دالة احصائيا بين درجات السلوك العدوانى لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلى والبعدى في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلى.

٣- لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات السلوك العدوانى لدى المجموعة الضابطة في التطبيق القبلى والبعدى.

منهجية البحث :

يتبع هذا البحث المنهج شبه التجريبي.

مصطلحات البحث:

السلوك العدوانى Aggressive Behavior:

لقد تعددت التعاريف التى تناولت السلوك العدوانى ، فهناك من يعرفه بأنه أى سلوك يسبب الاذى للآخرين ولكن مثل هذا التعريف متجاهل عامل النية أو القصد ، وبعبارة أخرى فهو لا يتضمن أى سلوك ينوي به صاحبة اىذاء الآخرين حتى وإن لم يفلح في تحقيق ذلك ومن ناحية أخرى نجد أن تجاهل عامل القصد أو

النية يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية حيث نجد افعالا مؤذية لآخرين دون نية او قصد^(١).

وهناك من يحدد السلوك العدواني في ضوء اسبابه مثل كرتش Kretch ١٩٧٤ ، الذى يعتبر السلوك العدواني من بين ردود الأفعال الدفاعية في مواقف الإحباط المترتبة على الاخفاق في اشباع دوافع الفرد. وما قد ينتج عن ذلك من توتر عادة ما ينفس عنه بالاعمال العدوانية التى يبدو انها تهدئ الإحباط تهدئه وقتية^(٢).

ويرى هاريمان Hareman ١٩٧٤ ، انه السلوك الذى يقصد به اذاء شخص ما أو اصابته . كما يرى في قوة العدوان تناسبا طرديا مع شدة الإحباط^(٣).

ويحاول أحمد عزت راجح ١٩٧٩ ، تحديد اشكال السلوك العدواني ومظاهره . فيرى أن العدوان هو اذاء الغير او ما يرمز اليهم ، وغالبا ما يقترن بانفعال الغضب أو العدوان عدة صور، منها العدوان عن طريق العنف الجسمي ، والعدوان باللفظ وبالكيد والإيقاع والتشهير وقد يتخذ اشكالا اخرى غير مباشرة مثل الغمز والتندر حين تتم النكتة اللاذعة عن عدوان دفين وقد يحدث العدوان في الواقع أو في الخيال^(٤).

ويتحدد السلوك العدواني في الدراسة الحالية إجرائيا بالأبعاد التى يقيسها المقياس المستخدم في الدراسة وهي العدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الممتلكات، والعدوان نحو الذات.

(١) Sers , David o.et.at : Social Psychology., 7 zh Edition Pretice Hall, Englewood Cliffs New jersey 1990. Jer New.P.

(٢) كرتش - كركشفيلد بلاتس : سيكولوجية الفرد في المجتمع - ترجمة حامد الفقي وسيد خير الله القاهرة - مكتبة الانجلو - ١٩٧٤ - ص

(٣) Hareman : The new Dectionary of Psychology (N.Y) Philosophical Library, 1974. P.57.

(٤) أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٩ ، ص ٥١٥.

الأنشطة الفنية Artistic Activittes :

أن الأنشطة الفنية تساعد في تنمية الأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل الاجتماعي وبناء علاقات مثمرة مع الآخرين وبالذات لدى ذوى الاحتياجات الخاصة ، وهذا يمكنهم من الاختلاط والاندماج في المجتمع ، وكذلك يمنحهم شعورا بالاحترام والتقدير الاجتماعي لأنها تشبع حاجاتهم النفسية.

تعرف الأنشطة الفنية في الدراسة الحالية بأنها كل التعبيرات الفنية التشكيلية سواء رسم - تصوير - نحت - أشغال فنية - أشغال الخشب... وهذه الأنشطة تكون أما فردية أو جماعية والموضوعات تكون حرة أو مقيدة.

الطفل الاصم Deaf Children :

الصم هم الذين لا يتمتعون بحاسة سمعية تعينهم على الاندماج في الحياة العادية وينقسم الصم نوعين:

أ- صم كلى : حيث يفقد الطفل حاسة السمع تماما ويطلق على هذا الطفل "طفل أصم".

ب- صم جزئى : حيث يفقد جزءا من حاسة السمع ويطلق على هذا الطفل "ضعيف السمع".

ويقصد بالأطفال الصم في هذه الدراسة أولئك الأطفال المقيدون بمدارس الأمل بالمطرية ، والذين ولدوا فاقردين لحاسة السمع أو أصيبوا بالصم في طفولتهم قبل اكتسابهم اللغة والكلام ومن ثم لا يمكنهم الاستفادة من حاسة السمع في اغراض التواصل والتعلم.

الفصل الثاني

المفاهيم الأساسية والأطار النظري

أولاً: الاعاقة السمعية :

- تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة
- تعريف الأصم وضعيف السمع
- أسباب الاعاقة السمعية
- طرق التواصل لدى المعاقين سمعياً
- الرعاية التربوية للمعاقين سمعياً
- اثر الاعاقة السمعية على التفاعل الاجتماعي
- اثر الاعاقة السمعية على القدرة العقلية
- اثر اعلاقة السمعية على التكيف الانفعالي
- مشكلات الاعاقة السمعية

ثانياً : العدوانية

- تعريف العدوان
- الفرق بين الغضب والعدوان
- تفسير السلوك العدواني
- نظريات العدوان
- نشأة السلوك العدواني
- العوامل المهيئة للسلوك العدواني
- أسباب الغضب والعدواني
- أشكال السلوك العدواني
- مظاهر السلوك العدواني
- علاج العدوان وتوقي حدوثه

ثالثاً : العلاج بالفن

- أهمية العلاج بالفن
- اللعب والعلاج بالفن
- تعريف الأنشطة الفنية بشكل عام
- أهمية التعبير عن طريق الأنشطة الفنية
- الأنشطة الفنية وسيلة علاجية
- الأنشطة الفنية وسيلة تشخيصية
- الأنشطة الفنية وسيلة إسقاطية وتنفسية
- الأنشطة الفنية ودورها في بناء شخصية الطفل
- الأنشطة الفنية ودورها في التفاعل الاجتماعي
- نظريات في العلاج بالفن

أولا الإعاقة السمعية

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى علي الفرد بمجموعة من الأنظمة والأجهزة، لمساعدته في إدراك وفهم ما يدور حوله ، والتكيف مع البيئة التي يعيش فيها لتمكينه من التفاعل واكتساب الخبرات وتبادلها مع الآخرين. فالسمع والبصر هما نوافذ الإنسان علي العالم الخارجى، فالطفل في سنواته الأولى ينتبه للأصوات ويميز بينها، ثم تأتي عملية الكلام في المرحلة الثانية ويقلد الأصوات، ولكن بدون حاسة السمع لا يشعر الطفل بالأصوات، ويترتب عليه عدم استطاعته المشاركة الإيجابية في عملية الاتصال مما يؤثر علي نموه العقل والمعرفي والاجتماعي ويعيق من تعلمه.

وتبلغ نسبة الإعاقة السمعية في مصر حوالي ٩% من عدد السكان وتتحصر تقريبا بين الأطفال من سن ١ : ١٥ عام والذين تبلغ نسبتهم حوالي ٤٤% من مجموع السكان^(١).

يتضح لنا مما سبق أن فئة معاقى السمع في مصر ليست بالفئة القليلة التي يمكن تجاهلها ولذا فهذه الفئة تحتاج إلي رعاية نفسية وصحية واجتماعية كبيرة.

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة :

يمكن تعريف ذى الاحتياجات الخاصة عموما بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوي العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص - أو في جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية، إلي الدرجة التي تحتم احتياجهم إلي

(١) صلاح سليمان: دور علاج ضعف السمع في إدماج المعوقين في الحياة العامة، القاهرة - دار

خدمات خاصة، تختلف عما يقدم إلي أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم علي تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق^(١).

ومن هذه الانحرافات الانحراف في الأجهزة الحسية التي تمكننا من استقبال المثيرات والتفاعل مع البيئة التي نعيش فيها.

تعريف الأصم وضعيف السمع :

ويعرف الشخص الأصم بأنه هو الذي عانى عجزاً أو اختلالاً يحول دون الاستفادة من حاسة السمع فهي معطلة لديه. أي أن الأصم هو الشخص الذي يتعذر عليه الاستجابة بطريقة تدل علي فهم الكلام المسموع.

ويقصد بالطفل الاصم أيضاً حسب تعريف منظمة الصحة العامة للطفولة أنه ذلك الطفل الذي ولد فاقد حاسة السمع وترتب علي ذلك عدم استطاعته تعلم اللغة والكلام، فهو الطفل الذي أصيب بالصم منذ طفولته قبل اكتسابه اللغة والكلام، أو أصيب بالصم بعد تعلمه الكلام مباشرة بحيث فقد آثار ذلك التعلم بسرعة^(٢).

وقد عرف عبد المطلب القريطي بناءً علي ذلك الأطفال الصم بانهم الذين لا يمكنهم الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية سواء من ولدوا منهم فاقد السمع تماماً ، أو فقدوه بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد علي أذانهم في فهم الكلام وتعلم اللغة، أو من أصيبوا بالصم في طفولتهم المبكرة قبل أن يكتسبوا الكلام واللغة أو من أحسبوا بالصم في طفولتهم المبكرة قبل أن يكتسبوا الكلام واللغة أو من أصيبوا بفقدان السمع بعد تعلمهم الكلام واللغة مباشرة ، ولكن لدرجة أن آثار هذا

(١) عبد المطلب أمين القريطي - الدور العلاجي للنشاط غير الأكاديمي في برامج المعوقين، الكتاب السنوي في علم النفس (محمود فؤاد أبو حطب) الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٦ - ص ٤٣٠.

(٢) محمد ناصر قطبي: طرائق تعليم اللغة للطفل الاصم - الندوة العلمية في رعاية الصم ، بالقاهرة - كلية الطب - جامعة عين شمس ١٩٧٨ ص ٤.

القلم تلاشت تماما، مما يترتب عليه في جميع الأحوال افتقاد المقدرة على الكلام وتعلم اللغة^(١).

كما يعرف الأصم من الناحية الطبية بأنه هو من تحدث لديه عتبه الحس السمعي (٩٠) ديسبل أو هو الشخص الذي مهما يعطي من معينات سمعية فإن لغته لن تنمو عن طريق القناة السمعية، بل يعتمد نموها علي قنوات حسية أخرى مثل البصر وغيره من الحواس^(٢).

وهناك تعريف آخر للأصم. بأنه هو الشخص الذي يعاني من فقدان في السمع إلي درجة تجعل من المستحيل عليه فهم الكلام المنطوق باستخدام المعينات السمعية أو بدونها، فهو لا يستفيد من حاسة السمع لأنها معطلة لديه وهو بذلك لا يستطيع أكتساب اللغة بالطريقة العادية، عند الإنسان عادي السمع^(٣).

وتستخدم الباحثة في دراستها التعريف التالي: التلميذ الاصم هو ذلك الطفل الذي يولد فاقدًا لحاسة السمع أو أصيب بالصمم في طفولته قبل اكتسابه أو تعلمه اللغة والكلام، وترتب علي ذلك عدم استفادته من هذه الحاسة فهي معطلة لديه ولهذا لا يستطيع فهم الكلام المنطوق أو اكتساب اللغة أو التعلم بالطريقة العادية مثل الأطفال الأسوياء.

وتطلق كلمات عديدة مثل أصم، ضعيف السمع، ثقيل السمع، علي غير القادرين سمعيا دون تحديد دقيق لهذه التعبيرات فمثلا تستعمل كلمة "ضعيف السمع"

(١) عبد المطلب أمين القريطي : مرجع سبق ذكره ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٧.

(٢) بحرية دوار الجناحي: دراسة تجريبية للخصائص النفسية للأطفال الصم، بحث ماجستير غير منشور - كلية التربية - جامعة عين شمس - ١٩٧٠ ص ١٠

C. william: Psychology of impaired Hearing, Arizona state, University 1963-p.p 121-123.

(٣) ايوجين مندل ماكاي يرنون: أنهم ينمون في صمت الطفل الاصم واسرته - ترجمة عادل عز الدين الأشول - القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٦ ص ٦١٢.

للطفل الذي فقد جزءا من حاسته للأصوات في إحدى أذنيه، فهو طفل له بقية بسيطة من السمع.

وهناك مجموعة من الباحثين تتبع التعريف الذي وضعه مؤتمر البيت الأبيض باعتبار ضعيف السمع هو أي طفل يستطيع الكلام والتعبير دون تعليمات خاصة مهما بلغت درجة ضعفه السمعي - أما الشخص الأصم فله الذي يعاني عجزا أو اختلالا يحول دون الاستفادة من حاسة السمع، فهي معطلة لديه تماما أي أن الأصم هو شخص يتعذر عليه الاستجابة بطريقة تدل علي فهم الكلام المسموع. "والصم نوعان صمم ولادي وصمم مكتسب. وتبلغ نسبة الصمم الولادي ١٥% من مجموعات حالات الصمم وهو أكثر شيوعا"^(١).

وتذكر مدرسة كاليفورنيا للصم أن ضعف السمع هم المجموعة التي لا تصل بهم الإعاقة السمعية للمسافة الطبيعية للسمع ، وهم لذلك لا يستطيعون التقدم في المدارس الاعتيادية ما لم يستخدم معهم أجهزة السمع. أما الصمم فهم المجموعة التي فقدت حاسة السمع نهائيا. ولو أن ٨٠% إلي ٩٠% من الصمم لديهم درجات قليلة للسمع ولكن لا يمكن اعتبارها عاملا وظيفيا يساعدهم علي السمع^(٢).

ويعرف أحمد فايق ومحمود عبد القادر ١٩٧٢، ضعيف السمع بأنه "الشخص الذي فقد سمعه جزئيا أو بعبارة أخرى يمكن أن تقول أن ضعيف السمع هو الشخص الذي تتراوح عتبة سمعه بين ٧٠ ديسبل، ٢٥ ديسبل في الأذن الأقوي بعد العلاج"^(٣).

(١) Cruickshank, William. M. Psychology Of Exccptional Children And youth U.VOI3 1963.

(٢) Pamphlet of information.: Concept of the deaf child; california school for the deaf, U.S.A 1955.

(٣) أحمد محمد فايق، محمود عبد القادر: مدخل إلى علم النفس العام، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢.

ويعرف عادل عز الدين الأشول ١٩٩٢، ضعف السمع Hard of hearing بأنه حالة تتخفّض فيها حدة السمع عند الفرد لدرجة احتياجة لخدمات معينة مثل التدريب علي السمع، وقراءة الكلام، والعلاج الكلامي أو المعينات سمعية^(١) ونجد أن جولاجير Gollgher تعرف ضعف السمع بأنهم هم الذين لديهم حاسة السمع غير فعالة ولكنها قادرة علي أداء وظيفتها بمساعدة أو بدون مساعدة سمعية^(٢).

ونجد سيمسون Simpson ١٩٨٦ ، يفرق في تعريفه بين ضعيف السمع والاصم فيقول أن الطفل ضعيف السمع هو الطفل الذي فقد جزءا من حاسة السمع إلي درجة يمكنه من خلالها تعلم اللغة، أما الأصم فهو الطفل الذي فقد حاسة السمع إلي درجة تؤدي إلي إعاقة النمو اللغوي الطبيعي لديه^(٣).

ولا يوجد هناك بالطبع خط محدد يفصل ما بين هاتين المجموعتين من الأفراد، وإنما هي مسألة مدي السمع الذي يقع الشخص علي درجة من الدرجات في حدوده، وللحصول علي نتائج تجريبية علي ضعف السمع والاصم للتأكد من طبيعة المجموعات التي تؤخذ منها العينات يستخدم جهاز االايدوميتر Audiometer للتعرف علي حالات ضعف السمع.

ويقاس ضعف السمع بطريقتين :

(١) عادل عز الدين الأشول : موسوعة التربية الخاصة . القاهرة: مكتبة الأنجلو ١٩٩٢ .

(٢) Gollgher 1979. P. 187.

(٣) Quated Simpson.A. & Kirtk's : the Social Competence of Deaf And Hard Hearing Children in Public Day School, (Amer-A.1986) P. 201 – 202..

أ - الوسائل البدائية البسيطة وتشمل^(١):

١ - اختبار الهمس WhisPring Test.

٢ - اختبار الساعة الدقاقة Watch. Tick Test.

٣ - اختبار الصوت الطبيعي للإنسان The spoken Voice.

ب - استعمال الاجهزة السمعية الحديثة وتشمل^(٢):

١ - اختبارات السمع الفردية Individual Aids.

٢ - اختبارات السمع الجماعية Group Sids.

وتساعد هذه الأجهزة خاصة الحديثة منها علي قياس حالات فقدان السمع

. Hearing losses

أسباب الإعاقة السمعية :

يعد فقد السمع من الأمراض التي يجب الاهتمام بدراستها وعلاجها وذلك لما له من تأثير كبير في حياة الإنسان سواء في تعلمه اللغة وهي أساس تفاهم الفرد مع الآخرين، أو لما لهذا المرض من تأثير خطير علي توافق الفرد النفسي والشخصي والاجتماعي. لذلك نجد الأطباء والباحثين اخذوا يبحثون في أسباب هذا المرض حتي يتمكنوا من علاجه فمنهم من قال أن سببه وراثي والبعض الآخر يقول أنه مكتسب ويرجع إلي عوامل متعددة منها:

١ - عوامل وراثية تنتقل من جيل إلي جيل بنسبة نادرة لا تتعدى ٠,٠٠٣ %

% يسمى هذا الصم خلقي.

(١) مصطفى فهمي : مجالات علم النفس - المجلد الثاني - مكتبة مصر - ١٩٦٥ - ص ٨٠.

(٢) Ewing, J.E.S.John: "Teaching Deaf Children to Talk, Type of Hearing Aids -1964-p-92.

٢ - عوامل عضوية كإصابات الام في شهور الحمل الأولي ببعض الأمراض ويسمي هذا الصمم بالفطري.

٣ - عوامل مكتسبه كأهمال الطبيب أثناء الولادة أو نقص كمية أكسجين الدم ويسمي هذا الصمم. بالصمم العارض أو العصبي.

ويرى عمر فوزي نجاري بان الصمم ناجم عن أسباب مختلفة خلقية أو وراثية أو مرضية أو قد ينجم عن استعمال أدوية أو حدوث أمراض مختلفة أثناء الحمل في الطفل، أو نتيجة أمراض مثل الحمى الشوكية.. ومثل هذا النوع من فقد السمع لا يشفي منه المريض ويبقى الحل الوحيد هو إرسال الطفل إلي مدارس خاصة لتأهيله^(١).

ويرجع مصطفى فهمي^(٢) الاعاقة السمعية إلى أسباب ثلاثة هي:

١ - أسباب تتصل بالأذن الخارجية: يحدث في بعض الحالات أن تفرز الغدد مادة شمعية فإذا كثرت هذه المادة أدت إلى سد الحاسة القناة السمعية. ويترتب على ذلك أن يصبح السمع ثقيلًا ومن ثم كان من الواجب تنبيه الأفراد والمشرفين على تربية النشء إلى ضرورة العمل على إزالة هذه المادة الشمعية.

٢ - أسباب تتصل بالأذن الوسطي: ففي بعض الحالات تسد قناة استاكيوس عند إصابة الفرد بالبرد شديد أو الزكام وينتج عن ذلك أن يكون الضغط الخارجى على طبلة الأذن شديدًا. وهنا لا تهتز الطبلة عند وصول الصوت إليها ومن ثم لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها.

(١) عمر فوزي نجاري: الاكتشافات المبكر للصمم عند الأطفال - مجلة العربي - عدد ٤٠٧ - أكتوبر

١٩٩٢ - ص ١٧٠.

(٢) مصطفى فهمي: أمراض الكلام - الطبعة الرابعة - القاهرة - مكتبة مصر ١٩٧٥.

٣ - أسباب تتصل بالأذن الداخلية: يحدث فى بعض الأحيان أن تصاب الأذن الداخلية وخاصة عصب السمع بأمراض تتلفها أو تعطلها عن العمل، أما عبد السلام عبد الغفار ويوسف الشيخ^(١). فيرجعان ضعف السمع إلى الأسباب التالية:

- ١ - الخلل أو الشذوذ فى تكوين الأذن الخارجية فقد ينتج عنه تلف فى السمع.
- ٢ - التهاب الزور والأذن تمتد إلى الأذن الوسطى خلال قناة استاكيوس.
- ٣ - الدمايل أو القروح، أصوات المفرقات، الضوضاء المرتفعة فى بعض المؤسسات الصناعية فهى قد تؤدى إلى عدم قيام الأذن الوسطى بوظيفتها على نحو صحيح.
- ٤ - تؤدى بعض الأمراض مثل الالتهاب السحائى Meningitis إلى تلف الأذن وتحدث إصابة العصب إذا أصيبت الام بالحصبة الألمانية خلال الشهور الأولى للحمل.
- ٥ - الالتهابات الخاصة بنخاع العظام Osteomyelitis وغيره من الأمراض التى قد تصيب عظام الجمجمة المحيطة بالأذن الداخلية.
- ٦ - قد يرجع إتلاف السمع إلى أسباب نفسية أساسا فالهستيريا والحالات الانفعالية القاسية قد تؤدى إلى صمم على الرغم من عدم وجود أساس عضوى له.

(١) عبد السلام عبد الغفار، يوسف محمود الشيخ - سيكولوجية الطفل غير العادى والتربية الخاصة، دار النهضة العربية ١٩٦٦.

ويقسم عمر فوزى بخاري^(١) :

١ - **نقص السمع التوصلي** : وهو ناجم عن إصابة الجهاز الموصل للأمواج الصوتية (الأذن الظاهرة والوسطى).

٢ - **نقص السمع الاستقبالي** : وهو ناجم عن إصابة الجهاز المستقبل للأهتزازات الصوتية (الأذن الباطنة - العصب السمعي - المراكز السمعية فى الدماغ).

ويضيف أن قسما كبيرا من أسباب نقص السمع التوصلي غالبا ما يكون مكتسبا (كالتهاب الأذن الوسطى والذى يحدث فى أثناء مرحلة بدوغ الإنسان بسبب اضطراب فى وظيفة قناة استاكيوس) وهذا النوع قابل للإصلاح العلاجى أو الجراحى وبالتالى استعادة السمع.

أما بالنسبة لفقد السمع الاستقبالى المنشأ فهو فقد سمع نهائى غير قابل للتراجع وناجم عن اسباب مختلفة خلقية أو وراثية أو مرضية. أو قد ينجم عن استعمال أدوية ذات تأثير سام على السمع. ومثل هذا النوع من فقد السمع لا يمكن شفاؤه ويبقى الحل الوحيد هو إرسال الطفل إلى مدارس خاصة لتأهيله.

ويرجع عبد المطلب امين القريطى (١٩٩٦) أسباب الإعاقة السمعية إلى:

١ - عوامل وراثية :

نتيجة انتقال الحالات المرضية من الوالدين إلى ابنائهما عن طريق الوراثة - ومن خلال الكروموزومات الحاملة لهذه الصفات كضعف الخلايا السمعية أو العصب السمعي... ويقوى احتمال خطورة هذه الحالات زواج الأقارب ممن يحملون تلك الصفات.

(١) عمر فوزى بخاري: الاكتشاف المبكر للصمم عند الأطفال - مجلة العربى - العدد ٤٠٧ - اكتوبر

٣ - عوامل غير وراثية :

- أ - إصابة الأم الحامل ببعض الأمراض مثل: فيروس الحصبة الألمانية -
والزهري، والانفلونزا الحادة - ومرض البول السكري.
- ب - تعاطى الأم الحامل بعض العقاقير دون مشورة الطبيب.
- ج - عوامل ولادية مثل الولادات العسرة أو الطويلة حيث يمكن تعرض الجنين لنقص الأوكسجين. مما يترتب عليه موت الخلايا السمعية والإصابة الصمم، أو الولادات المبكرة قبل اكتمال الجنين برحم الأم، مما يعرضه للإصابة بالأمراض نتيجة عدم إكمال نموه.
- د - إصابة الطفل لبعض الأمراض: وخصوصا في السنوات الأولى من حياته ومن هذه الأمراض الجينات الفيروسية والميكروبية - أو الالتهاب السحائي - والحصبة والتيفود ويترتب عن هذه الأمراض تأثيرات مدمرة للخلايا السمعية والعصبى والسمعي.
- هـ - الحوادث والضوضاء: تساعد على إصابة اجزاء الجهاز السمعي. مثل ما أصابه طبله الأذن أو نزيف في الأذن. نتيجة دخول الات حادة في الأذن والغرق أو التعرض لبعض الحوادث كالسقوط من أماكن مرتفعة وحوادث السيارات^(١).
- مما سبق يتضح لنا أن هناك أسبابا مختلفة لضعف السمع والصمم منها ما هو وراثى ومنها ما هو مرضى ومنها ما هو نفسى.
- وإذا تم الكشف عن هذه الأسباب مبكرا سواء عن طريق الأسرة بالملاحظة أو عن طريق الكشف الدورى على الأطفال يمكن، العلاج بسهولة لذلك يجب على

(١) عبد المطلب أمين القريطى - مرجع سبق ذكره، القاهرة: ١٩٩٦ ص ١٤٩-١٥٠.

الأسرة والمدرسة والطبيب أن يقوم كل منهم بدوره فى اكتشاف الاعاقة السمعية العمل على علاجها حتى يتجنب ابناؤنا الآثار الخطيرة المترتبة عليها.

طرق التواصل لدى المعاقين سمعيا

١ - طريقة قراءة الكلام Speack reading:

هى وسيلة لقراءة كلام المتحدث بملاحظة شفثيه وتعبيرات وجهه مع ربط الكلام بالموقف الذى يعبر عنه إلا أن معنى الكلمة لا يظهر على الشفاه ولكنه يظهر بالاستخدام المتكرر فى المواقف^(١).

٢ - طريقة الإشارات Gestures or signs:

الإشارات الحركية الصامتة Pantomime هى الوسيلة الطبيعية للاتصال والتخاطب مع الأصم وهو نظام يقترن فيه المنبه البصرى بالمعنى^(٢) وهل لغة وصفية، عبارة عن نظام من الرموز اليدوية والإشارات التي تستخدم منها حركات الأيدي وتعبيرات الأذرع والإكتاف لوصف الكلمات والمفاهيم والأفكار والاحداث التي يرغب الفرد في التعبير منها^(٣).

٣ - الهجاء الأصبعى اليدوى Finger spelling:

وهى وسيلة من وسائل التخاطب مع الصم وهى تعتمد على تصوير كافة كل حروف الهجاء بشكل خاص يؤديه المعلم أمام التلميذ الأصم ، ويرمز

(١) الاتحاد النوعى لهيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، دراسة حول تأهيل المعوقين، القاهرة. ١٩٧٣ ص ٥.

(٢) Roberta.M. and Maforwell: Speech Reading American Annals of the Deaf. Vol 191 February 1976-P. 42.

(٣) عبد المطلب أمين الفريطي : مرجع سبق ذكره، ١٩٩٦، ص ١٦٧.

لحركات المد بعلامات كارتفاع اليدين أو انخفاضها كما يرمز للنقط بعلامات خاصة بأصبع اليد^(١).

الرعاية التربوية للمعاقين سمعيا في مصر :

لقد بدأ التوسع في إنشاء مدارس وفصول ذوى الاحتياجات الخاصة بعد قيام ثورة يوليو ٥٢ ، فقد بدأ فتح مدارس أعدادية للصم كامتداد للتعليم الابتدائي في عام ١٩٥٨ ، كما تحولت إدارة التربية الخاصة من إدارة تتبع الإدارة العامة للتعليم الابتدائي، إلى إدارة عامة للتربية الخاصة في عام ١٩٦٤ تشمل إدارات فرعية هي إدارة التربية الفكرية للمتخلفين عقليا، وإدارة النور للمعوقين بصريا، وإدارة الأمل للمعوقين سمعيا - وفي عام ١٩٧٨ صدر قرار وزاري^(٢) بتغيير مسميات هذه الإدارات إلى إدارات التربية الفكرية - والتربية البصرية - والتربية السمعية^(٣).

وتشمل المراحل الدراسية للمعوقين سمعيا مرحلة رياض الأطفال والابتدائية، والأعدادية المهنية، والثانوية أما مرحلة رياض الأطفال: فالهدف منها تزويد الطفل بالمهارات الأولية اللازمة لنموه الشخصي والاجتماعي والحركي والعقلي وتهيئته لمرحلة التعليم الأساسي.

ب - الحلقة الابتدائية مدة الدراسة بها ٨ سنوات الصف الأول ويقبل بها الأطفال من سن ٥ : ٨ سنوات - يقتصر فيها القبول على حالات الصمم المختلفة والتي تبلغ عتبات سمعهم (٧٠ ديسبل) بشرط الا يقل معدل

(١) Sutcliffe , T.H and others : Conversation with the deaf, London ,Ryal national institut for deaf-1964 P.C.

(٢) القرار الوزاري رقم ٣٥ في تاريخ ٣١ مارس ١٩٧٨م.

(٣) الإدارة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم: الأحصاء الاستقراري عام ١٩٩٥ -

ذكائهم عن المتوسط ويكون الحد الأقصى للبقاء في الحلقة الابتدائية سواء للصم أو لضعاف السمع ١٧ عاماً.

ج - الحلقة الإعدادية - مدتها ٣ سنوات - تؤهلهم للعمل في المجال المهني للمرحلة الثانوية.

د - المرحلة الثانوية لفئة للصم ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات ولا تتجاوز العمر الزمني للمقبولين بهذه المرحلة ٢٢ عاماً^(١).

مشكلات الإعاقة السمعية وآثارها الضارة :

إن الإعاقة السمعية لها بعض الآثار الضارة علي شخصية الأصم وعلي تفاعله مع البيئة والمجتمع، وسوف نوجز هذه الآثار في عدة فروع.

أ - أثر الإعاقة السمعية علي التفاعل الاجتماعي :

يشير عبد المطلب القريطي (١٩٩٦) إلي الخطورة التي تترتب علي الإعاقة السمعية والمتمثلة في عدم استطاعة الطفل المشاركة الإيجابية في عملية إكتساب اللغة اللفظية التي تعد أكثر أشكال الاتصال سهولة في التفاهم وشيوعا بين الناس. مما يؤثر علي نموه العقلي والمعرفي ويعوق عملية تعليمه وإكتسابه الخبرات والمهارات اللازمة لإستثمار ما قد يتمتع به من استعدادات وقدرات عقلية، كما تؤدي الإعاقة السمعية بدورها إلي إعاقة النمو الاجتماعي للطفل، حيث تحد من مشاركته وتفاعلاته مع الآخرين واندماجه في المجتمع مما يؤثر سلبيا علي توافقه الاجتماعي وعلي مدي إكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية لحياته في المجتمع^(٢).

(١) وزارة التربية والتعليم: القرار الوزاري رقم ٣٧ بشأن اللائحة التنظيمية لمدارس وفصول التربية الخاصة، ٢٨ يناير ١٩٩٠.

(٢) عبد المطلب أمين القريطي: مرجع سبق ذكره ١٩٩٦ ص ١٣٦.

ويتوقف التكيف والنمو الاجتماعي علي نظرة المجتمع والأهل لأطفالهم الصم، فمنهم من يشعر بالذنب والخجل واليأس. وتصبح معاملاتهم مع الأطفال مشحونة بالانفعالات الضارة، ومنهم من يبذل عناية خاصة وحماية مبالغة تقيد حرية الأطفال في إظهار قدراتهم البشرية، ومنهم من يهملون أطفالهم ويتركونهم في معاهد خاصة لأنهم عالة عليهم. وبالتالي تسوء حالة الطفل^(١).

ومن المعروف أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبع الاجتماعي في غاية الأهمية لتكوين شخصية الأصم، وسلوكه في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو مع الرفاق أو في المجتمع الكبير عامة^(٢).

ويلاحظ مصطفى فهمي أثر الإعاقة السمعية علي المعوقين سمعيا بقوله إنهم يتصفون بأنهم يميلون إلي الانسحاب من المجتمع وعدم النضج الاجتماعي كما أن لديهم مشكلات خاصة بالسلوك وهم يميلون غالبا إلي الاشباع المباشر لحاجاتهم^(٣).

ب - أثر الإعاقة السمعية علي القدرة العقلية :

لقد اهتم كثير من الباحثين بقياس القدرة العقلية للصم ومقارنتهم بعادي السمع فمنهم من استعمل اختبارات الذكاء اللفظية مع شرحها بطريقة الاشارات للصم وكانت النتائج تعطي معلومات هامة عن بعض جوانب القدرات العقلية التي لا يمكن قياسها باختبارات أخرى . فقد استخدمت ليفين Livene ١٩٩٨، اختبار وكسلر بلفيو Wechslet and Bellve intellegence للبالغين علي ٣١ فتاة صماء كعينة تجريبية

(١) مصطفى فهمي، الإنسان وصحته النفسية - القاهرة - مكتبة الأنجلو ١٩٧٠ ص ٥٢.

(٢) Powtie vau. P.H.D : Chairman of department of callaudet collage for the deaf, washington p.c., U.S.A 1982.

(٣) مصطفى فهمي: سيكولوجية الأطفال غير العاديين. دار مصر للطباعة، ١٩٦٥ ص ٨٢.

و ٣١ فتاة تتمتع بسمع طبيعي والتي استخدمت كمجموعة ضابطة، وكانت النتائج تعكس بدقة المتوسط المنخفض لذكاء الصم المجرّد^(١).

ومن حيث القياس اللفظي لذكاء الأطفال المعاقين سمعياً، فقد اجتمعت نتائج البحوث علي أن نسبة ذكائهم تقل بمقدار ذو دلالة إحصائية عن نسبة ذكاء أقرانهم عادي السمع^(٢).

وتبين كذلك أن الصم يختلفون عن العاديين في السمع من حيث القدرة علي التفكير المجرّد (أي أن العاديين يستطيعون معالجة ما ليس له وجود فعلي في الواقع المحسوس) وهذه القدرة قد تنعدم عند الأشخاص الذين يعانون من فقدان الكلام، وتشير أيضاً بعض الآراء إلي أن تأخر الطفل الأصم في نموه العقلي بوجه عام إنما يرجع إلي قلة خبراته وليس إلي عدم امكانياته العقلية^(٣).

وهنا يتبين لنا دور اللغة التي تلعب علي ما يبدو دوراً هاماً في التدريبات الفعلية التي تساعد علي تنشيط ونمو القدرات العقلية والتفكير المجرّد، وهذا الدور ينعقد عند الأطفال الصم ولذلك يجب معاملة الصم كمجموعة قائمة بذاتها. دون مقارنتهم بالعاديين.

ج- أثر الإعاقة السمعية علي التكيف الانفعالي :

إن مكونات شخصية الأصم تساوي مكونات شخصية الفرد العادي - ولكن يمكننا أن نري أثر هذه الإعاقة علي نفسيته، فالصم ليس في الأذن فقط إنما الإعاقة تفرض عليه نوعاً من البيئة الخاصة، فيعزل الأصم عن المجتمع بما يضيف إلي مشكلاته الاجتماعية مشكلات أخرى انفعالية كالشعور بالنقص والدونية

(١) Livene. E.S. : An Inverstigation In to The Personality of Normal & Deaf Adolestent, New York - 1998. P 30 - 31.

(٢) عبد السلام عبد الغفار ، يوسف الشيخ : سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة، مطبعة النهضة العربية ، ١٩٦٦، ص ١٦٦.

(٣) Ewing.: Educational Guidance of the deaf children, Englwood. Cliffs, N.C. 1973.

وعدم الاتزان الانفعالي» وفقدان الثقة بالنفس، فالطفل الأصم يعيش في عالم ساكن بعيد عن صوت الام وحنانها. ويبعيدا عن الضحك والضجيج واللعب^(١) ووفقا لنتائج بعض البحوث نجد أن الأطفال الصم أقل تكيفا من الأطفال عادي السمع ؛ وكانت درجاتهم منخفضة في نواحي التوافق العام والتوافق الشخصي والثبات الانفعالي، كما ظهرت لديهم مشكلات خاصة بالسلوك كالعدوان والسرقة والتكيد والكيد بالغير، وكذلك عدم النضوج الاجتماعي والذي يظهر في الاشباع المباشر لحاجاتهم وعدم تحملهم المسؤولية، وكذلك في كثرة المخاوف^(٢).

كما تؤكد نتائج بعض البحوث علي أن المعوقين سمعيا يتصفون بالعدوانية أو الانطوائية، كما يعانون من الشعور بالقلق والاحباط والحرمان، والتمركز حول الذات والاندفاعية والتهور وعدم المقدرة علي ضبط النفس وانخفاض مستوى النضج الشخصي والاجتماعي^(٣).

وأشارت سهير محمد محمد توفيق^(٤) (١٩٩٦) إلي ٧ عوامل تؤثر علي النمو الانفعالي للطفل المعوق سمعيا وهي:

-
- (١) مختار حمرة، *مرجع سبق ذكره / ١٩٦٤ ص ٧٣
 - (٢) يوسف الشيخ، عبد السلام عبد الغفار: مرجع سبق ذكره ١٩٦٦ ص ١٦٩.
 - (٣) عبد الرحيم بخيت: تفضيل الشكل كأسلوب فارق لشخصية الأطفال الصم وضعاف السمع، وأثر استخدام الإرشاد باللعب في خفض الاستجابات العصبية. بحوث المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٨ صفحة ٤٢٠.

- (٤) سهير محمد محمد توفيق: أثر استخدام برنامج لغوي علي النمو النفسي الانفعالي لدي الأطفال المعوقين سمعيا، بحث ماجستير غير منشور ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس - ١٩٩٦ ص ٦٨.

١ - مدى تقبل الطفل الأصم لحالة الصمم: يستطيع الطفل الأصم أن يعرف إنه ينقصه شيء يتمتع به الآخرون، وكل تلميذ أصم يمر بأزمة نفسية ويتقبل بعدها حالته بوعي، وبالقيود التي تفرضها الإعاقة السمعية على سلوكه، وكلما زاد شعور الطفل الأصم بتواقفه مع نفسه زاد بالتالي تقبله لذاته ولحالة الصمم^(١).

٢ - الإحباط وتوقع الفشل: إن عدم قدرة الطفل الأصم على التعبير عن حاجاته، وعدم قدرته على الاتصال بالآخرين. هي أكبر مصادر الإحباط بالنسبة له، والطفل الأصم يتوقع الفشل دائما^(٢).

٣ - تأثير سلوكه على المحيطين به: وقد يبدى كثير من أفراد المجتمع عدم رضائهم على تصرفات الطفل الأصم ويتعاملون معه على أنه شخص متخلف عقليا، وقد كشفت بعض البحوث والدراسات السابقة أن التوافق الاجتماعي والانفعالي للأطفال الصم يتأثر بظروف الأشخاص المحيطين بهم. حيث لوحظ أن الطفل الأصم الذي يعيش مع أسرة تنتشر لديها مشاعر الذنب أو يتناوبوا اتهام بعضهم، أو الذين لا توجد علاقات ودية بين أفرادها فإن هذه الظروف تؤدي إلى نمو أنماط سلوكية غير سوية، يمكن تصنيفها على أنها غير ناضجة وزائدة النشاط وخياليه وانطوائية وأنانية وما إلى ذلك.

٤ - الشعور بالنقص: ينشأ الشعور بالنقص عندما تعاق الحاجات الأساسية للأصم عن الإشباع فهذا من شأنه أن يعطل نمو الشخصية ويشعر الأصم بالنقص^(٣).

(١) Wans, G.F: Deafness and Learning - A Psychosocial Approach. California Washengton- comp 1973-p. 80.

(٢) Liloyd, M.d: Exceptional Children In The School Special Education On Transition - 2nd ed., New York, Rinehat and Winstan, Inc 1973-p. 399.

(٣) Moores, D.F.: Educationg The Deaf Psychology Principles And Practices.. Boston Houghton, Mifflin Company- 1978- p. 141.

٥ - عدم القدرة على استخدام اللغة اللفظية : إن قدرة الطفل الأصم على التعامل اللغوى فى الحياة تسهم بدرجة كبيرة فى الاستقرار الانفعالى له. فالطفل الأصم الذى يتمتع برصيد من الإشارات والاتصال الشفوى والتى يستخدمها كوسيلة للتعبير عن انفعالاته لا يعانى قصورا فى نمو الانفعالي^(١).

٦ - ازدواج الأدوار: يعيش الأصم فى عالمين. عالم الغالبية وهو عالم العاديين وعالم الاقلية وهو عالم المعوقين، فالمعوق يشارك الأغلبية فى بعض أنشطتها، ولا يستطيع مشاركتها فى بعضها الآخر. ويتوقف اختيار المعوق لأحد هذين الدورين على مدى اغراء أحدهما له، ويبدأ الصراع والحيرة، فيحاول أن يمارس سلوك الغالبية الذى لا يتناسب مع قدراته، ليجذب انتباه المجتمع إليه، بينما برفض ممارسة الدور الذى يناسب ظروف إعاقته. فإذا لم يستطع المعوق أن يكبح جماح تعلقه بهدف لا يستطيع تحقيقه، فإنه يقع تحت تأثير الأحباط والصراع والإضطراب العاطفي، فينحرف سلوكه، لإن ممارسة الأصم لدور الشخص العادى فى عالم الغالبية يحمل نفسه أعباء ثقيلة كفيلة بانحراف سلوكه^(٢).

٧ - أحلام اليقظة : يستغرق الطفل الأصم فى أحلام اليقظة بشكل أكبر عن الطفل العادى وذلك لأن أحلام اليقظة نوع من التفكير لا يتقيد بالواقع ولا يهتم بالقيود، وتهدف هذه الأحلام إلى إرضاء رغبات وحاجات لم يستطع الفرد إرضاءها فى عالم الواقع، وفيها يجد خلاصا من القلق الناجم عن إحباطه ودوافعه^(٣). وهذا السلوك

(١)Hollowell, DR. & Silverman's: Hearing And Deafenss., U.S.A Hoit rinhart and winston, Inc, 1964. P. 456.

(٢) محمد عبد الوهاب الحفاوى: ديناميكية شخصية المعوق، محاضرات غير منشورة ، المركز النموذجى لرعاية وتوجه المكفوفين ١٩٧٨ ص ٣٢-٣٦.

(٣) مصطفى فهمي: علم النفس أصوله وتطبيقاته التربوية - الطبعة ٢ القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٧٥ - ص ١٣٤.

الانفعالي قد يظهر في تغير ملامح الوجه، والضحك أو البكاء، أو إصدار بعض الأصوات العالية غير المفهومة.

كما إن الإعاقة السمعية كغيرها من الإعاقات المختلفة التي تصيب الفرد وتلقى بظلمها على شخصيته ، وتسبب له مشكلات وأضرار عديدة منها ما هو اجتماعي وما هو إنفعالي ، لذلك يذكر حامد زهران^(١) . عن للمعاقين سمعيا مشكلات اجتماعية وانفعالية عديدة منها :

- ١- مشكلات أسرية ومهنية.
- ٢- الاعتماد على الآخرين في حالة الإعاقة الشديدة.
- ٣- المشكلات المهنية مثل نقص فرص العمل وصعوبة إيجاده والبطالة والاشتغال بأعمال التسول.
- ٤- مشكلات الزواج مثل الأقلاع الإجبارى عنه بسبب الإعاقة، والزواج من شريك معوق أو غير معوق مع الخوف من تأثير عامل الإعاقة والوراثة.
- ٥- المشكلات الانفعالية مثل الخوف ومشاعر العجز والاسى والغيرة والالزمات الانفعالية الحركية.
- ٦- مشكلات الحرمان من بعض المثيرات البيئية ونقص الاتصال بالعالم الخارجي.

(١) حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط(٢)، القاهرة، عالم الكتب ،

٧- قد يصاحب العاهة تركز مفرط حول الذات وشعوره لنقص وسوء التوافق الشخصي أو الاجتماعي أو المدرسي أو المهني والخضوع، والعدوان، واضطراب وتشوه مفهوم الذات بصفة عامة.

٨- أن ضعاف السمع يفقدون الثقة في أنفسهم وفي الآخرين نتيجة لمشاعر النقص الناتجة عن هذه العاهة، وبالتالي نجدهم يميلون للعزلة والبعد عن الناس كما انه ينقصهم التكيف الاجتماعي والشخصي ، ذلك بسبب قلة خبراتهم الحياتية والاجتماعية لذلك نقل لديهم قوة الارادة وقوة التحمل.

وهكذا نجد أن أحساسهم بالحياة والعطف والرعاية من الآخرين يقلل ذلك من شعورهم بالقصور والعجز والدونية، وعلي العكس من ذلك حينما يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه، يسبب له كثيراً من المشكلات - فقد يضطر إلي الانطواء والعزلة عن المجتمع أو يسلك سلوكاً عدوانياً مخرباً مدمراً لما حوله^(١).

خلاصة :

يتضح من كل ما سبق أن الأطفال الصم أقل تكيفاً عند مقارنتهم بالأطفال عاديي السمع، وكانت درجاتهم منخفضة في نواحي التوافق العام والتوافق الشخصي والاجتماعي. كما تظهر لديهم مشكلات سلوكية عديدة من بينها السلوك العدواني والسرقة والتتكيل والكيد بالغير، ويتسمون بعدم النضوج الاجتماعي، وعدم تحملهم المسؤولية وكثرة المخاوف.

(١) جوزال عبد الحريم كمال: نمو السلوك الشخصي والاجتماعي لطفل الروضة في ضوء الأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم، بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية - جامعة عين شمس ١٩٨١ ص ٣٣.

وتميل أغلب الآراء ونتائج الدراسات إلى أن الصمم يعوق الاتصالات الشخصية والاجتماعية. وأن شخصية الطفل الأصم تتأثر بعاهته وأن جوانب النمو المختلفة تتأثر بالإعاقة السمعية.

ومن الخطأ اعتبار أن الشخص الأصم يشبه الشخص عادى السمع من جميع الجوانب عدا الجانب السمعى فالصمم ليس فى أذنه فقط بل إن الإعاقة السمعية تفرض عليه نوعا من البيئة الخاصة.

ثانيا : العدوان

تعددت وجهات النظر فى تفسير السلوك العدوانى، وتتنوع المداخل النظرية التي تناولته فى علم النفس. فهناك مدخل ينظر لهذا السلوك من منطلق غريزى فطري، وقد دعم الكثير من العلماء هذه النظرة أمثال مكوجل Mackdoggel الذى أسماها بغريزة المقاتلة، وأكد على هذا المدخل فرويد بوارنز Frued & Boarenz .

"وهناك مدخل آخر رفض التسليم بأن السلوكيات العدوانية تنبثق من الاستعداد الفطري، وبدلا من ذلك إفتراض وجود مثير خارجى يدفع لإيذاء أو ضرر الآخرين، ويمثل هذا المدخل دولارد وميلر Dollard & Miller حيث يفترضان أن العدوان ينبثق عن شرط بيئى هو الاحباط. وهناك نظرية التعلم الاجتماعى التى تنظر إلى السلوكيات العدوانية على أنها سلوكيات متعلمة يتم اكتسابها بنفس الطريقة التى تكتسب بها الأشكال الأخرى من السلوك. ويمثل هذا الاتجاه باندورا وولترز Bandura & Walters . وقد أثار هذا الاتجاه الأخير اهتمام الباحثين بدراسة العوامل المرتبطة بالسلوك العدوانى. ووسائل اكتسابه وأسلوب تعديله. كما عنوا بالوصول إلى تعريف شامل للعدوان لكى يتسنى لهم معرفة خصائصه وأسلوب علاجه". وخاصة لأن العدوان يظهر من خلال مواقف التفاعل

الاجتماعي. وقد يكون اتجاها نحو الجماعة إما بعيدا عنهم أو التحرك ضدهم. وكلا الاتجاهين يشكلان تهديدا للنظام الاجتماعي^(١).

تعريف العدوان Aggression :

لقد تعددت تعريفات العدوان بحيث لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من جانب كل الباحثين حيث يرى Harema فى قاموسه أن العدوان هو ذلك السلوك الذى يقصد به إيذاء شخص ما أو أصابته، وتتناسب قوة العدوان تناسباً طردياً مع شدة الاحباط^(٢). وهذا التعريف يركز على العدوان الظاهر أو الصريح لفظياً أو جسمانياً، ويربطه بمواقف الاحباط، بينما لم يتعرض لأنواع العدوان الأخرى كالعدوان على الذات أو غير المباشر المتمثل فى البعد عن الآخرين وتجنبهم.

ويعرف أحمد عزت راجح العدوان عن طريق تحديد أشكال السلوك العدوانى ومظاهره فيرى أن العدوان هو إيذاء الغير أو ما يرمز إليهم، وغالباً ما يقتصر بانفعال الغضب. وللعدوان صور شتى منها العدوان عن طريق العنف الجسمي، والعدوان باللفظ، والكيد والتشهير، أو يتخذ أشكالاً أخرى غير مباشرة مثل التندر والغمز، وحيث تتم النكته اللاذعة عن عدوان دفين. وقد يحدث العدوان فى الواقع أو فى الخيال^(٣).

ويعرف محمد على الخولي: العدوان بأنه سلوك يرمى إلى إيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الحرمان أو بسبب التثبيط^(٤).

(١) Lindgren, Horny .C, Lindren : An Introduction To Social Psychology (New delhi, willy Eastren Private Limted, 1974) p. 434.

(٢) Buss, A.H : The New Dictionary of Psychology (N.Y. philosophical library, 1947) p. 57.

(٣) أحمد عزت راجح: أصول علم النفس (القاهرة - دار المعارف ١٩٧٩) ص ٥١٥.

(٤) محمد على الخولي: قاموس التربية - انجليزى عربى - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٥.

ويشير عبد العزيز القوصي إلى أن النزعات العدوانية بمختلف أنواعها صادرة عن استعداد راسخ في طبيعة الإنسان. ويمكن أن يتجه نشاطها اتجاهها هداما ضارا أو أن يتجه اتجاهها مفيدا لكل من الفرد والمجتمع^(١).

وهناك من يحدد السلوك العدوانى فى ضوء أسبابه مثل كرتش Kretch الذى يعتبر السلوك العدوانى من بين ردود الأفعال الدفاعية فى مواقف الاحباط المترتبة على الاخفاق فى إشباع دوافع الفرد، وما قد ينتج عن ذلك من توتر وعادة ما ينفس عنه بالأعمال العدوانية التى يبدو أنها تهدئ الاحباط تهدئة وقتية. ويرى كولمان Colman ١٩٦٩، أن العدوان استجابة توافقية يتم اختيارها من أجل التخلص من موقف تميز بالصراع، أو مقاومة ضغط يقع على المعتدى، كما يرى أن السلوك العدوانى ليس هو الاستجابة الوحيدة للإحباط إنما هناك استجابات أخرى لمواجهته كالانسحاب من المشاركة الاجتماعية أو تجنب مواجهة الموقف أو البحث عن بديل آخر يستطيع الفرد به تحقيق هدفه^(٢).

أما سكوت Scott ١٩٧٤، فيرى أن العدوان غريزة موروثة لدى الفرد نتيجة للعوامل الجينية. ويعرف العدوان على أنه سلوك تكيفى ينشأ نتيجة الصراع بين اثنين. ويندرج هذا السلوك تحت أنماط أخرى من السلوك التى قد تكون معقدة فى بعض المواقف سواء ظهر السلوك بمفرده أو مع مجموعة من الظواهر السلوكية الأخرى^(٣).

ومن هنا يتضح أن هناك الكثير من التداخل بين بعض هذه التعريفات، وعلى ذلك فالعدوان أو السلوك العدوانى قد يكون لفظيا أو غير لفظي، مباشر أو غير مباشر صريحا أو غير صريح موجها نحو الذات أو نحو الآخرين، وقد يرتبط

(١) عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية - مكتبة النهضة المصرية القاهرة - ١٩٧٠.

(٢) Colman J.K : Paschology And Effective Behaviro. Taraporevala (1969) son & co. and p. 380.

(٣) Scott. J.p Aggression compridge university press - london (1974) son & co.

بمواقف إحباط أو غضب من الآخرين، وقد لا يرتبط بذلك، لكنه في النهاية يترتب عليه الحاق الأذى والضرر المادي والجسمي أو النفسي للشخص نفسه أو للآخرين^(١).

ومن مظاهر السلوك العدواني في المدرسة ما يلي:

- ١ - عدوان موجه نحو الذات.
- ٢ - عدوان موجه نحو المدرسين.
- ٣ - عدوان موجهة نحو النظام المدرسي.
- ٤ - عدوان موجهة نحو الأبنية والأدوات المدرسية^(٢).

وهناك وجهة نظر ترى أن للعدوان وظائف هامة في حياة الإنسان حيث أنه يساهم في خفض القلق والتوتر والتفيس عن الانفعالات المكبوتة الناتجة عن الإحباط والعمل علي إشباع الحاجات والدفاع ضد الأخطار التي تهدد الكيان المادي والمعنوي للفرد^(٣).

ويذهب مخيمر إلي ما هو أبعد من ذلك حيث يميز بين العدوان المرضي ذو الطبيعة التنفيسية الذي يعبر عن شظايا أو مكونات الشخصية، والعدوان الخلاق

(١) أحمد عزت راجع: أصول علم النفس، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٩، ص ٥١٥.

(٢) عبد المنعم أبو حشيش: العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعة العدوانية في سلوك تلاميذ المرحلة الإعدادية - رسالة ماجستير - كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان - ١٩٨٥.

(٣) سعد المغربي: في سيكولوجية العدوان والعنف - عدد (١) مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٧، ص ٢٥ - ٣٥.

ذي الطبعة الابتكارية الذي يأتي باستجابة تعبر عن مجموع شخصية الفرد، دون أن يسقط المجتمع من حسابه^(١).

وقريبا من ذلك يحدثنا "الرخاوي" ١٩٨٠ ، عن الإبداع الخلاق الذي يعد أحد صور توجيهه الطاقة العدوانية للتعمير بدلا من التدمير^(٢).

كما يري البعض أن استعداد الإنسان للغضب والمقاتلة في مواقف معينة هو استعداد فطري، ولذا يجب أن يكون موقفنا نحو الغضب والمقاتلة موقف تعهد وتوجيه إنماء في الاتجاه الصالح، ولا يصح أن يكون موقف إستئصال بأي حال من الأحوال. ومما لا شك فيه أن لانفعال الغضب وحب المقاتلة من دور حيوي في حياة الفرد للتغلب علي المعوقات التي تكون بمثابة حافز يجابه بواسطته المخاطر التي ينبغي الإنسان التغلب عليها في بيئة، وقد تكون المقاتلة ضرورية أحيانا لصون الشرف والسمعة والكرامة والمال، وضرورة للتغلب علي الصعاب في حالات التجريب، والمخاطرة، والتفوق، وهي فترة تساعد علي إبداع، وتساعد العلماء والمكتشفين علي التغلب علي ما تعري أعمالهم من صعاب^(٣).

وهكذا نري مما تقدم أن النزعات العدوانية بمختلف أنواعها صادرة من استعداد راسخ في طبيعة الإنسان ويمكن أن يتجه نشاطها اتجاها هداما ضارا ويمكن أن يتجه اتجاها مفيدا من الفرد والمجتمع.

ويلاحظ من التعاريف السابقة أن كلا منها قد حدد جانبا فقط من جوانب السلوك العدواني. مما يتطلب أن تحاول تقديم تعريف شامل له. وهو أن السلوك العدواني سلوك يعرفه المجتمع وهو سلوك يصدره فرد أو جماعة صوب آخرين أو

(١) صلاح الدين حسني مخيمر: الإيجابية كمييار وحيد وأكيد لتشخيص التوافق عند الراشدين، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤.

(٢) يحيى الرخاوي: العدوان والابداع، السنة الأولى، العدد ٣ مجلة الإنسان والتطور: القاهرة - جمعية الطب النفسي التطويري - ١٩٨٠ - ص ٤٩.

(٣) عبد العزيز القوصي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٧٠ ، ٣٧١.

صوب ذاته سواء ماديا أيجابيا أم سلبيا مباشر أم غير مباشر. وينطوى على شيء منه القصد والنية يأتى به الفرد فى مواقف الاحباط التى يعاق فيها أشباع دوافعه أو تحقيق رغباته فتنتابه حاله من عدم الاتزان تجعله يأتى من السلوك ما يسبب اذى بدنى أو مادى أو نفسى كصوره متعمدة له وللآخرين فيشعر الفرد بعدها بالراحة والاتزان من جراء تخفيف الشعور بالاحباط والعودة إلى اتزان الشخصية.

الفرق بين الغضب والعدوان :

العدوان غالبا هو سلوك يصاحب الغضب. ولكن العدوان بما انه قابل للملاحظة لذا أجريت عليه ابحاث واسعة وليسهل فهمه عن الغضب، ويمكن تعريف الغضب بأنه، انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبثاوى وبشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمى أو حقيقي. وهناك تعريف بسيط للعدوان هو أي عمل كان يهدف إلى الاضرار بالناس أو بالملكات . وهذا تعريف يصف معظم (وليس كل حالات العدوان) ولو أن كثيرا من العدوان البشرى يتم لفظيا.

وتؤكد الدراسات أن ليس من الضروري تلازم الغضب والعدوان ، فقد يؤدي الغضب إلى سلوك صامت أو إلى الانسحاب أو إلى سلوك بناء، ألا أن كلا النوعين غالبا ما يمتزجون ويصعب التفريق بينهما.

وقد يعبر الطفل عن انفعال الغضب أهابالضرب أو بتمزيق الكتب أو كسر الأعلام أو الشتائم، وهذه تعتبر من الأساليب المباشرة التى يلجأ لها الطفل. ويمكن أن يكون أسلوب التعبير عن انفعال الغضب بطريقة غير مباشرة مثل الكذب والهروب وغيرها من الأساليب الكثيرة وهؤلاء الأطفال يطلق عليهم اسم الأطفال الانفعاليين، وهم الذين يقومون بعمل مضاد للمجتمع "والقيم كما يمكن أن يعبر بعض الأطفال بأسلوب انسحابي أو سلبي عند انفعال الغضب، ويطلق عليهم الأطفال الانطوائيين إذا يبعدون عن الأطفال الآخرين ويصرّبون عن الكلام والطعام

وقد يلجأ بعض الأطفال إلى أساليب أخرى مثل احتقان الوجه واحتباس الكلام أو الاغماء في حالات الهستيريا^(١).

تفسير السلوك العدواني :

من الذى يدفع الفرد نحو الاتيان بالسلوك العدواني ؟ أو بعبارة أخرى ما هى الشروط الفردية والبيئية التى تؤدى إلى العدوان ؟ فالعدوان كأي سلوك آخر له أسبابه التى قد ترجع إلى عوامل ذاتيه أو بيئية مرتبطة بالموقف الذى يحدث فيه العدوان أو إلى كل هذه العوامل مجتمعة.

ومن الضروري دراسة السلوك العدواني لمعرفة أسبابه وتفسيره حتى يمكن التنبؤ بهذا السلوك وعلاجه ولقد تباينت تفسيرات العلماء والدارسين حسب المنطلقات النظرية لكل منهم حيث اتجه البعض إلى الأخذ بالتفسير البيولوجي، واتجه البعض الآخر إلى التفسير النفسي، فى حين أخذت طائفة ثالثة بالتفسير الاجتماعي ، وفيما يلى عرض لاهم هذه النظريات وما يؤخذ عليها.

نظريات العدوان :

١- النظرية البيولوجية :

تفترض هذه النظرية أن العدوان سلوك فطرى يولد الإنسان به، ويأتيه من تكوينه البيولوجي "وهذه النظرية تقول أن سبب السلوك العدواني الكروموزومات وخاصة هرمونات الجنس - وأن الارتباط وثيق بين كروموزومات (xxy) karyotype والعدوان عند الرجال، وقد وجد أن ثلاثي الكروموزم أعلى "١٥" مرة عند بعض المجرمين عنه عند الناس العاديين^(٢).

(١) يوسف سعد هلال : التربية والطفل ، والقاهرة ، مكتبة النجلو ، ١٩٨٩ .

(٢) Leonard, D. Eron and charles l-gruder : Some Topics Closely Related To Study of Aabnormal Behavior, Ahression and fantasy, in steven Reiss et, al, Abnormality Experimental and clinical approaches (N.y. macmillan co inc. 1977 p581.

وقد حاول بعض الباحثين أن يحددوا مراكز معينة في المخ تسيطر على السوك العدوانى، وهناك اعتقاد بأن المنطقة التى توجد فى المخ وتسيطر على العدوان تعرف بالنظام اللبماوى، وذكر بعض الباحثين أن العدوانية فى الرجال أكثر منها فى النساء، إلا أن هذا القول يتأثر بدور الفرد وبخبراته المكتسبة (١).

وسواء كانت النزعة العدوانية ذات أساس وراثى أو تكوينى فإن كورنز Korenz يراها طاقة تتكون فى التنظيم العصبى المركزى. وعندما تتراكم تشكل عتبه الاستشاره العدوانية فتتزايد احتمالية وقوعها (٢). ويرى مالفى malvin أن هناك دافعا لكل سلوك ، ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن فى وسع الكائن الحى التحكم فى نزعاته العدوانية وتوجيه مسارها فى اتجاهات مأمونة إذا أحس بالخطر من ورائها (٣).

٣ - نظرية التحليل النفسى :

وهى إحدى نظريات الغرائز وترى هذه النظرية إن الإنسان كالحیوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية التى تدفعه إلى أن يسلك بشكل معين إلى أن يشبعها، ومن هذه الغرائز غريزة العدوان التى تدفع الإنسان إلى الاعتداء والمقاتلة فالعدوان سلوك غريزى هدفه تصريف الطاقة العدائية.

ويرى فرويد مؤسس هذه المدرسة إنه توجد غريزتان لدى الفرد هما غريزة الموت Thanatos وتستهدف تحويل المادة العضوية إلى مادة غير عضوية. أى تعمل على فناء الكائن الحى (الإنسان) وهى تقابل غريزة الحياة Eros التى تعمل

(١) كمال مرسى: سبکولوجية العدوان - مجلة العلوم الاجتماعية - المجلد ١٣ - العدد الثانى الكويت - جامعة الكويت ١٩٨٥ . ص ٤٨.

(٢) نقل عن عزة عبد الغنى حجازى: العنف الجماعى - المؤتمر الثانى لعلم النفس - القاهرة الجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩٨٦ - ص ٢٧٩ و ٢٩٦.

(٣) Malvin H: Learning Interactions, New York, Holt Rihechart and winston. 1972.

عن طريق دوافع الجنس والحب وما تحتويه من طاقة Libido وتعمل على حفظ حياة الكائن الحي واستمراريته، فيحدث العدوان حينما يحبط مسعى الإنسان لإشباع دوافعه، فيتجه إلى التغلب على الآخر^(١). وسار على نفس الدرب الفرويديون الجدد، حيث نجد "أدلر" يرى العدوان وسيلة للسيطرة، والتعويض عن النقص، والتغلب على العقبات التي تواجه الفرد. أما هورنى فترى أن كبت المشاعر العدوانية أو الهجومية أمر مضر من وجهة نظر الصحة النفسية، ذلك لأن الكبت قد يؤدي إلى القلق والعصاب، ولعله من المفيد أن يعبر الإنسان عن مشاعر العدوانية من حين لآخر بقصد التنفيس عنها"^(٢).

ومن أهم الانتقادات التي وجهت إلى النظر للعدوان كغريزة ما يلي:

أ - عدم صلاحية مفهوم الغريزة في تفسير سلوك الإنسان فقد يصح القول بأن العدوان غريزي عند بعض الحيوانات، لكنه لا يصلح في تفسير العدوان عند الإنسان، لأن السلوك الغريزي جامد ويحدث بطريقة واحدة في كل زمان ومكان، وسلوك العدوان عند الإنسان متنوع في أسلوبه، وفي أدواته.

ب - إن الإنسان لا يعتدى بالفطرة، لأنه قادر على التحكم في سلوكه ويعرف كيف يعتدى ومتى ولماذا، فعدوانه سلوك معقد.

ج - لا توجد أدلة علمية على أن العدوان حاجة فسيولوجية كالجنس والجوع والعطش.

(١) Leanard D, op-cit, 1977 p580.

(٢) ليفون ميليكان وحسين الدريني: بعض مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية - دراسة استطلاعية ضمن بحوث ودراسات في الميول والاتجاهات النفسية - المجلد ٧ الجزء - ٢ الدوحة - مركز البحوث التربوية. جامعة قطر ١٩٨٤ ص ٣٨٩، ٣٤٩.

د - العدوان ليس سلوكا عاما عند جميع الناس مما يدل على أنه ليس غريزيا، وبالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية فإنها تفيد الباحثة في توجيه اهتمامها نحو دراسة الدوافع الكامنة وراء سلوك التلميذ العدواني، والاستفادة منها في علاج هذا السلوك عن طريق استثمار الأنشطة لمدرسية لتفريغ الطاقة العدوانية عند التلميذ.

٣ - النظرية الايثولوجية :

حاول بعض العلماء الايثولوجين أرجاع السلوك العدواني للإنسان لخاصية موروثية كما أن لديه عدوان غريزي فطري بدون أن يكون لديه ميكانيزمات رادعة ومؤثرة، لذا فالعدوان بين الإنسان والآخرين نجده ظاهرا ويمكن ملاحظته بسهولة^(١).

وقد افترض "كاثارد لورنز" وجود طاقة عدوانية تعمل بطريقة هيدروليكية تشبه عمل البندقية المحشوة بالبارود، فالبارود لا ينطلق إلا إذا ضغط الزناد، كذلك الطاقة العدوانية تجتمع لدى الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثيرات خارجية وتعمل مثثيرات العدوان عمل الأصابع في الضغط على الزناد، فتنتطلق الطاقة العدوانية وتفرغ في شكل سلوك عدواني^(٢).

أما النقد الذى وجه لهذه النظرية هو أن الكثير من مفاهيمها غير قابلة للتطبيق العملى والاختبار^(٣). وعلاوة على أن هناك بعض الشواهد التى تؤكد على أن السلوك العدواني سلوك متعلم يعتمد على الموقف^(٤).

(١)Leanard D; op-cit-xur 1977m p580.

(٢) كمال مرسي: مرجع سبق ذكره ص ١٥ . ١٩٨٥

(٣) محبى الدين أحمد حسين: السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات، مجلة السلوك والشخصية - المجلد الثالث - القاهرة - دار المعارف ١٩٨٣ ص ٩٩.

(٤) Learand D,: Op-Cit- 1977, p.581..

٤ - نظرية الاحباط العدوانى :

وهذه النظرية تعتمد على نظرية التحليل النفسى ، وتحاول الربط بينها وبين نظريات التعلم ويطلق عليها احيانا نظرية الحوافز وهى تفترض حدوث السلوك العدوانى إذا ما أعيق النشاط الموجه إلى هدف معين (أحباط) ومن ثم يؤدي للعدوان. ومن أصحاب هذه النظرية دولارد ومساعدوه Dollard (1939) الذين اصدروا كتابهم "الإحباط والعدوان" وهم يرون أن العدوان لا يصدر عن غريزة بل يكون عن طريق احباطات سابقة، وبناء عليه فالإنسان يغضب ويعتدى فى المواقف التى تهدد أمنه وماله أو تلك التى تشعره بالتهكم والحرمان^(١).

وتخضع علاقة الاحباط بالعدوان إلى المبادئ التالية:

- ١ - تختلف شدة الرغبة فى السلوك العدوانى باختلاف كمية الاحباط الذى يواجه الفرد وذلك لثلاثة أسباب هي:
- أ - شدة الرغبة فى الاستجابة المحيطة.
- ب - مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحيطة.
- ج - عدد المرات التى احبطت فيها الاستجابة.
- ٢ - تزداد الرغبة فى الإتيان بالسلوك العدوانى فى ضوء ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه.
- ٣ - يعتبر إيقاف السلوك العدوانى فى المواقف الاحباطية بمثابة احباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل لفرد للسلوك العدوانى.
- ٤ - إذا حيل بين الفرد وبين توجيه عدوانه ضد مصدر الاحباط الخارجى، فإن قد يوجه عدوانه نحو ذاته باعتبارها المسئولة عن الاحباط فإذا اشتد هذا الميل فإنه قد يتأذى بالفرد إلى الفصام أو الاكتئاب أو الانتحار^(٢).

(١) أحمد عزت راجع: أصول علم النفس - القاهرة - دار المعارف ١٩٧٩ ص ٥١٥.

(٢) عبد السلام عبد الغفار: مقدمة فى الصحة النفسية - القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٧٧.

ومن ثم يعد اتجاه العدوان إلى الخارج من العوامل المساعدة على تحقيق الصحة النفسية ولكن ليس شرط أن يؤدي الإحباط إلى العدوان دائما إذا أن هذا مرهون بقدره الفرد على تحمل الإحباط حسب تاريخه التكويني الذي يمتد إلى مرحلة الطفولة في نظر (هاريس Harris ١٩٧٣).

ولذا نجد الفرد يتكيف مع الموقف الإحباطي أو يكف عدوانه أو يؤجله أو يحول مساره ولكنه يظل موجودا حتى يشبع الدافع ويتحقق الهدف فيعود الاتزان للشخصية. والاحباط قد يؤدي إلى الحيل الدفاعية بالإضافة إلى العدوان^(١).

ويذكر أرجايل أن التعسف في استخدام الإحباط هو الذي يساعد على العدوان في إحدى استجاباته سواء على الذات أو الآخرين^(٢).

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في محاولة التعرف على المواقف الإحباطية التي تعترض التلاميذ سواء في المدرسة أم في الأسرة، وقد تتسبب في السلوك العدواني.

٥ - نظرية تعلم العدوان

يرى كثير من العلماء النفس أمثال سكينر Skinner ، وولترز Walters ، وبندوره Bandura إن العدوان سلوك متعلم في أغلب الأحيان حيث يتعلم الإنسان الكثير من الانماط السلوكية عن طريق مشاهدتها عند الغير.

وقد استنتج بعض الباحثين في ضوء هذه النظرية أن معاملة الآباء لابنائهم في مواقف العدوان هي المسئولة عن تعلمهم العدوان. فالآباء الذين يشجعون ابنائهم في مواقف العدوان، ويغذقون لهم المكافآت التي تدعم سلوكهم العدواني، ويجعلهم يكررونه في مواقف مختلفة، كما يتعلم الاطفال السلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، وملاحظة أفلام العنف في

(١) فاخر عاقل: أصول علم النفس وتطبيقاته - بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٤.

(٢) ميشيل أرجايل: علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية - ترجمة عبد الستار إبراهيم ١٩٨٢.

التلفزيون والسينما وفي القصص التي يقرأونها، أو يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على أنفسهم وعلى الآخرين^(١). كما أن عقاب الطفل قد يعطية نموذجاً للسلوك العدواني الذي يحتمل أن يقلده في مواقف أخرى^(٢) وتمثل هذه النظرية توجهها مقبولا بين الباحثين، فهي نظرية لا تأخذ بغرض تحكم القوى الداخلية للفرد، كما لا تأخذ بمنظور التأثير البيئي الذي قد يفهم منه تحرك الفرد لا أرياديا لهذا السلوك، ولكنها تفسر السلوك، في ضوء التفاعل المستمر بين السلوك والظروف، فالسلوك يحدد جزئيا تبعا لطبيعة طبيعة ظروف البيئة، كما أن للبيئة دورها الواضح فيه^(٣).

نشأة السلوك العدواني:

ينشأ العدوان في الغالب من الاحباط الذي يلقاه الأطفال لما يحسون من نبد أباثهم أو معلمهم لهم. وقد يكون العدوان أسلوبا مصطنعا لاحساس عميق بالنقص، وقد تكون أنواع السلوك التي تشجعها الأسرة سببا من أسباب العدوان. "فقد يعتقد الأباء أن ما يبديه الأطفال من سلوك عدوان ضرورى لنجاحهم في الحياة. ومن ثم فهم يشجعونهم على القيام بهذا النوع من السلوك، والأطفال العدوانيون غالبا ما يستنفذون جانبا كبيرا من وقت المعلم ليعمل على استتباب النظام في حجرة الدراسة. وذلك لرغبتهم في جذب الانتباه إليهم والظهور بمظهر البطولة^(٤).

ويحتاج هؤلاء الأطفال العدوانيون إلى الإحساس بأن المعلم يعرف صفاتهم الطيبة ويقدرها لذلك ينبغي تنوع الانشطة ليجد كل طفل من هؤلاء المجال الذي

(١) Bandura A.B: Agression Asocial learning Analysis, N.y, prentic-Hall, 1977.

(٢) Leanard D, op-cit, 1977 p289.

(٣) S. David: the development of Agression in mrutter, Development psychatric (london miclliman heineman) – 1980 p. 360.

(٤) لندا ل. دافيدوف: مدخل علم النفس. (ترجمة سيد الطواف ومحمد عمر نجيب خزام) – دار ماكجريدل للنشر – نيويورك – امريكا ١٩٨٠.

يشبع فيه حاجاته المحبطة ويجد ميدانا للتفوق والظهور ويتفق الباحثون في ميدان السلوك الاجتماعى على أن الأسرة من أهم الجماعات الاولى التى تؤثر فى تكوين الخصائص الأساسية لشخصية الفرد، وفى انماط سلوكه المختلفة فهى الوحدة الاجتماعية الأولى التى تلعب الدور الفعال فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فمنها يكتسب العادات والاتجاهات، ومنها يتعرف على الأنماط السلوكية التى يلتزم بها فى مستقبل حياته، والتى تعمل على تكيفه مع البيئة الخارجية وكذلك نمو تكيفه الشخصي. والاجتماعى سواء قدر لهذا النمو أن يسير على نحو سوى أو عكس ذلك^(١).

العوامل المهيئة للسلوك العدوانى:

١ - متغيرات الفرد وخصائصه الفسيولوجية :

أ - الأحباط.

ب - التعصب.

ج - التعرض لمشاهدة العنف.

د - المرحلة العمرية.

٢ - متغيرات خاصة بالطرف الآخر (المتلقى للعدوان).

٣ - متغيرات ثقافية واجتماعية:

أ - التنشئة الأسرية.

ب - التدعيم الاجتماعى للعدوان.

ج - التوزيع غير العادل للدخل الاجتماعى.

د - سياسات وممارسات الأجهزة الحكومية.

(١) رشاد عبد العزيز موسى: سيكولوجية الفروق بين الجنسين - مؤسسة مختار للنشر والتوزيع - ١٩٨٣

هـ - التهميش الاجتماعي.

٤ - متغيرات البيئة الطبيعية :

أ - الضوضاء.

ب - الازدحام.

جـ - التلوث البيئي^(١).

أسباب الغضب والعدوان :

١ - إذا شعر الطفل بخيبة أمل من الفشل فى أى عمل أو الرسوب.

٢ - غيره الطفل أما من زملائه فى المدرسة أو فى المنزل من أخواته.

٣ - التربية القاسية التى يلقاها الطفل من والديه، وتزمت الأب أو الأم فى تربية الطفل لان كل طفل له قدر معين على الاختزان والكبت فى اللاشعور، ولكن إذا زاد هذا الكبت نتج عنه الغضب.

٤ - يلجأ الطفل للعدوان إذا وجد نفسه مهملاً فى الأسرة، فيلجأ لهذا الأسلوب لجذب انظار المحيطين حوله.

٥ - التدليل الزائد عن الحد يؤدى إلى الغضب، لأن الطفل تعود على استجابة متطلباته، وإذا رفضت الأسرة ذلك يلجأ إلى هذا الأسلوب كتهديد للأسرة لتحقيق ما يرغب فيه.

٦ - قد يجوز أن يكون الجو المدرسى مقيد، مقيدا ومكبلا ، ولا يسمح بأعطاء الفرصة للطفل لاثبات ذاته، فيلجأ إلى أسلوب المشاكسة والعدوان.

(١) زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته - الطبعة الأولى - جامعة القاهرة.

٧ - محاكاة الطفل للمثل الأعلى وهو الوالد، فإذا كان الوالد كثير الغضب فقد يلجأ الطفل إلى محاكاة والده.

٨ - قد يرجع الغضب والعدوان إلى إصابة الطفل بأى عاهة من العاهات.

وللعدوان وظيفة تكيفية بغض النظر عن أضراره. حيث يستخدمه الإنسان فى بعض الحالات كوسيلة للتعبير عن مطالب اجتماعية معينة، وفى حالات عديدة كوسيلة للدفاع عن نفسه، وعن ممتلكاته أو لتفريغ توترات مختزنة داخلية أو لحل الصراعات وإزاحة العقبات التى تحول دون تحقيق بعض الأهداف المشروعة، فضلا عن كونه أداة للضبط الاجتماعى تلجأ إليها الهيئات الاجتماعية الرسمية لمواجهة الخارجين عن القانون^(١).

أشكال السلوك العدواني :

هناك أكثر من أساس لتصنيف العدوان فمن منظور شرعى إسلامى صنف العدوان إلى ثلاث أقسام هي^(٢).

١ - العدوان الاجتماعى: ويشمل الأفعال المؤذية التى يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره وتؤدى إلى فساد المجتمع.

٢ - عدوان الإلزام: ويشمل الأفعال المؤذية التى يجب على كل شخص القيام بها كرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن.

٣ - عدوان مباح: ويشمل الأفعال التى يحق للإنسان عملها قصاصا لمن اعتدى عليه.

(١) أحمد شوقي: السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات. دراسة عاملية فى دراسات

شخصية المرأة المصرية. القاهرة. دار المعارف - التقرير الثالث. ١٩٨٣ ص ٧٧، ١٢١.

(٢) كمال مرسي: سيكولوجية العدوان - مجلة العلوم الاجتماعية - المجلد الثالث عشر - العدد الثانى

- الكويت جامعة الكويت. ١٩٨٥ ص ٤٨.

وصنف العدوان على أساس موضوع العدوان "إلى عدوان لفظي بدني وغير مباشر^(١).

١ - **العدوان اللفظي:** استجابة لفظية تؤدي إلى إحداث الأذى النفسي والاجتماعي بالآخرين عن طريق إثارة مشاعر الألم، والحط من قيمة ما يحققون من أفعال، باستخدام الالفاظ الدالة على ذلك، مثل التهديد والوعيد والصراخ والشتائم والسب والمجادلة والمغالة في النقد.

٢ - **العدواني البدني:** استجابة تؤدي إلى الحاق الأذى المادي بالأشخاص أو بالموضوعات الأخرى، من خلال القيام بأى من الأفعال الدالة على ذلك مثل الضرب والشد والتمزيق والهجوم والدفع والتشاجر، وذلك باستخدام أعضاء البدن أو أى وسائل أخرى.

٣ - **العدوان غير المباشر:** هو توجيه الأذى والألم للخصم بطريقة ملتوية غير مباشرة، وفيه تنظم الاستجابات بطريقة لا توصل إلى المواجهة وجها لوجه. وهذا النمط من العدوان قد يكون لفظيا أو ماديا، فاللفظي بالنميمة والحط من قيمة الآخرين، ونشر الشائعات عنهم، والمادي بالاعتداء على ممتلكاتهم ومحاولة اتلافها وتدميرها".

كما صنف جالوجر Galloger العدوان على أساس سلبية أو إيجابية العدوان فقد صنف العدوان إلى عدوان سلبي يتمثل في عدم التعاون والتزمر والعدا، والعدوان الإيجابي الذي فيه يواجه الفرد الآخرين بعدوانه. وهناك من يصنف العدوان من ناحية الشكل^(٢). فنجد العدوان المادي يقابله العدوان اللفظي، والعدوان

(١)sappenfield B.R.: Personality Daynamica (N.Y. alferd Aknapf 1956) p. 24, 25.

(٢)p.J.: the sociology of mentall illnes (N.J. Englewood clifls, 1982) p 745. Gallogher

الصريح يقابله العدوان المستتر أو الكامن أما من ناحية الطبيعة^(١) فنجد العدوان الايجابي يقابله العدوان السلبي، والعدوان الاجتماعي (عقاب شخص ما) يقابله العدوان المضاد للمجتمع (الخروج على القانون)، والعدوان الجماعي يقابله العدوان الفردي.

أما من ناحية الاتجاه فنجد سيرز Sears صنف العدوان إلى عدوان موجه نحو الذات أو نحو الآخرين، وعدوان إسقاطي على الآخرين projected ، والعدوان المزاح displaced الذي يحوله الفرد إلى آخرين لا يجد حرجا أو خوفا في توجيه العدوان نحوهم.

ونجد حسين الكامل وعلي السيد سليمان صنفوا أشكال السلوك العدواني إلى عدة نواحي :

أ- من ناحية الشكل : نجد العدوان المادي واللفظي ، العدوان الصريح والمستتر.

ب- من ناحية الطبيعة : نجد العدوان الايجابي والسلبي ، والعدواني الاجتماعي يقابله العدوان الفردي.

ج- من ناحية الاتجاه : نجد العدوان الموجه نحو الذات يقابله العدوان نحو الآخرين^(٢).

مما سبق نجد أن السلوك العدواني يتركز في ثلاثة أشكال : العدوان المادي والعدوان اللفظي والعدوان السلبي ، وعليه فإن السلوك العدواني

(١) عزرة عبد الغنى حجازي: العنف الجماعي ، مرجع سبق ذكره ١٩٨٦. القاهرة - ص ٢٧٩ ، ٧٦٣.

(٢) حسين الكامل ، علي السيد سليمان : لاسلوك العدواني وغدراك الأبناء الاتجاهات الوالدية في التنشئة ، بحث ضمن أعمال المؤتمر السادس لعلم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٧٦٣.

يعرفه نبيل عبد الفتاح ، ونادر فتحي قاسم ١٩٩٣، بأنه عدوان ينطوي على شئ من القصد والنية يأتي به الفرد في مواقف الاحباط التي يعاق فيها أشباع دوافعه أو تحقيق رغباته فتنتابه حالة من الغضب وعدم الاتزان الانفعالي تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذي له وللآخرين والهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالاحباط. والاسهام في إشباع الدوافع المحيطة . فيشعر الفرد بالراحة ويعود الاتزان إلى شخصيته^(١).

مظاهر السلوك العدواني في المدرسة :

يعتبر السلوك العدواني من المشكلات السلوكية المدرسية، فكثيرا ما نجد بعض الطلبة يميلون للاعتداء أو للمشاجرة والمشاكسة، ويجدون لذة في ذلك. وكثيرا ما يصاحب هذه الحالة انفعال الغضب والاحباط، وهذه مشكلات سلوكية تعوق التلاميذ عن التكيف النفسى والاجتماعي.

ويرى "عطية محمود" ١٩٥٨، هنا أن السلوك العدواني بين التلاميذ يتخذ أشكالا شتى منها ارتكاب مخالفات والتحريض عليها، والخروج عن طاعة المدرس ورفض تنفيذ أوامره، وكذلك تعطيل الدراسة بالتهريج والمقاطعة ، والاعتداء على الآخرين، بالضرب والإهانة وتحطيم أثاث المدرسة^(٢). وقد حدد محمد نجيب توفيق ١٩٨٤، مظاهر السلوك العدواني في المدرسة فيما يلي^(٣).

أ - الأضراب والامتناع عن الدرس.

(١) نبيل عبد الفتاح حافظ ، نادر فتحي قاسم : مقياس عين شمس لاشكال السلوك العدواني

لدى الأطفال ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣.

(٢) عطية محمود هنا وآخرون: الشخصية الصحية النفسية - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ ص ١٧.

(٣) محمد نجيب توفيق - الخدمة الاجتماعية في المدرسة - القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٤ ص ٢٣٢.

ب - الاتلاف والتحطيم.

ج - العدوان على الرفاق والمدرسين.

ويحدد عبد المنعم أبو حشيش مظاهر السلوك العدوانى فى المرحلة الإعدادية فيما يلى (١):

أ - عدوانية مرتدة للتلميذ.

ب - عدوانية التلميذ على زملائه.

ج - العدوانية فى علاقة التلميذ بمدرسيه.

د - عدوانية على الأثاث المدرسي.

هـ - عدوانية فى علاقة التلميذ بالإداريين.

و - عدوانية فى علاقة التلميذ بالعمال.

ز - عدوانية فى علاقة التلميذ بالمجتمع.

- مواجهة العدوان وتوقي حدوثه

"إن أسباب العدوان لا تكتمل فى الموقف المباشر الذى انفجرت فيه الممارسات العدوانية، بل إنها نتاج لتراكمات متنوعة تتم خارج هذا الموقف، لذا فإن علاج هذا النوع من العدوان لا يأتى من خلال نصائح جزئية فقط بل ينبغى أن يمتد إلى الجذور العميقة التى تقع خارج حدود الموقف المباشر" (٢).

ويجب تبنى تخفيض العدوان كإطار عمل لكل المؤسسات التربوية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية. أيضا يجب أن نشجع

(١) عبد المنعم أبو حشيش: العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعة والعدوانية فى سلوك

تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير - كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٥.

(٢) قدرى حنفى: مقالات فى علم النفس الاجتماعى - القاهرة - الجمعية العلمية المصرية للتدريب

الجماعي. ١٩٧٦.

التفريغ السلمي للتوترات من خلال قنوات تسمح باستيعاب تلك الطاقات بطريقة مقبولة اجتماعيا، مثل الهوايات الابداعية المختلفة، والانخراط في المجتمعات، والخدمة العامة، أيضا يجب تدعيم الاستجابات المضادة للعدوان، مثل التسامح والإيثار، الاعلاء، الصداقة، الالتزام الاخلاقي ، إن حث الأفراد علي ممارسة مثل الاستجابات في حياتهم اليومية، يضمن التخفيف من وطأة السلوك العدواني ولذلك يجب أن تسعى المؤسسات التربوية والإعلامية إلي ذلك بشكل ضمني أو صريح فضلا عن إبراز النماذج غير العدوانية مما يتوفر فيهم خصال القدوة الفعالة.

بناء عليه فإنه يمكن وضع نقاط اساسية لتوجيه النزعات العدوانية في الاتجاه السليم المتمشى مع رغبات المجتمع مثل.

- ١ - ضرورة البحث عن أسباب هذا الغضب.
- ٢ - أن يتعلم الطفل كيف يقف أمام نزعاته العدوانية وكيفية السيطرة على هذه النزعة.
- ٣ - إعطاء الفرصة للأطفال لتصريف هذه المشاعر العدوانية بالطريقة العملية السليمة والتفاعل السليم الموجه.
- ٤ - لا يصح أن تكبت هذه النزعات بل تلجأ إلى أسلوب التوجيه بحيث يعرف الطفل المفروض أن يفعله وما يجب أن يتجنبه.
- ٥ - على الآباء أن يكونوا مثلا يحتذى بهم الأطفال.
- ٦ - مقابلة الغضب بالهدوء.
- ٧ - العمل على إبعاد الأطفال عن مسببات غضبه فلا يعرضه لمشكلة أكبر من سنه.

٨ - على المدرس أن يكون مرن متحكما في انفعاله.

٩ - إتاحة الفرصة للطفل لممارسة التعبير الإيجابي عن مشاعره العدوانية وطاقاته الغضبية في قوالب مقبولة اجتماعيا، ومن أهم هذه القوالب الأنشطة التعبيرية الفنية والتي يؤكد عليها البحث الحالي.

ثالثا : العلاج بالفن Art Therapy

يقوم العلاج التحليلي باستخدام الفن على أساس، التنفيس عن اللاشعور من خلال ميكانيزمات الإسقاط في عملية التعبير الفني ، وهذا يصلح كمرحلة أولية في علاج الاضطرابات السلوكية، كالعنف والانطواء والعصاب والذهان، كما يمكن استخدامه مع الراشدين والمراهقين والأطفال أيضا كأسلوب مساعد في العلاج النفسي، فالعلاج عن طريق الفن يساعد في فهم مشاعر الذنب وديناميات الكبت والإسقاط والإعلاء والتكيف، فالأفكار والمشاعر الأساسية للإنسان في اللاشعور قد يعبر عنها في صورة فنية، فيحدث اتصال مباشر رمزي بين تلك التعبيرات الفنية والمشاعر الأساسية تجاه الموضوع الفني داخل النفس، فتلك الصور اللاشعورية تتفادى الرقيب للتعبير دون وجود رقيب لفظي ، لأن إسقاط الصور الداخلية في رسوم خارجية تؤدي إلى بلورة وتثبيت الخيالات والأحلام في سجل مصور ثابت، يعين المريض على الملاحظة الموضوعية للتغيرات التي تحدث خلال عملية العلاج بالفن. ومن ثم يزداد احتمال أن يحقق العلاج بالفن التقدم بسرعة أكبر^(١) . كما أن استمتاع المريض باستخدام الرسم للتعبير الرمزي يبدأ بعملية الإسقاط من خلال العمل الفني لأنه لا يستطيع التعبير عنه لفظيا، فيبدأ في التحرر من الصراع، ويستطيع اعتبار الإنتاج الفني مرآة لدوافع المريض. وأنداك يشعر المريض بالاستقلالية لتزايد قدرته على التفسير لمداول إنتاجه الفني، فالعلاج عن طرق الفن يقصر مدة العلاج^(٢) .

"ويقوم العلاج بالفن على تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية، تنموية نفسية عن طريق استخدام الوسائط والمواد الفنية الممكنة في أنشطة فردية أو جماعية، مقيدة

(١) Gardener James, m.: thoos who live with us our brother, Journal of Clinical child, psychology, Australia, 1974, vol 3(1).

(٢) دراسة الشخصية عن طريق الرسم، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٥.

(موجهة) أو حرة (اختيارية) وذلك وفقا لأهداف الخطة العلاجية وتطور مراحلها وأغراض كل من المعالج وحاجات العميل ذاته.

ويهتم المعالجون بالفن بالتعبير الرمزي الذى يعكس دوافع وصراعات المريض ومشاعره الكامنة والتي لا يتاح التعبير عنها إلا من خلال مثل هذه المدلولات الرمزية، والتي يمكن أن يفسرها المعالج ويشجع صاحب النشاط الفني أن يفهم ويعى بنفسه مدلولات هذا التعبير ويكشف كينونته^(١). وتؤكد أديث كرامر Edith Kramer ١٩٧٣، "أن المعالجين بالفن يركزون على تفسير المعانى والأبعاد اللاشعورية للأشكال والرموز المتضمنة فى التعبير وملاحظة العلاقة الوثيقة بينهما وبين الشخصية، وأن القاعدة الأساسية فى العلاج بالفن هى قبول كل الاستجابات والنواتج بصرف النظر عن مسألة الجودة الفنية فيما ينتجه العميل من أشكال تعبيرية فنية مختلفة" (٢).

وتعد مرجريت نومبرج M. Naumburg ١٩٧٤، من أوائل الرواد الأمريكان فى مجال العلاج بالفن، فقد اهتمت بالنمو الانفعالى لدى الطفل وتشجيع تعبيره الابداعى التلقائى، وتفهم الدوافع اللاشعورية كمصدر أساسى لسلوكه.

وأمكنها منذ الأربعينات وضع بداية العلاج بالفن. فقد اتجهت إلى التعبير الفنى كمدخل للاتجاهين التشخيصى والعلاجى، فقد استخدمت الفن لدراسة المشكلات الانفعالية للأطفال والكبار. فالفن عموما وأنشطته هو ناتج للخيال وإشباع للرغبات، وهو يكشف بصورة رمزية عن اللاشعور المتكرر تحت الدوافع، وإسقاطه يترجم الخبرات الداخلية والمشاعر ويساعد فى تجسيدها بسهولة ويسر أكثر من التعبير اللفظى ويتحقق من خلال ذلك قدر من الحرية، والتخفيف عن التوتر،

(١) عبد المطلب أمين القريطى: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٤١.

(٢) Kramer, Edith: Art therapy with Children, London, Paul Elek Books, Ltd, 1973, P. 82.

بالرغم من أن القيمة الحقيقية للفن هي محاولة إيضاح المخاوف والانفعالات المكتوبة وصياغتها في نظام حتى يمكن قراءته وتحليله^(١).

"إن فنون الأطفال مثلها مثل كل أشكال الأداء تحكمها عدة عوامل بعضها عقلى وبعضها غير عقلى. تتدخل في رسم الطفل سواء في شغفه بالرسم أو في دوافعه له أو في قدرته على التعبير عن مشكلاته الانفعالية من خلالها. فنون الأطفال تعكس صراعات الطفل واحتياجاته ورغباته الدفينة التي تلعب دور المنبه غير محددة البنية، والذي يتيح حرية التعبير بأسلوب رمزي عن هذه الدوافع. ومن هذا المنطلق لجأ البعض إلى استخدام الرسم كوسيلة إسقاطية يكشف من خلالها عن خصائص شخصية الطفل. وتستمد الأساليب الاسقاطية منطقتها السيكولوجية من التحليل النفسى باعتباره وسيلة دفاعية لا شعورية يسقط من خلالها الطفل مشاعره الدفينة غير المقبولة من المجتمع بأسلوب مقبول من المجتمع"^(٢).

ويقول حمدي خميس (١٩٧٥): "إن فنون الأطفال تمثل حاجة ضرورية له فإذا منع عنها ألح وأصر على مزاولتها فهو يعبر من خلالها بطريقة غالبا ما تكون غير شعورية عن الكثير من رغباته وحاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع لكي يخفف من التوتر والقلق الناتجين عن رفض العالم الخارجى لهذه الرغبات أو الحاجات، مثل عدم قدرته على رد العدوان الأكبر منه وشعوره بالعجز

(١) Naumberg Margaret: Studies of the "Free" Art expression of Behavior Problem Children and Adolescents as Ameans of Diagnosis And Therapy. N.Y. Nervous and Mental Deseas of Mon Graphs Goolidge foundation Publishers , 1947.

(٢) عبلة حنفى عثمان: مرجع سابق ذكره ١٩٧٢ ، ص ١١٦

والدونية تجاهه. كل هذه العوامل تجعله فى أشد الحاجة إلى الرسم ليعبر عن الانفعالات المكبوتة بطريقة تضمن له إرضاء من حوله وعدم عقابهم له ^(١).

ويذكر لوكيه Luquet " أن الطفل يرسم ليسعد نفسه أو يسرى عنها، والرسم بالنسبة له نوع من اللعب شأنه فى ذلك مثل الألعاب الأخرى التى تستحوذ على اهتمامه، ونشاط الطفل الفنى يأتى على فترات منفصلة، ويقل هذا النشاط فى الأحوال التى يحس فيها الطفل أن رسوماته غير مقنعة له، وهكذا يكون الفن نهاية بلا انتهاء ^(٢).

وبهذا يكون الرسم أحد وسائل التعبير عن الحياة الوجدانية التى يتعزز التعبير عنها بوسائل أخرى فالرسم يساعد على تحقيق الاتزان النفسى لتمييزه بعاملين. العامل الأول يكمن فى كونه يساعد على التخلص من بعض المكونات والحاجات المرفوضة، مثله فى ذلك مثل كل الوسائل التنفيسية الأخرى.

أما العامل الثانى فيرجع إلى اعتباره وسيلة متسامية تعمل على إبدال الدوافع والحاجات المرفوضة من هدفها الأصلى وخروجها فى صورة رمزية متوازنة مقبولة من الذات والمجتمع فى آن واحد ^(٣).

" إن رسوم الطفل يمكن أن تميز شخصيته سواء من خطوطه أو من ألوانه أو من الأسلوب المميز للتعبير، والذى يتميز بالمظهر الواقعى فقط، ولكن أيضا بخصائصه الذاتية الفردية فى استخدام الخط والشكل والفراغ واللون. إن نشاط الطفل الابتكارى يساعده على التفاعل مع من حوله ويزيد من شعوره بالرضا عن نفسه وثقته فيها وذلك لأنه يوفق بين الاتجاهات الفردية والاجتماعية فى آن واحد ويمكن أن تحول بعض الدوافع الهدامة لدى الطفل إلى دوافع بناءة من خلال

(١) حمدى خميس: الفن ووظيفته فى التعليم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥، ص ٤٣.

(٢) Luquet Gr: " Le Dessin Enfantin ", Paris Librairie Alcan, 108, Boulevard Dsain Jermain, 1987.

(٣) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٧٢.

ممارسة الفن، التي تؤكد على ذات الطفل عن طريق مشاركتنا الوجدانية له وفهمنا لاتجاهاته وميوله^(١).

إن فنون الطفل في مختلف صورها (شعر، رسم، نحت، غناء، رقص...) الخ تعد نوعاً من أنواع التعبير عن الطبقة العميقة في عقولهم، لاحتوائها على رغباتهم ونزعاتهم وآمالهم المختلفة، فالطفل عندما يحول هذه الرغبات والأشكال إلى أعمال فنية فهو يعبر عن حوافره الداخلية محققاً بذلك جزءاً من ذاته وكيانه الإنساني، ويمكننا القول أن فنون الأطفال تساعد على حسن توافقهم مع أنفسهم من جهة ومع بيئتهم من جهة أخرى^(٢).

وبهذا تقلل الفنون المختلفة من القلق والتوتر النفسي وتعطي الفرصة للتعبير عن النفس. لأن الفن يعتبر بمثابة لغة رمزية للطفل يحملها رغباته التي لا يستطيع أن يعبر عنها في حياته العادية وكذلك يتخلص من رغباته المكبوتة بمجرد التعبير عنها فيحدث له راحة نفسية.

والفن لتعدد مجالاته قادر على تقديم النواحي الثقافية المختلفة للطفل مما يساعده على التكوين الشامل. كما تساعد هذه الفنون على تحرير شخصية الطفل، ليتمتع بشخصية متحررة تؤمن بقيمة الإنسان وبقدرته على الخلق والإبداع.

أهمية العلاج بالفن للأطفال:

إن الفنون تمثل أهمية كبرى وخاصة لكل من يهتم شأن الطفل. فهي تعد من أكثر المجالات إتاحة للتعبير عن الكثير من خصائص الأطفال النفسية وقدراتهم العقلية. وسمايتهم الشخصية، لأن الطفل يتجاوز في فنونه كل الحدود

(١) Rose. H. Alsechuler and la berta weiss Hattw: Painting and personality Astudy of young Children – Chicago. The university of Chicago, press, 1947.

(٢) عبلة حنفى عثمان: فنون أطفالنا، مكتبة النهضة العربية، طبعة ثانية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٨٣.

الواقعية الممكنة وغير الممكنة، فهو يعبر عن انفعالاته ليعكس أفراده وأحزانه وما يشعر به من إحساس بالعجز والدونية أو الإحساس بالتفوق والامتياز، كما يكشف من خلاله عما يمتلكه من قدرات ومهارات، تساعد على نمو شخصيته . ومن هنا نرى أن فنون الأطفال لها أهمية في تكامل شخصية الطفل وأسلوب بنائها من الناحية الانفعالية والاجتماعية والعقلية. فنون الأطفال شكل من أشكال الأداء النفسى وله خصائص متعددة سواء فى المجال المعرفى العقلى أو فى المجال المزاجى الوجدانى.

إن الأسلوب الحر التلقائى فى تعبيرات الأطفال يعد نوعا من اللعب ويشمل مجالا فسيحا من الأنشطة البدنية والعمليات العقلية . " ويعد اللعب أوضح شكل للتعبير الحر عند الأطفال، فهو أنقى ما ينتجه الطفل من ثمرات، وأشدّها ارتباطا به، وطالما حاول علماء النفس أو التربية المطابقة بين أشكال التعبير الحر وبين اللعب، وتوحيدها بعضها ببعض. وبهذا المعنى المتبع نستطيع أن نصف الأنشطة الفنية لأطفالنا بأنها نوع وشكل من أشكال اللعب الذى يمكننا أن نعتبره وسيلة للطفل للتعبير عن علاقاته بالحياة" (١) .

وأثبتت دراسة كريمر Kramer | ١٩٧٣ (٢) أن الطفل قد يعجز أحيانا للتعبير عن معاناته الداخلية لفظيا. ويعبر عنها من خلال أشكال نشاطاته المختلفة (رسومات - أنشطة فنية - لعب.....) وتأخذ أشكال التعبير غير المباشر دورا هاما خلال العلاج النفسى، فسرعان ما ينخرط الطفل فى النشاط حين تتاح له الفرصة مسقطا بذلك كل رغباته وآماله ومخاوفه ومشكلاته حيث فيها المنفعة التى تدفعه إلى المزيد من النشاط والمزيد من التعبير عن الذات.

(١) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩، ص ٤ .

(٢) Kramer, Edith : Op- citt, 1973, P. 52..

تعريف الأنشطة الفنية بشكل عام :

هى كل ما يساهم فى بناء الفرد وتكوينه من الناحية الفنية والجمالية. فالفنون تشمل مجالات الفن التشكيلى من رسم وتصوير ونحت وخزف وتصميم ونسيج وطباعة وحرف بيئية تتضمن التشكيل بالخامات المختلفة وهى بالمعنى الأشمل كافة الأنشطة الفنية المختلفة التى يمارسها الطفل، والتى لا تقتصر على الفنون التشكيلية فقط، إنما تشمل الفنون الأخرى كالموسيقى والغناء والإيقاع والدراما، وهى صورة شاملة ترتبط بطبيعة نشاط الطفل . ويقتصر هذا البحث على الأنشطة الفنية التشكيلية فقط بكل مجالاتها.

وتعد الأنشطة الفنية التشكيلية — اداه العلاج بالفن فقد يهدف المعالجون بالفن إلى استخدام الفن ، التلقائى غير اللفظى لأغراض تشخيصية وتنفسية وعلاجية ، تساعد المريض على استعادة تكيفه مع ذاته وتوازنه مع المجتمع.

وتحقق الأنشطة الفنية ذلك عن طريق التداعيات الحرة، فيتاح للشخص حرية اختيار الموضوع والخامة وأسلوب التعبير الفنى، فمثل هذه الآليات تساعد على الإفراج عن التخييلات والمشاعر المكبوتة داخله وتحولها إلى تعبيرات فنية مجسدة، يمكن للجميع التعرف عليها، وبهذا يمكن اعتبار الأنشطة الفنية وسيلة من الوسائل الاسقاطية والعلاجية والنفسية فى نفس الوقت^(١) .

و الأنشطة الفنية وسيلة غير لفظية للتواصل والتفاهم فى عملية العلاج النفسى ، أيضا يستخدم كوسيلة علاجية تمتد فائدته للعديد من المرضى المصابين بأمراض عضوية. أو كبار السن أو ذوى الاعاقات البدنية أو النفسية أو العقلية.

(١) عبلة حنفى عثمان: الفن فى عيون بريئة، المجلس الأعلى للثقافة (المركز القومى لثقافة الطفل)، ١٩٩٩، ص ١٨، ١٩.

وبرامج العلاج بالأنشطة الفنية قد طورت أساسا لمجابهة الاحتياجات الخاصة لأفراد معينين، وذوى الاضطرابات الانفعالية، والمعوقين " على حين صممت مناهج التربية عن طريق الفن فى برامج التعليم لجماعات العاديين من الأطفال، والمراهقين، ووصلت إلى الحد الأدنى المنشود من التكامل فى استجاباتهم وشخصياتهم وتنمية مقدراتهم الإبداعية وخبراتهم المعرفية والتذوقية. فضلا عن استخدام الفنون كلغة رمزية تظهر النفس بإفراح المجال للتعبير عما يكمن داخل النفس البشرية فى أنشطته المختلفة^(١) .

وتذكر مرجريت نومبرج أن غالبية المرضى الذين عولجوا علاجا نافعا لم يسبق لهم أن تدربوا على الرسم تدريبا فنيا، ولكن ينبغى فى البداية مساعدة العميل لفهم مدلولات تلك الرسوم الرمزية، وباستخدام التداعى الحر، وتذكر المواقف التى رسم عنها قد تمكن من مساعدة المريض فى التوصل عن معنى الرسوم ودلالاتها^(٢) .

أهمية التعبير عن طريق الأنشطة الفنية :

١ - التعبير الفنى وسيلة هامة يستطيع الفرد من خلالها أن يعبر وينفس عن بعض صراعاته ومشاكله، وعن دوافعه الشعورية واللاشعورية، دون أن يلجأ إلى عمليات الضبط والحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبير.

٢ - أن التعبير الفنى تظهر أهميته فى الحالات التى لا تحسن التعبير عن نفسها لفظيا. فتكون الأنشطة التشكيلية بالنسبة لهم لغة تعبيرية مفرداتها الأشكال والألوان.

(١) Sears, Davied . O, al: Social Psychology, 7 the Edition Pretic Hall – Englewood – Liffs – New Jersey , 1990.

(٢) Naumburg Margaret: An Introduction To Art Therapy, N.Y., Teachers , College Press, 1973.

ويستخدم المنتج الفني، كأداة تشخيصية ووسيلة علاجية، تبعا لخطة علاجية يتم التركيز فيها على النمو العاطفي والنفسي وتدعيم الصحة النفسية للإنسان وعلى تشجيعه قدر الإمكان على التمثيل البصري لمشاعره وأفكاره الخاصة، ثم تفسير محتوى المنتج فى إطار توجهات نظرية وأساليب علاجية معينة، ربما تكون تحليلية أو جشطالتية أو سلوكية. (١).

والعلاج بالأنشطة الفنية طريقة مفضلة لأنها لا تأخذ شكل أنواع العلاج المعروفة، التى تعتمد على المواجهة الصريحة بين المريض والمعالج سؤال المعالج للمريض، أو ترك المريض ليسترسل ذكرياته ... أو نحو ذلك، إنما تأخذ أشكالا أخرى أكثر تقبلا للمريض، ومن أمثلها الرسم، النحت، الأشغال الفنية . .

وهذا النوع من الأنشطة يستخدم كأسلوب للتفيس عن المشاعر والأحاسيس التى يعانى منها المريض عندما يعبر عنها تعبيراً حراً، ويصورها بطريقة تنشط خياله، وتساعد على الإفصاح بأسلوب أوضح، فتدل بذلك على حالته وتساعد فى إقـتـ نفسه على تفريغ الشحنة الانفعالية التى تتضمنها وبذلك تكون لها وظيفة تشخيصية وعلاجية، فالفنون تساعد على تحرير النفس الداخلية من التوترات والصراعات والاحباطات، وتكسب الفرد قوة تعويضية، وتأكيد للذات، وإكساب القدرة على الاتصال بالآخرين.

الأنشطة الفنية من الطرق التى يلجأ إليها الطفل للتعبير عن مشاعره بصورة ملموسة، " وبذلك تكون وسيلة فعالة فى علاج الاضطرابات الانفعالية، حيث نستطيع أن نرى من خلالها كيف يفكر الطفل، وتساعد فى التوصل إلى

() عبد المطلب أمين القريطى: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، القاهرة: دار المعارف،

الخصائص والملامح التي تمكننا من فهم نفسية الأطفال من خلال نشاطاته الفنية^(١).

قد يعجز الإنسان أحيانا التعبير عن انفعالاته لفظيا لكنه يعبر عنها من خلال أشكال نشاطاته المختلفة " رسوم - مجسمات "^(٢).

ولهذا تأخذ أشكال التعبير غير المباشر دورا هاما خلال العلاج النفسي فسرعان ما ينخرط الطفل في النشاط حين تتاح له الفرصة مسقطا كل رغباته وآماله ومخاوفه ومشكلاته، فيجد المتعة التي تدفعه للمزيد والمزيد من التعبير عن الذات. ولقد اهتمت الدراسات والبحوث الخاصة بالعلاج النفسي بالفن في تشجيع وتطوير العلاقات الشخصية، الإيجابية، وجعل هذه العلاقات جادة ومتطورة بين كل من المعالجين بالفن ومرضى الاضطرابات السلوكية^(٣).

وهكذا يكون للتعبير الفني تأثير علاجي وتشخيصي يساعد في معرفة مظاهر الاضطرابات التي يعاني منها الأطفال والمراهقون على السواء ومعرفة جذورها الانفعالية ومن ثم علاجها لاستعادة التوازن الانفعالي والشخصي والاجتماعي للفرد، والحفاظ على صحته النفسية ومن ثم يكون العلاج بالأنشطة الفنية التشكيلية واحد من أهم طرق العلاج النفسي بالفن .

الأنشطة الفنية وسيلة علاجية :

وقد تناول مصطفى عبد العزيز أهمية التعبير الفني في المجالات العلاجية في عدة نقاط من ضمنها :

(^١) Kramer, Edith: Childhood and Art therapy. N.Y. Schocken Books. 1979, P. 47 – 63.

(^٢) Dinkmeyer D.& caldwell: (Developmental) Counselling and Guidance Acomprehensive school , Approach , Mcgrow Hill Book, 1970.

(^٣) Ulma, E& Dachinger: Art therapy in Theory and Practic. N.Y. Schocken Books , 1975.

- أن التعبير الفني تظهر أهميته فى الحالات التى لا تحسن التعبير عن نفسها لفظيا.
- التعبير الفني يعتبر الآن أساساً من أسس التشخيص والعلاج للمرضى النفسيين، وهى عمليتان متضامنتان، ففى أثناء التعبير يتم التنفيس ومن خلال النتائج يتم التشخيص.
- أن العلاج بالفن وسيلة لإشباع الحاجات بالنسبة للمريض، فكل المواقف تناسب حاجات وقدرات الأطفال المعوقين بوجه عام.
- العلاج بالفن يقوى دفاعات النفس، ويساعد المريض ليؤسس ما يسمى الميكانيزمات الدفاعية فى سلوك بناء، كما يتعلم دفاعات جديدة.
- سلوك العميل . أثناء قيامه بالتعبير من خلال وسائل الفن التشكيلى يؤخذ فى الاعتبار، وكذا تعليقاته اللفظية التلقائية، أو أثناء استجوابه عما رسم، وتعبيرات الوجه وطرق تناوله للقلم والورق، وحركات جسمه ... الخ إذ يفترض أن هذا السلوك يمثل استجابة المريض الانفعالية للعلاقات والمواقف والحاجات والضغوط التى يشعر بها^(١).
- فالأنشطة الفنية تساعد فى غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعى لدى ذوى الاحتياجات الخاصة وإكسابهم المهارات التى تمكنهم من الحركة النشطة فى البيئة المحيطة والاختلاط والاندماج فى المجتمع، وأيضا تمنحهم شعورا بالاحترام والتقدير الاجتماعى، أيضا تشبع احتياجاتهم النفسية.

(١) مصطفى محمد عبد العزيز حسن: التربية الفنية للفئات الخاصة، القاهرة، دار الكتب،

وتقول كرامر Kramer: " نحن معنيون بشكل رئيسي في العلاج النفسي بالفن على الأنشطة الفنية كوسيلة وحيدة، وعليه فالفن يبدو كعنصر مميز في العلاج النفسي، واحتمالات إشفائه تعتمد على الخطوات النفسية التي تمارس في العمل الابداعي، أن عمل المعالج كفنان مثله مثل المعلم الذي يدرك القدرة على تطوير أساليبه حسب احتياجات (العميل)، وهو مدرب لينقل ملاحظاته عن حاله وتفسيراته لها ونقلها للفريق المعالج، لتحقيق أهداف الفريق المعالج. وفي حديثها عن استخدام الفن في علاج الاضطرابات السلوكية للأطفال العدوانيين، تحدثت كرامر بإسهاب عن العدوان، واستخدام الفن في علاج هذا السلوك، وأشارت إلى أن العدوان عنف مدمر Disruptive Violence من شأنه أن يجعل العمل مستحيلا، وهو تهديد، يستدعى الدفاع على أساس أنه قوة مدمرة لا تعرقل مرحلة من المراحل فحسب بل يهدد كيان الإنسان ككل، والاعتماد على الأعمال الفنية تعنى أنه مضمون عاطفي مخزون خرج لحيز التنفيذ^(١).

الأنشطة الفنية وسيلة تشخيصية :

ويذكر عبد المطلب القريطي (١٩٩٥) أن المعالجين بالفن يعنون أساسا بتناول التعبير الفني للعميل على أنه تعبير رمزي، يعكس شخصية صاحبه ودوافعه وصراعاته وحاجاته الخاصة وأحاسيسه ومشاعره واتجاهاته وعلاقته ببيئته الأسرية والاجتماعية، كما يشجعون العميل على أن يفهم بنفسه مدلولات هذا التعبير ويكتشف كينونته ويدرك ذاته ويعي بها من خلاله، مستخدمين المنتجات الفنية كوسيلة لتسهيل العلاج النفسي، وإذا كانت رغبة الفرد في ممارسة الفن يعد تعبير عن حاجته الصادقة في التعبير عن نفسه، والتحرر من مخاوفه وانفعالاته عن طريق التعبيرات الحرة التي تكون اقرب للخيال منها إلى الواقع، لذلك وجد أن الفن من هذه الناحية يعد بمثابة العلاج الناجح للتخلص من المخاوف واستعادة الراحة

(١) Kramer Edith: Art Therapy in Children's Community – Spring field Illinois, Charles – Thomas, Publication , 1958 , P.193.

النفسية، كما يشير إلى أن الفنون من الطرق التي يلجأ إليها الطفل للتعبير عن مشاعره بصورة ملموسة وبهذا يكون النشاط الفني وسيلة فعالة في علاج اضطرابات الأطفال الانفعالية، حيث نستطيع أن نرى من خلاله كيف يفكر الطفل، كما يستطيع المربون أن يكتشفوا عدد من الخصائص والملامح لفهم الأطفال من خلال نشاطاتهم الفنية، ويتم التركيز على تفسير المعاني والأبعاد اللاشعورية للأشكال والرموز المتضمنة في التعبير وملاحظة العلاقة الوثيقة بينها وبين الشخصية. وإن القاعدة الأساسية للعلاج بالفن هي قبول كل الاستجابات والنواتج بصرف النظر عن مسألة الجودة الفنية فيما ينتجه العميل من أشكال تعبيرية فنية^(١).

فسرعان ما ينخرط الطفل في النشاط الفني حين تتاح له الفرصة مسقطا كل رغباته وآماله ومخاوفه ومشكلاته فيجد المتعة، التي تدفعه للمزيد والمزيد من التعبير عن الذات " ولقد اهتمت الدراسات والبحوث الخاصة بالعلاج النفسي بالفن في تشجيع وتطور العلاقات الشخصية الايجابية، وجعل هذه العلاقة جادة ومتطورة بين كل من المعالجين بالفن ومرضى الاضطرابات السلوكية. وبشكل عام فإن تدريبات العلاج النفسي بالفن تركز على مواقع العلاج ذاتها وعلى الاتصال بين الطرفين^(٢).

والفن يحتل مكانة بارزة في علاج الاضطرابات السلوكية للأطفال ويكاد يكون من العسير معرفة ديناميكية شخصية الطفل دون الاستعانة بالرسم. فالطفل يعبر بالأنشطة الفنية أكثر من تعبيره لفظيا بحيث يعجز عن صياغة معاناته الداخلية لفظيا بسبب قلة وعيه بالاضطرابات السلوكية التي يعاني منها، لكنه يعبر عنها بفصاحة من خلال مختلف أشكال النشاط (اللعب - الأنشطة الفنية التشكيلية)

(١) عبد المطلب أمين القريطى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥، ص ٢٤٢.

(٢) Ulman, & Dachinger: Art therapy in theory and practic, New York schocken Books, 1975, p.19.

ومن أهم طرق تخفيض حدة المشاكل السلوكية بالفن هو إسقاط شعورهم بالقلق والعدوانية والحب والاعترا ب والانتواء .

فالتعبيرات الفنية تعبر عن شخصية صاحبها، ودوافعه وصراعاته وحاجاته وأحاسيسه ومشاعره وعلاقته الأسرية والاجتماعية، وهناك علاقة بين الرموز والشخصية. وتؤكد مارجریت نومبرج: (أن السمات اللاشعورية بالتعبير التلقائي من خلال الوسائط الفنية تعتبر تدعيا حرا لاستخلاص البيانات عن العميل، فالرسوم أفضل من اللغة لأنها تضمن حرية التعبير دون خوف^(١) .

ويؤكد على ذلك محمود البسيونى " أن دور العلاج بالفن فى الأطفال غير الأسوياء من الناحيتين التشخيصية والعلاجية، فهو يعطى قوة تفسيرية للطفل العادى فما يكون تأثيره بالنسبة للطفل المضطرب انفعاليا والمعوق، فهو يكشف عن البواعث ومن ثم يمكن اقتراح العلاج الملائم^(٢) .

فقد ظهرت بوضوح مساهمة الفن فى التكامل النفسى والعقلى والبدنى تشخيصا علاجيا. " فالرسوم التلقائية التى هى نتاج للخيال، ما هى إلا إشباع لرغبات مكبوتة للكشف عن اللاشعور المتكرر تحت الدوافع، وأن الرغبات سواء شوهدت أو كبتت أو حققت ولو بطريقة جزئية، فلها احتمال إثارة الأحلام والخيالات وأنشطة الجسم المختلفة. ولا يتحقق من خلال ذلك قدر من الحرية والتخفيف عن التوتر بالرغم من أن القيمة الحقيقية هى محاولة إيضاح المخاوف والانفعالات المكبوتة وصياغتها فى نظام مرئى حتى يمكن قراءتها وتحليلها^(٣) .

وترى عايدة عبد الحميد: " أن رسوم الأطفال نماذج حية لحالتهم النفسية والعقلية والجسمية، كما أن رموزهم تخرج مركزة فى أشكال تعتبر مفاتيح تظهر

(١) Noumburg, Margaret: An introduction to Art therapy, N.Y. teachers collage press, 1973.

(٢) محمود البسيونى: تحليل رسوم الأطفال، دار المعارف، ١٩٨٧، ص ١٨.

(٣) Noumburg, Margaret: op, cit, 1947.

تاريخ الطفل وكثير من المعانى الدفينة داخله^(١) . بهذا يكون الرسم أحد الوسائل للتعبير عن الحياة الوجدانية التى يتعذر التعبير عنها بوسائل أخرى، فالرسم كما ترى عبلة حنفى يساعد على تحقيق الاتزان النفسى لتمييزه بعاملين:

(أ) الأول: يكمن فى كونه يساعد على التخلص من بعض المكونات والحاجات المرفوضة مثله فى ذلك مثل كل الوسائل التنفسية الأخرى.

(ب) الثانى: يرجع إلى اعتباره وسيلة متسامية تعمل على إبدال الدوافع والحاجات المرفوضة من هدفها الأصلى وخروجها فى صورة رمزية متوازنة مقبولة من الذات والمجتمع فى آن واحد^(٢) .

والفن لتعدد مجالاته قادر على تقديم النواحي الثقافية المختلفة للطفل ، مما يساعد على تكوينه التكوين الشامل الذى يرمى إليه، هكذا تساعد فنون الأطفال على تحديد شخصية الطفل وتنمية إبداعاته ، ويقصد بتحديد شخصية الطفل، بناؤه متمتعاً بشخصية متحررة تؤمن بقيمة الإنسان وبقدرته على الخلق والابداع والابتكار^(٣) .

إذن فممارسة الفن عملية مساعدة للفرد على اكتشاف وفهم وتحليل نفسه ومشكلاته الشخصية والانفعالية والسلوكية التى قد تؤدى إلى سوء توافقه النفسى. والعمل على حل المشكلات بما يحقق أفضل مستوى للتوافق والصحة النفسية. وأهم ما يهدف إليه الفن هو دراسة شخصية الفرد ككل حتى يمكنه توجيه حياته بأفضل طرق ممكنة وتحسين درجة توافقه النفسى لأفضل درجة ممكنة^(٤) .

(١) عايدة عبد الحميد: مرجع سبق ذكره، ١٩٧٢، ص ٤٧.

(٢) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٧٢.

(٣) عبلة عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩.

(٤) مصطفى محمد عبد العزيز حسن: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٧، ص ٣٥.

الأنشطة الفنية كوسيلة إسقاطية وتنفسية :

إن الأنشطة الفنية من الوسائل الإسقاطية التي يكشف من خلالها على خصائص الطفل، من خلال إسقاط مشاعره الدفينة ورغباته واحتياجاته وصراعاته بأسلوب رمزي يرضى عنه المجتمع. فيقول حمدي خميس: " إن رسوم الأطفال تمثل حاجة ضرورية له فإذا منع عنها ألح وأصر على مزاولتها، فهو يعبر من خلالها بطريقة غالبا ما تكون لا شعورية عن الكثير من رغباته وحاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع لكي يخفف من التوتر والقلق الناتجين عن رفض العالم الخارجى لهذه الرغبات أو الحاجات، مثل عدم القدرة على رد العدوان الأكبر منه وشعوره بالعجز والدونية تجاههم، كل هذه العوامل تجعله في أشد الحاجة للتعبير عن انفعالاته المحبوسة بطريقة تضمن له إرضاء من حوله وعدم عقابهم له^(١) .

يسقط الطفل كثير من مخاوفه ورغباته المكبوتة أثناء تعبيراته الفنية، مما يحقق له الراحة النفسية والاتزان الانفعالي. لأنه يكون قد تخلص من بعض المكبوتات التي قد تسبب له القلق. ويؤكد لونفيلد على هذا المعنى فيقول: " إن الطفل كالفنان يعبر فنه عن وجدانه. ولكن الاختلاف بينهما واضح فبينما يركز الفنان اهتمامه على المنتج النهائي، فإن الطفل يهتم بالخبرة الممتعة التي يحصل عليها أثناء قيامه بالرسم. فإذا ما أتم رسمه فقد حقق غرضه ولم يعد الرسم ذاته مهما بالنسبة له^(٢) .

(١) حمدي خميس: مرجع سبق ذكره، ١٩٧٥، ص ٤٣.

(٢) Lowenfield Vicktor: Creativ And Mental Growth , London, Macmilla, 1975, P. 88.

وقد يسقط الطفل مخاوفه من خلال الأنشطة الفنية لأنه لا يفصل بين الواقع والخيال، حيث يمزج بينهما من خلال تصوراته وخیالاته الطفولية ويرجع ذلك إلى تميز الفن بالقدرة الرمزية للتعبير.

" فإن رغبة الطفل فى ممارسة فنونه ليست رغبة سطحية جوهرها التقليد، إنما هى رغبة نابغة من التعبير عن نفسه والتنفيس عن بعض مخاوفه. واسقاطها فى أنشطته الفنية فالطفل حينما يمارس فنونه وأعباه إنما يعمل عمل الفنان المبدع فهو يحيل فنونه بما تحمله من رموز وتحريفات وتكوينات إلى عالم خاص يعيد فيه ترتيب الأشياء والأوضاع فنراه يبالغ ويصغر ويهمل ويحذف بعض العناصر التى لا تمثل أهمية خاصة لديه حتى يستطيع التعبير عن وجهة نظره^(١).

ولقد فطن كثير من علماء النفس إلى العلاقة بين الأشياء التى يعبر عنها الطفل فى لعبه بالخامات، وبين حياته الشخصية. فقد قاموا بالكشف عن شخصيات الأطفال والتعرف عليهم من خلال ألعابهم، فاستخدموا اللعب بالخامات كأحد الوسائل الإسقاطية التى تساعد على الكشف عما يكمن داخل نفوس الأطفال.

فالتعبير الفنى فى هذه الحالة وسيلة إسقاطية، يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن الذات وعن الآخرين، ومدى علاقته بهم واتجاهاته نحوهم. كما يعكس ما قد يحمله فى داخله من حاجات ومشاعر وانفعالات ومخاوف فى صورة مرئية، مستعينا على ذلك بمختلف الأساليب والصيغ البلاغية التشكيلية " كالاھمال والتصغير والحذف والمبالغة . ومن ثم فإن الخطوط الناتجة أيا كان نمطها وطبيعتها تزودنا ببعض المعلومات عن صاحب الرسم، كما أن مستوى الرسم كشف

(١) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩، ص ٢٥.

لنا بدرجة كبيرة تلك الطريقة التي يدرك بها الطفل ذاته إضافة إلى الآخرين في حياته^(١).

وتفترض عبلة حنفى عثمان وجود ثلاثة مستويات للتنفيس :

(أ) المستوى المرضى : هو المستوى الذى لا يستطيع فيه الفرد التنفيس عن نفسه بأسلوب تكيفى اجتماعى مع الواقع، فيلجأ إلى بعض الوسائل الهروبية للتنفيس عن مشاعره وللتعبير عن رغباته كما هو الحال فى معظم الأمراض والاضطرابات النفسية، وهذا الأسلوب من شأنه أن يزيد من عزلة الفرد عن المجتمع.

(ب) المستوى العادى: وهو المستوى الذى يتخلص فيه الفرد من الضغوط التى يتعرض لها بصورة طبيعية تحول دون وصوله للمستوى المرضى، من خلال أحلام النوم واليقظة والكلام والمشاركة الوجدانية.

(ج) المستوى الإبداعى : أرقى مستويات التنفيس لأنه يتضمن تجريد الشحنة الانفعالية من هدفها الأصلي وإعلائها إلى مستوى أرقى. وبذلك يتفوق على المستوى المرضى والعادى، ويطمس المعالم الذاتية للمشاعر ويحولها إلى صيغ إبداعية (كالفنون والآداب)^(٢).

وهكذا يتضح أن رغبة الطفل فى ممارسة الفن ليست رغبة سطحية إنما هى نابعة من رغبته فى التعبير عن نفسه والتنفيس عن مشاعره ومخاوفه واسقاطها فى الأنشطة الفنية المختلفة، لتعكس حياة الطفل النفسية بوضوح، لأنه يعبر عن أفكاره بعيداً عن اللاشعور بطريقة تلقائية رمزية، وبذلك يخفف من التوترات والكبت الذى قد يؤدى به إلى حالات من الاضطرابات الانفعالية لا تهدأ إلا إذا عبر

(١) Klepsch & Logie, lavra: Children Draw And Tell An Introduction To The Projective Uses of Children's, HFD, N.Y. Brunner mazel publishers, 1982, p.6.

(٢) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩، ص ١٣ و ١٤.

عنها بطريقة رمزية، من خلال الأنشطة الفنية المختلفة التى تعتبر بالنسبة له لغة تشكيلية مفرداتها الخطوط والألوان " فالطفل قد يتعرض لضغوط من المجتمع تتمثل فى الاحباطات المتعددة التى يشعر بها نتيجة عملية التطبع الاجتماعى والتربية، لذلك يشعر الطفل بضرورة التخفيف من حدة هذا الأعباء وإلا تعرض لنوع من القلق والتوتر النفسى، وتقلل الأنشطة الفنية من هذه الضغوط وتعطى الفرصة للتعبير عن النفس وذلك من خلال المشاركة الإيجابية للطفل فى هذه الأنشطة من ناحية، ولقدرتها على التوفيق بين الخيال والمنطق من ناحية أخرى. والتوصل إلى النضج الانفعالى عن طريق التحرر من الخوف والتخفيف من الضغوط النفسية المختلفة التى يتعرض لها " (١) .

والطفل يلجأ إلى فنونه للتعبير عن مشاعره بصورة ملموسة وبذلك يكون الرسم أو الفن بصفة عامة وسيلة فعالة فى علاج اضطرابات الأطفال الانفعالية، حيث نستطيع أن نرى من خلاله كيف يفكر الطفل كما يستطيع المربون أن يكتشفوا الخصائص والملامح لفهم الأطفال من خلال نشاطاتهم الفنية " (٢) .

إن الطفل يبدأ حياته حراً طليقاً ثم يتعرض شيئاً فشيئاً فى سياق التنشئة الاجتماعية لضغوط الكبار وأوامرهم، وخلال محاولة الطفل للتوفيق بين عالمه الخاص بما يتميز من اندفاعية وتلقائية وتمركز حول الذات من جانب، والمتطلبات والتقاليد الضاغطة من جانب آخر " أى من خلال ما يسمى بعملية التكيف، فإنه غالباً ما يتعرض بدرجة ما لصراعات وإحباطات وكبت لانفعالاته ورغباته التى قد لا تجد طريقها للإشباع، مما ينجم عنه شعور بالتوتر والقلق، والأشكال الفنية المختلفة بما تكفله من فرص التعبير الحر . تعد وسيلة هامة لتحقيق التوافق الداخلى للفرد، فهى تسمح للمشاعر والانفعالات التى لا يمكن التعبير عنها لفظياً

(١) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩، ص ٤٤.

(٢) Kramer, Edith: op – cit , 1973, P. 47.

بالانطلاق، كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع" (١) .

ويقول محمود البسيونى : " إن رسوم الأطفال هى الإفصاح عن كل الأفكار والانفعالات المطلقة التى تؤثر فى سلوك الطفل وتفسد حياته، والطفل فى ظروف البيئة المختلفة يجد ضغوطا من الخارج لا تتفق فى كثير من الأحيان مع رغباته الداخلية. فإما يكبت رغباته (وللكبت أضراره)، أو يحاول أن يفصح عنها بوسيلة ما. والأنشطة الفنية من الوسائل الميسرة فى السن الصغير والكبير التى يحملها كل ما يساوره من مخاوف وإحباطات تقلق راحته. وهو يفعل ذلك بطريقة لا شعورية، فبالتالى يريح النفس ويكسبها اتزاناً حينما ينفس عن هذه الطاقات " (٢) .

ويؤكد على ذلك عبد المطلب القريطى بقوله: " إن الرسوم تتيح للطفل التعبير عن حاجاته وصراعاته وانفعالاته وعلاقته بالبيئة وبالمحيطين به بطريقة رمزية يعجز عن التعبير عنها لفظيا مما يحقق له قدرا من التوازن والاسترخاء ومن ثم يمكن تشخيص حالة الطفل، ومعرفة الصعوبات التى يعانى منها عن طريق قراءة رموزه وأشكاله ومعرفة مدلولاتها. الأمر الذى يمهّد الطريق لعلاج الطفل عقب صياغة مشاعره ونزعاته فى قالب بناء يرضى عنه المجتمع ويشجعه عليه بدلا من كبت هذه المشاعر والتعبير عنها بصورة مرضية غير مرغوب فيها" (٣) .

وبهذا تقلل الأنشطة الفنية من القلق والتوتر النفسى وتعطى الفرصة للتعبير عن النفس لأن الفن يعتبر بمثابة لغة رمزية للطفل يحملها رغباته التى لا يستطيع

(١) عبد المطلب أمين القريطى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥، ص ٢١.

(٢) محمود البسيونى: سيكولوجية رسوم الأطفال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

(٣) عبد المطلب أمين القريطى: خصائص رسوم الأطفال الأصم فى مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة من سن ٦ : ١٢، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٦.

أن يعبر عنها فى حياته العادية. فيعبر عنها بالرسم وبذلك يتخلص من رغباته المكبوتة بمجرد التعبير عنها فيحدث له راحة نفسية.

" كما أن كثيراً من الحاجات لا تجد سبيلاً إلى التحقيق مثل الحاجة إلى الحب والأمن والتقدير واعتراف المحيطين بالطفل ككيان وذات مستقل. وحينما تختل أى حاجة من تلك الحاجات تولد شعوراً بالحرمان مع الإحساس بالظلم والقسوة والمرارة ولكي يستعيد اتزانه يرسم ليتخلص من هذه الضغوط "(١).

" ويمكن أن تحول بعض الدوافع الهدامة لدى الطفل مثل العدوان والغضب والانطواء إلى دوافع بناءة من خلال ممارسة الفن التى تؤكد على ذات الطفل عن طريق مشاركتنا الوجدانية له وفهمنا لاتجاهاته وميوله ورغباته "(٢).

وهكذا يعد كل طفل فناناً صغير وذلك لما يمتلكه فى فرديته الخاصة من القدرة على التعبير عن المظاهر المختلفة التى حوله كما أنه يجد لذة بالغة من خلال معالجته أو لعبه بخامات الفن وأدواته بأسلوبه الخاص فيسقط من خلالها كل المكبوتات وعوامل النقص داخله ورغباته فى صورة رمزية محببة من المجتمع.

الأنشطة الفنية ودورها فى بناء شخصية الطفل :

إن الفن مهما اختلفت أساليبه أو طرائقه ما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن النفس بكل ما تحتويه من مشاعروأفكار وخبرات يتعلم عن طريقها الكثير من المعارف والسلوكيات التى تساعد على النمو النفسى والعقلى والاجتماعى. فالفن بأنشطته المختلفة يساعد الأطفال على الإفصاح عن مشاعرهم المكبوتة التى لا يستطيعون التعبير عنها لأى سبب من الأسباب.

(١) محمود البسيونى: رسوم أطفال ما قبل المدرسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢٦.

(٢) Ros e. II Alsechuler and Ice Berta weiss Hattwuich: Panting And Personality (Astudy of young children) , Chicago the University of Chicago press, 1984.

" كما يساعد النشاط الفنى الفرد على التعامل مع من حوله، ويزيد من شعوره بالرضا عن نفسه وثقته فيها، وذلك لأنه يوفق بين الاتجاهات الفردية والاجتماعية فى آن واحد، فهو يجد لذة شخصية أثناء ممارسته لهذا العمل، ولذة جماعية أثناء رضا المجتمع عما أنتجه من أعمال فنية، كما يوفر الفن نوعاً من التوازن بين اتجاهات الفرد العقلية والانفعالية والفكرية والحسية وبين الوعى واللا وعى ^(١) .

والأهم من ذلك أن الأنشطة الفنية قد تحول الدوافع الهدامة والسلوكيات غير المرغوب فيها إلى دوافع بناءة تؤكد ذات الطفل، فيعبر بها عن أفكاره، وبذلك يجد وسيلة لنقل آراءه للآخرين، فهو فى حاجة للاتصال بالآخرين، ووسيلته هى اللغة اللفظية أو التعبير الفنى والثانى أسهل بالنسبة له. فحينما تكون اللغة اللفظية قاصرة عنده ، تكون اللغة التشكيلية أقوى وأدل.

" إن فنون الأطفال مثلها مثل كل أشكال الأداء تحكمها عدة عوامل بعضها عقلى وبعضها غير عقلى، تتدخل فى فن الطفل. سواء فى شغفه بالرسم أو فى دوافعه له أو فى قدرته على التعبير عن مشكلاته الانفعالية من خلالها. فرسوم الأطفال فنون تعكس صراعات الطفل واحتياجاته ورغباته الدفينة التى تلعب دور المنبه غير محدود البنية والذى يتيح حرية التعبير بأسلوب رمزى عن مثل هذه العوامل ومن هذا المنطلق لجأ البعض إلى استخدام الرسم كوسيلة اسقاطية يكشف من خلالها على خصائص شخصية الطفل، وتستمد الأساليب الاسقاطية منطقتها السيكولوجى من التحليل النفسى باعتباره وسيلة دفاعية لا شعورية يسقط من خلالها الطفل مشاعره الدفينة غير المقبولة من المجتمع بأسلوب مقبول من المجتمع ".^(١)

ويؤكد على نفس المعنى صفوت فرج بقوله: " إن الرسم الحر للطفل يسمح له بعدم التقيد بأى قيود. والواقع أن فنون الأطفال عبارة عن نشاط معقد لا يعكس

(١) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩، ص ٤٣.

فقط ارتقاء مفاهيم الطفل ولكنه يتضمن أيضا الكثير من الجوانب الانفعالية والمزاجية، ويمكن النظر إلى رسوم الأطفال من هذا المنطلق من زاوية التوصل إلى الاستدلالات التشخيصية في الرسوم والتي تعكس خصائص الشذوذ في شخصية الفرد. وحينئذ تعتمد في استخلاصها ودلالاتها على نظريات أو فروض لها أصولها في التحليل النفسي^(١).

وترى عايدة عبد الحميد: " أن رسوم الأطفال نماذج حية لحالتهم النفسية والعقلية والجسمية كما أن رموزهم تخرج مركزة في أشكال تعتبر مفاتيح تظهر تاريخ الطفل وكثيرا من المعانى الدفينة داخله "^(٢).

" وبهذا يكون الرسم أحد وسائل التعبير عن الحياة الوجدانية التي يتعذر التعبير عنها بوسائل أخرى فالرسم يساعد على تحقيق الاتزان النفسى لتمييزه بعاملين: العامل الأول يكمن فى كونه يساعد على التخلص من بعض المكونات والحاجات المرفوضة مثله فى ذلك مثل كل الوسائل التنفسية الأخرى، أما العامل الثانى فيرجع إلى اعتباره وسيلة متسامية تعمل على إبدال الدوافع والحاجات المرفوضة من هدفها الأصلى وخروجها فى صورة رمزية متوازنة مقبولة من الذات والمجتمع فى آن واحد "^(٣).

وهكذا تكون فنون الطفل مميزة لشخصيته سواء من خطوطه أو من ألوانه أو من الأسلوب المميز للتعبير والذي يميز خصائصه الذاتية الفريدة فى استخدام الخط والشكل والفراغ واللون. إن نشاط الطفل الابتكارى يساعده على التفاعل مع

(١) صفوت فرج: الذكاء ورسوم الأطفال، القاهرة، دار الثقافة، ١٠٨٦، ص ٢٣.

(٢) عايدة عبد الحميد: الرسوم العشوائية لعينة منتخبة من الأحداث فى سن التاسعة وصلتها بسلوكهم وتوجيههم التربوى، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٢، ص ٤٧.

(٣) عبلة حنفى عثمان: رسالة ماجستير، مرجع سبق ذكره، ١٩٧٢.

من حوله ويزيد من شعوره بالرضا عن نفسه وثقته فيها وذلك لأنه يوفق بين الاتجاهات الفردية والاجتماعية في آن واحد" (١).

والفن لتعدد مجالاته قادر على تقديم النواحي الثقافية المختلفة للطفل مما يساعد على تكوينه التكوين الشامل الذى يرمى إليه. وهكذا تساعد رسوم الأطفال على تحديد شخصية الطفل وتنمية إبداعاته، ويقصد بتحديد شخصية الطفل بناء الطفل متمتعاً بشخصية متحررة تؤمن بقيمة الإنسان وبقدرته على الخلق والابتكار" (٢).

الأنشطة الفنية ودورها فى التفاعل الاجتماعى :

إن الفن وسيلة للاندماج فى الواقع، فهو وسيلة الفرد للالتقاء بالعالم والتعبير عن التجارب التى يمر بها، فوظيفة الفن فى مجتمع بدائى لم يعرف الطبقات بعد تختلف عن وظيفته فى مجتمع متحضر (٣).

وفى دراسة لعبلة حنفى عثمان عن أثر المستوى الاجتماعى والثقافى على رسوم الأطفال أكدت من خلاله على دور العوامل الاجتماعية والثقافية فى رسوم الأطفال ومدى تأثيرها بتغيير المفاهيم والمدرجات المنتشرة فى كل بيئة.

وأثبتت أن هناك علاقة متفاعلة تستند على محورين أحدهما الطفل ذاته وثانيهما هو المجتمع الثقافى الذى ينتمى إليه الطفل. والذى يمكن أن ينعكس بصورة طبيعية داخل رسومه (٤).

(١) Haner, Rose : Op -cit - 1947 - P. 106.

(٢) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩، ص ٤٣.

(٣) أرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

(٤) عبلة حنفى عثمان: أثر المستوى الاجتماعى والثقافى على رسوم الأطفال لوالديهم، مجلة دراسات وبحوث، القاهرة، ١٩٨٣، المجلد الأول، العدد الرابع.

فالفن يكشف علاقة الشخص ببيئته، وبما أن لكل طفل حاجات تستثار بتفاعله مع البيئة سواء أكان المنزل أو المدرسة أو المجتمع. فكلما أشبعت هذه الحاجات كان صحته أفضل وازداد توافقه مع البيئة، ويظهر ذلك فى تعبيراته بالرسم عن هذه البيئة ومدى اندماجه معها. الأمر الذى يظهر التوازن بين متطلبات الشخص وبين الإمكانيات المتاحة أمامه^(١).

ويؤكد ذلك عبد المطلب القريطى بأن الرسم يتيح للطفل التعبير عن حاجاته وصراعاته وانفعالاته وعلاقاته بالبيئة وبالمحيطين به بطريقة رمزية يعجز فى التعبير عنها لفظيا مما يحقق له قدرا من التوازن والاسترخاء^(٢).

وتضيف عبلة حنفى عثمان بأن الفن يغير سلوك الطفل للأحسن وللأفضل كما أنه يتيح له فرصة تنفيسية، وبالتالي يكسبه التوافق والاتزان مع البيئة. فالرسوم قد تسهم بصورة غير مباشرة فى تكوين شخصية سوية تستطيع التفاعل مع المجتمع بكل نجاح وبعيدا عن الانطوائية والانعزال^(٣).

وهكذا يكون فن الطفل بمثابة لغة اتصال بينه وبين العالم الخارجى، ويؤكد هذا منفريد كيلر Manfred Keiler بقوله: " أن فن الطفل يعتبر وسيلة اتصال، أى يتم بواسطته تبادل الأفكار والآراء بين شخصية أو أكثر. ولكننا بالنسبة للفنان قد لا نجد اتصالا مباشرا بين الفنان والمشاهد، فقد ينقل الفنان الأفكار والأحاسيس من نفسه للمشاهد عن طريق العمل الفنى. وبهذا يكون الاتصال عن طريق الفن سواء للطفل أم للفنان أكثر أصالة من أنواع الاتصال الأخرى بين الناس فالتعبير عن الحقيقة يتم بصدق ودون افتعال وكأنه يعيش الحقائق قبل أن يقدمها

(١) محمود البسيونى: التربية الفنية والتحليل النفسى، عالم الكتب، القاهرة، طبعة ثانية، ١٩٨٤.

(٢) عبد المطلب القريطى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٠.

(٣) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٩، ص ٨٣.

للآخرين، فتأتى محملة بالقيم والانفعالات، الأمر الذى قد لا يتوافر فى أشكال الاتصال الأخرى" (١) .

وتؤكد هذا المعنى مارجريت هيملتون Margret Hamilton ١٩٧٠، فى أن فن الطفل رسائل موجهة من الطفل لزميله، لأمه، لوالديه، للمدرسة، إلى كل من يحيط به من أشخاص فى البيئة فإن الأطفال يشعرون بالسعادة فى معايشة هذه التعبيرات، مثلما يحسون بالسعادة عندما يقومون بنجاح بحل الألغاز والمataهات (٢) .

وهكذا تكون رسوم الطفل بمثابة سجل خاص لنموه الاجتماعى والنفسى وتعكس الكثير من الأفكار الكامنة لديه، والتي قد تثير قلقه بين الحين والآخر، وأيضاً يخفف من الضغط الخفى المتمثل فى هذه الأفكار ليكسب الطفل الاتزان الطبيعى بينه وبين نفسه وبين بيئته (٣) .

فالطفل لا يعيش بعيداً عن الأحداث إنما فى داخلها ويعكس انطباعاته المختلفة من خلال رسومه التى تعد بمثابة المرآة لعلاقته بكل ما يحيط به مع ملاحظة أن الطفل يعكس فى رسومه السمات البيئية المختلفة ويمكن استغلال فن الطفل لتحقيق هدفين أساسيين أحدهما اجتماعى والآخر تربوى، فالأول يساعد المتعلم على نمو شخصيته واتزانها والثانى يضمن حسن تكيفه اجتماعياً النمو المرجو من وراء العملية التعليمية. لأن اتزان شخصيات التلاميذ معناه إقامة علاقة متوافقة بين متطلبات الذات، ومتطلبات الموضوع فتساعد على نمو الشعور الاجتماعى لديهم، مع احتفاظ كل منهم بفرديته وأسلوبه المميز داخل مجتمعه، أى

(١) Manfred L. Keiler: " The Art In Teaching Art University of Nebraska" press Lencoln, 1961, P.5 .

(٢) Hamilton Margret : " Teaching Art In The Elementary School (S.A.) library of congress ", 1970.

(٣) عبلة حنفى عثمان: مرجع سبق ذكره، ١٩٧٢، ص ٩٨.

إمكانية إحداث التوافق والانسجام بين متطلبات الوحدة الفردية المتمثلة في المتعلم ومتطلبات الوحدة الاجتماعية المتمثلة في المجتمع^(١).

فالطفل لا يعيش في عزلة عن المجتمع ففنونه مرآة يعكس من خلالها مدركاته ومعارفه عن العالم الخارجى، والتعبير عن اهتماماته كما نلاحظ أن الطفل يعكس السمات البيئية من حوله.

نظريات في العلاج عن طريق الفن :

١- النظرية التحليلية Analytical Theory :

من روادها فرويد ويونج وآدلر وتحتوى بعض خطوطها العريضة على دراسة اللاشعور وتقوم على عدد من الأسس تعتبر مسلمات ينادى بها التحليليون، وهى :

(أ) الحتمية النفسية :

إن لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب، فليس هناك نشاط يقوم به الكائن الحى دون أن يكون هناك سبب يدفعه إلى هذا السلوك. قد يكون هذا السبب ظاهرا أو غير ظاهر، منطقي أو غير منطقي، وقد أثر هذا الأساس في تفكير فرويد لمعرفة (السببية) وراء سلوك المرض^(٢).

(ب) الطاقة النفسية :

تنادى هذه المسلمة بأن هناك طاقة أساسية في الطبيعة. وأن هذه الطاقة تتحول لأنواع متعددة، أى تتخذ صوراً مختلفة، والطاقة النفسية ما هى إلا صورة من صور هذه الطاقات تستخدم فى أغراض مثل الإدراك والتفكير والتذكر.

(١) عبلة حنفى عثمان: المرجع السابق، ص ٢.

(٢) عبد السلام عبد الغفار: مقدمة فى الصحة النفسية، دار النهضة العربية، ١٩٩٠، ص ٢٦، ٢٧.

(ج) الثبات والاتزان :

يرى فرويد أن الكائن الحى مزود بقدرة على الاستجابة للمثيرات المختلفة سواء داخلية أو خارجية وعندما يتعرض الكائن الحى لمثير يصبح فى حالة استثارة وتوتر أى يتعرض لحالة عدم الاتزان. فيقوم بنشاط معين للتخلص من هذا التوتر للوصول لحالة الاتزان. أما مبدأ الثبات هو محاولة الإنسان تخفيض مستوى الاستثارة أو على الأقل يبقى هذا المستوى ثابتاً.

(د) اللذة :

وهذه المسلمة ترتبط بسابقتها ، أى أن الإنسان يجد لذة فى الاتزان ويشعر بالضيق إذا ما تعرض لعدم الاتزان بما يصاحبه من توتر.

ربط النظرية بالعلاج بالأنشطة الفنية :

إن أى عمل فنى مع اختلاف المادة المستعملة يحتوى على رموز شكلية تخرج عن طريق لا شعورى خلال مرحلة الإنتاج الفنى، وأن تلك الرموز لها علاقة مباشرة بما يعاينه من ضغوط وتوترات. ووظيفة الأخصائى التعرف على الرموز وربطها بخلفية المرض. وحينئذ يبدأ العميل : فى تذكر حالات لها علاقة بالرمز وفى هذه الحالة تحدث عملية الإدراك للمشكلة وبناء على ذلك يقوم أخصائى العلاج عن طريق الفن بتصميم برنامج فنى الهدف منه محاولة التكيف والتأقلم مع المشكلة. وهكذا تحدث عملية العلاج بالفن منذ البداية حتى يصل لحلول على الورق أو من خلال التشكيل^(١).

فن الأطفال محكوم بعوامل وجدانية مرتبطة بمزاج الطفل وشخصيته وصراعاته ورغباته وتجاربه واحتياجاته، فهذه المنبهات تعمل بطريقة لا شعورية بالنسبة للطفل تؤثر على سلوكه وتطبع شخصيته . وتظل تبحث عن منفذ للتعبير

(١) مصطفى محمد عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٧، ص ٤٠.

والتنفيس. ولا يوجد ذلك إلا فى التعبير الفنى وهكذا تصبح فنون الطفل تصور شخصيته.

ويستند أصحاب التحليل النفسى فى تناول الفنون على أساس مفهوم الحدس، ويعتبرون اللا شعور هو المنبع الذى تصدر عنه كل الآثار والإبداعات الفنية للأطفال والبالغين سواء اللا شعور الفردى (فرويد) وما يحتويه من مواد مكبوتة ومحظورة، وتجارب مؤلمة، أو اللا شعور الجمعى (يونج) وما ترسب فيه من نماذج بدائية موروثة مشتركة Archetypes^(١).

فالفنون التشكيلية تعتبر أداة تشخيصية تكشف الصراعات والمشكلات التى تكمن داخل النفس عن طريق اسقاط مكونات النفس خلال المجسمات والمسطحات والألوان، ومن خلال محادثات بين المعالج والعميل عن العمل الفنى يمكن أن يكشف عما يعاينه من مخاوف وقلق بل، وأسباب المشكلات السلوكية، ومن ثم يشعر بالراحة والاتزان النفسى والانفعالى.

ويؤخذ على التحليليين التركيز على العوامل المزاجية والانفعالية واللا شعورية وإغفال العوامل العقلية وأن الفنون ناتجة عن الاحباطات والغرائز والعقد المترسبة منذ الطفولة وهذه نظرية سلبية لكل من الطفل والفنان والبالغ.

النظرية السلوكية Behaviorisme :

روها واطسون، بافلوف، وسكنر. فالسلوكية رد فعل لنظرية التحليل النفسى. وقد رفضت هذه النظرية كثير من المفاهيم التى نادت بها نظرية التحليل النفسى، وهم يرون أن دراسة السلوك الذى يمكن ملاحظته بصورة مباشرة فى ضوء المثيرات التى تثير هذا السلوك. والعوامل التى تؤدى إلى تدعيمه، وغير ذلك من ظروف يمكن السيطرة عليها. وتقوم النظرية السلوكية على عدد أسس أهمها:

(١) عبد المطلب أمين القريطى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥، ص ٣٩.

(أ) أن علم النفس هو علم السلوك (جميع أوجه نشاط الفرد التي يقوم بها يمكن ملاحظتها).

(ب) يمكن اختزال سلوك الإنسان إلى عمليات فسيوكيميائية وأنه يمكن تفسير السلوك الإنساني في ضوء ما يحدث من تغيرات فسيولوجية. والارتباط بين المثير والاستجابة ارتباط فسيوكيميائي.

(ج) يسلم السلوكيون بالحدسية النفسية، بمعنى حتمية حدوث الاستجابة إذا تعرض الإنسان للمثير، وأنه من الممكن التنبؤ بنوع الاستجابة لمثير معين.

(د) : العوامل البيئية: هي العوامل الرئيسية التي تعمل على تكوين شخصية الفرد ومحور اهتمامهم بعملية التعلم وإكساب الفرد عادات معينة.

والسلوكية هي إحدى النظريات العلاجية في علم النفس، وفلسفة هذا الاتجاه تقوم على أن كل السلوكيات متعلمة وليست ناتجة عن عقد نفسية مكبوتة تخرج عن طريق اللا شعور. ونجد أن هذه النظرية مفيدة في كل مجالات العلاج عن طريق الفن فنجدها محصورة في مساعدة المعوقين لأنها تقوم على رفع الأداء الحركي والعقلي وتقوم بالتعرف على السلوكيات ثم تعديلها أو تكيفها إلى سلوكيات جيدة. والسلوكيون يتبعون طرقاً مختلفة للوصول للأهداف العلاجية أو تعديل السلوك ومن هذه الطرق:

١- الأشرط Conditioning :

والأشرط الاجرائي Operant Conditioning هو نوع من الأشرط الوسيلى، يشتمل على إجراء شىء فى المحيط تتبدى استجابة ما عن العضوية فتتعدر بطريقة ما وفق جدول معين ثم ندرس التغيرات الناتجة فى معدل حدوثها^(١).

(١) فاخر عاقل: معجم علم النفس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٥.

أما عن تطبيق النظرية فى الفن يكون كالتالى: قيام الشخص باتفاق عملية فنية، ثم تعرض على المجتمع، فإذا وفقت بالاستحسان يكافأ الشخص بأى نوع من المكافأة سواء قبول اجتماعى أو مادى (التعزيز) وتكرر العملية سواء فى وقت واحد بعدة أعمال فنية أو فى أوقات مختلفة لتقوية الاستجابة والتعزيز عند الفرد. وتدريب المرضى على إنتاج أعمال فنية ناجحة وعرضها على المجتمع فوائد عظيمة منها تعلم النجاح، وعدم محاولة الفشل. ومن ثم نتلافى مشاكل الاكتئاب بأنواعها^(١).

٣- الإزالة المنظمة Systematic Desensitization

وهى طريقة تساعد على خفض القلق وقد صممها العالم Wolpe وهى عملية استرخاء المريض ثم تخيل الشئ الذى يخيفه حتى يصل إلى مرحلة عدم التحمل ثم تقف عملية التخييل. ثم يظل المريض مسترخيا ثم يعاد إثارة القلق مرة أخرى وهكذا حتى تقل قيمة المثير.

دور الفن فى عملية الإزالة المنظمة تختلف نوعا ما عن الطريقة السابقة ففيها يطلب من المريض التخييل الموجه guidid imacery لشئ مثير للقلق. ثم جعل المريض يقوم برسم أو تشكيل المثير مع ترك الحرية لاختيار الخامة التى ينفذ بها تشكيله.

٣- النمذجة Modeling

إحدى الطرق الحديثة فى الاتجاه السلوكى وفيها يتعلم الفرد عن طريق المشاهد والتقليد، وتكون هذه الطريقة ناجحة فى أمراض العصاب وخاصة الخوف الناتج عن القلق.

وفى العلاج بالفن يقوم المعالج بتصميم برنامج يشتمل على كتابة قصة وقراءة السيناريو على المريض. ثم يوزع الأدوار وعلى كل شخص يصمم نموذجا

(١) مصطفى محمد عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٧، ص ٤٧.

(عروسة) حسب الشخصية، وبعد ذلك تعرض المسرحية على المجتمع. ثم يتم المناقشة بين المعالج والأفراد المشاركين أما بالنسبة للرسوم يتم التركيز على الرسوم كنتاج نهائى. وجمع الدلائل عن الخطط والاستراتيجيات السلوكية المؤدية إلى هذا الناتج ودراسة موقف الأداء وشروطه والمنبهات التى يعمل الطفل فى سياقها. وتحليل الاستجابات باستخدام مفاهيم مثل استراتيجيات التخطيط Planning مع استبعاد محاولة تفسير العمليات العقلية.

وراء هذه الاستراتيجيات القابلة للملاحظة والتفسير^(١) . فتفسيرات السلوكين لفنون الأطفال تعتمد على التفاعل بين الإدراك، والكائن المتعلم، وتعالج الرسوم من خلال قواعد المنهج الامبريقي التقليدى التى تتضمن التركيز على المنتج النهائى وجمع الدلائل حول استراتيجية السلوك المؤدية لهذا الناتج.

فالمنحنى التجريبي يسعى لدراسة موقف الأداء وشروطه والمنبهات المقدمة فى شكل رسوم غير مكتملة. وفى النهاية تحلل الاستجابات باستخدام مفاهيم مثل (استراتيجيات التخطيط) مع استبعاد تفسير العمليات العقلية القائمة وراء هذه الاستراتيجيات القابلة للملاحظة والتفسير^(٢) .

" ويستلزم تناول الرسوم كسلوك يمكن تعلمه (من وجهة النظر السلوكية) تحديد ما يجب أن يكسبه الطفل، وتنظيم الظروف البيئية اللازمة لعملية التعلم والرسوم (كنتاج) تصبح مؤشرا على مدى فهم الطفل للمهمة التى قام بأدائها. وهذا يعنى تشريح المنتج إلى عدة أجزاء بحسب تطور عمليات التخطيط والتنظيم الممكن ملاحظتها، وهو ما يؤدى إلى فقدان المعنى الحقيقى للتعبير"^(٣) .

(١) صفوت فرج: مرجع سبق ذكره، ١٩٨٦، ص ٥٢.

(٢) Freman, 1980. :op- cit p45

(٣) عبد المطلب أمين القريطى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥، ص ٤٠.

ووفقا لما ذكره لوتفيلد وبزيتين " فإن ما سينقص الطفل ليس هو المهارات التى يفترض أن المعلم سيقورها ويرتبها حتى يطور من كفاءة الطفل. إنما هو الدافع لأن يرسم بصورة مباشرة بحرية وتلقائية دون خوف من التقويم ودون أن نخبره بأن عليه أن يحسن إحساسه اللونى أو يتقن قواعد المنظور "(١).

ويؤخذ على هذه النظرية أن التناول السلوكى لفنون الأطفال يغفل العمليات العقلية المعرفية المعقدة المساهمة فى عملية الرسم ويكتفى بالإشارة إلى ما يمكن ملاحظته كناتج نهائى.

النظرية الفردية :

أسست هذه النظرية بواسطة ادلر وهو أحد السيكلوجين الذين عملوا مع فرويد وانفصل عنه، وقد اختلف مع فرويد فى أن الدافع لتأكيد الذات هو القوة السائدة الايجابية فى الحياة. وليس الجنس كما اعتقد فرويد. ولذلك فإن الشخص قد يتعرض للتثبيط من قبل البيئة المحيطة به أو قبل حساسية الفرد الخاصة.

وهكذا يكون الدافع أو الحافز منبعا لاتجاهين إما التفوق و النجاح أو عدم التلاؤم والفشل (٢).

ويقول هيل ولنزى: " أنه يؤمن بالشعور Conscions بشدة ويعتبره مركز الشخصية، حيث أن الإنسان بالنسبة له إنسان واعي بأسباب سلوكه واعي بنقاط النقص. وواعي بالأهداف التى يسعى جاهدا من أجل تحقيقها، وأكثر من ذلك إنه واعي وقادر على التخطيط والتدبير لحركاته للوصول إلى التكامل الشخصى الملائم لشخصيته (٣).

(١) v. Lowenfeld & Brittain" w.l.: Creative And Mental Growth (7th – ed) N.Y. (Ma – cmillan) publishing co., Inc. 1982, p.52.

(٢) مصطفى محمد عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٧، ص ٤٢.

(٣) Hail C.S. , 3rd : Edition New York, wiley, 1978.

وتتلخص أفكار أدلر فى هذه النظرية فى عدة نقاط هى :

١ - الغاية الوهمية : إن الإنسان يعيش مقنعا نفسه بتوقعات خيالية مستقبلية، وبناء عليه يحاول تكيف سلوكه ليحقق توقعا وهميا إيجابيا، أو يكيف سلوكه ليتجنب توقعات سلبية.

٢ - الاندفاع والسيطرة : وهو الاندفاع نحو السيطرة والتفوق على الاحساس بالنقص الذى يشعر به الشخص ومحاولة عمل موازنة للوصول إلى إرضاء نفسه بحثا عن التكامل النفسى والاجتماعى.

٣ - الشعور بالنقص والتعويض: يتعرض الإنسان للشعور بالنقص وذلك لأن الإنسان مدفوع للسيطرة والتفوق بالإضافة إلى الشعور بالتكامل.

٤ - الميل الاجتماعى: وجد أدلر أن الاندفاع إلى السيطرة والتفوق أو الاكتمال أيضا عامل اجتماعى يسعى لتحقيقه الفرد ليحقق الرغبة فى الانتماء إلى مجتمع متكامل.

٥ - طريقة الحياة: إن الفرد يتبنى طريقة للحياة، ووضع سلوكى ليتخلص من مطالب المحيطين به وتسجيل النجاح (حسب تقديره هو).

٦ - النفس المبدعة: إن النفس المبدعة هى مركز الشخصية الذى يتحكم فى السلوك والذى ينظر إلى العالم المحيط. ويحول الحقائق إلى معرفة ذاتية موضوعية لها أسلوبها الخاص.

وبصفة عامة نجد أن النظرية الفردية تبحث عن أسباب الدوافع لسلوك الفرد، وتفهم تلك الأسباب ثم تحاول اصلاح وتوجيه تلك الدوافع إلى دوافع إيجابية تخدم الفرد للقيام بسلوك مناسب للمجتمع الذى يود الفرد الانتماء إليه.

النظرية العقلية Intellectual Theory

أكد بعض الباحثين أن رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية، ومدركاتهم العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صور هذه الأشياء ذاتها، وقد ذهب أصحاب هذه النظرية العقلية إلى أن فنون الأطفال تستمد من مصدر غير بصرى، أى مفاهيم مجردة Abstract غير مدركة حسياً. ففنون الأطفال بمثابة رموز تعبر عما انطبع فى أذهانهم من مفاهيم عن الأشياء ، بما تتضمنه من إدراك وتجريد وتعميم، أكثر مما هو وسيلة لإظهار النواحي الفنية والجمالية.

النظرية الإدراكية Perceptual Theory

رائدها أرنهايم. فقد رأى أن الطفل يرسم ما يراه لكنه يفعل ذلك معتمداً على المفاهيم البصرية. ويرى أيضاً أن الإدراك الحاسى لا يبدأ من الخصوصيات والتفاصيل، إنما من العموميات فالتشابه بين الصورة الذهنية التى نستحضرها لشيء والصورة المرسومة له يعتمد على معايير الرسام، ويرتبط كثيراً من أساسيات هذه النظرية بالجشطالت فالطفل يعتمد فى رسومه على ما يراه وليس ما يعرفه، معتمداً على المفاهيم البصرية المدركة بواسطة الحواس.

" ويحكم الرسم طبيعة التمثيل التصويرى ووظيفته Pictorial فالتشابه بين الصورة الذهنية image التى تستحضرها لشيء ما والصورة المرسومة له Picture يعتمد على معايير الرسام وغرضه من صورته "(١).

المذهب الإنسانى :

يعتبر المذهب الإنسانى فى علم النفس مذهباً حديثاً فقد بدأت تظهر بوادره فى الخمسينيات واستمرت. وما يزال ينمو ويتبلور كى يحتل مركز القوة الثالثة فى

(١) عبد المطلب أمين القريطى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥، ص ٣٧.

علم النفس، فالقوة الأولى هي نظرية التحليل النفسى والقوة الثانية هي النظرية السلوكية، ورواد هذا المذهب روجرز وماسلو^(١).

وظهر هذا المذهب كرد فعل للمدرستين: التحليل النفسى والسلوكية، ويرفض أصحاب هذا المذهب اعتبار أن الإنسان جهاز طاقة معقد يبحث عن حالة الاتزان من حيث توزيع الطاقة على أجزائه، وأن أى ازدياد فى منسوب الطاقة فى أى جزء يؤدى إلى خلل فى الاتزان.

وبدأ أصحاب المذهب الإنسانى النظر بكثير من الشك إلى المسلمات التى نادوا بها فى القرن ١٩ والحتمية الآلية لهذه المسلمات، لأن علم النفس لا يزال قائما على مسلمات قيلت منذ قرون، وقد آن الأوان لتغيير هذه المسلمات، ويقوم هذا المذهب على عدة أسس أهمها:

١ - الإنسان خير: هذه مسلمة اختلفت بشأنها مدارس علم النفس. إذ يسلم التحليل النفسى بأنانية الإنسان، حيث لا هم له إلا إشباع رغباته وخاصة الجنسية لهذا فهو يقع فى صراع مع المجتمع. أما السلوكية فتتظر للإنسان نظرة محايدة إذ يتوق على من يعلمه وما يتعلمه إذا كان خيرا أو شريرا. أما المذهب الإنسانى فهو نظرة إيجابية، على اعتبار أن ما يبدو على الإنسان من عدوانية وأنانية بمثابة أعراض مرضية وهى نتيجة لما يلقاه الفرد من إحباطات مختلفة أو إنكار لحقه فى أن يحقق إنسانيته.

٢ - الإنسان حر فى حدود معينة: وهذه المسلمة أهم ما يميز هذا المذهب عن غيره، إذ تنادى مدرسة التحليل النفسى والمدرسة السلوكية بالحتمية النفسية يرون أنه بدون قبول الحتمية يصعب التنبؤ. أما أصحاب المذهب الإنسانى يؤمنون بحرية الإنسان فيما يقرره وما يختاره من أوجه النشاط، وقد يكون هناك ظروف

(١) عبد السلام عبد الغفار: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥، ص ٣٧.

تحد من حرية الإنسان لكي يبقى للإنسان الحرية فى اتخاذ ما يراه من قرارات فى حدود هذه الحرية.

٣ - الإنسان كائن حى فى نشاط مستمر: فهو دائما فى نمو، متطلعا للأفضل الذى يحقق إنسانيته. وهذا يتعارض مع ما تقوم عليه نظريات علم النفس التقليدية، إذ يرون أن الإنسان لا يستجيب لـ أى نشاط إلا إذا ووجه بمثير. والنشاط هو رد الفعل للمثيرات. أما أصحاب المذهب الإنسانى فيقولون أن الإنسان فى نشاط مستمر وهادف. وما يدفعه للنشاط رغبته فى تحقيق أهداف معينة وقد ظهرت مصطلحات جديدة تعبر عن هذه الأهداف منها (تحقيق الذات - التلقائية - الابتكار - النمو).

٤ - الخبرة : تعبر هذه المسلمة عن المنحنى الرئيسى لهؤلاء المفكرين، فهم يؤكدون على دراسة الخبرة الحاضرة للفرد كما يدركها من يمر بها. وليس كما يدركها الآخرون ، ولهذا هم يتعارضون مع المحللين النفسيين الذين يفسرون سلوك المرضى فى ضوء المحتويات اللا شعورية للمريض، والحقيقة أنه لا يخرج عن كونه المحتويات الشعورية للمعالج ذاته.

٥ - تفسير النشاط الإنسانى للأصحاء: وهم يختلفون عن بعض المدارس الذين استقوا بياناتهم من دراسة الحالات المرضية. أما فى المذهب الإنسانى فيرى هؤلاء المفكرين أنه لكي يتم فهم الإنسان بطريقة سليمة ينبغى دراسة الأصحاء منهم.

وهكذا يقوم هذا المذهب على أسس تختلف عن التى تقوم عليها النظريات التقليدية، ويقدم نظرة متفائلة للإنسان ومستقبله، لأنه دائما يسعى بحماس لمعرفة معنى لحياته ولوجوده فى صورة هدف يسعى إليه، أو قيم يلتزم بها فى تنظيم حياته.

تعليق :

هذه مناقشة عن أهم النظريات والمذاهب التي قد تساهم في مجال العلاج بالفن. روعى فيها الاكتفاء بإبراز الملامح الرئيسية لكل نظرية ، ويلاحظ أن كلا منه ينادى بما يراه صوابا. أو قد تكون الحقيقة في احد التعاريف أو في جميعها أو قد تكون بعيدة عنها كلها. فكل يضع تصورَه على أساس إدراكه للحقيقة وليس على أساس الحقيقة المطلقة ذاتها. وهذه كلها مداخل تتناول من خلالها المعالجون بالفن النشاط الفنى للطفل. وهذا التعدد يرجع على ما تنطوى عليه فنون الأطفال من عمليات حسية - عقلية - نفسية - اجتماعية - فنية . فالطفل حينما يقوم بنشاط فنى " يكون محكوما بعوامل أكثر من الواقع الظاهرى للأشياء فى المجال البصرى أو مجرد معرفته بها أو مفهومه البصرى عنها أو مشاعره نحوها. أو ظروف التعليم ونظم التعزيز التى تلقاها، وأيضا يكون محكوماً باستعداداته العقلية وأسلوبه الإدراكى المعرفى فى تناول المثيرات البصرية ويحكم عليها ومستوى نضجه ومهاراته الحركية، وخبراته السابقة وتدريبه الإدراكى. والمفاهيم والطرق التى تعلمها، كما أنها محكومة بحالته المزاجية الانفعالية، وحاجاته، ومدى ثراء بيئته المرئية، وعوامل ثقافية واجتماعية أخرى " (١) .

وكل هذه العوامل تظهر صريحة فى الأعمال الفنية، فالعناصر والرموز الفنية تشرح مقومات تلك الشخصية. إما تتسم بالنقص أو الاندفاع أو الاستسلام أو العدوانية أو الانطوائية. فالفن مجال واسع للتعبير، عما بداخل النفس البشرية من سعادة وتعاسة - طموح ويأس - اندفاع وتروى ، يستطيع الفرد أن ينفس عن كل مشاكله الشعورية واللا شعورية ودوافعه، دون اللجوء إلى عمليات الضبط والحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبير كما يحدث فى وسائل التعبير الأخرى كالحديث (اللغة اللفظية). فالتعبير الفنى من أهم أسس التشخيص والعلاج النفسى،

(١) عبد المطلب أمين القريطى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥، ص ٤٢.

وهما عمليتان متضامتان، تؤديان في النهاية إلى الوصول للحلول المختلفة ومن ثم الوصول لحالة من الاتزان الانفعالي والاجتماعي والشخصي.

" فالفن هو جوهر نشاط الفرد سواء استخدم في أغراض التربية أم لتحقيق أغراض العلاج النفسي، وهذا لا يعنى عدم وجود اختلافات ذات دلالة من حيث التوجهات النظرية والتطبيقية لكل الاستخدامين. فبرامج العلاج بالفن قد طورت أساسا لمقابلة الاحتياجات الخاصة لأفراد معينين كالمرضى النفسيين وذوى الاضطرابات الانفعالية والمعوقين. على حين صممت مناهج التربية عن طريق الفن ضمن برامج التعليم العام لجماعات العاديين من الأطفال والمراهقين لتحقيق الحد الأدنى المنشود من التكامل فى استجاباتهم وشخصياتهم وتنمية مقدراتهم الابداعية وخبراتهم المعرفية والتذوقية من خلال الفن وأنشطته" (١).

ويستخدم المنتج الفنى كأداة تشخيصية ووسيلة علاجية تبعا لخطة علاجية يتم التركيز فيها على النمو النفسى والعاطفى وتدعيم الصحة النفسية للعميل، وتشجيعه بقدر الإمكان على التمثيل البصرى لمشاعره وأفكاره الخاصة. ثم القيام بتفسير محتوى المنتج فى إطار توجيهات نظرية فى أساليب علاجية معينة ربما تكون تحليلية أو جشثالطية أو سلوكية .

على حين " نجد أن المنتج الفنى فى إطار التربية الفنية قد يتم كغاية فى حد ذاته من زاوية الخصائص الجمالية أو النقد الفنى، أو من حيث دلالاته على تطوير الأداء الفنى والمهارى للمتعلم. وعلى نموه الابداعى والادراكى والمعرفى وقد لا يهتم فى ذلك كله بالضرورة بتفسير الرموز المتضمنة تفسيرا نفسيا (٢) .

(١) عبد المطلب أمين القريبى: مرجع سبق ذكره، ١٩٩٥ .

(٢) عبلة حنفى عثمان: الفن فى عيون بريئة، المجلس القومى لثقافة الطفل، ١٩٩٩ .

والفنون التشكيلية تظهر أهميتها ليس بالنسبة للإنسان العادى فقط إنما تتضاعف هذه الأهمية بالنسبة لذوى الاحتياجات الخاصة فهم فى حاجة للتعبير عن أنفسهم بحرية ودون قيود، وبما أن الأنشطة الفنية التشكيلية تعد لغة مفرداتها الأشكال والألوان، إذا فالصم هنا أكثر الفئات حاجة لهذه اللغة لأنهم لا يستطيعون الكلام - فهم فاقدو القدرة على التواصل مع الآخرين عن طريق التعبير اللفظى أو الاستجابات للمثيرات الصوتية فإنه يلجأ إلى وسائل أخرى للتعبير عن نفسه، والحقيقة أن أساليب التعبير لا تقتصر على التعبيرات المنطوقة فقط بل هناك أساليب أخرى يستطيع أن يعبر بها الأصم عن نفسه مثل لغة الشكل ولغة الإشارة التى يدركها عن طريق الفن لذا يصبح التعبير المرئى هو وسيلة اتصاله بالعالم الخارجى. ومن ثم يدرّب عينيه على الملاحظة أكثر من غيره ويتم إدراكه البصرى عن طريق التعبير الحركى أو الإشارة عن طريق ملاحظة حركة شفاه المتحدثين ومن هنا يكون الفن التشكيلى مدخلا عظيما لمساعدة الطفل على اكتساب مدركاته عن طريق الشكل المرئى.

الفصل الثالث

دراسات مرتبطة

- ١- دراسات تناولات الطفل الأصم وشخصيته**
- ٢- دراسات تناولات برامج إرشادية للأطفال الصم**
- ٣- دراسات تناولات العدوانية عند الأطفال**
- ٤- دراسات تناولات العلاج بالفن**

أولاً : دراسات شخصية الطفل الأصم :

لقد أجريت عدة دراسات على الأطفال المعوقين سمعياً ، كما أجريت هذه الدراسات على مجموعات متنوعة من بيئات مختلفة وأعمار مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة ، بهدف رصد علاقاته البيئية والأسرية والمدرسية ، وتلقى هذه الدراسات فى مجموعها كثيراً من الضوء على شخصية الطفل الأصم الاجتماعية والعقلية والانفعالية ، ومن بين هذه الدراسات ما يلي :

دراسة أيونج Ewing ١٩٦٣ (١) :

لقد قام بعض الباحثين بقيادة أيونج بدراسة الأطفال الصم خلال السنوات المبكرة من حياتهم بهدف دراسة النمو العقلى للأطفال الصم . الذين هم دون السادسة من العمر وبطريقة تلقى الضوء على طرق النمو التربوى التى تتم لهؤلاء الأطفال . وبلغ عدد عينه ١٨٠ طفلاً اصم و ١٨٠ طفلاً عادى السمع . وجمعت المعلومات عن هؤلاء الأطفال بواسطة مقابلات مع آبائهم ، وبواسطة الملاحظة المباشرة لكل طفل . كما تم تسجيل النمو اللغوى والحركى والانفعالى لهم وقد تبين أن هناك اختلافات بين الأطفال الصم وعادى السمع فى النمو الشخصى والانفعالى . وأشارت النتائج إلى أن السلوك الذى يتميز بعلامات التوتر الانفعالى كحدة المزاج والمخاوف والاعتماد الزائد على الآخرين . كان أكثر شيوعاً عند الأطفال الصم منه عند الأطفال العاديين .

(1) Ewing A.W.G : "Educational Guidance The Deaf Children", manchester university, 1963- P.44.

دراسة تيلفورد Tel ford ١٩٦٧^(١) :

أجرى هذا الباحث . دراسة حول شخصية الأصم وضعيف السمع . وقد كانت جميع النتائج دالة على سوء التكيف الاجتماعي عند هؤلاء الأطفال ، كما أوضحت الدراسة أن الصم لديهم درجات عالية من عدم الاستقرار الانفعالي . Emotional Instability ، كما يشيع بينهم العصاب بدرجة أكبر من الأطفال العاديين .

دراسة تايلو taylor ١٩٦٣^(٢) :

قام الباحث بدراسة لمعرفة أثر درجة الصمم على شخصية الطفل الأصم ومدى تكيفه الشخصي والاجتماعي . وقد اختار مجموعته من الأطفال الصم وضعاف السمع معتمداً في ذلك على تقارير مركز السمع في لندن .

وقد اهتم تايلور في دراسته بالنواحي الآتية : أسباب الصمم تاريخ الإصابة بالصمم ، وكيفية علاج الطفل الأصم وهل في الأسرة حالات صمم أخرى ، ونوع الصمم ، وكذلك قام بجمع معلومات عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة . واطلع على علاقة الطفل الاجتماعية مع الآخرين سواء في المدرسة أو في المنزل .

ولقد توصل تايلور في نهاية البحث أن الأطفال الصم كلياً يعانون من مواقف القلق والاضطراب إذا ما قورنوا بضعاف السمع . وكذلك توصل إلى أن الأطفال الصم يفضلون الانزواء النفسي والعيش في عزله . وقد يتسمون بالعجز

(١) Telford , ch.w and sawrey . J: "The Exceptional Individual Psychology Prenticehall , Inc . Englewood cliffs . N.j ., 1967 .

(٢) Taylor, I "Disorders Of Communication In Deaf And Hearing Impaired Children, In Bulletin of the British Psychological Society " p 1966 349 .

عن قيام علاقات اجتماعية سليمة وأما الأطفال ضعاف السمع ف لديهم حالات سوء تكيف ولكن بنسبة أقل أو بشكل غير واضح .

دراسة لويس Lewis (١) ١٩٦٠ :

قام بدراسة على مجموعة من الأطفال الصم لمعرفة أثر الإعاقة السمعية على الطفل الأصم وتكيفه بوجه عام . ولقد طبق هذه الدراسة على ٧٦٠ طفلاً أصم من مدارس الصم الخاصة ، وتتراوح أعمارهم بين ٨-١٦ سنة . واختار العينة الضابطة من مدارس عادية ، وقد راعى التجانس بين المجموعتين في الذكاء والسن . واهتم بجمع معلومات عن هؤلاء الأطفال في عدة أمور منها . أسرة الطفل وحالة الطفل الصحية ، تاريخ إصابته بالمرض وتحصيله الدراسي وطريقة معاملته مع الأقران ومع المدرسين في المدرسة وفي المنزل ، وقد طبق في هذا البحث قائمة الشخصية للأطفال الصم The Personality Inventory for Deaf Children

ولقد اثبت نتائج لويس أن الأطفال الصم لديهم شعور بالقلق والاضطراب يظهر في علاقاتهم مع الآخرين من عادي السمع ، وأن تحصيلهم الدراسي أقل من زملائهم عادي السمع بحوالي ٥-٦ سنوات ، وأنهم يجدون صعوبة في تركيز الانتباه .

دراسة زينب اسماعيل (٢) ١٩٧٦ :

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ١٠٠ طفل (٦٤ بنين ، ٣٦ بنات) متوسط أعمارهم ١٤ عاماً بينهم ٧٠ أصم و ٣٠ ضعاف السمع وقارنت بين

(١) Lewis , M, M “ The Heurological Mechanisms “In Bulletin of British Psychological society, October” 1960 , p,p 33-34 .

(٢) زينب اسماعيل : "دراسة مقارنة بين الأطفال الصم كلياً أو جزئياً وعادي السمع من حيث الاستجابات العصبية"، بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

خصائص الشخصية ومثيلاتها لدى ١٠٠ طفل عاды السمع ، مع مراعاة التشابه بين المجموعتين في السن والبيئة الاجتماعية والذكاء وطبقت عليهم اختبار روجرز للشخصية ، وقائمة المشكلات السلوكية والانفعالية ، واختبار رسم الرجل لجود انف ولقد تبين من النتائج أن المعوقين سمعياً يعانون من :

١- الشعور بالنقص والدونية بدرجة أوضح من عاды السمع ، ويزداد هذا الشعور كلما زادت درجة الإعاقة .

٢- الميل الواضح للإنسحاب والانزواء من المجتمع ، ويصحب ذلك الاستغراق في أحلام اليقظة .

٣- يعاني المعوق سمعياً من سوء التكيف الشخصي والاجتماعي والانفعالي.

وبشكل عام أظهر البحث أن المعوق سمعياً يعاني بدرجة زائدة من القلق والخجل والتبرم وثورات الغضب والمخاوف المرضية والشك في الناس وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ، كما يعاني من السرحان والخوف من الفشل ومن المستقبل ، والاستهزاء بالآخرين والعداونية المتمثلة في السرقة ، الكذب ، الوشاية ، الاعتداء على الغير ، الحقد ، الكراهية ، التمرد ، فقد الثقة بالنفس ، الفشل في إقامة علاقات مع الآخرين. وتزداد هذه السمات في حداثتها كلما زادت حدة درجة الصم .

دراسة بحرية داود الجنابي ١٩٧٠^(١):

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الخصائص النفسية للأطفال الصم لدى عينة مكونة من ٢٠٠ طفل معاق سمعياً في المرحلة العمرية ١٢-١٧ عام، وقسمتهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية وتم تطبيق مقياس الذكاء غير اللفظي ، اختبار رسم الرجل لجود انف ، واختبار روجرز للشخصية ، وقائمة السمات الشخصية

(١) بحرية داود الجنابي : " دراسة تجريبية للخصائص النفسية للأطفال الصم " ، رسالة

ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٠ .

والاجتماعية وبينت النتائج أن الأطفال الصم يعانون من الاضطراب الانفعالي ويتصفون بالعدوانية وعدم طاعة الأوامر أكثر من العاديين ، كما أن الصم أقل من العاديين من حيث القيادة والمبادرة والإبداع في العمل ، والتعاون ، ألا أن مستوى الضموح عند الاصم وعادى السمع متساو

دراسة انتيا (Antia 1982) ^(١):

كان هدفها نمو التفاعل الاجتماعي عند الصم وبعضهم وبينهم وبين زملائهم العاديين ومعلميهم ، وتكونت العينة من ٣٢ فرد أصم ، ٣٤ فرد عادي من الصف الخامس والرابع للمرحلة الابتدائية ، وتم تقسيم العينة من الصم والعاديين على عدد من الفصول ، وتم ملاحظة التفاعل بين الطلاب عن طريق ملاحظة قائمة السلوك التي تتضمن طرق الاتصال ، والمشاركة مع الجماعة، والسلوكيات غير العادية كالانطوائية أو العدوانية ، وبينت النتائج أن الطلاب الصم يفضلون التفاعل مع العاديين من الزملاء ويعلموهم لغتهم، أيضا اتضح انخفاض مستوى التعلم بين الصم والمعلم.

دراسة رايت (Wright 1993) ^(٢):

وهدفها معرفة الاختلاف بين اتجاهات ومعتقدات الصم من ابوين صم، والصم من ابوين عاديين وكانت العينة قوامها ٢٠ طالباً.

أصم وأبوهم صم ، و ٢٠ طالباً صم ابواهم عاديين وقد طبق عليهم اختبار يتضمن (المشاركة - التكيف - الخبرة - التكيف الاجتماعي).

(١) Antia, Shirin, D. : Social Interaction of partially Mains Treatmed Heating Impaired Children, Journal of American Annales of the Deaf, 127, 4, 1982, P.18.

(٢) Wright., L, Jouce : Astudy of Deaf Cultural Identity through A comparison of young Deaf Adults of Hearing Parents, Dissertation Abstracts international, 53, 7, 1993, P.156.

وبينت النتائج أن التكيف الانفعالي والاجتماعي للصم من ابوين صم افضل من الصم من ابوين عاديين.

داسة عطيه محمد هنا (١٩٩٠) ^(١):

تناولت الاتجاهات نحو الإعاقة السمعية والتوافق لدى الأطفال الصم، والعينة تكونت من ٧٠ طفل أصم (من ١٢-١٩ عاماً) وتم تطبيق مقياس الاتجاهات نحو الإعاقة السمعية (إعداد الباحث) ، واختبار الشخصية (إعداد عطيه هنا) واستمارة المقابلة الشخصية إعداد صلاح مخيمر ، واختبار التات (تفهم الموضوع إعداد هنرى مور) وقد دلت النتائج على وجود علاقة بين اتجاهات الأصم نحو أعاقته ، والتوافق الشخصى والاجتماعي.

دراسة بريكتى (Bricetti 1993) ^(٢) :

وهدفها مدى صلاحية اختبار رسم الشخص في قياس الوظائف النفسية للصم ومقارنتهم بالعادين. وكانت العينة قوامها ٣٩ أصم عاديون ومضطريون انفعاليا. وطبق عليهم اختبار (ميدوركندال) للتوافق الاجتماعي والانفعالي . وأكدت النتائج أن الصم المضطرين انفعاليا يميلون إلى رسم الأشياء المشطوبة ، الاعين الواسعة ، الاسنان ويبينون العمق في الصورة من خلال المستويات، بينما يميل الصم العاديون إلى رسم الأشكال الطويلة. الأصابع الطويلة ، وهكذا تبين مدى صلاحية اختبار الرسم في قياس الوظائف النفسية للصم.

(١) عطيه محمد هنا : الاتجاهات نحو الإعاقة السمعية والتوافق النفسى لدى الطفل الاصم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ١٩٩٠.

(٢) Bricceti, Anne : Emotional Indicators of deaf children on the draw, A person test . avaliation study dissertation abstracts international, 1993, P.53.

دراسة باشرس (Bachars 1980) ^(١):

وهدفها دراسة النمو الانفعالي للصم قبل مرحلة النضج وتكونت عينة الدراسة من ٢١ طالباً أصم في المرحلة العمرية ٩ : ١٢ سنة روعي فيها درجة الذكاء المستوى الاجتماعي والاقتصادي ثم قسمت العينة إلى ٣ مجموعات فرعية متساوية ولكن المجموعة الأولى أفرادها صم منذ الولادة، والمجموعة الثانية أصيبوا بالإعاقة قبل النطق ، والمجموعة الثالثة أصيبوا بالإعاقة بعد سنتين ، ثم طبق اختبار Brok للتوافق الانفعالي، ودلت النتائج إلى أن الإدراك والنمو الانفعالي يختلف حسب العمر الذي تمت فيه الإصابة بالصم وسجلت المجموعات الثلاثة معدلات مرتفعة في الخوف - والغضب والعدوان والحزن، ولكن بدرجات متفاوتة.

تعليق :

من خلال الدراسات السابقة التي تناولت شخصية الطفل الأصم يمكن تلخيص النتائج في عدة نقاط:

- ١- أن الطفل الأصم يعاني من سوء التوافق الانفعالي والاجتماعي ويظهر ذلك في تفاعله مع المحيطين به.
- ٢- أن الطفل الأصم يتسم بالاستجابات العصابية المتمثلة في العدوانية والسرقعة والكذب والاعتداء على الغير والحقد والكراهية والتمرد والاستهزاء بالآخرين ، وثورات الغضب، وعدم الطاعة.
- ٣- أن الطفل الأصم لديه شعور بالنقص والدونية ويظهر ذلك من خلال السرحان والخوف من الفشل ومن المستقبل وفقد الثقة بالنفس والفشل في إقامة علاقات مع الآخرين والعزلة ، وعدم الشعور بالرضا الذاتي، وشعوره بالتسلط الأبوي والقسوة والإحساس بالآلم النفسي واحلام اليقظة.

(١) Bachars, H. Gray : Empathy development in deaf preadolescents, journal of American annales of deaf, 125, 1, 1980, P.38.

٤- يعاني الطفل الأصم من انخفاض التوافق بين ذاته والآخرين ويتمثل في عدم التعاون ، عدم الطاعة ، وأقل قدرة على القيادة . وأكثر خجلاً ، كما أوضحت الدراسات انه لديه مخاوف من عمل أي علاقة مع الآخرين ، وقلة اهتمامه ورغبته في الحياة.

يؤخذ على الدراسات السابقة عدة ملاحظات من أهمها :

أ- أن معظم الدراسات استخدمت اختبارات معدة أصلاً لعادي السمع وبالتالي لا تناسب طبيعة الأصم .

ب- لوحظ ندرة البحوث والدراسات العربية في مجال الأطفال الصم .

ج- أكدت الدراسات الأجنبية على ضرورة استخدام اختبارات أعدت خصيصاً للأطفال الصم والاستعانة بلغة الإشارة في توضيحها.

ثانياً : دراسات تضمنت برامج إرشادية للأطفال الصم

دراسة كرتس Curtis ١٩٧٩^(١) :

عنوانها الارشاد المدرسي للصم، وتهدف الدراسة إلى بيان المكونات الرئيسية للبرامج الارشادية التي تؤدي للتوافق الاجتماعي والانفعالي للصم، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٣) مدرسة خاصة بالصم.

وطبق على هذه العينة إختباريه عدد من الأسئلة يجيب عليها المعلمون والمرشدون داخل المدرسة. وتبين أن ٧٧% من المدارس يطبقون نظم البرامج الارشادية كما تبين أن ٩% من هذه البرامج الارشادية ذو أهمية لانها تتكون من أساليب علاجية إلى جانب الارشاد ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية والعلاج باللعب.

Curtis, M. : Counseling in school for the deaf the stat of the art,
dissertation abstracts international, vol 40, No.8, 1979, P.356.

دراسة رَأفت رضا السيد ١٩٨٩^(١):

وهدفها اثر بعض البرامج لتنمية التفكير الابتكارى للأطفال الصم، وكانت عينة الدراسة تتكون من مجموعة من الأطفال الصم (من ٩ : ١٢ عام) في مرحلة التعليم الاساسي، وبينت النتائج الأثر الإيجابي للبرامج الخاصة بتنمية التفكير الابتكارى لدى الأطفال الصم، كما أفادت هذه الدراسة المعلمين في معرفة دور الأنشطة الابتكارية في وضع الأهداف التربوية والمهنية للأطفال الصم في مرحلة التعليم الأساسي.

دراسة جوناثان Jonathan ١٩٩٣^(٢):

وهدفها بيان اثر البرنامج الارشادي في تحسين القدرات الانفعالية الاجتماعية والمهنية للصم ، وكانت العينة مكونة من ١٦ فرد أصم مقسمين إلى عشرين تجريبية وضابطة ، وقد استخدم برنامج التدريبات المعرفية والمهنية والاجتماعية للصم.

وبينت النتائج وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة.

(١) رَأفت رضا السيد : بعض برامج لتنمية القدرة على التفكير الابتكارى لدى الأطفال الصم بمرحلة التعليم الاساسي، دراسة تجريبية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة، ١٩٨٩.

(٢) Jonthan, Charles : Afield study of social conilion training program for deaf adults in vocational rehabilitation, dissertation international, vol1, 54, No5. 1993.

دراسة سكلوس (Schloss et al 1983) ^(١):

قامت هذه الدراسة بتطوير انماط التفاعل الاجتماعي للطلاب المعاقين سمعياً عن طريق تقديم برنامج ارشادي لخبرات الضبط الاجتماعي الانفعالي ، وبعض الأنشطة المهارية.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعة طلاب معاقين سمعياً في المرحلة الثانوية قسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ، وبعد تطبيق البرنامج لوحظ وجود فروق دالة احصائياً بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح التجريبية وهذا دال أن التدريب على الأنشطة المهارية العملية ومهارات تقوية الذاكرة ومهارات اللغة بجانب اللقاءات بين الاباء والطلبة لمزيد من التفاعل بينهم أدى في النهاية إلى تطوير المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الصم.

دراسة باكلي Buckley 1990 ^(٢):

وهدف إلى دراسة اختلاف البيئة على النمو الاجتماعي والمهني للصم، وكانت العينة قوامها (١٩١) طالباً أصم من منطقة (١٧٦٠) طالباً من منطقة أخرى. وتم إلحاقه المجموعتين بالمعهد المهني للصم. وتم تطبيق البرنامج الذي يتضمن بعض المهارات اللغوية ، والمهنية ، وقد بينت النتائج وجود فروق بين المجموعتين في التحصيل وفي طريقة الاتصال ولكن لا توجد فروق في وسائل الاتصال ، وتعلم المهارات.

-
- (^١) Schloss, J. Patrick & Selinger, J & Coldmith & Latty & Morrow, Lonny : Classroom based approaches to developing social competence among hearing impaired youth, journal of American annles of dea: 1983, 126,6, P.842-851.
- (^٢) Buckley, Joseph : Deaf students transferring from community colleges to the national technical institute for the deaf, (NTID) an initial study, dissertation abstract, international vol, 51, No4, 1990, P.192.

دراسة حمدي محمد شحاته عرقوب (١٩٩٦)^(١):

هدفها مساعدة الطفل الأصم على التوافق مع ذاته ومع الآخرين ممن يحيطون به، ودفعه للمشاركة داخل المدرسة وخارجها. وكانت عينة الدراسة عبارة عن ٢٤ طفلاً أصماً من تلاميذ الصف الثالث والرابع من التعليم الأساسي، عمرهم الزمني ١٢:٩ عام وقد طبق عليهم برنامج إرشادي مكون من الأنشطة الثقافية والدينية والرياضية والفنية والتعليمية.

وقد وجدت النتائج فروقاً ذات دلالة بين التطبيق قبل البرنامج وبعده.

تعليق :

- توصلت البرامج الإرشادية في الدراسات السابقة إلى مجموعة من النتائج.
- ١- أن البرامج الإرشادية تؤدي إلى تحسناً للنمو الاجتماعي، والاندماج مع الآخرين وخاصة للمعاقين سمعياً.
 - ٢- البرامج الإرشادية تؤدي إلى تحسن ملحوظ في النمو الانفعالي والنفسي للمعاقين سمعياً.
 - ٣- أن البرامج الإرشادية قد تعتبر علاجية في بعض الاوقات لانها تساعد في تخفيض وعلاج بعض المشاكل السلوكية لدى الأطفال الصم.
 - ٤- أن البرامج الإرشادية تساعد على تحسين المهارات وتنمية الخيال الابتكاري لدى الأطفال الصم.

(١) حمدي محمد شحاته عرقوب : برنامج إرشادي للأطفال الصم وأسرهم ومعلميهم وأثره على التوافق النفسي لهؤلاء الأطفال ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

ثالثاً : دراسات تناولت العدوانية عند الأطفال :

دراسة كونجر وكين Conger & Keane ^(١) ١٩٩٢ :

هدفت الدراسة إلى تدريب الأطفال الذين يعانون من الإحساس بالعزلة والسلوك العدواني والإنسحاب وأساليب السلوك اللاتوافقي ، وخاصة مع الأقران والمحيطين على اكتساب المهارات الاجتماعية في خفض حدة السلوك العدواني، وذلك على مجموعة من الأطفال قوامها ٣٧ ذكور ، ٤٠ إناث - كعينة تجريبية وأخرى مساوية لها في العدد كعينة ضابطة . و تم التجانس بين العينتين من حيث العمر الزمني ١٠-١٢ عام . المستوى الاجتماعي والاقتصادي - الجنس - العمر العقلي.

واستخدم الباحثان أسلوب القياس القبلي والبعدي وطبق البرنامج مستخدمين فيه اختبار يهدف لقياس التفاعل الجماعي يتضمن ٢٥ موقفاً . مع مجموعة أفلام فيدوا للتدريب على الأداء المهاري للأطفال ، وبعدها استخدم الباحثان أسلوب القياس القبلي والبعدي.

وأُسفرت النتائج على أن سلوك الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج أظهروا تحسناً ملحوظاً في تعاملهم مع المحيطين وقلة العدوانية - وتحسن السلوك الاجتماعي بينهم وبين المحيطين بهم - والمشاركة الفعلية الملحوظة بالمقارنة بالمجموعة التي لم تتعرض للبرنامج وقد أوصى الباحثان في النهاية بأهمية التدريب على المهارات الاجتماعية للأطفال الذين يعانون من السلوك العدواني .

(١) Conger et , Je , keane : Social Skills Intervention In The Treatment Of Isolated With Drown Children Psychological Bulletin , 1992
VOI, 90 , No-3 , 487-495.

دراسة أحمد محمد مطر ١٩٨٦^(١) :

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السلوك العدوانى وبين بعض المتغيرات فى الأسرة والمدرسة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ودور الإرشاد النفسى فى تخفيف العدوان باستخدام طريقتين إرشاديتين هما التمثيل النفسى (السيكودراما) قراءة الكتب والكتابات النفسية .

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٥٩ تلميذاً ، من تلاميذ الصف التاسع الأساسى بمحافظة الإسماعيلية وقسمهم الباحث إلى ثلاث مجموعات مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة وقد طبقت على أفراد العينة .

مقياس التقدير الذاتى للسلوك العدوانى، ومقياس العلاقات الاجتماعية ومقياس اتجاهات المعلمين نحو الطلاب ومقياس الاتجاهات الوالديه فى التنشئة إعداد محمد عبد الله شوكت .

وأُسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين العدوان والاتجاهات الوالديه التى تتسم بالتسلط والحماية الزائدة ، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين العدوان لدى الأبناء والعلاقات بين الوالدين .

كما أسفرت النتائج أيضاً عن انخفاض العدوانية بدرجة مناسبة لدى المجموعتين التجريبيتين وعدم انخفاض العدوان لدى المجموعة الضابطة .

(١) أحمد محمد مطر : "دراسة العلاقة بين العدوان وبين بعض العوامل البيئية ومدى فاعلية الإرشاد النفسى فى تخفيف حدة العدوان - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية - جامعة قناة السويس ، ١٩٨٦ .

دراسة فريمان Freeman ١٩٧٩^(١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات النفسية لدى ضعاف السمع ، وكانت العينة مكونة من ٦٢ طفلاً وطفلة من الأطفال ضعاف السمع تتراوح أعمارهم من ٦ : ١٣ عاماً وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هؤلاء الأطفال. يظهرون مشاكل نفسية متمثلة في القلق والعدوان واسباب هذه المشاكل ترجع إلى أسلوب الأسرة في التعامل مع هؤلاء الأطفال. كما بينت النتائج أن الميول العدوانية عند الأطفال الذكور كانت أكثر من الإناث ، بينما ازدادت نسبة القلق عند الإناث عنها في الذكور .

دراسة عزة زكى ١٩٨٩^(٢):

قامت عزة زكى بتصميم وتطبيق برنامج إرشادي نفسي جماعي لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الجانحين في مدرسة للأحداث ، بهدف توظيف طاقاتهم العدوانية وقدراتهم العقلية بما يفيدهم ، والعمل على تعميق استبصارهم بمشكلاتهم ودوافع سلوكهم وضبط انفعالاتهم وذلك على عينة تكونت من ١٢ فرد

(^١) Freeman, R.F: Psychosocial Problems of Hearing impaired children and their families minnesota, American Guidance service, 1979.

(^٢) عزة زكى : " برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الناجحين " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، عين شمس ١٩٨٩ .

٦ ذكور و ٧ إناث ، أعمارهم ما بين ١٢ : ١٦ سنة ؛ وطبقت عليهم استمارة دراسة الحالة ، اختبار تفهم الموضوع ، مقياس السلوك العدواني للمراهقين .
وقد أثبتت النتائج مدى فاعلية البرنامج في تخفيض مشكلة العدوان لدى كل من الذكور الجانحين والإناث.

دراسة عيسى عبد الله جابر ١٩٨٩^(١):

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فائدة تطبيق برنامج إرشادي عن طريق اللعب باستخدام أسلوب التعزيز - الإنطفاء وهل سيؤدي إلى علاج السلوك المضطرب وذلك من خلال عينة قوامها ٩٠ طفلاً قسموا مجموعتين عدوانية وانطوائية كل مجموعة قسمت إلى ٣ مجموعات (ضابطة + مجموعتين تجريبيتين) وكانت أعمار الأطفال من ٦ : ١٠ سنوات ، تم مجانسة العينتين في العمر والذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، واقتُرحت الدراسة أن البرنامج الإرشادي سيؤدي إلى تعديل سلوك الأطفال المضطرب كما سيؤدي إلى تحسين نسبة الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

وافترضت الدراسة أن البرنامج الإرشادي سيؤدي إلى تحسين نسبة الذكاء لهؤلاء الأطفال ، وتم تحليل البيانات وقد كانت النتائج تدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات المجموعتين التجريبيتين ذي السلوك العدواني والمجموعة الضابطة . كما وجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الأطفال في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار الذكاء غير اللغوي.

(١) عيسى عبد الله جابر : دراسة ميدانية لبناء برنامج إرشادي لعلاج أطفال مضطربين سلوكياً عن طريق اللعب - رسالة دكتوراه غير منشورة - معهد دراسات الطفولة - جامعة عين شمي، ١٩٨٩.

دراسة ماري Mary ١٩٨٤^(١):

هذه الدراسة عن العدوانية والسلوكيات غير الاجتماعية قبل وبعد التدخل العلاجي لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية وكان الهدف من الدراسة بحث فاعلية الملاحظة في تقييم نتائج العلاج وتحديد الاختلافات المحتملة بين الأطفال المضطربين والعاديين في كلا من العدوانية والسلوك الاجتماعي..

وذلك من خلال عينة تكونت من ١٢٠ طفل مضطربا. قسموا مجموعتين علاجيتين مجموعة أكبر سناً من ١٠-١٥ سنة ، مجموعة أصغر سناً ٨:٦ سنوات ذلك بجانب مجموعتين من الأطفال العاديين متجانسين مع المجموعتين من حيث العمر - الجنس - المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

تم تطبيق البرنامج لمدة سنة كاملة وهو برنامج تربوي نفسي يتضمن عناصر علاج نفسي دينامي ، والنظرية التربوية متضمنة أنشطة منها حل المشكلات - اندماج في العمل الأكاديمي ، حكاية قصص ، أشغال فنية خشب وجلد وموسيقى وشعر ، ثم يعقب ذلك مراحل يترك للطفل حرية اختيار النشاط بمفردهم أو جماعات ، بدون تدخل.

وكانت النتائج تشير إلى أن المجموعة العلاجية الأكبر سناً حققت انخفاضاً في العدوانية البدنية نحو الأشياء أكثر من الأصغر سناً .

(١) Soula . H & Mary. K : Aggressive And Proso Cial Behaviors Befor And After Treatment In Conduct Disordered Children And Matched - Controls , journal of counseling psychology - 27 (1) : 76,83 , 1984 .

دراسة ناجا هيبو Nagahiro ١٩٨٣^(١):

تقوم هذه الدراسة على فعالية نموذج علاجي يقوم على مهارة أخذ الدور الاجتماعي كطريقة يمكن اتباعها للأطفال العدوانيين ، تكونت العينة من ٧٢ تلميذ من الصف الرابع والخامس والسادس ، وزعت على ٣ مجموعات الأولى بلغت جلسات التدريب على المهارات الاجتماعية لمدة ١٠ ساعات على مدى ١٠ أسابيع. المجموعة الثانية تلقى التدريبات الاجتماعية لمدة ٤ جلسات من خبرات أخذ الدور الاجتماعي ، والمجموعة الضابطة أخذت ساعة كل أسبوع في الرسم والفنون التشكيلية . وتم اختبار التلاميذ في المجموعات الثلاثة قبل العلاج بأسبوع وبعد المعالجة وأجاب التلاميذ على اختبار وجهة الضبط والإنطفاء ومقياس مفهوم الذات لبيرس piers ، كما قدر المدرسون عدوانية الأطفال باستخدام أدوات المشكلات السلوكية Walker . وأشار تحليل النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في تقدير المدرسين لعدوانية التلاميذ الذين تلقوا تدريبات الدور الاجتماعي والمهارات الاجتماعية أما المجموعة الضابطة التي أخذت الرسم ، فقد انخفض لديها العدوانية بشكل ملحوظ.

دراسة صلاح الدين عبد الغنى عبود ١٩٩١^(٢):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعمل برنامج إرشادي لتخفيف حدة العدوان لديهم ، وذلك من خلال عينة ٤٠ طالباً وطالبة (١٢ - ١٤ عام) من طلاب الأرباعي الأعلى تم

(١) Nagahiro ., W,t - social rol talking : Atreatment Model For Aggressive Children, D.A.I, 1993, P.44 (9).

(٢) صلاح الدين عبد الغنى عبود : " مدري فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية - جامعة أسيوط - ١٩٩١ .

اختيارهم بطريقة عشوائية وتقسيمهم إلى ٤ مجموعات ، ١٠ تجريبية طلبة ، ١٠ تجريبية طالبات ، ١٠ ضابطة طلاب ، ١٠ ضابطة طالبات . وطبقا عليهم

مقياس السلوك العدوانى - استبيان دراسة الحالة - اختبار TAT الأسقاطى - برامج إرشادى للسيكودرام - استمارة ملاحظة السلوك العدوانى من جانب المدرس ، ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعة الإرشادية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادى لصالح المجموعة الإرشادية ، كما أسفرت النتائج على أن هناك أسباب بيئية ونفسية تؤدي إلى السلوك العدوانى فى هذه المرحلة .

دراسة دوبو 1983 Dubow^(١) :

وهدفت إلى خفض العدوان وتقوية السلوك الاجتماعى للأطفال ذوى السلوك العدوانى عن طريق دراسة أربع تدريبات فى خفض العدوان لدى الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٤ من الأطفال العدوانيين تراوحت أعمارهم من ١٢:٨ عام من ذوى الاضطرابات السلوكية ، وقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات تجريبية ، الأولى تلقت تدريبات فى ضبط الذات ، وتلقت الثانية مهارات اجتماعية سلوكية ، وتلقت الثالثة تدريبات على اللعب الموجه . بينما تدربت الرابعة على ضبط الذات واستغرق تطبيق البرنامج المستخدم عشر

جلسات كل جلسة ساعة ، وقد أشارت تقديرات المدرسين أن أفراد العينة الذين تلقوا تدريبات اللعب الموجه والذين دربوا على ضبط الذات وعلى المهارات

(١) Dubow , E.F Huesmann , life & Eron , L.D : Mitigating Aggression And Promoting Practical Behavior In Aggressive - Elementary School Boys - Behavior Research & therapy . VOI 25 (6) 627 - 531 , 1983 .

الاجتماعية السلوكية ، استطاعوا أن يحققوا انخفاضاً في السلوك العدواني وزيادة في السلوك الاجتماعي بصورة أفضل .

دراسة عبد المنعم أبو حشيش ١٩٨٥^(١) :

وهدفت إلى التعرف على دور الخبرة الجماعية في تعديل السلوك العدواني وتضمنت الخبرة أنشطة رياضية وثقافية ودينية وفنية ومناقشات جماعية وذلك على عينة مكونة من ٣٠ تلميذاً أعمارهم من ١٣:١٤ عام قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة ، وطبقت عليهم عدة أدوات وهي الملاحظة ، المقابلة ، مقياس العدوان وقياس الأداء الجماعي والتحليل الإحصائي باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، وكانت النتائج تؤكد فعالية الخبرة الجماعية في تعديل السلوك العدواني لأفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة .

دراسة فش باك fesh back ١٩٨٢^(٢) :

وتهدف إلى معرفة — أثر برنامج المشاركة الوجدانية للأطفال الذين يظهرون عنفاً اجتماعياً في تحسين السلوك الاجتماعي لديهم، وذلك على عينة قوامها ٩٨ طفلة من العدوانيين وغير العدوانيين في الصف الثالث والرابع وتطبيق برنامج للمشاركة الوجدانية ، بالإضافة لحل المشكلات ودلت النتائج إلى أن برنامج المشاركة الوجدانية ساهم في ظهور سلوكيات اجتماعية إيجابية كما ساهم في مزيد من الإيجابية بالنسبة لتقدير الذات لكل من أفراد العينة.

(١) عبد المنعم أبو حشيش : "العلاقة بين ممارسة طريقة خدمة الجماعة والعدوان في سلوك تلاميذ المرحلة الإعدادية " ، رسالة ماجستير غير منشور ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ .

(٢) Fesh back , N & Fesh , E : Empathy Training And The Regulation Of Aggression Potentialities And Limitations - academic psychology Bulletin , 4 (3) : 399 - 413 - 1982 .

تعليق :

من خلال الدراسات الخاصة بالعدوان نجد أن العدوان يتكون في البداية من الأسيرة نتيجة التسلط والحماية الزائدة . أى أن هناك علاقة بين سلوكيات الأسيرة وبين السلوك العدواني وان مجرد إسقاط الشحنات العدوانية في أى نشاط سواء لعب أو تمثيل أو رياضة ، يساعد على تفريغ هذه الشحنات وتوظيف الطاقات العدوانية والقدرات العقلية فيما يفيد ، وهذا بدوره يؤدي إلى الاستبصار عن دوافع السلوك وإلى ضبط الانفعالات ، هذا اعلاوه على أن العلاج الجماعى والعمل وسط مجموعه يؤدي على انخفاض السلوك العدواني ، وزيادة الثقة بالنفس.

رابعا : دراسات تناولت العلاج بالأنشطة الفنية :

دراسة بتنس Betens ١٩٧٣^(١) :

وقد فرقت في أثناء دراستها بين التعبير الفنى واشكال اللعب . قائلة أن اللعب هو فى الواقع وسيلة لمتابعة النشاطات المختلفة التى تشكل مراحل اللعب، وأن المتعة فى مثل هذه النشاطات هى النهاية الحقيقية للعب ، فاللعب إذا هو نشاط وغاية من حيث الشكل ، وإنجازه هدف فى حد ذاته ، واللعب فى الحقيقة ليس إبداعا ، فالإبداع الفنى هو عملية تنفسيه ، تهدف إلى خروج الشحنات الانفعالية من داخل النفس إلى خارجها فى صورة شىء ملموس. و المتعة هنا تأتى بعد نهاية النشاط وهى عبارة عن راحة واتزان انفعالى ، ولكن ليست كل الأعمال الفنية تعطى هذا الإحساس ، فهناك أعمال تبدو فى ظاهرها جميلة ولكنها لا تعبر عما فى داخل الفرد ، وبالتالي لا تعطى الإحساس بالراحة الإنفعالية.

(١) Betens , M : Self Discovery Through Self Expression's, Spring Field III Chales C. Thomas Publishers , 1973 .

دراسة كرامر Kramer ١٩٧٣^(١) :

وتهدف إلى العلاج النفسي بالفن والذي يعتمد على الفن كوسيلة تساعد على فهم اللاشعور ، فنقول أن الفن كعنصر مميز في العلاج النفسي واحتمالات إشفائه تعتمد على الخطوط النفسية التي تمارس في العمل الإبداعي . وأن عمل المعالج كفنان مثله مثل المعلم الذي يدرك القدرة على تطوير أساليبه حسب احتياجات المتعلم . وهو مدرب لنقل ملاحظاته وتفسيراته لفريق المعالجين لتحقيق أهداف الفريق ، ولكنه لا يستخدم تصوره الشخصي للإطلال على اللاشعور في أعماق المريض ، وعندما يستعمل الرمز المرئي ليكون بديلاً عن الكلمة أو الرمز المكبوت يحدث تواصل بين المعالج النفسي والمريض .

أن هذا النوع من العلاج يستعمل فقط من قبل المعالج المتخصص أو المعالج الذي يعمل تحت الإشراف المباشر للمتخصص ، وفي حديثها عن استخدام الفن في علاج الاضطرابات السلوكية للأطفال العدوانيين ، وخاصة العدوان واستخدام الفن في علاج هذا السلوك ، وأشارت إلى أن العدوان قوة مدمرة لا تعرقل مرحلة من المراحل بل تؤثر على سلوك الإنسان طوال حياته ، بمعنى أنه مضمون عاطفي مخزون قد يخرج لحيز التعبير من خلال الفنون المختلفة.

دراسة كلمنت Celment^(٢) :

وتؤكد أن اللعب نشاط حر وتعبير نفسي ممتع ، ومقصود لذاته ، يمارسه الطفل لإشباع حاجاته . وهذا يساعد على النمو الشامل جسدياً ونفسياً واجتماعياً ،

(^١) Kramer – Edith : ^{as} Art Therapy With Children, London “(2 ed) paul Elak Books LTd – 1973.

(^٢) Celment , paul W. & milne D.C : Group Play Therapy And Tangible Rein Forcers Used To Modify The Behavior Of Eight years old Boys . Dialog file –1- Eric 1985 p 125 .

من خلال التفاعل مع الزملاء والقادة حيث يكتسب الخبرات التي تعدل سلوكه وتنمي جوانب شخصيته .

ومن خلال انصهار الفرد داخل الجماعة يتأثر بسلوك الآخرين ، وهذه الحركة الديناميكية تتيح للطفل الخروج من العزلة إلى الاجتماعية ، ومن الانطواء إلى الانبساط ، ومن العدوانية إلى التعاون ومن الأنانية إلى حب والآخرين التفاهم معهم ، وهناك أطفال كثيرون لديهم مشكلات سلوكية ربما تكون قاسية لدرجة أنها تؤثر على متابعتهم للتعليم ولكن يمكن إحلال سلوكيات أخرى مرغوب فيها بدلاً من السلوكيات الهدامة.

دراسة الدريدم Eldredge ١٩٩٢^(١):

تهدف الدراسة لتطبيق برنامج للفن الإبداعي، خاص بالأطفال الصم لدى مركز cantalician بنيويورك ، وبذلك بهدف مساعدة الطفل على .

- ١ - اكتشاف الإبداع الفردي لديه .
- ٢ - تنمية السلوك الإبداعي
- ٣ - استخدام القدرات الإبداعية بشكل حر وواضح كجزء من الحياة اليومية .
- ٤ - استخدام وقت الفراغ للإنتاج .
- ٥ - المشاركة بنجاح في النشاطات العائلية .

ولقد عملت وحدات هذا البرنامج بحيث يساعد الطالب على الاكتشاف والاستمتاع بالإبداع الفردي دون خوف من الفشل ودون مناقشة، وقد حقق البرنامج نجاحاً واسعاً سواء على المستوى المحلي أو العالمي حيث قدم الطلاب عرضاً شاملاً

(١) Eldredge – N., Carrigan- J : using art to understand the transition of children who are deaf arts in psycho theory, 1992, vol., 19 (1) – P.29-38.

لإنتاجهم أشرف عليه المسئولون على تنفيذ البرنامج وحضرت حشد كبير من المجتمع .

دراسة كولدويل Cold Well ١٩٨١^(١) :

اقترح أسلوب ارشادياً خاصاً بالأطفال أسماه أسلوب أخبرنى Tell Me ، ويعتقد أن هذا الأسلوب يستدعى الإستجابات من الطفل ، وتؤدي بشكل جديد بطريقة تحدث الطفل عن رسومه ، وتكشف كما يرغب . كما تترك للطفل متسعاً من الوقت ليكون الاستجابات الذاتية الخاصة به ، ويمارس الطفل الفن فى جو يوحى بالحرية فى التعبير ليصبح فنه لغة فى حد ذاته يواجه به المجتمع المحيط به ومن خلاله يسمح بتداخل الواقع مع الخيال ، وهو يعكس إحساسه بالآخرين ، وقد حدد الباحث سلسلة من الرسوم لهذه الغاية اعتبرها ذات دلالة واضحة فى علاج السلوك المضطرب لدى الأطفال منها (رسم البيت - ماذا أفعل لو فقدت نقودى - كيف أقدم مساعدة لوالدى المريض - هذا معلمى هذه معلمتى - ماذا يفعل أبى - ماذا تفعل أُمى .

دراسة عايدة عبد الحميد^(٢) : (١٩٧٧)

والهدف منها دراسة عينة منتخبة من الأحداث المنحرفين للكشف عن الصلة بين تعبيراتهم الفنية والتحريرات التى تظهر الرسوم ، ونوع الانحراف الذى يعانى به الحدث ، وتقصد بالإنحراف فى سلوك الحدث . خروجه عن المعايير السائدة فى المجتمع وذلك من خلال عينة قوامها ٥ حالات من دار الملاحظة فى سن التاسعة

(١) Cold Well , B.M.: Aggression And Hostility In Young Children , New York, 1981.

(٢) عايدة عبد الحميد محمد : " الرسوم العشوائية منتخبة من الأحداث فى سن التاسعة وصلتها بالسلوك الاجتماعى وتوجيههم التربوى " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ١٩٧٧ .

ونوع الانحراف التى تتصف به العينة هو التشرد، طبقت عليهم استمارة تحليل الرسوم العشوائية الخاصة بعينة البحث ، والربط بينهما وبين التقارير المختلفة عنهم والتى تكشف سلوكهم المنحرف، واتبعت الباحثة أسلوب دراسة الحالات الفردية Case Study بحيث تتخلل حياة الحدث العامة والخاصة ، ومحاولة تفسيرها وكذلك تجميع البيانات والمعلومات الخاصة بالحدث من القائمين على رعايته وعمل تقرير لحقيقة سلوكه وربطة بالرسوم العشوائية للعينة .

وأُسفرت النتائج عن أن الرسوم التى يقوم بها الحدث ويكون لها صفة العشوائية وتكون بدافع لاشعورى من الطفل تكون بمثابة الاعتراف الذى يبرز الكوامن اللاشعورية الداخلية للحدث مما يخفف عنه كثيراً من الاضطرابات والصراعات النفسية .

دراسة عبد المطلب القريبطى^(١) : (١٩٧٦)

وهى دراسة مقارنة لخصائص رسوم الأطفال الصم مرحلتى الطفولة المتوسطة والمتأخرة - بهدف التعرف عليها وتحديد لها والوقوف على مدى الاختلاف بينهما وبين خصائص رسوم الطفل عادى السمع وذلك على عينة قسمت إلى مجموعتين إحداهما من الصم (بنين وبنات) بمرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة (٦ : ١٢ عام) ، والأخرى من الأطفال عادى السمع بنين وبنات بنفس المرحلة العمرية، وطبقت على أفراد العينة عدة اختبارات هي:

أ- اختبار الذكاء لمصور ب- استبيان الحالة الاجتماعية

ج- اختبار تحليل الرسوم (تأليف الباحث)

(١) عبد المطلبابن القريبطى " " خصائص رسوم الطفل الأصم فى مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة " ، (٦ : ١٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

وقد أسفرت نتائج الدراسة على ما يأتى :

أ- أن رسوم الصم (فى مرحلة الطفولة الوسطى) متوسطة العناصر - قليلة التفاصيل - ذات طابع هندسى - تقل فيها نسبة المبالغة والتسطيح والجمع بين المسطحات المختلفة وخط الأرض - ويغلب عليها التفكك بين العناصر مع عدم تمثيل أحداث الموضوع أو الإحياء بها .

ب- رسوم الصم (فى مرحلة الطفولة المتأخرة) تتميز بكثرة العناصر - ازدحام التفاصيل كما تغلب عليها الطابع غير الهندسى مع ازدياد نسبة تواجد خصائص رسوم الأطفال (المبالغة - خط الأرض - التسطيح - الجمع بين المسطحات) كما يغلب عليها التفاعل بين العناصر ، وتمثيل أحداث الموضوع وتضمين أكثر من مشهد فيه ، وتتمو قدراتهم على الإحياء بالعمق أو بالبعد الثالث فى الرسم وعلى استغلال إمكانية الخامات المعطاه فى إثراء العناصر التى يرسمونها بالتنوع فى الخطوط والمساحات ، والتأثيرات ، التنقيطية .

ج- ومن جهة مقارنة رسوم الصم بعادى السمع ، فقد أظهر نزوع الصم إلى ملء وحشو الرسوم بالعناصر والمشاهد ذات الطابع غير الهندسى ، والالتحام بالتفاصيل بشكل يفوق عادى السمع ، كما وجد أن، رسومهم تتضمن قليلاً من المبالغة والحذف والتسطيح والجمع بين المسطحات فى حيز واحد دون إظهار خط الأرض.

د- يميل الأطفال الصم أكثر من عادى السمع إلى الإيهام فى رسومهم بالبعد الثالث من خلال الموضوع فى مسطح الصورة - المنظور الهندسى ، التراكب والتدرج فى الحجم والأضواء والظلال كما يبدو برسومهم تنوعات خطية وتأثيرات تنقيطية ومساحات الأشكال ، كما أنهم أكثر تميزاً للجنسين

في رسومهم ، مع تغليب الجنس الذى ينتمى إليه كل من البنات والبنين الصم عن عادى السمع .

هـ - تتسم عناصر الصم بكثرتها إلا أنها أقرب إلى التفكك منها إلى التفاعل، كما أنها أقل تمثيلاً لإحداث الموضوع خاصة في الطفولة الوسطى ، على العكس من عادى السمع لا يستعينون بخامات أو بأدوات هندسية في الرسم، ولا يستخدمون الرموز اللفظية على العكس من عادى السمع.

تعليق :

تؤكد جميع الدراسات على أن الفن مهما اختلف طرائفه ما هو الا وسيلة من وسائل التعبير عن النفس بكل ما تحتويه من مشاعر وافكار وخبرات كما اعتمدت معظم البحوث على عدد من الاختبارات ومقاييس الرسم مثل اختبار كلى من جود انفءوماكوفر ورورشاخ إلى غير ذلك من المقاييس التى تبرز اللاشعور في صورة مرئية يمكن تشخصها لذا وجب علينا عند التعامل مع الاطفال وبخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة التخلص من النظريات التقليدية التى لا تبحث عن حاجات الطفل الحقيقية ، ولكن الاهتمام بملاحظات الطفل وتأملاته وحب استطلاع وميله للتجريب ، لذلك فالبرامج الفنية للاطفال المعاقين لابد ان تقوم على فكرة احداث التوازن والتوافق بين طاقات الطفل الكامنه المتمثلة في ميوله وحاجاته وبين المتطلبات الاجتماعية المتمثلة في المهام المطلوبة بالمنزل او المدرسة او المجتمع ، ومن هنا يتضح دور الفن في تحريك رغبة الطفل المعاق للتعليم واكتساب الخبرات المختلفة من خلال ممارسته للأنشطة الفنية المتعددة والمتنوعة.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

أولا : منهج الدراسة.

ثانيا: فروض الدراسة.

ثالثا: عينة الدراسة.

رابعا: الأدوات المستخدمة.

خامسا: الأسلوب الإحصائي.

سادسا: خطوات إجراء تجربة البحث .

إجراءات البحث :

تستعرض الباحثة في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية، سواء فيما يتعلق بالمنهج المستخدم فيها، أم بالعينة (المفحوصين)، من حيث حجمها والعمر الزمني لها، وكذلك فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة في الدراسة ووصف محتوياتها، وتختتم الباحثة هذا الفصل ببيان الخطوات التي اتبعتها في هذه الدراسة .

أولاً: منهج الدراسة :

ترى الباحثة أن أنسب المناهج لقياس المتغيرات الخاصة بالبحث الحالي هو المنهج شبه التجريبي، بما يتضمنه من دراسة لمتغيرات الظاهرة مع إحداث تغيير مقصود في بعضها، والتحكم في المتغيرات الأخرى .

ثانياً: فروض الدراسة :

١ - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات السلوك العدوانى لدى كلٍ من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح في اتجاه المجموعة الضابطة.

٢ - توجد فروق دالة إحصائية بين درجات السلوك العدوانى لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلى والبعدى في اتجاه درجاتهم فى التطبيق القبلى.

٣ - لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات السلوك العدوانى لدى المجموعة الضابطة فى التطبيق القبلى والبعدى.

ثالثاً : عينة الدراسة :

١ - تقتصر عينة البحث على مجموعة من التلاميذ المصابين بالصمم الكلى منذ الميلاد وحتى السنتين.

- ٢ - ينحصر البحث فى مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ٩ : ١٢ عام وقد تحددت العينة طبقا للدراسة من تلاميذ الصف الخامس والسادس والسابع.
- ٣ - اختيار عينة البحث من تلاميذ مدارس الأمل للصم والبكم بالمطرية وذلك لضمان توحيد المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى.
- ٤ - لا يصاحب الصم أى إعاقات جسمية أو نفسية أخرى.
- ٥ - أن تكون العينة فى مستوى ذكاء متوسط طبقا للاستمارة الخاصة بكل تلميذ بالمدرسة.
- ٦ - أن تكون العينة التجريبية والضابطة من الأطفال العدوانيين طبقا لمقياس السلوك العدوانى (تصميم الباحثة).
- ٧ - عدد العينة ٤٠ طالب وطالبة مقسمة إلى مجموعتين مجموعة ضابطة قوامها ٢٠ طالب وطالبة، وعينة تجريبية قوامها ٢٠ طالب وطالبة.

فئة العمر	مجموعة تجريبية	مجموعة ضابطة
٩ - ١٠	٧	٨
١٠ - ١١	٧	٧
١١ - ١٢	٦	٥

جدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة

من حيث العمر الزمنى

نوع الجنس	مجموعة تجريبية	مجموعة ضابطة
ذكور	١١	٩
إناث	٩	١١
مجموع	٢٠	٢٠

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة

من حيث نوع الجنس

اسم المدرسة	تقسيم المجموعات	العدد	الجنس		العمر بالسنة	درجة الذكاء	نسبة فقد السمع	المستوى الاقتصادي
			ذكور	إناث				
الأمل بالمطرية	التجريبية	٢٠	١١	٩	٩-١٢	٧٠-١١٠	كلياً	متوسط
الأمل بالمطرية	الضابطة	٢٠	٩	١١	٩-١٢	٧٠-١١٠	كلياً	متوسط

جدول رقم (٣) يوضح توزيع أفراد العينة ككل

أدوات البحث :

استخدمت الباحثة الأدوات التالية للتحقق من فروض البحث :

- ١ - استمارة جمع البيانات الخاصة بالتلاميذ الصم .
- ٢ - مقياس السلوك العدواني لدى الأطفال (إعداد الباحثة) .
- ٣ - استطلاع رأى حول اختيار موضوعات الأنشطة الفنية.
- ٤ - برنامج للأنشطة الفنية لتخفيض حدة العدوانية للأطفال الصم (إعداد الباحثة).

أولاً : استثمارة جمع البيانات للتلاميذ الصم :

بعد أن قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من استثمارات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وهي :

١ - استثمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي : إعداد عبد السلام عبد الغفار، وإبراهيم قشقوش، ١٩٨٧.

٢ - استثمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي : إعداد كمال دسوقي، محمد بيومي، ١٩٨٠.

٣ - استثمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي : إعداد زكريا الشربيني - سمعة أنور ، ١٩٨٠.

٤ - استثمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي : تعديل عبد العزيز الشخص، ١٩٨٨.

٥ - استثمارة جمع بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية : إعداد عليّة جودة محمد شعبان، ١٩٩٦.

وجدت أن هذه الاستثمارات لا تتعرض لأي بيانات تخص زمن حدوث الإعاقة، ومستوى الذكاء وهذا ضرور في عينة البحث، فكان لابد من وجود استثمارة خاصة للأطفال الصم. فعلا تم الحصول عليها من بيانات الحالة في المدرسة " ملحق رقم (١) " .

ثانياً: مقياس السلوك العدواني للتلاميذ الصم (٩ : ١٣ عام) :

الخطوة الأولى :

الاطلاع على أكبر عدد ممكن من الاختبارات والمقاييس التي تقيس السلوك العدواني وفحص أبعادها بعناية وهي :

(أ) مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدوانى (نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحى قاسم)^(١) .

(ب) مقياس سلوك الأطفال من ٦ : ١٢ عام (عيسى عبد الله جابر)^(٢) .

(ج) مقياس السلوك العدوانى لطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (صلاح الدين عبد الغنى عبود)^(٣) .

(د) مقياس السلوك العدوانى للأطفال: إعداد أحمد مطر^(٤) .

الخطوة الثانية :

قيام الباحثة بدراسة استطلاعية لتطبيق مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدوانى، إعداد: نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحى قاسم.

ولقد واجهت الباحثة عدة صعوبات وهى:

— أن معظم بنود مقياس العدوان قائمة على الجانب اللفظى فقط وهذا غير مناسب لفئة البحث (أطفال صم) .

(١) نبيل عبد الفتاح حافظ، نادر فتحى قاسم: مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدوانى لدى الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٩٣ .

(٢) عيسى عبد الله جابر: دراسة ميدانية لبناء برنامج إرشادى لعلاج أطفال مضطربين سلوكيا عن طريق اللعب، بحث دكتوراه، غير منشور، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٩ .

(٣) صلاح الدين عبد الغنى عبود: مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، بحث ماجستير، غير منشور، كلية التربية، أسوان، جامعة أسيوط، ١٩٩١ .

(٤) أحمد محمد أحمد مطر: دراسة العلاقة بين العدوان وبعض العوامل البيئية ومدى فاعلية الإرشاد النفسى فى تحقيق العدوان، بحث دكتوراه، غير منشور، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ١٩٨٦ .

- عدم فهم الأطفال لبنود المقياس برغم شرح المدرسين بلغة الإشارة لبنود المقياس.
- تقليد الأطفال لبعضهم البعض في استجاباتهم في كل بند.
- يتعرض المقياس إلى جوانب لا يمكن ملاحظاتها داخل المدرسة وهذا من الصعب التحقق منه.
- هذا الاختبار يطبق على التلميذ مباشرة، مما يحتمل معه أن يميل التلميذ إلى اختيار السلوك الأمثل في كل النقاط.
- تعارض وجهة نظر المدرسين مع إجابات التلاميذ على عناصر المقياس.
- وبناء على ما سبق قررت الباحثة عمل مقياس للسلوك العدواني للأطفال الصم يجيب عنه المدرس (الذي يلزم الطلبة أكثر من سنة دراسية كاملة). وقد تضمن بناء المقياس عدة خطوات على النحو التالي :

الخطوة الثالثة :

لقد بدأت الباحثة بتحديد أهم مظاهر السلوك العدواني ثم قامت بعمل استطلاع رأى للمدرسين والإخصائيين النفسيين والاجتماعيين في المدرسة لتحديد أهم مظاهر السلوك العدواني الشائعة في هذه الفئة من الأطفال الصم من ٩ - ١٢ عام. وبناء عليه تم تصميم المقياس في صورته المبدئية " ملحق رقم (٢) " .

وقد روعى في الصورة المبدئية للمقياس تغطية العبارات الخاصة بالسلوك العدواني، كما تم ملاحظته لدى الأطفال الصم من خلال متابعتهم لمدة أسبوعين في المدرسة وفي الحصص وفي وقت الراحة. وقد تحددت العبارات في (العدوان نحو الآخرين - عدوان نحو الممتلكات - عدوان نحو نفسه).

وقد بلغ عدد مفردات المقياس فى صورته المبدئية ٤٠ مفردة " ملحق رقم (٢) " - منها ما يقيس العدوانية نحو الآخرين وهما البنود رقم ١، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٧، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٢٩.

ومنها ما يقيس العدوانية نحو الممتلكات وهما البنود رقم ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٣٥، ٣٧.

ومنها ما يقيس العدوانية نحو الذات وهما البنود رقم ٢، ٣، ٦، ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٠.

ومنها ما يقيس العدوانية نحو المدرسين (الخروج عن المعايير السلوكية) وهما البنود رقم ٤، ٧، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٩.

الخطوة الرابعة :

تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين فى الصحة النفسية وعلم النفس " ملحق رقم (٣) " ، للحكم على مدى مناسبة العبارات لقياس السلوك العدوانى لدى التلاميذ وذلك على مقياس تقدير ثلاثى (مناسبة تماما، تحتاج إلى تعديل، غير مناسبة).

الخطوة الخامسة :

حددت النسبة المئوية لمدى مناسبة العبارات من وجهة نظر المحكمين، وتم تثبيت عبارات المقياس التى نسبتها المئوية ٧٠% أو أكثر على أنها مناسبة تماما أو تحتاج لتعديل ، وتم إلغاء العبارات التى جاءت نسبة الإجماع عليها أقل من ٧٠%.

الخطوة السادسة :

بناء على آراء الأساتذة تم تعديل الصورة المبدئية للمقياس، كالاتى:

١ - إلغاء العبارات رقم ٢، ٤، ٦، ٣٤، ٣٧.

٢ - تحويل بعض العبارات إلى الجملة الفعلية وهما العبارات رقم ١٩ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٨ .

٣ - تم تعديل العبارات رقم :

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
١٠	يندفع فى ردوده وتصرفاته.	تتسم ردوده وتصرفاته بالاندفاعية.
١٣	يخلق أبواب الفصل ونوافذه بعنف.	يخلق أبواب الفصل ونوافذه بقوة.
٢٦	يسخر من المدرس بطريقة غير لائقة.	يسخر من المدرس ويتهكم عليه.
٣١	يشخبط على يديه بالأقلام والألوان.	يشخبط على يديه وجسمه وملابسه بالأقلام والألوان.
٣٣	يمزق ملابس زملائه أثناء اللعب.	يجذب زملاءه بعنف أثناء اللعب.

جدول رقم (٤) عبارات المقياس العدوانى التى تحتاج لتعديل

الخطوة السابعة :

الوصول إلى الصورة النهائية لمقياس السلوك العدوانى (ملحق رقم ٤) بعد تعديله بناء على توصيات المحكمين ثم تم عرضه مرة أخرى على مجموعة الأساتذة المحكمين للتأكد من صحة التعديلات التى أجريت.

وصف المقياس فى صورته النهائية : (ملحق رقم ٤)

يتكون المقياس من ٣٥ عبارة تتضمن صور العدوان السابق ذكرها والإجابة عليه إما بنعم أو لا.

طريقة التصحيح :

يعطى المقياس لمدرس الفصل حيث يقوم بإبداء الرأى فى مدى انطباق كل عبارة من عبارات المقياس على التلميذ الأصم، بعد التأكد من أن المدرس لازم هؤلاء التلاميذ على الأقل لمدة سنة دراسية كاملة ليتسنى له الحكم على مدى انطباق عبارات المقياس على أفراد العينة ويعطى لكل طالب علامة على نعم أو لا على كل عبارة من الـ ٣٥ عبارة حسب انطباقها على التلميذ من عدمه، ثم يصحح المقياس بعد ذلك على أساس إعطاء درجة واحدة للفقرة المجاب عنها بنعم وصفر للفقرة المجاب عنها بلا. ومن ثم فإن درجات المقياس تتراوح بين صفر و ٣٥ درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على السلوك العدوانى.

حساب صدق المقياس :

تم حساب صدق مقياس السلوك العدوانى بعدة طرق هى :

(أ) صدق المحكمين :

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين كما سبق الإشارة فى الخطوة . الرابعة من إعداد المقياس وذلك للحكم على مدى مناسبة عبارات المقياس للهدف الذى وضع من أجله، وكذلك للحكم على صياغة الفقرات ووضوحها ومدى ملاءمتها للعينة، بعد تحديد التعريف الإجرائى للسلوك العدوانى وهو (ذلك السلوك الذى يصدر عن الفرد بطريقة شعورية أو لا شعورية. ويترتب عليه إيقاع الأذى بالنفس أو بالآخرين وممتلكاتهم)، وقد تم بناء على توصيات المحكمين تعديل بعض العبارات من حيث الصياغة والألفاظ وكذلك حذف بعض العبارات الغير مناسبة أو المكررة فى المعنى، ثم عرض المقياس مرة أخرى فى صورته النهائية على مجموعة المحكمين للتأكد من فقرات المقياس فى صورته النهائية مع ملاحظة أن المقياس لم يشتمل إلا على العبارات التى حصلت على نسبة اتفاق من المحكمين ٧٠% فأكثر على أنها مناسبة أو تحتاج إلى تعديل .

(ب) الاتساق الداخلى للمقياس (صدق المقياس) :

قامت الباحثة بإيجاد الاتساق الداخلى للمقياس على عينة قوامها ٤٠ طالب وطالبة، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس.

وقد تتراوح معامل الارتباط بين (٠,٥٢٠ ، ٠,٩١٩) .

والجدول الآتى يوضح معاملات الارتباط وهى جميعا دالة عند مستوى

دلالة (٠,٠١) وهو ما يؤكد صدق المقياس واتساقه الداخلى .

رقم العبارة	اسم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	يشد شعر زملاءه	٠,٦٣٠	٠,٠١
٢	يلطم وجهه ويضرب رأسه فى الحائط	٠,٧٨٢	٠,٠١
٣	يقذف بالأشياء فى وجه زملاءه	٠,٧٩١	٠,٠١
٤	لا يبالى بنصائح وإرشادات المدرس	٠,٨٢٩	٠,٠١
٥	يغيب زملاءه بالإشارات والحركات القبيحة	٠,٧٤٨	٠,٠١
٦	يتعامل بعنف مع الأثاث المدرسى	٠,٨٣٥	٠,٠١
٧	تتسم ردوده وتصرفاته بالاندفاعية	٠,٦٩٨	٠,٠١
٨	يشخبط بالأقلام والألوان على المقاعد والمناضد	٠,٧٢٠	٠,٠١
٩	يثور ويغضب لأتفه الأسباب	٠,٨٣٩	٠,٠١
١٠	يغلق أبواب الفصل ونوافذه بقوة	٠,٨٤٢	٠,٠١

رقم العبرة	اسم العبرة	معامل الارتباط	مستوى الدالة
١١	يفتح شنت زملاءه ويعبث بمحتوياتها	٠,٩٠١	٠,٠١
١٢	يقطف الزهور والنباتات ويلقيها على الأرض	٠,٨٦٢	٠,٠١
١٣	يتعمد إلقاء القاذورات في فناء المدرسة	٠,٨٩٧	٠,٠١
١٤	يعتدى على زملاءه بيديه ورجليه	٠,٦٤١	٠,٠١
١٥	يميل لإتلاف حاجيات زملائه	٠,٧٨٣	٠,٠١
١٦	يتمرد على القوانين والنظم المدرسية	٠,٧٥٠	٠,٠١
١٧	يتصرف بشكل همجي وفوضوى	٠,٨٥٣	٠,٠١
١٨	يستولى على أشياء زملاءه وممتلكاتهم بقوة	٠,٨٩١	٠,٠١
١٩	يشخبط على حوائط وجدران المدرسة	٠,٧٤٢	٠,٠١
٢٠	يشيع الفوضى والضجيج داخل الفصل	٠,٧٣١	٠,٠١
٢١	يتوعد زملاءه بالتهديد والأذى	٠,٦٧٠	٠,٠١
٢٢	يزيح كل ما فى وجهه فى لحظات الغضب	٠,٦٣٥	٠,٠١
٢٣	يسخر من المدرس ويتهم عليه	٠,٧١٠	٠,٠١
٢٤	عنيف فى أفعاله وسلوكياته	٠,٧٥٢	٠,٠١
٢٥	يتهم زملاءه كذبا حتى يعاقبوا	٠,٨٨٥	٠,٠١
٢٦	يحرص زملاءه على الخروج عن النظام المدرسى	٠,٦٤٩	٠,٠١

رقم العبرة	اسم العبرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٢٧	يكسر أقلام ومساطر زملاءه	٠,٥٢٠	٠,٠١
٢٨	يشخبط على يديه وجسمه بالأقلام والألوان	٠,٨٦٠	٠,٠١
٢٩	يحك جلده ويمزقه بأظافره	٠,٧٤٧	٠,٠١
٣٠	يجذب زملاءه بعنف أثناء اللعب	٠,٥٩٨	٠,٠١
٣١	يمزق الصور واللوحات من على الجدران	٠,٨٣١	٠,٠١
٣٢	يقضم أظافره	٠,٨٠٠	٠,٠١
٣٣	يكثّر من الحركة والصخب داخل الفصل	٠,٩١٩	٠,٠١
٣٤	يتلذذ بإيذاء الآخرين وعقابهم	٠,٧٦٩	٠,٠١
٣٥	يبدو متوتراً وهائجا	٠,٧١٠	٠,٠١

جدول رقم (٥) يبين معامل الارتباط من كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تتراوح بين ٠,٥٢٠ - ٠,٩١٩ وجميعها معاملات ارتباط موجبة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ من الثقة.

ثبات المقياس :

تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وتعتمد هذه الطريقة على تطبيق المقياس بنفس صورته مرتين متتاليتين على عينة الطلاب أنفسهم ثم يتم حساب معامل الارتباط بين الدرجتين ويسمى المعامل الناتج معامل الاستقرار Coefficient of Stability وقد طبقت الباحثة صورة المقياس ذاته على عينة التلاميذ الصم (ن = ٤٠) والزمن بين التطبيقين (١٥ يوم) ثم تم حساب معامل الارتباط بين الدرجتين بطريقة الارتباط للدرجات الخام.

اسم المقياس	معامل الثبات	مستوى الدلالة
مقياس السلوك العدواني للصم	٠,٧٩٣	٠,٠١

جدول رقم (٦) يبين معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني

ويتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط (٠,٧٩٣) دال عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ثالثاً : قائمة الموضوعات والمجالات الفنية :

عمل تصميم مبدئي لبعض المجالات والموضوعات " ملحق رقم (٥) " وعرضه على مجموعة من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس المهتمين بفنون الأطفال " ملحق رقم (٦) " لتحديد آرائهم في اختيار أنسب المجالات والموضوعات لبرنامج الأنشطة الفنية المقترح تطبيقه في الدراسة الميدانية.

وقد شمل أربعة مجالات هي: الرسم والتصوير، والتشكيل المجسم، وأشغال الخشب، والأشغال الفنية وكل مجال يحتوى على مجموعة من الموضوعات وتشمل (الخوف - العنف - الحرب - الصراع - أحلامى - أنا وزملائي - المدرسين - الأسرة - أنا أحب - أنا أكره).

وفيما يلي ملخص بأهم مقترحات السادة الخبراء والتي أسفرت عنها هذه الخطوة :

(أ) الاعتراض على بعض الموضوعات: العنف - الحرب - أريد إيذاء - الصراع بين - الإحباط - كيف أعاقب زميلى.

(ب) تأييد الموضوعات المحايدة وهي (أحلامى - أنا وزملائي - المدرسين - الأسرة - أنا أحب - أنا أكره).

(ج) اقتراح بإضافة موضوعات: الرحلة - العيد - الفسحة.

(د) الاتفاق على المجالات (الرسم والتصوير - التشكيل المجسم - أشغال النجارة - الأشغال الفنية).

(هـ) الاعتراض على وجود بعض الموضوعات في المجالات العملية :
أشغال النجارة والأشغال الفنية والتشكيل المجسم لأن تحديد الموضوعات يفرض قيوداً على طبيعة الخامة.

وبناء على آراء الخبراء تم تعديل الموضوعات والمجالات لتظهر في الصورة النهائية " ملحق رقم (٧) " .

الأداة الرابعة :

برنامج الأنشطة الفنية لتخفيض حدة العدوانية للأطفال الصم

في مرحلة الطفولة الوسطى من ٩ - ١٢ عام

قامت الباحثة بعدة خطوات لإعداد البرنامج :

الخطوة الأولى :

تحديد معنى السلوك العدوانى وأبعاده " عدوان نحو الذات - نحو الآخرين - نحو الممتلكات - نحو المدرسين (الخروج عن المعايير) " .

الخطوة الثانية :

الاطلاع على مجموعة من البرامج المختلفة في حدود ما توصلت إليه الباحثة

الخطوة الثالثة :

تحديد الهدف العام من البرنامج - وهو تخفيض حدة السلوك العدوانى للأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ - ١٢ عام) .

ب- تحديد الأهداف التي يقوم عليها البرنامج وهى كالتالى :

- ١ - تحقيق علاقات اجتماعية مثمرة مع الآخرين.
- ٢ - إعطاء الأطفال الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتدعيم الثقة بالنفس.
- ٣ - توظيف الطاقات الكامنة لديه التى يستخدمها فى السلوك العدوانى فى أعمال فنية تلاقى القبول من الآخرين.
- ٤ - التدريب على العمل داخل مجموعات (وحب الزملاء) .
- ٦ - التدريب على احترام مشاعر الغير .
- ٧ - اكتساب سلوكيات سليمة فى التعامل مع الزملاء والمدرسين .
- ٨ - المحافظة على الممتلكات الخاصة بالمدرسة .
- ٩ - إعادة تنظيم اللوحات والأعمال الفنية فى المدرسة .

الخطوة الخامسة :

وضع خطة عمل للبرنامج تتضمن مجموعة أنشطة فنية تم اختيارها بناء على دراسة استطلاعية على الأطفال الصم ومعرفة الأنشطة التى يودون ممارستها بناء على استطلاع رأى للمحكمين كما ورد فى الأداة الثالثة للبحث مع ملاحظة أن أنشطة البرنامج متنوعة تتخذ فى جوهرها أسلوب الممارسة الجماعية والفردية حسب نوع كل مجال ومتطلباته.

الخطوة السادسة :

ترتيب فقرات البرنامج بحيث يتم التبادل والتنوع فى أنشطة البرنامج حتى لا يشعر الطفل بالملل والضيق.

الخطوة السابعة :

تحديد زمن البرنامج وخطواته مع تثبيت السن - ومستوى الذكاء - وتاريخ الإعاقة - والمستوى الاجتماعي - ودرجة العدوانية (حسب درجاتهم فى مقياس السلوك العدوانى).

الخطوة الثامنة :

وضع البرنامج فى صورته المبدئية.

الخطوة التاسعة :

عرض البرنامج على المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المهتمين بعلم النفس وبالمناهج " ملحق رقم (٣) " لمعرفة آرائهم تجاه منهجية البحث ومدى مناسبتها للأطفال.

الخطوة العاشرة :

تم تعديل الآتى :

- ١ - تعديل بعض الأهداف المهارية.
 - ٢ - تجميع النقاط المتشابهة والمعانى المتكررة.
 - ٣ - إلغاء وجود منهج ويلسن فى البرنامج وإضافته للدراسة المرتبطة.
 - ٤ - إلغاء الوسائل خوفا من التقليد والمحاكاة .
 - ٥ - تعديل عنوان البرنامج حتى لا يختلف مع هدف البرنامج وظهر البرنامج فى صورته النهائية " ملحق رقم (٨) " .
- وفيما يلى عرض أكثر تفصيلا لجوانب البرنامج المقترح فى صورته المبدئية .

عنوان البرنامج :

برنامج لتخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم من (٩ - ١٢ عام) بالأنشطة الفنية.

مقدمة :

إن الصم فئة من المعوقين لا تحظى بالرعاية الكافية التي تحظى بها الفئات الأخرى مثل فاقدى البصر أو فئة التخلف العقلي، وقد لوحظ مدى عمق المشاكل التي يعاني منها الأصم فهي تتدرج من عدم النضج الاجتماعى إلى سوء التوافق الانفعالى ، وسوء التكيف العام وأهم مظاهره العنف والعدوان.

ومن المعروف أن التواصل الاجتماعى يعتمد على اللغة فهي تعد الطريق السريع المؤدى إلى كسر الوحدة التي يعيش فيها الأصم.

والفن يعتبر بمثابة لغة تشكيلية تجعله قادرا من خلالها التعبير عن نفسه وتوصيل مشاعره، وتحقيق كينونته وزيادة فاعليته الاجتماعية وتوافقه النفسى وشعوره بقيمته وسط الجماعة، مما يشعره بالأمن.

فالعلاج بالفن واحد من أهم طرق التنفيس والتشخيص والعلاج النفسى، فهو يساعد على معرفة مظاهر الاضطراب التي يعاني منها الطفل الأصم ومعرفة جذورها، ومن ثم علاجها لاستعادة التوازن الانفعالى والاجتماعى للفرد والحفاظ على صحته النفسية ، وبذلك تتحول الدوافع الهدامة للطفل مثل الغضب والعدوان إلى دوافع بناءة من خلال ممارسة الفن. فيتعدل سلوكه ويصبح أكثر فاعلية فى تحقيق الاتزان السلوكى والتوافق النفسى.

الهدف العام للبرنامج :

تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم (٩ : ١٢ عام) عن طريق الأنشطة الفنية.

الأساس النظري للبرنامج :

استندت الدراسة فى وضع أهداف البرنامج على ثلاثة جوانب أساسية هى:
أساس سيكولوجى - أساس اجتماعى - أساس منهجى.

أولاً : أساس سيكولوجي :

إن الشخص الأصم هو الذى يعانى عجزاً أو اختلالاً سمعياً يحول دون الاستفادة من حاسة السمع، فهى متعطلة لديه، أى أن الأصم هو الشخص الذى يتعذر عليه الاستجابة بطريقة تدل على فهم الكلام المسموع^(١).

إن ضعف السمع كغيره من الإعاقات المختلفة التى تصيب الفرد والتى تلقى بظلمها على شخصيته، وتسبب له مشكلات وأضرار عديدة منها ما هو اجتماعى وما هو انفعالى، لذلك يذكر بعض الباحثين (حامد زهران ١٩٧٨ - عبد المطلب القريظى ١٩٩٦) أن ضعف السمع لهم مشكلات انفعالية عديدة منها :

- ١ - الاعتماد على الآخرين وسوء التوافق الشخصى والاجتماعى.
- ٢ - الميل إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية.
- ٣ - لديهم مشكلات سلوكية عديدة منها العدوان والاندفاعية وعدم المقدرة على ضبط النفس .
- ٤ - مشكلات انفعالية مثل الخوف ومشاعر العجز والأسى والغيرة، والالزومات الانفعالية والحركية.
- ٥ - مشكلات الحرمان من بعض المثيرات البيئية ونقص الاتصال بالعالم الخارجى.

(١) صلاح سليمان : دور علاج ضعف السمع فى ادماج المعوقين فى الحياة العامة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.

٦ - قد يصاحب العاهة تمركز مفرط نحو الذات وشعور بالنقص وسوء التوافق الشخصى والاجتماعى والمدرسى والمهنى مع النزعة العدوانية واضطراب وتنشوء مفهوم الذات بصفة عامة.

٧ - إن ضعف السمع يفقدون الثقة فى أنفسهم وفى الآخرين نتيجة لمشاعر النقص الناتجة عن هذه العاهة، وبالتالي نجدهم إما يميلون للعزلة والبعد عن الناس، أو يميلون للعدوانية. كما أنهم ينقصهم التكيف الاجتماعى والشخصى بسبب قلة خبراتهم الحياتية والاجتماعية لذلك تقل لديهم قوى الارادة وقوة التحمل^{(١)(٢)}.

وظيفة البرنامج فى علاج الجانب السيكولوجي تأتى فى عدة نقاط :

- ١ - يقدم البرنامج الخاص بالأنشطة الفنية للطفل الأصم احساسا بالأمن والثقة بالنفس، من خلال ممارسته للمجالات التشكيلية المختلفة مما يساعد فى تعديل سلوكه ويصبح أكثر فاعلية فى تحقيق الاتزان السلوكى والتوافق النفسى.
- ٢ - إعطاء الطفل الأصم حرية التعبير عن مشاكله ومخاوفه والتخلص من هذه المخاوف، وكذلك حرية التعبير عن آماله وطموحاته حيث يترك الفرصة للأطفال للتعبير الحر بالخامات.
- ٣ - تساعد الأنشطة الفنية على اكتساب الأساليب السلوكية السليمة عن طريق تفاعله مع زملائه فى الأعمال الجماعية.
- ٤ - مساعدة الطفل العدوانى على إقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية سوية مع الأقران.

(١) حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسى ، ط. ثانية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٨.

(٢) عبد المطلب أمين القريطى: سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٦.

٥ - تخفيض السلوك اللا سوى لدى الأطفال.

٦ - تساعد الأنشطة الفنية على الإحساس بالتوافق الشخصى والاجتماعى.

ثانيا : أساس اجتماعى :

إن التفاعل الاجتماعى يتم من خلال اللغة التى تعتبر وسيلة الاتصال بالعالم الخارجى، والتعامل بين الفرد وبين المحيطين به، لذلك فإن حرمان الطفل من حاسة السمع وبالتالي حرمانه من اكتساب اللغة اللازمة لإقامة العلاقات الاجتماعية الملائمة، هو ما يؤدى فى النهاية إلى التأثير على الخصائص الاجتماعية والانفعالية للطفل المعاق سمعياً^(١).

والعدوان فى بعض الأحيان يكون له وظيفة تكيفية، وإن كان تكييفاً مرضياً، حيث يستخدمه الإنسان فى بعض الحالات كوسيلة للتعبير عن مطالب اجتماعية معينة، وفى حالات عديدة كوسيلة للدفاع عن نفسه وعن ممتلكاته، أو لتفريع توترات وصراعات مختزنة داخله أو يستخدم لإزاحة العقبات التى تحول دون تحقيق بعض الأهداف المشروعة^(٢).

ولقد أجمع العديد من العلماء الباحثين على أنه من العوامل الرئيسية للاضطراب النفسى للطفل الأصم القصور فى اكتساب المهارات الاجتماعية وعدم التفاعل والتواصل الشخصى والاجتماعى والإيجابى مع الأقران، وقد يظهر القصور فى التدريب على مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعى فى صورة سلوك عدوانى لدى الأطفال.

(١) رضا عبد القادر : تطوير مناهج العلوم للطلاب المعاقين سمعياً بمرحلة التعليم الأساسى،

بحث دكتوراه، غير منشور، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢.

(٢) أحمد شوقى: السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات، دراسة عاملية فى شخصية

المرأة، المطرية، القاهرة، دار المعارف، التقرير الثالث، ١٩٨٣.

وبناء عليه يضع البرنامج الخاص بهذه الدراسة نقاط أساسية لتوجيه النزعات العدوانية في الاتجاه السليم المتمشى مع رغبات المجتمع وهى:

- ١ - مساعدة الطفل العدوانى على الوقوف أمام نزعاته العدوانية والسيطرة على هذه النزعة من خلال اكتساب السلوك السوى عن طريق التفاعل الاجتماعى بين الأصم وأقرانه أثناء الأنشطة الفنية المختلفة.
- ٢ - تساعد الأنشطة الفنية على نمو العلاقات الاجتماعية واحترام الأصم للتعالييم الاجتماعية السائدة بالإضافة إلى تهيئة مناخ مناسب للطفل لتصريف المشاعر العدوانية بالطريقة العلمية السليمة والتفاعل المتبادل من خلال المواقف الجماعية (الأنشطة الجماعية).
- ٣ - مساعدة الطفل على المشاركة الإيجابية داخل المدرسة وخارجها.
- ٤ - يشعر الأصم من خلال الأنشطة الفنية بقيمته وبذاته بين زملائه فى المدرسة.
- ٥ - التدريب على التحكم فى الانفعالات ومقابلة الغضب بالهدوء من خلال التفاعل بين الأطفال الصم فى الأنشطة الفنية.
- ٦ - توجيه الاهتمام إلى دراسة الدوافع الكامنة وراء سلوك الطفل العدوانى وعلاج هذا السلوك عن طريق مشاركة الطفل الأنشطة المدرسية والاجتماعية لتفريغ الطاقة العدوانية، ومن بينها الأنشطة الفنية التشكيلية المختلفة سواء الفردية أو الجماعية.
- ٧ - الأنشطة الفنية تساعد على تعلم الخبرات الفنية وانصهار الفرد داخل الجماعة. وتساعد الطفل الأصم على الخروج من العزلة إلى الانبساط، ومن العدوانية إلى التعاون، ومن الأنانية إلى حب الآخرين والتفاهم معهم.
- ٨ - وفى النهاية فالأنشطة الفنية الفردية والجماعية لها فعالية فى إزالة أنماط غير مرغوبة من السلوك وإحلال أنماط سلوكية أخرى مرغوب فيها. فهى تحول

الدوافع الهدامة لدى الطفل من عدوان وغضب إلى دوافع بناءة من خلال ممارسة الفن كوسيلة للاتصال بديلة للغة اللفظية.

ثالثا : أساس منهجى :

لقد ساعد منهج ويلسون^(١) الباحثة أثناء بناء المنهج فقد قامت بأخذ بعض بنود ويلسون لتكون أساساً فى بناء أهداف البرنامج وهى:

(أ) أهداف ترتبط بالرسالة التى يحويها العمل الفنى وهى قيم عاطفية وقيم رمزية أو معنى رمزى أو معانى أخرى تظهر كنتيجة للتنظيمات البصرية فى العمل الفنى.

(ب) أهداف ترتبط بمهارات التشكيل من خلال طبيعة الخامات والأدوات والقدرة على التعبير الفنى بها.

ومن المصنوفة تم الاستفادة من بعد محتوى الفن والموضوع وهى كما يلي:

١ - محتوى الفن : ويتضمن هذا المجال ما يشكل العمل الفنى فى ثلاث فئات هى :

- الخامات مثل الألوان - الطين - الخشب - الورق.
- الأداة مثل الفرش، الضفر .. أدوات النجارة ... الخ .
- المعالجة الفنية وهى طرق التشكيل والبناء وأسلوب التنفيذ المطلوب لإنتاج العمل الفنى.

(١) صلاح خضر: بناء منهج للتربية الفنية للصفين الخامس والسادس الابتدائى فى مرحلة التعليم الأساسى فى ضوء الهيكل البنائى لبرنامج سيرل ، بحث ماجستير، غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

٢- الموضوع :

- (أ) يقصد به الأفكار والأحداث والرموز وهى ثلاث فئات أخذت منها.
- (ب) الرموز والاستعارة: تشكيل العناصر بمعالجة جديدة.
- (ج) المضمون التعبيري: وهى استخدام النتاج الفنى النهائى كرمز عن فلسفة أو فكر معين.

٣- المجالات الفنية :

- وهى مجالات الإنتاج الفنى (التصوير - التصميم - النحت - الرسم - النجارة - الأشغال الفنية الخ).

أهداف البرنامج الإجرائية للدراسة الحالية:

(أ) أهداف معرفية :

- ١ - يتعرف التلميذ على أنواع الخامات المستخدمة فى البرنامج .
- ٢ - يتعرف التلميذ على كيفية استخدام الأدوات الخاصة بالأنشطة.
- ٣ - يتعرف التلميذ على أسلوب التنفيذ المطلوب لإنتاج العمل الفنى.
- ٤ - يتعرف التلميذ على العناصر التى تسهم فى بناء العمل الفنى (اللون - الخط - الشكل - الملمس) .

(ب) أهداف مهارية :

- ١ - تجريب طبيعة الخامات والأدوات والقدرة على التعبير الفنى بها.
- ٢ - أن يعالج التلميذ الخامات ويكتشف طرق التشكيل المختلفة والتجسيم والتلوين.
- ٣ - يستخدم التلميذ الأدوات المختلفة لإبراز خصائص الخامات المستخدمة فى العمل الفنى.

(ج) أهداف وجدانية :

- ١- تخفيض حدة العدوانية لدى التلميذ طريق ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة.
- ٢ - دعم ثقة التلميذ فى نفسه عن طريق التعبير عن مشاعره وأفكاره بلغة فنية تشكيلية.
- ٣ - أن يسقط التلميذ أفكاره وانفعالاته من خلال رسالة يحتويها العمل الفنى وهى قيم عاطفية ومعنى رمزى تظهر نتيجة التنظيمات البصرية فى العمل الفنى.
- ٤ - أن يجسد التلميذ مشاعر الغضب والعنف والقوة عن طريق الخامات المختلفة.
- ٥ - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الآخرين (الزملاء والمدرسين) من خلال الأعمال الجماعية (مشاركة إيجابية).
- ٦ - يشعر الأصم بقيمته وبذاته بين زملائه فى المدرسة.
- ٧ - مشاركة الطفل الأصم فى الأنشطة المدرسية والاجتماعية.
- ٨ - تنمية مفهوم الذات للطفل واحترامه وتقديره لها من خلال المشاركة فى الأعمال الفنية.
- ٩ - مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالى السوى.
- ١٠ - تنمية شعور الطفل بالمسؤولية واحترام حقوق الآخرين.
- ١١ - نمو الاعتماد على النفس لدى الطفل.
- ١٢ - مساعدة الطفل العدوانى على إقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية مع الأقران.

خطوات إعداد البرنامج :

- (أ) إجراء تجربة استطلاعية لتحديد إمكانيات التلاميذ الصم في المجالات الفنية المختلفة للمساعدة في تصميم البرنامج وتحديد زمنه.
- (ب) تصميم استبيان بالمجالات والأنشطة الفنية المقترحة من جهة الطفل.
- (ج) أخذ آراء المختصين في المجالات والأنشطة الفنية المقترحة.
- (د) وضع أهداف مبدئية للبرنامج المقترح في ضوء آراء العينة والمتخصصين وفي ضوء مناهج التربية الفنية للصم في مرحلة الطفولة المتأخرة.
- (هـ) يتم عرض البرنامج على مجموعة من الخبراء في مجال علم نفس التربية الفنية والمناهج للتوصل للصورة المبدئية للبرنامج في ضوء الهدف العام له والأهداف الإجرائية.
- (و) تعديل الصورة المبدئية للبرنامج وتصميم البرنامج في صورته النهائية.

الخطوات الإجرائية :

- ١ - تطبيق مقياس السلوك العدوانى (اختبار قبلى).
- ٢ - عمل مجموعتين من الأطفال العدوانيين مجموعة تجريبية يطبق عليها البرنامج ومجموعة ضابطة.
- ٣ - تطبيق البرنامج.
- ٤ - تطبيق مقياس السلوك العدوانى (اختبار بعدى).

زمن البرنامج :

يستغرق البرنامج حوالى (٧٢) ساعة على مدى أربعة شهور تقريبا بواقع ثلاث لقاءات أسبوعيا مدة كل لقاء حصتان دراسيتان زمن كل منهما ٤٥ دقيقة. وسوف تقوم الباحثة بتنفيذ البرنامج بكل خطواته.

العينة :

- ١ - لا يقل عدد الأطفال عن ٤٠ طفل وطفلة.
- ٢ - العينة من الأطفال الصم فى مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ : ١٢ عام) .
- ٣ - يستبعد الأطفال ذوى الإعاقات المصاحبة لإعاقة السمع.
- ٤ - أطفال من مدارس الأمل للصم بالمطرية.
- ٥ - أطفال عدوانيون يتم معرفتهم عن طريق مقياس السلوك العدوانى

محتويات البرنامج :

يقصد بالمحتوى كل ما يتناوله البرنامج المقترح من خبرات سواء كانت معرفية أو مهارية أو وجدانية فى ضوء ما تم تحديده من أهداف. وذلك لتحقيق الراحة الانفعالية للأطفال الصم وتخفيض العدوانية لديهم. ويتضمن المحتوى أربعة مجالات وهى: الرسم والتصوير والتشكيل المجسم وأشغال الخشب والأشغال الفنية يراعى فيها:

- ١ - أن تتنوع الخبرات التى تقدم للأطفال بما يمكنهم من التفاعل مع الأنشطة الفنية لتحقيق الأهداف بصورة ملائمة.
- ٢ - تقديم المعلومات فى صور مرئية ومحسوسة وغير مجردة بحيث تصل للتلاميذ الصم فى أسرع وقت وأقل جهد.
- ٣ - تراعى الفروق الفردية بين الأطفال الصم فى مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ : ١٢ عام) .
- ٤ - تحقيق التكامل والتوازن بين الأنشطة الفنية المختلفة بحيث لا يتركز الاهتمام على مجال دون الآخر.

٥ - تكون الخبرات الفنية على مستوى التلاميذ وأن تنظم تنظيمًا مبنيًا على أساس الانتقال من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول، وقد يستلزم ذلك استرجاع للخبرات السابقة للتلاميذ وربطها بالخبرات الجديدة.

٦ - التنوع بين (الأنشطة الفنية الفردية) التي تكفل للتلميذ التعبير عن مشاعره وانفعالاته الخاصة وتساعد على النمو الذاتي، و(الأنشطة الجماعية) التي تكفل له الاختلاط بالآخرين وممارسة أدوار القيادة والتبعية والتفاعل الاجتماعي وتقبل الآخرين وتفهم أدوارهم.

جدول تنابع أنشطة البرنامج :

المجال الأول: الرسم والتصوير :

هي طريقة أساسية لفحص دواخل الأصم ومعرفة كثير من الجوانب التي قد يحاول الطلاب إخفاءها في استجاباتهم اللفظية، فهذه الأنشطة تهدف إلى التفيس الانفعالي بالتعبير الحر عن المشاعر والانفعالات دون تقيد، فالطفل هو يعبر عن أحاسيسه وعن ذاته في جو آمن ينسق فيه ما بين عالم الواقع والخيال. فتظهر في الرسوم أى أنواع من الاضطرابات السلوكية والمشاكل الاجتماعية، فيمكن بذلك مساعدتهم في حلها والتغلب عليها، ويتدرج هذا المجال في:

موضوعات الرسم :

رسم الموضوعات الحرة ويرسم بالقلم الرصاص وبالألوان. وذلك بهدف إظهار مشاعرهم ومشكلاتهم دون التقيد بالموضوع مع إظهار الموضوعات المحببة لديهم والتعبير عنها بواسطة اللغة الفنية التشكيلية.

رسم الموضوعات المحددة جماعية وفردية وكل موضوع تم اختياره بناء على استطلاع رأى بعض المتخصصين ومن هذه الموضوعات :

- أ- موضوع الصراع: ويأتى كتنفيس عن مشاعره وإسقاط ميوله العدوانية من خلال موضوع الصراع (بين الكبير والصغير - بين الشر والخير).
- ب- موضوع أسرتى وزملائى والمدرسين: ومن خلالها يتم إظهار مشاعره المختلفة تجاه المحيطين به.
- ج- موضوع أحلامى: وهنا يأتى الحلم كانعكاس لآماله ورغباته وطموحاته التى قد يكون حرم منها بسبب إعاقته.
- د- موضوع رحلة فى الحديقة: وفيها يعبر عن علاقته بزملائه أثناء رحلتهم إلى الحديقة، وقد يوضح هذه العلاقة هل هى علاقات عدائية أم علاقات محبة ومودة.
- هـ- موضوع أنا أحب: وفيه يظهر مشاعره تجاه من يحبه الطفل وقد يظهر شخصاً فى الرسوم ويعبر عن سبب حبه لهذا الشخص.
- و- موضوع أنا أكره: وهو موضوع تنفيسى يظهر مشاعره تجاه من يكرهه، وهل هذا الشخص يريد إيذاءه وما الطريقة التى يتبعها لمعاقبته بها.

أهدافه :

أن يعبر التلميذ عن المشاعر والانفعالات الكامنة لديه من خلال تعبيراتهم الحرة، والموضوعات المقيدة.

أهداف معرفية :

- ١ - أن يتعرف الطالب على الألوان.
- ٢ - أن يتعرف الطالب على الأدوات وكيفية التعبير الفنى بها.
- ٣ - يطلع الطالب على مفاهيم التكوين - الإيقاع - الاتزان.

أهداف مهارية :

- ١ - أن يكتسب التلميذ المهارات الأساسية التى تساعد على استخدام الألوان المائية

٢ - إعطاء الطفل فرصة البحث والتجريب من خلال ألوان ومن خلال درجات القلم الرصاص.

أهداف وجدانية :

١ - مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالي السوى من خلال التعبير عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته دون قيود.

٢ - تنمية شعور الطفل بالمسؤولية واحترام حقوق الغير.

٣ - إبراز شخصية الطفل ودفع الخوف عنه من خلال تشجيعه على التعبير الحر ، وتنمية الاتصال بالآخرين.

٤ - تجسيد مشاعر الغضب والعنف والقوة عن طريق الموضوعات المختلفة كناحية تنفيسية إسقاطية.

زمن المجال الأول :

تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات أسبوعيا، وكل مقابلة تستغرق حصتين دراسيتين وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالي:

المقابلة (١) : رسم موضوع حر بالقلم الرصاص.

المقابلة (٢) : رسم موضوع الأسرة بالقلم الرصاص.

المقابلة (٣) : رسم موضوع المدرسة والمدرسين بالقلم الرصاص.

المقابلة (٤) : رسم موضوع أنا أحب وأنا أكره بالقلم الرصاص.

المقابلة (٥) : رسم موضوع حر بالألوان الفلوماستر.

المقابلة (٦) : رسم موضوع الصراع بالألوان الفلوماستر.

المقابلة (٧) : رسم موضوع الحلم بالألوان الفلوماستر.

المقابلة (٨)، (٩) : رسم موضوع أنا وأصحابي بالألوان المائية (عمل جماعي).

المقابلة (١٠)، (١١)، (١٢) : رسم موضوع رحلة إلى الحديقة بالألوان المائية (عمل جماعى).

الأدوات المستخدمة :

- ١ - ورقة رسم.
- ٢ - ألوان فلوماستر.
- ٣ - ألوان مائية.
- ٤ - أقلام فلوماستر.
- ٥ - فرش.
- ٦ - ممحاة.

الوسائل التعليمية :

- ١ - عرض أعمال فنية مرتبطة بالموضوعات بحيث تكون ذات طابع تعبيرى.
- ٢ - عرض نماذج للأسلوبين السيرىالى والتعبيرى، وما يحويانه من مبالغة وحذف وتحريف وإضافة..... الخ.
- ٣ - عرض لدائرة الألوان وكيفية خلطها - والتدرج اللونى .

المجال الثانى : أشغال النجارة :

وتم اختيار هذا المجال ليتم التنفيس عن الطاقات العدوانية من خلال صياغات بنائية لقشرة الخشب وبقايا الأخشاب، لإنتاج أعمال مجسمة ومسطحة. وتوظيفها للوصول بالتلميذ إلى الإحساس بقيمة أعماله، لينال استحسان الجميع عنها، وبالتالي يشعر بالفخر بدلا من نيل العقاب المستمر على عدوانيته.

أيضا تم اختيار هذا المجال لأنه يتيح للطالب تحويل الطاقة الزائدة عنده إلى طاقة حركية عضلية موجهة من خلال استخدام العدد المختلفة (الأزاميل - المسامير - المناشير الخ) وذلك للتعبير الإيجابى عن موضوعات حرة.

أهدافه :

التنفيس عن الطاقات العدوانية من خلال صياغات بنائية لبقايا الأخشاب لإنتاج أعمال مجسمة ذات ثلاث أبعاد أو ذات بعدين.

أهداف معرفية :

- ١ - التعرف على بعض الأساليب التشكيلية المختلفة مثل : لصق القشرة والتفريغ.
- ٢ - التعرف على بعض القيم الفنية مثل: الإيقاع بين الكتلة والفراغ - الاتزان - الشكل والأرضية.

أهداف مهارية :

- ١ - اكتساب المهارات الحركية التي تساعد الطفل في استخدام الأدوات (الشلكوش - المقص - المنشار الخ).
- ٢ - تنفيذ بعض الأعمال الجماعية بالمشاركة مع زملائه.

أهداف وجدانية :

- ١ - مشاركة التلميذ الإيجابية في الأعمال الجماعية.
- ٢ - تنمية الحس الجمالى لدى الطفل ليشعر بالقيم الفنية مثل الاتزان - الإيقاع الخ).
- ٣ - مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالى السوى.
- ٤ - تنمية حب الاستطلاع لدى الطفل مع إعطاء الطفل فرصة للبحث والتجريب.

الزمن المستغرق :

- تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات أسبوعيا زمن كل مقابلة حصتان دراسيتان متتاليتان وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالى:
- المقابلة ١، ٢ : تصميم مشغولة خشبية ذات بعدين أو ثلاث أبعاد يصلح تنفيذه بالقشرة (أعمال جماعية).
- المقابلة ٣، ٤ : طبع التصميم على الخشب وتقطيعه.
- المقابلة ٥، ٦ : تنفيذ التصميم على القشرة بألوانها وتقطيعه.

المقابلة ٧، ٨: إنهاء العمل وإضافة المسامير والمعادن .

المقابلة ٩، ١٠ : تصميم بنائى ببواقى الخشب لإنتاج عمل مجسم ذات ثلاث أبعاد.

المقابلة ١١، ١٢ : إنهاء المجسمات الخشبية بإضافة الحليات المختلفة.

العدد والأدوات المستخدمة :

١ - ورق. ٢ - أقلام رصاص. ٣ - خشب أبلكاش.

٤ - مناشير. ٥ - خشب MDF (سهل الحفر عليه).

٦ - أدوات حفر. ٧ - بعض المسامير والحليات المعدنية.

الوسائل التعليمية :

١ - وسائل عن بعض طرق التشكيل المختلفة مثل التفريغ والحفر.

٢ - وسائل لبعض المنتجات الفنية الخشبية.

المجال الثالث : التشكيل المجسم :

يهدف هذا المجال إلى معالجة التلميذ لمواد متنوعة تتحدى قدراته وتساعده على تفريغ الشحنة العدوانية لديه فى صورة أنشطة فنية تساعده على إسقاط مشاعره والتففس عنها من خلال أشكال تعبيرية منفذة بخامات مختلفة مثل الصلصال، بواقى البلاستيك ، النشارة وذلك للتعبير عن موضوعات لها صلة مباشرة بالنزعات العدوانية: أنا وزميلي بجانب التشكيل الحر بالخامات المختلفة.

أهدافه

تفريغ الطاقات الغضبية والتعبيرية فى الأعمال الفنية المجسمة بطريقة تتيح له الراحة الانفعالية بعد التففيس.

أهداف معرفية :

١ - التعرف على أنواع التقنيات المختلفة للتأكيد على النواحي التعبيرية من خلال الموضوعات المختلفة.

٢ - التعرف على مفاهيم الإيقاع بين الكتلة والفراغ - والاتزان.

أهداف مهارية :

- ١ - أن ينفذ الطالب ويخطط لبعض الأعمال الجماعية.
- ٢ - اكتساب المهارات الحركية التي تساعد الطفل على استخدام الخامات المختلفة وكيفية تشكيلها.
- ٣ - إتاحة الفرصة للتلميذ لتجريب بعض التقنيات وتنفيذها.

أهداف وجدانية :

- ١ - يعبر التلميذ عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته بطريقة مجسمة ذات ثلاث أبعاد.
- ٢ - مشاركة الطفل بإيجابية في الأعمال الجماعية.
- ٣ - مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالي السوي عن طريق تجسيد مشاعر الغضب والعنف عن طريق الخامة المختلفة.

الزمن المستغرق :

- تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حصتين دراستين متواليتين. وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالي :
- ١ - المقابلة ١ : ٣ : عمل مجسمات بالصلصال الملون لموضوع أنا وصديقي.
 - ٢ - المقابلة ٤ : ٧ : تنمية التخيل لدى الطفل من خلال عمل مجسم ثلاثي الأبعاد بالقطع البلاستيك الملونة يمكن توظيفه كمقلمة أو حامل زهور.

٣ - المقابلة ٨ : ١٢ : عمل بورترية بالنشارة كخامة جديدة يمكنه من خلالها إطلاق العنان لخياله مع إضافة خامات مختلفة للوصول للشكل النهائي للبورترية.

الأدوات المستخدمة :

- ١ - صالصال ، ضفر لتشكيله.
- ٢ - نشارة ومواد لاصقة.
- ٣ - بلاستيك وكلوروفورم (مادة لاصقة للبلاستيك) . ٤ - خامات إضافية.

الوسائل التعليمية :

- ١ - وسائل توضح أعمال نحتية تعبيرية لمشاهير النحت مثل هنرى مور وآخرين.
- ٢ - وسائل توضح المبالغة والحذف فى الشكل الإنسانى للوصول إلى التعبيرات المختلفة.
- ٣ - عرض أساليب التجريب بخامات مختلفة مثل النشارة والبلاستيك.

المجال الرابع : الأشغال الفنية :

هو مجال متعدد الخامات يتيح للتلميذ حرية معالجة خامات متنوعة لإنتاج أعمال فنية مختلفة يغلب عليها الطابع التعبيري النفعي كأشغال الجلد، والحبال، والزجاج ... الخ وبالتالي يتم دعم ثقة الطالب بنفسه من خلال إنتاج أعمال نفعية - معبرة عن ذاته.

أهداف المجال الرابع :

إتاحة الفرصة لمعالجة مواد وخامات متنوعة لإنتاج أعمال فنية مختلفة يغلب عليها الطابع النفعي ليشعر التلميذ بأهميته ودعم ثقته بنفسه عندما ينتج أعمالا يفخر بها.

أهداف معرفية :

١ - التعرف على التقنيات المختلفة للخامات مثل الجلد والحبال، والزجاج.

أهداف مهارية :

١ - اكتساب المهارات الحركية التي تساعد الطفل على استخدام العدد والأدوات الخاصة بمجال الجلود.

٢ - أن يخطط الطفل وينفذ لبعض الأعمال الجماعية للمشاركة الإيجابية مع زملائه.

أهداف وجدانية :

١ - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الزملاء والمدرسين والمجتمع.

٢ - مساعدة التلميذ على تحقيق نمو انفعالي سوى.

٣ - تنمية شعور الطفل بالمسئولية واحترام حقوق الغير.

٤ - تنمية الحس الجمالي لدى الطفل، ليشعر بالقيم الفنية الموجودة في الطبيعة.

الزمن المستغرق :

تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات أسبوعيا كل مقابلة حصتان دراسيتان متواليتان. وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالي :

المقابلة ١ : ٣ : عمل معلقات باستخدام خيوط المكروية.

المقابلة ٤ : ٧ : عمل تشكيل مسطح بالزجاج المكسر والملون على المرايا لعمل معلقات.

المقابلة ٨ : ١٢ : عمل معلقات جماعية بالجلود الصناعية الملونة مع استخدام التقنيات المختلفة لإنهاء العمل الفني وتوظيفه.

العدد والأدوات :

- ١ - زجاج.
- ٢ - مرايات.
- ٣ - ألوان زجاج.
- ٤ - فرش.
- ٥ - حبال.
- ٦ - أطواق.
- ٧ - مواد لاصقة.
- ٨ - جلود طبيعية وصناعية.
- ٩ - أدوات (خرامة - مقص - ماكينة حرق - فرش) .

الوسائل التعليمية :

- ١ - وسائل تبين التقنيات المختلفة لكل خامة على حدة.
- ٢ - صور ومنتجات توضيحية للمنتجات المختلفة.

إجراءات التطبيق الميداني :

- ١ - تم تحديد العينة من خلال السن وزمن الإعاقة والمستوى الاجتماعي ، والاقتصادي (وتم حصرهم في الصفوف الخامس والسادس والسابع الابتدائي) وقوامهم ٩٥ طالب وطالبة.
- ٢ - تم تطبيق مقياس السلوك العدوانى للأطفال الصم (عن طريق المدرسين).
- ٣ - تحديد النسبة المئوية للمقياس لكل طالب، وانحصرت العينة الأساسية فى ٤٠ طالب وطالبة تتراوح أجوبتهم بنعم من ٦٥% فما أكثر (أى تحديد العدوانيين من العينة الأصلية).
- ٤ - إعادة تطبيق مقياس السلوك العدوانى بعد ١٥ يوم على مدرسين آخرين بشرط تواجدهم أطول فترة ممكنة مع التلاميذ (لا تقل عن عام دراسى كامل) مع العينة العدوانية (٤٠).
- ٥ - حساب معامل الارتباط بينهم لمعرفة الثبات.

- ٦- تقسيم العينة (العدوانية) إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية قوام كل مجموعة ٢٠ طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.
- ٧ - تجميع بياناتهم وتاريخ إعاقتهم.
- ٨ - عمل استبيان لتحديد آراء المحققين لاختيار مجالات وموضوعات الأنشطة الفنية لتصميم البرنامج.
- ٩ - عمل البرنامج وعرضه على المحكمين.
- ١٠ - تطبيق البرنامج المقترح للأنشطة الفنية على العينة التجريبية.
- ١١ - تطبيق مقياس السلوك العدوانى (اختبار بعدى) على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد البرنامج.
- ١٢ - حساب قيمة ت قبل البرنامج وبعد البرنامج للمجموعتين الضابطة والتجريبية للتوصل إلى مدى تأثير البرنامج على تعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم.
- ١٣ - الوصول إلى النتائج.

الأسلوب الإحصائى :

- ١ - حساب قيمة ت.
- ٢ - معاملات الارتباط.
- ٣ - حساب الانحراف المعياري.
- ٤ - حساب دلالة الفروق.
- ٥ - حساب المتوسطات.

جدول (٧)
خطة البرنامج

المجال	الهدف العام	أهداف معرفية	أهداف مهارية	أهداف وجدانية	الخامات	الوسائل	الزمن
() الرسم والتصوير	أن يعبر التلميذ عن المشاعر والانفعالات التي يحاول إخفاؤها من خلال تعبيراتهم الحرة والمقيدة.	+ أن يستعرف الطالب على الألوان. + أن يستعرف الطالب على طبعة الخامات والأدوات. + يطلع الطالب على مفاهيم التكوين والإيقاع والالتزان.	+ أن يكتسب الطالب مهارات تساعد على استخدام الألوان المائية وخطها. + إعطاء الطفل فرصة البحث والتجريب من خلال الألوان والأقلام.	مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالي السوي من خلال التنفيس عن مشاعره دون قيود. + إبراز شخصية الطفل ودفع الخوف عنه من خلال تشجيعه على التعبير الحر. + تنمية الاتصال بالآخرين.	ورق رسم - ألوان مائية - ألوان - فلو ماستر - أقلام رصاص - ممحاة فرش.	بيان عملي لمعرفة معنى التكوين الجيد والإيقاع بين العناصر + عرض لائحة الألوان - والتدريج اللوني.	١٢ مقابلة بواقع ٣ مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حصصتان دراسيتان.

المجال	المهاف العام	أهداف معرفية	أهداف مهارية	أهداف وجدانية	الخدمات	الوسائل	الزمن
النجارة (٢) أشغال	التنقيس عن الطاقات العدوانية من خلال صياغات بنائية لبقايا الأخشاب لإنتاج أعمال مجسمة ومسطحة.	+ التعرف على الأساليب التشكيلية لتصميم وتطويع الخشب القشرة + التعرف على القيم الفنية مثل الإيقاع بين الكثلة والفراغ والانتران والشكل والأرضية.	+ اكتساب مهارات استخدام الخدمات المختلفة وكيفية تشكيكها . + تجريب لبعض النماذج وتنفيذها.	+ تنمية حب الاستطلاع. + التعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة حرة. + إشراك الطفل في الأعمال الجماعية. + التنقيس عن الطاقة الزائدة وإسقاط المشاعر والانفعالات عن طريق الأعمال المجسمة.	خشب كتل سدائب خشبية. بواقي خشب أقلام. ورق. مسامير. حليات. مادة لاصقة. خشب قشرة - مقصات.	وسائل لبعض طرق التشكيل مثل قص القشرة ولصقها وكيفية عمل تصميم لها + بيان عملي لكيفية لصق القشرة	١٢ مقابلة بواقع ٣ مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حصتان دراسيتان متوالتان.

المجال	الهدف العام	أهداف معرفية	أهداف مهارية	أهداف وجدانية	الخدمات	الوسائل	الزمن
(٣) التشكيل المجسم	تفريغ الطاقات في أعمال تعبيرية عن الإنسان وصديقة مجسمة تنتج له الراحة الانفعالية بعد التفكير.	+ التعرف على أنواع التقنيات المختلفة للتأكيد على النواحي التعبيرية للموضوعات. + التعرف على مفاهيم الإقناع بين الكلا والفنون. والاثران.	+ أن يشارك زملائه في التخطيط لبعض الأعمال الجماعية. + اكتساب المهارات التي تساعد على استخدام الخدمات المختلفة والأدوات. + تحريب بعض التهيئات المساعدة في إظهار الموضوع.	+ يعبر التلميذ عن مشاعره وأفكاره وأنفعالاته بطريقة مجسمة. + يشارك الطفل في الأعمال الجماعية. + مساعدة التلميذ على تجسيد مشاعر الغضب والعنف عن طريق الخدمات.	- صلصال - ظف - بلاتستيك - مواد لصقة للبلاتستيك - كلوروفورم - نشارة - خامات مساعدة.	وسائل توضح المختلفة والخزف في الشكل الإنساني. + عرض أساليب التشكيل بخامات مثل الكارتون والبلاستيك.	١٢ مقابلة بواقع ٣ مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حصة دراسيتين متوالتين.

المجال	الهدف العام	أهداف معرفية	أهداف مهارية	أهداف وجدانية	الخامات	الوسائل	الزمن
فنية (4) أشغال	معالجة مواد وخامات متنوعة لإنتاج أعمال فنية	التعرف على التقنيات المختلفة للخامات مثل الجلد والحبال.	+ اكتساب مهارات استخدام العدد والأدوات الخاصة بمجال الجلود. + التخطيط لبعض الأعمال الجماعية.	تنمية اتجاهات إيجابية نحو زملاءه والمدرسين. دعم ثقته بنفسه. احترام حقوق الغير. تنمية الحس الجمالي لدى الطفل.	جلال - أطواق - مواد لاصقة - جلود طبيعية وصناعية - خراطة - مقص - ألوان - زجاج.	بيان على لاستخدام الأدوات والخامات	١٢ مقابلة بواقـع ٣ مقابلات أسـبوعيا وكل مقابلة تستغرق حصـة ١٥ دراستين مقـالين.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: بالنسبة للفرض الأول

ثانياً : بالنسبة للفرض الثاني

ثالثاً : بالنسبة للفرض الثالث

رابعاً : توصيف النتائج ومناقشتها

خامساً الخلاصة والتطبيقات

سادساً : التوصيات – الدراسات المقترحة

الفصل الخامس

النتائج - وصفها وتفسيرها

يعرض هذا الفصل نتائج البحث والمعالجة الاحصائية لاعدال التلاميذ الصم "عينة البحث" ويشمل تحليل البيانات واستخلاص النتائج ومن ثم مناقشتها وتفسيرها من خلال درجات التطبيق التحصيلي للاختبار القبلي والبعدي للبرنامج بالإضافة إلى عرض وتحليل كفي لانتاج التلاميذ في الانشطة الفنية المختلفة وتفسيرها ، ثم ملخص النتائج وتوصيات البحث.

أولاً: المعالجة الاحصائية للفروض "تحليل كمي":

نتائج البحث: للفرض الأول :

للتحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على انه توجد فروق دالة احصائية بين درجات السلوك العدواني لدي كلا من المجموعة الضابطة ، والمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح في اتجاه المجموعة الضابطة ثم اتباع الآتي:

قامت الباحثة بحساب قيمة ت وذلك من خلال تصحيح مقياس السلوك العدواني ملاحظات الصم من ٩-١٢ عام للمجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول رقم (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت ودلالاتها للمجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج

المجموعة	الاختبار	عدد العينة (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	مقياس السلوك العدوانى	٢٠	٦,٦٥٧	٣,٤٨١	١٥,٢٦	دالة عند مستوى ()
المجموعة الضابطة	للتلاميذ الصم ٩-١٢ عام	٢٠	١٦,٨٥٧	٢,٢٥١		لصالح المجموعة الضابطة

ويتضح من الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) من درجات السلوك العدوانى لدى كل من المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج وذلك في اتجاه المجموعة الضابطة حيث أن قيمة ت (١٥,٢٦) قيمة دالة إحصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠٥) وهذا يثبت صحة الفرض الأول مع ملاحظة أن الدرجات الأعلى هي الدرجات الدالة على العدوان.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه كل من (أولمان Ulman ١٩٧٥) (بريل Brill ١٩٧١) و(روز Ros ١٩٨٤) في أن اشكال التعبير غير المباشر يساعد الطفل على اسقاط اماله ومشكلاته وصراعاته واحتياجاته ورغباته وانفعالاته . وبذلك يكون الانشطة الفنية وسيلة يسقط من خلالها الطفل مشاعره الدفينة غير المقبولة بأسلوب مقبول ، ويحول من خلالها الدوافع الهدامة مثل العدوان إلى دوافع بناءه من خلال الفن . كما تكون الأنشطة الفنية بمختلف مجالاتها

نماذج حياة لحالاتهم النفسية والعقلية ، وتساعد في النهاية على الاتزان النفسي، والراحة الانفعالية وتعديل من السلوكيات الهدامة إلى سلوكيات بناءه تساعد على احترامه في المجتمع.

الفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني الذي ينص على انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدي المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلي". تم اتباع الآتي:

قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) وذلك من خلال تصحيح مقياس السلوك العدواني للأطفال الصم من ٩ : ١٢ عام لدي المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي مع حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول (٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ت ودلالاتها للمجموعة التجريبية قبل

وبعد البرنامج

المجموعة	الاختبار	عدد العينة (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج	مقياس السلوك العدواني	٢٠	١٧,١٤	١,٦٩٤	١٨,٤٩	دالة عند مستوى ٠,٠٥ لصالح درجاتهم في التطبيق القبلي
المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج	للتلاميذ الصم	٢٠	٦,٦٥٧	٣,٤٨١		

ويتضح من الجدول السابق انه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات السلوك للعدواني لدي المجموعة التجريبية في كل من

التطبيق القبلي والبعدي وذلك لصالح درجاتهم في التطبيق القبلي حيث ان قيمة ت للمجموعة التجريبية (١٨,٤٩) وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوي دلالة ٠,٠٥ وهذا يثبت صحة الفرض الثاني.

وتتفق هذه النتيجة مع كلا من: صلاح عبد الغني عبود ١٩٩١ ، أحمد حافظ ١٩٨٩ ، عزة زكي ١٩٨٩ ، عبد المنعم ابو حشيش ١٩٨٥ ، فشابك ١٩٨٢ ، Kramer ، Klement ١٩٨٥. الذين اتفقوا على أن البرامج المختلفة سواء ارشادية أو جماعية أو فنية تساعد على تحويل الطاقات العدائية إلى طاقات إبداعية تساعد على تحسين السلوكيات والمشاركة الوجدانية مع تأكيدهم على الخبرة الجماعية في تعديل السلوك العدوانى لما فيه من تفاعلات مع الاقران ومعاملات توظف العدوان الى ايجابية المعاملات بينهم ولكن كل هؤلاء كانت دراساتهم على الاطفال العاديين وليسوا الصم.

أما Brill ١٩٨٣ و Edelstein ١٩٧٦ ورافت رضا السيد ٨٩ ومحمد السيد حلاوة ١٩٩١. فقد قاموا بعمل برامج للصم وهى برامج ارشادية واجتماعية وابتكارية لتعديل سلوك الاطفال ومساعداتهم على الاتصال والتكيف الاجتماعى والتعليم وتنمية التفكير الابتكاري لديهم وهذا يؤكد ما توصلت اليه الدراسة الحالية في أن برامج الأنشطة الفنية تساعد على تعديل سلوكيات الطفل الاصم.

الفرض الثالث:

للتحقق من صحة الفرض الثالث الذى ينص على انه " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات السلوك العدوانى لدى المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي". تم اتباع الاتي:

قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) وذلك من خلال تصحيح مقياس السلوك العدوانى للاطفال الصم من ٩-١٢ عام لدى المجموعة الضابطة في كلا من التطبيق القبلي والبعدي مع حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

جدول (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالاتها للمجموعة الضابطة

قبل وبعد البرنامج

المجموعة	الاختبار	عدد العينة (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة قبل تطبيق البرنامج	مقياس السلوك العدواني	٢٠	١٦,٤٥٧	٢,٤٨٩	١,٧٢	غير دال إحصائيا
الضابطة بعد تطبيق البرنامج	للأطفال الصم	٢٠	١٦,٨٥٧	٢,٢٥١		

ويتضح من الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي حيث ان قيمة ت للمجموعة الضابطة عن التطبيق القبلي والبعدي (١,٧٢) وهي قيمة غير دالة إحصائيا ، وهذا يثبت صحة الفرض الثالث.

وتتفق هذه النتيجة مع جميع الابحاث التي وردت في الدراسة المرتبطة لان مادام لا يوجد متغير مستقل "برامج لتعديل سلوك" فانه لا يوجد متغير تابع "لا يوجد تعديل في السلوك".

التحليل الكيفي والتعليق على نتائج البحث :

لمزيد من التفاصيل قامت الباحثة بتحليل نتائج الأنشطة الفنية لتوضيح بعض المعاني التي لا تضح من التحليل الكمي (الاحصائي) . وسوف نوجز كل مجال على حدة.

المجال الأول : الرسم والتصوير :

وفي هذا المجال قام الأطفال بالتعبير بثلاث خامات مختلفة هي الرسم بالقلم الرصاص، ثم التصوير بالألوان الفلوماستر ، وأخيرا التصوير بالألوان المائية وكان الهدف من ذلك هو تنفيس الأطفال عن مشاعرهم ورغباتهم وصراعاتهم ، فالطفل من خلال الرسوم يعبر عن مشاعره ورغباته وصراعاته ، فهو من خلال الرسوم يعبر عن مشاعره التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع. مما يحقق له الراحة النفسية والاتزان الانفعالي ، الذي قد يسبب له نوعا من التوتر والقلق والعدوانية.

ولقد اتضح من التجربة أن المدرسين حينما يطلبون من الطلبة رسم أي موضوع يعطون لهم ما ينقلون منه الموضوع بكل تفاصيله سواء من مجلة أو رسومات سابقة أو مجلات حائطية ...الخ. ولذا وجدت الباحثة أن النقل أصبح اكبر عائق عند تطبيق البرنامج لأنه لا يعكس مكنوناتهم الداخلية، وبالتالي لاقت الباحثة صعوبات بالغة في اقناعهم بالرسم دون نقل، وبناء عليه تم إلغاء كافة الوسائل والاكتفاء بالوسائل الخاصة بتدرج الألوان الواحد وكيفية مزج وخط الألوان المائية.

وقد اثر ذلك أيضا في طريقة شرح الموضوعات، فلم تكتفي الباحثة بذكر اسم الموضوع، بل كان لزاما شرح الموضوع بكافة عناصره وتفاصيله ومواقفه لتفنيح أذهانهم للتخيل والرسم دون نقل.

أ - الرسم بالقلم الرصاص :

طلب من الأطفال رسم خمسة موضوعات بالقلم الرصاص وهي على التوالي (الموضوع الحر - الأسرة - انا واصحابي في المدرسة - أحلامي - انا احب وانا أكره) ولقد ساعدت بساطة هذه الخامة على رسم تفاصيل كثيرة ودقيقة يصعب توضيحها من خلال الخامات الأخرى، وذلك بعد اقناعهم بالرسم دون نقل،

وبعد عدة مقابلات استطاعوا من خلالها إطلاق العنان لخيالهم للرسم. وقد لاحظت الباحثة في موضوعاتهم المرسومة بالقلم الرصاص عدة ملاحظات منها :

- كثرة إنتاج الطلبة من الرسومات في وقت قصير ، فقد أنتج كل طالب من لوحتين إلى أربعة لوحات.
- لوحظ أن الأولاد أكثر إنتاجا في عدد الرسومات من البنات، وذلك لعدم اهتمامهم بالتفاصيل والزخارف مثل البنات.
- لاحظت الباحثة أن معظم الأطفال بصفة عامة حذفوا أذان أشخاصهم على الرغم من اهتمامهم بالتفاصيل الأخرى، وذلك اسقاطا لعاقتهم، فالأذن ليس لها وظيفة من وجهة نظرهم ، وبالتالي لا يهتموا بتوضيحها على سبيل المثال كما في شكل (٤) ، (٧) ، (١٠)

تحليل الموضوعات :

١- الموضوع الحر : عندما ترك الأطفال حرية اختيار الموضوع كان نسبة ٩٠% منهم يرسمون مناظر طبيعية تضمن الأشجار والورود والسحب ، وقد خلت معظم الرسوم من العنصر الإنساني فلقد اتجه الأولاد لرسم الأشجار المختلفة مع التركيز على تنوع الأشجار كما في شكل (١) ، أما البنات نجدهم أكثر اهتماما بتفاصيل الموضوع من حيث رسم الفروع والأوراق المتساقطة ، أيضا لم تنسى رسم المباني في الخلفية ورسم السحب فوق الشجرة والحشائش أسفلها شكل (٢).

٢- موضوع الأسرة : لوحظ في رسوم الأسرة أن عدد أفراد الأسرة كبير جدا وهذا مرتبط بواقعهم فهم أولا من بيئات شعبية لحد ما (فالعينة من مدرسة الامل بالمطرية) وثانيا بعد الاضطلاع على ملفاتهم وجد فعلا أن كل طفل أصم له على الأقل أربع اخوات.

فنجد في شكل (٣) وهذا الرسم لطفله صماء ويحتوي رسمها على الأب وألام: وستة أبناء ، ونلاحظ مدى اهتمام هذه الطفلة برسم التفاصيل.

وفي شكل (٤) وهو لطفل أصم نجده رسم الأسرة مكونة من اخوته الخمسة ورسم الام معهم في الجزء الأعلى من الصورة ، ورسم امرأة كبيرة الحجم منفردة في الجزء الاسفل من الصورة وعند سؤاله اجاب أن المرأة التي اسفل الصورة هي زوجة الأب ، وهي تعيش مع الأطفال وأمهم - وهي المسيطرة على المنزل ، والدليل على ذلك انه نعي رسم الأب في موضوع الأسرة.

ولقد وجد أن هناك نسبة ٦٥% من الأطفال حينما طلب منهم رسم موضوع الأسرة. رسموهم أثناء تناولهم للطعام وهو وقت تجمع أفراد الأسرة في المنزل ، وقد التفت الأسرة في وضع دائري حول المائدة، مع ملاحظة كثرة عددهم ويتراوح عدد أفراد الأسرة من ٨ : ١٢ فردا كما في شكل (٥) ، (٦).

٣- موضوع أنا واصحابي في المدرسة :

لقد اسقط هذا الموضوع مشاعر الأطفال تجاه المدرسين فنرى الخوف من العقاب واضحا في شكل (٧) فنجد المدرسة أعلى الصفحة ويدها عصا وباقي التلاميذ جالسون في صفوف ورسمت نفسها في أعلى الصفحة بجانب المدرسة والمدرسة تضربها - وهذا يدل على أن عقاب المدرسين للأطفال بالضرب يثير لديهم السلوك العدواني.

أما في شكل (٨) فنجد أن الطفل رسم اصحابه في المدرسة والغريب انه رسم والدته معه في المدرسة.

وعند الرجوع إلى ملفات هذا الطفل، وجدت الباحثة أن الام منفصلة عن الوالد والابناء يعيشون بعيداً عنها ، وحينما تريد رؤيته تذهب إلى المدرسة.

أما شكل (٩) فالطفلة رسمت نفسها مع زملائها أثناء قيامهم بتنظيف ملعب المدرسة، ومثلت الغبار في صورة دوائر اسفل الصفحة ، ولم تنسى أن ترسم أدوات النظافة ، كما رسمت المدرسة في أعلى الصفحة في الجانب الايمن بجوار

شبكة كرة القدم حتى تكون بعيدة عن الغبار، وهي دائما تعطي لهم الاوامر بالنظافة ولا تشاركهم.

٢- موضوع أعلامي :

لاقي هذا الموضوع اقبالا عند الأطفال وقد تنوعت الاحلام، وتكرر حلم الأطفال بان تكون لهم غرف خاصة متسعة وتمنوا قلة عدد الاخوات وما يترتب عليه من مأكّل وملبس وكان ذلك في نسبة ٧٥% من رسوماتهم.

فنجذ في شكل (١٠) طفلة رسمت حلمها أنها تنام في سرير خاص بها وقد تمنّت أن يكون لها أسرة صغيرة العدد أب وأم فقط لتتال حبهما ورعايتهما، ونجد طفل آخر رسم حلمه شكل (١١) متمثلا في رحلة إلى الهرم مع أصحاب وعند سؤاله اجاب أن والده يمنعه من أي رحلات لقلة امكاناته المادية وينال العقاب إذا طلب هذا لذلك، نجده رسم والده في الجزء الأعلى من الجانب الايمن في الصفحة وهو يضربه بالعصا ورسم نفسه ملقى على الأرض يبكي من الالم.

وفي شكل (١٢) نجد أن هذه الطفلة تحلم بالخروج إلى نزهة إلى الحديقة مع والدها ووالدتها وترسمها جالسين على الاركة ، وترسم نفسها في الجانب الايسر من الصورة ومعها اخواتها ، وعند سؤالها اجابت أنها لا تخرج ابدا مع اسرتها لان الأب والام طول النهار يشغلون خارج المنزل لتغطية احتياجاتهم المادية.

أما شكل (١٣) فنجد أن هذه الطفلة تحلم أن يكون لديها مطبخ كبير به أنواع كثير من الأطعمة المحرومة منها وهي تحلم أن تأكل ما تحب دون قيود تقسيم الطعام بينها وبين اخواتها وترسم اخواتها الثلاثة اسفل الصفحة ياكلون على مائدة أخرى مملوءة بأنواع كثيرة من الطعام ، وعند الرجوع لملفات هذه الطفلة وجد أنها اخت لثلاثة والاب ارزقي لا يستطيع توفير المأكّل والملبس اللازم لهذه الأسرة بصورة دائمة.

٥- موضوع انا احب وانا اكره :

امتنع كثير من الأطفال للتعبير عن هذا الموضوع في البداية خوفا من معرفة الشخص الذى يكرهونه مما يعرضهم للعقاب إذا ما أفصح عن هذه الشخصية ، وعندما إطمأنوا للسرية على هذه الرسوم بدأوا في الرسم ، ونجد نسبة ٨٠% ومن الأطفال رسموا موضوع انا أكره أكثر من موضوع انا احب وهذا يرجع إلى العدوانية لان الكرة صفة من صفات العدوانية التى تظهر في تصرفاتهم تجاه من يكرهونه ونسبة ٢٠% فقط الذين رسموا في موضوع انا احب أكثر من موضوع انا اكره.

ونجد أن معظم الأطفال رسموا الأب أو المدرس أو المدرسة كتمثيل للشخص المكروه لديهم على انه رمز للسلطة والعقاب ، أما الشخصية المحبوبة فقد تمثلت في شخصية الام كأحب انسانة لديهم.

فنجد في شكل (١٤) وهو لطفلة تكره مدرستها فهي ترسمها ممسكة بالعصا بينما رسمت نفسها ودموعها منهمة، وفي شكل (١٦) فنجد صورة لطفل رسم والده ممسكا بعصا وكتب اسفل الصفحة أنا اكره بابا والمدرس ، وهذا اسقاط تعبيري لكرهه للسلطة الصارمة المتمثلة في الأب والمدرس.

وكما رأينا أن الصور حملت مشاعر دفيئة ظهرت من خلال الرسوم، وعند خروج هذه المشاعر عن طريق الرسوم يساعد ذلك على شعور الأطفال بالراحة الانفعالية حتى وإن كانت بسيطة، إلا أن الرسوم قد ازاحت عنه جزء من الانفعالات التى تكمن داخل النفس وتسبب القلق والعدوانية ، ولم يكن هناك مجال لاحتكاك الأطفال مع بعضهم ، فقد إنغمس كل منهم في التعبير عن موضوعه بشغف وجدية، مما يثبت حاجتهم الى مثل هذه الأنشطة.

ب-التصوير بالألوان الفلوماستر :

لاقت هذه الخامة اقبالا عاديا من الأطفال لاعتيادهم على استخدام هذه الخامة ، وقد عبروا عن ثلاث موضوعات مختلفة هي (الرحلة - الصراع - الحلم) وسوف مخل كل موضوع على حدة.

١-موضوع الرحلة : نجد أن في هذا الموضوع عبر الأطفال عن انتقالهم إلى أماكن متعددة مثل الحديقة والهرم والبرج والنيل فنجد شكل (١٧) عبرت فيها الطفلة عن موضوع الرحلة في زيارة للهرم والبرج وضاف النيل وذلك مع بعض الاصدقاء والصديقات، فقد رسمت الاصدقاء في الجزء الأعلى من الصورة في صورة متراسة، أما اسفل الصورة فقد رسمت أماكن الرحلة متداخلة فنجد الاهرامات الثلاثة والبرج على النيل مباشرة.

أما شكل (١٨) فهو لطفل أصم وكانت الرحلة إلى الحديقة.فقد رسم هذا الطفل الشجرة في وضع محوري في اللوحة أما الاصحاب فيلنقون حولها، ولم ينسى الكرة وهي اللعبة المفضلة للولاد.

٢-موضوع الصراع : هذا الموضوع كان غامضا بالنسبة للأطفال فقليلون الذين عبروا عنه وهم لا يتعدوا نسبة ٤٠% من أفراد العينة أما باقي الافراد فلم يكملون لوحاتهم أو امتنعوا عن الرسم في هذا الموضوع.

فنجد في شكل (١٩) طفل عبر عن الموضوع في صورة صراع مع النيران، فالحريق يلتهم منزل بأكمله عن الصراع (شكل ١٩) في صورة صراع مع النيران فالحريق يلتهم منزل بأكمله ، والانقاذ يأتي جوا في صورة طائرة ينزل منها سلم لإنقاذ السكان الذين يقفون في كل النوافذ ويستغيثون بالمارة ، كما يأتي الانقاذ أيضا عن طريق البر متمثلا في عربات المطافي التي تمتد سلالها لإنقاذ السكان في الأدوار الأولى ، ولم ينسى هذا الطفل أن يرسم الكثيرين من المارة وهم

يشاهدون هذه المأساة . وعند سؤال الطفل أجاب أنه مر بهذا الموقف في حياته فقد احترق منزلهم منذ فترة ليست طويلة .

أما (الشكل رقم ٢٠) فهو لطفل مثل الصراع في صورة مشاجرة بينه وبين أحد المارة في الشارع ٤ والصراع يأتي بسبب بنت واقعة بجانب الصورة الإيمن ، وعند سؤال الطفل حكى عن موقف تعرض له، وهو أن سائق عربيه كان يضايق أبنيه الجيران ، ولكنه تدخل وتشاجر مع صاحب هذه العربيه ، ووقفت البنت لتري المشاجرة .

أما (الشكل رقم ٢١) فقد مثلت هذه الطفلة الصراع بين الأخوات ولم تبين نوع الصراع ، ولكن الملاحظ إنها كدست كل إخواتها في الجزء الأعلى من الصفحة ، وعند سؤالها لها ذكرت أنها دائما تتشاجر مع أخواتها لأنهم يقيمون في منزل به حجرتان واحدة للأب والأم والأخري للأخوات السبعة ، وهكذا قد عبر الأطفال عن موضوع الصراع كما فهموه كل من زوايه مختلفة وكل منهم عبر عن واقعة شخصية حدثت له بالفعل .

موضوع أحلامي :

تنوعت رسوم الأطفال عن أحلامهم وتكررت نفس المشاهد التي عبروا فيها عن أحلامهم بالقلم الرصاص فتجسد مثله حلم الطفل ، (شكل ٢٢) بأن يكون له حجرة مستقلة وسرير خاص له مع دولا ب لحفظ حاجاته فقط ولا يشارك فيه أحد ولم ينسى الطفل سم التفاصيل الدقيقة للمنضدة وأراد أن يكمل خصوصيته فرسم باب مغلقاً أسفل الصفحة وعند سؤاله كان يقول أنه يحلم بحجرة له وحده بدون أي شريك .

أما (الشكل رقم ٢٣) فنجدته يجسد حلم هذه الطفلة، فهي ترسم نفسها على سرير خاص بها أسفل الصفحة ولم تنسى التفاصيل مثل السجادة والمنضدة والمروحة والساعة . وقد جسدت حلمها أعلى الصورة في حفة راقصة يتم فيها

تبادل الهدايا والورود ، ولكن جاء الأب على جانب السرير الايسر ليوظ هذه
الطفلة من أحلامها .

وفي حلم لطفل آخر (شكل ٢٤) رسم نفسه مع إخواته الثلاثة على سرير
واحد كما رسم والدته تنام في سرير كبير خاص بها ، ونجد في الصورة يد هذا
الطفل تمتد من أسفل غطاء السرير لتشير إلى حلمه أعلى الصفحة وهو يحلم أن
يزرع وروداً كثيرة ويرويها بنفسه ، ولكنه لا يستطيع الوصول إلى الماء ليسقي
الزراع فالصنبور بعيد عنه ، فتمتد يده مبالغه في وسط الصفحة لتصل للمياه ، ولم
ينسى هذا الطفل أن يرسم نفسه هو وأخته في مربع مستقل يمثل حجرة خاصة لهم.
أما الحلم الأخير فهو لطفلة (شكل ٢٥) تحلم بأن يكون لها هي واختها
حجرة مستقلة تمثلها على شكل مربع وسط الصفحة أما باقي الأخوات فوزعتهم في
الإطار الخارجي لهذه الحجرة .

وهكذا نري مما سبق أن أحلام هؤلاء الأطفال تعكس طبيعة معيشتهم لكثرة
عدد الأخوات ولضيق المكان الذي يعيشون فيه ، وبالتالي يؤثر هذا المستوى من
المعيشة على الملابس والمأكل وأيضا له تأثيره السلبي على نفسياتهم وعلى تعاملهم
مع الآخرين.

ج- التصوير بالألوان المائية :

نالت هذه الخامة إعجاب الأطفال لجدتها عليهم لذا أحبوا التجريب بها فأنتجوا
أعمالا جماعية كبيرة الحجم ، ولقد كانت الفرشاة عائقا لهم في تلوين المساحات
الكبيرة لذلك تم استبدالها بقطع الاسفنج والقطن للتلوين، ولكن بعد رسم الخطوط
الأساسية بالألوان الشمعية لضمان عدم تسرب الألوان بين المساحات ولقد اشترك
كل طالبين في لوحة وغالبا كانوا من جنسين مختلفين ، ولكن لوحظ ظهور بعض
السلوكيات العدوانية عندما بدأ كل منهم في التعامل مع زميل آخر ، مثل تعمد
إفساده الرسم وسكب الألوان عليه أو تشويه الأشكال . ويظهر ذلك واضحا في

(الشكلين ٢٦ ، ٣١) ، ولكن بعد توجيههم إلى ضرورة حسن التعامل ثم أقناعهم بأنهم إذا تعاونوا مع بعض ستكون لوحاتهم أجمل ، ومن خلال اكتشافهم بالممارسة الفعلية أن تعاونهم يؤدي إلى الوصول لعمل متميز ينال استحسان الجميع والموضوعات التي عبروا بها بالألوان المائية فكانت أنا وأصحابي ، ورحلة إلى الحديقة .

١- موضوع أنا وأصحابي :

لقد عبروا عن الأصحاب في صورة شخصين من جنسين مختلفين/وغالبا ما كان كل واحد مشترك في اللوحة يرسم شخصا واحداً من نفس جنسه ثم يشتركوا في وضع باقي تفاصيل اللوحة مثل الزروع والورود ، وكان هنا طبيعيا لاختلاف جنس من شاركوا في اللوحة الواحدة ، فنجد مثلاً في (شكل ٢٧) قد قسم الطفلان اللوحة طولياً وأخذ كل طفل جانباً من اللوحة ليرسم فيه شخصيته ولم ينسوا وجود الزهور في الجزء الأسفل من الصفحة .

أما (شكل ٢٨) فنجد أن اللوحة تعبر عن اثنين من الاصدقاء من جنسين مختلفين ، تسيطر فيها المرأة على الصورة فهي مرسومة بحجم كبير في النصف الأيمن من الصورة ، أما الرجل فيأخذ الجانب الأيسر في الجزء الأعلى من الصورة ونجد الزهور في أسفل الصفحة .

أما (شكل ٢٩) فنجد أن الصديقين متساويان في الحجم مع عمل علاقة بين الشخصين بوضع اليد على كتف الآخر .

أما في (شكل ٣٠) فنجد كذلك أن المرأة تحتل موضع الصدارة في اللوحة وخلفها الرجل وكانت الزهور هي العنصر الزخرفي في العمل .

٢- موضوع رحلة إلى الحديقة :

نجد أن الأطفال وجهوا اهتمامهم بمفردات الطبيعة من أشجار وزهور وطيور ... الخ فنجد أن الشكليين رقم (٣١) ، (٣٢) قد رسم فيها الأطفال رحلة

إلى الحديقة متمثلة في الأشجار والزهور الموجودة أسفل الصفحة ففي الشكل الأول رسموا امرأة كبيرة في جانب الصفحة وشجرة في الجانب الثاني وفي اللوحة الثانية لعبة من الألعاب المحببة لديهم وهي لعبة نط الحبل ، ورسموه في صورة حبل سميكة بقسم الصورة إلى نصفين ويقف عليه الولد والبنت .

أما الشكل رقم (٣٣) فنجد : الحديقة شجرتان على جانبي الصورة يتوسطهما مجموعة من الأصدقاء ويلعبون مع بعضهم فكل اثنين متشابكا الأيدي وأسفلهم الورود ، ولم ينسوا أن يرسموا الطيور تحلق في السماء في صورة خطوط متعرجة .

وفي الشكل رقم (٣٤) نجد في الحديقة متمثلة في مجموعة من الأشجار المتنوعة والأزهار والثمار ولكن هذه اللوحة تخلو من العنصر الأنساني تماما وعند سؤالهم أين الأصدقاء في الصورة أجابوا إن هناك أوامر من الوالدين بمنعهم من الذهاب إلى رحلات .

أما في شكل (٣٥) فتجد فتاة سيطرت على الجزء الأكبر من اللوحة ، وكان اهتمامها بتنسيق وري الزهور فنجد حوض الزهور الموجود أعلى يمين الصفحة متناسقا ومقسما أجزاء . ولم ينسى أن يرسم الزميل الآخر منضدة في الحديقة عليها أنواع كثيرة من الطعام ، أما باقي الأصحاب في الحديقة فلا نكاد نراهم فهم خطوط زرقاء حول المنضدة من الثلاث جهات.

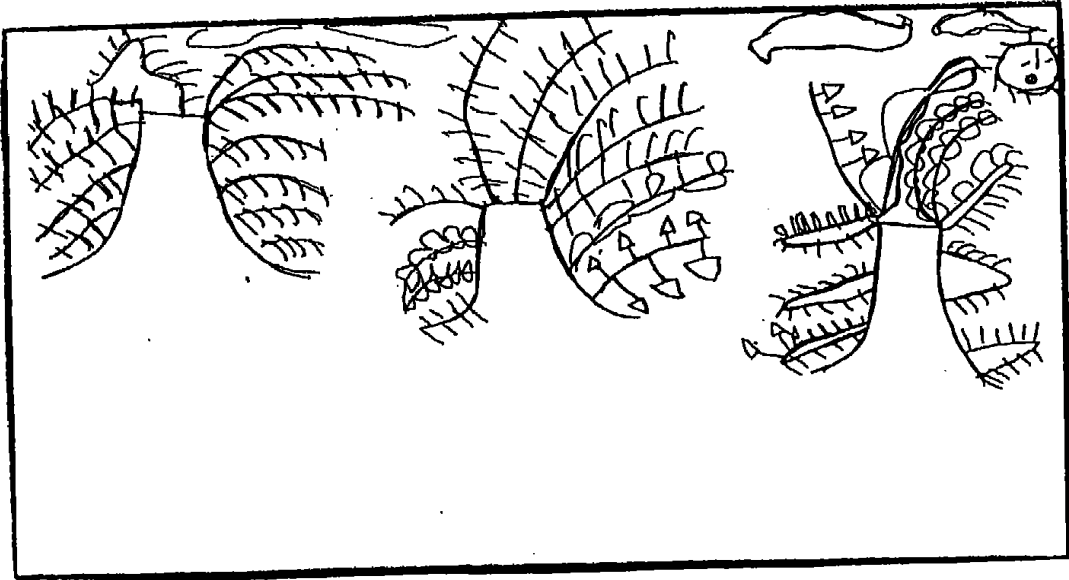
بالنسبة لتحقيق أهداف هذا المجال :

نجد أن هذا المجال حقق أهدافه سواء المهارية أو المعرفية أو الوجدانية وقد تحققت الباحثة من ذلك من خلال تعرفهم على الألوان الأساسية والفرعية ، ومن خلال مهارات استخدام الألوان والتجريب على خلط الألوان ، كما ساعد هذا المجال على النهو الانفعالي السوي من خلال التنفيس عن المشاعر دون تقيد ، فهو مجال رمزي يعكس شخصية صاحبة وأماله ورغباته ومشكلاته وعلاقاته بالآخرين،

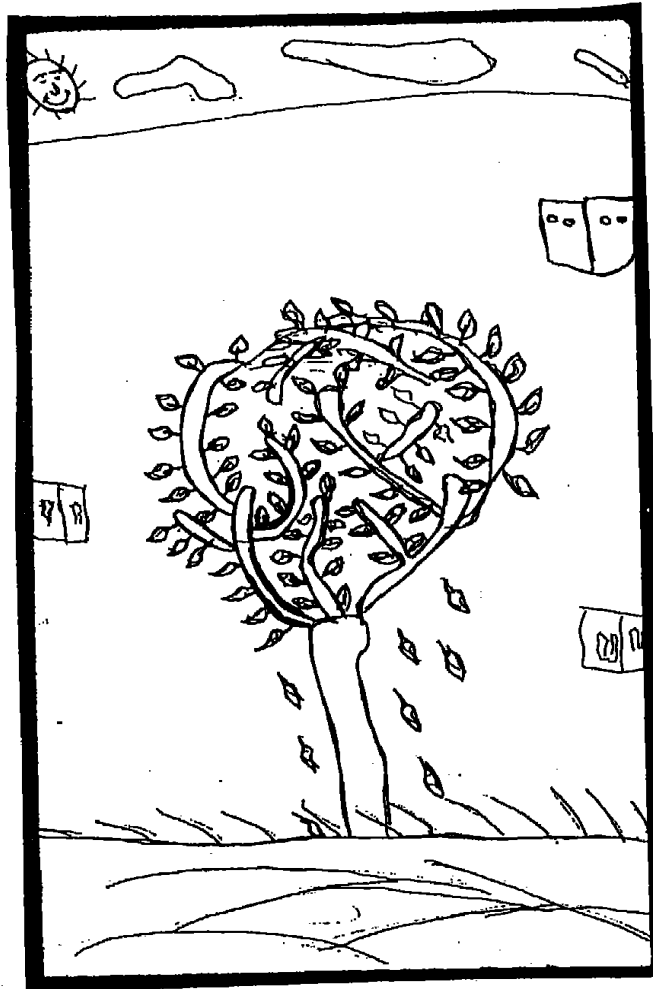
أيضاً شجع الطلاب في دفع الخوف عنهم من خلال التعبير عن مخاوفهم وممن يخافون أو من يكرهه ، أيضاً ساعد هذا المجال في تنمية الأتصال بالآخرين من خلال الأعمال الجماعية ، واثبتت النتائج أن الرسوم لغة بديلة بلغة اللفظية لهؤلاء الأطفال الصم، يستطيعون من خلالها الافصاح عن مشاعرهم، ومن الخطأ تجنبها وكتبتها .

صور مجال الرسم والتصوير

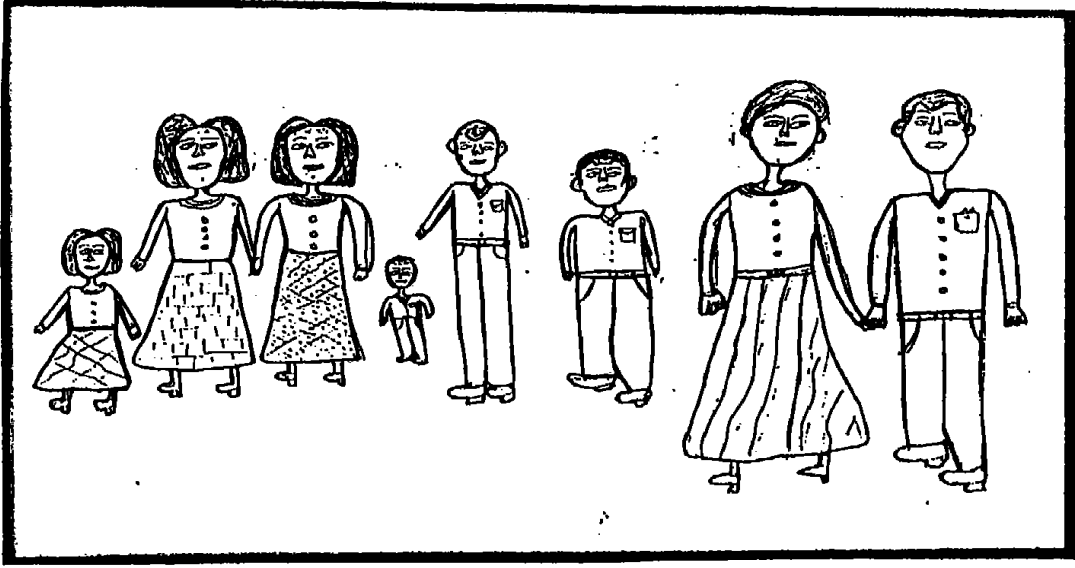
أولاً : الرسم بالقلم الرصاص



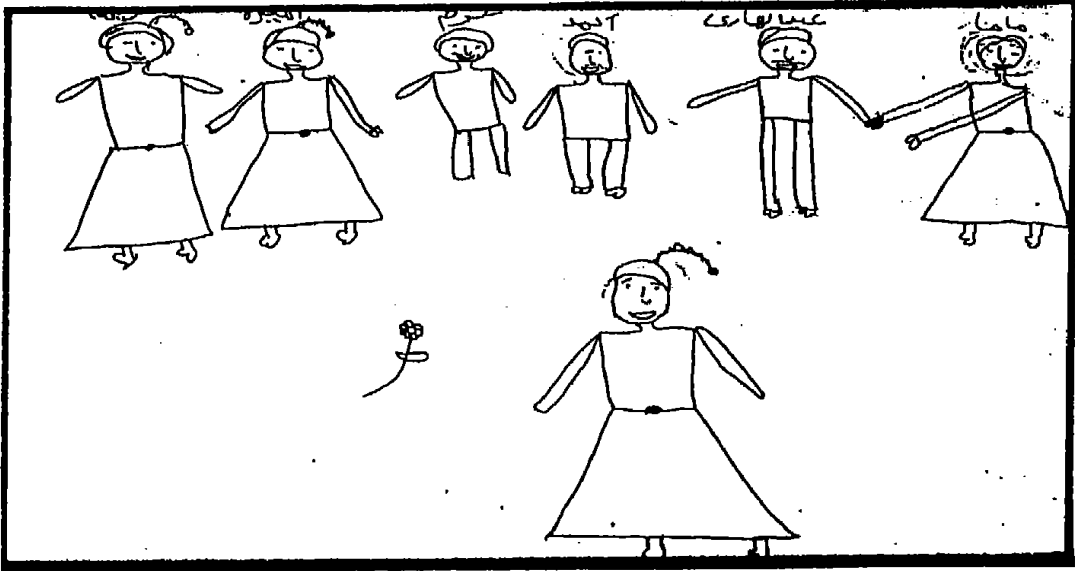
شكل (١) موضوع حر لطفل أصم



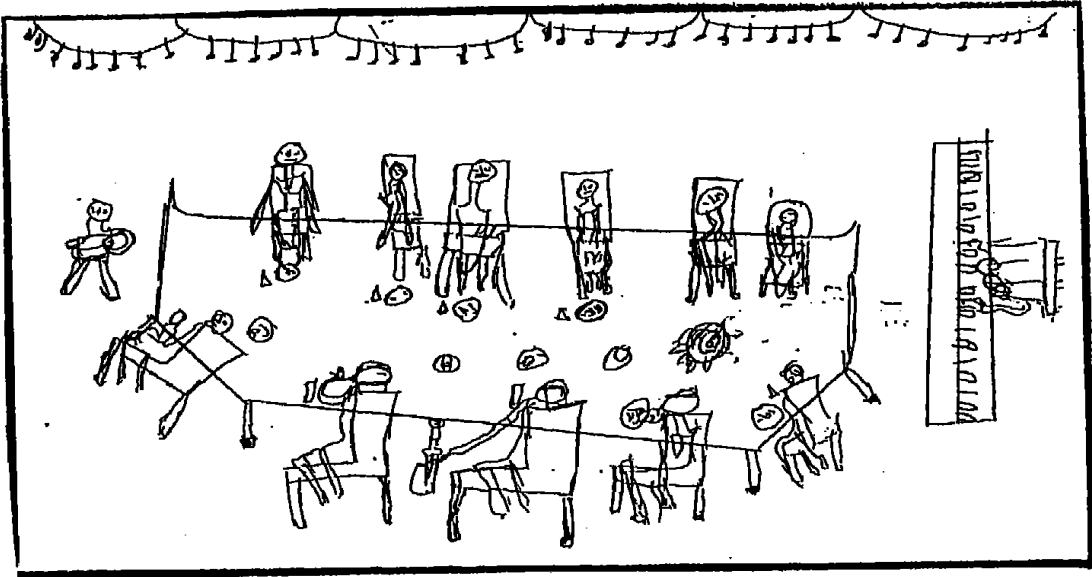
شكل (٢) موضوع حر لطفلة صماء



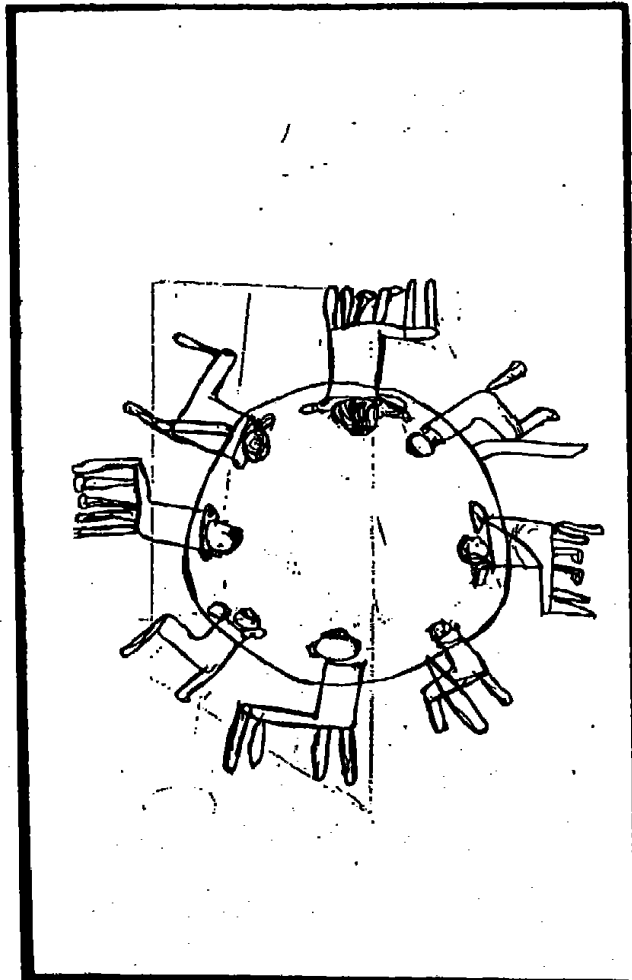
شكل (٣) موضوع الأسرة لطفلة صماء



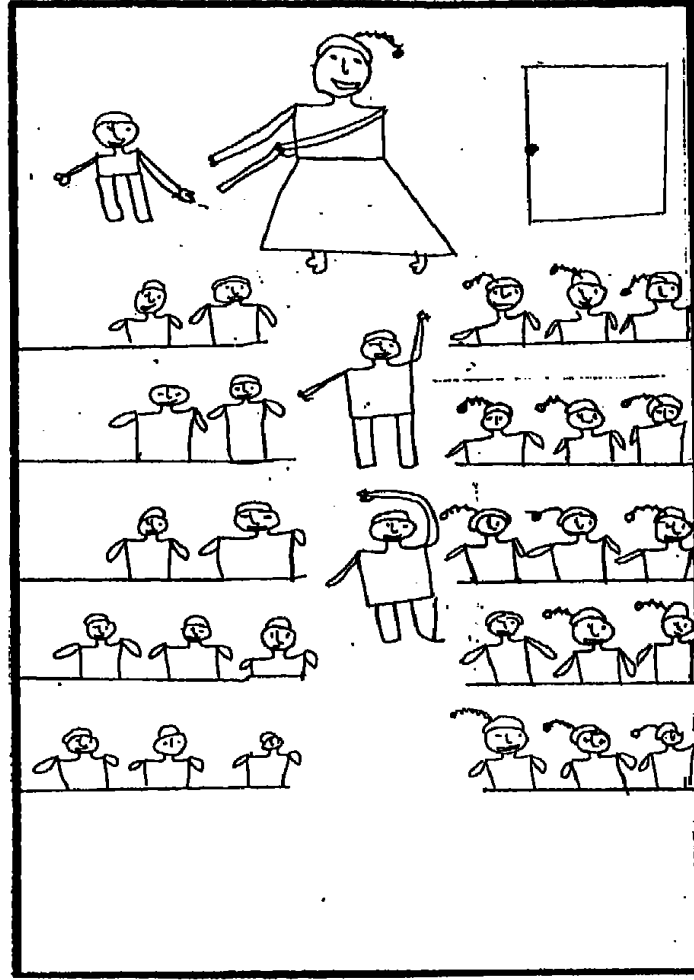
شكل (٤) موضوع الأسرة لطفل أصم



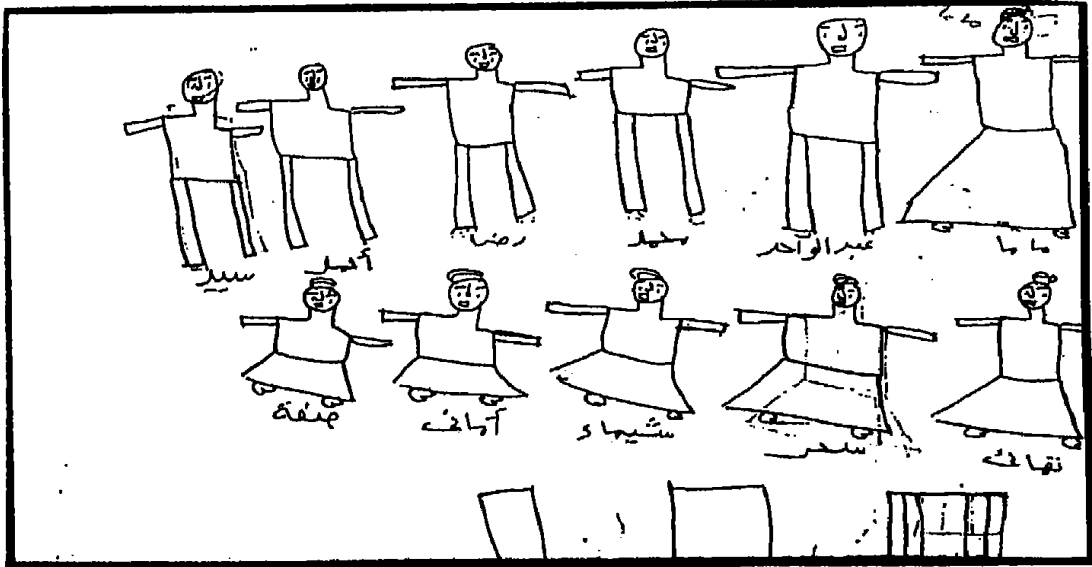
شكل (٥) موضوع الأسرة لطفلة صماء



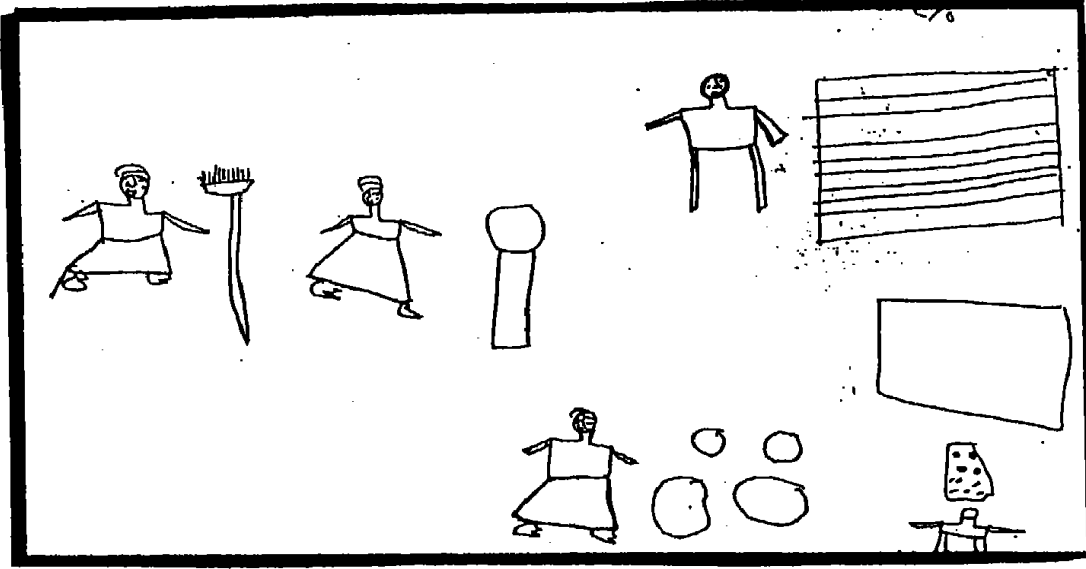
شكل (٦) موضوع الأسرة لطفل أصم



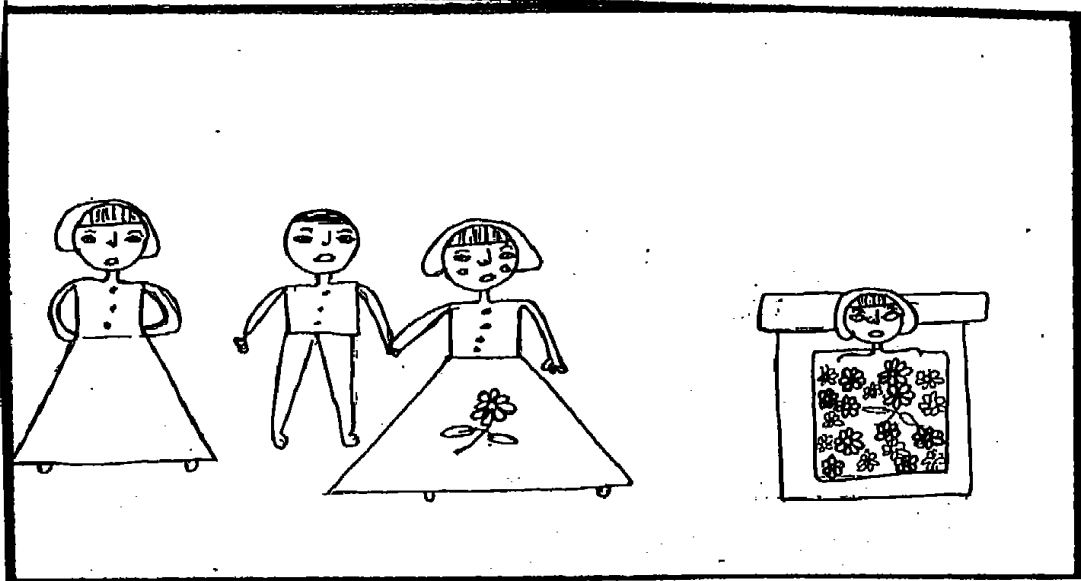
شكل (٧) موضوع أنا واصحابي في المدرسة لطفلة صماء



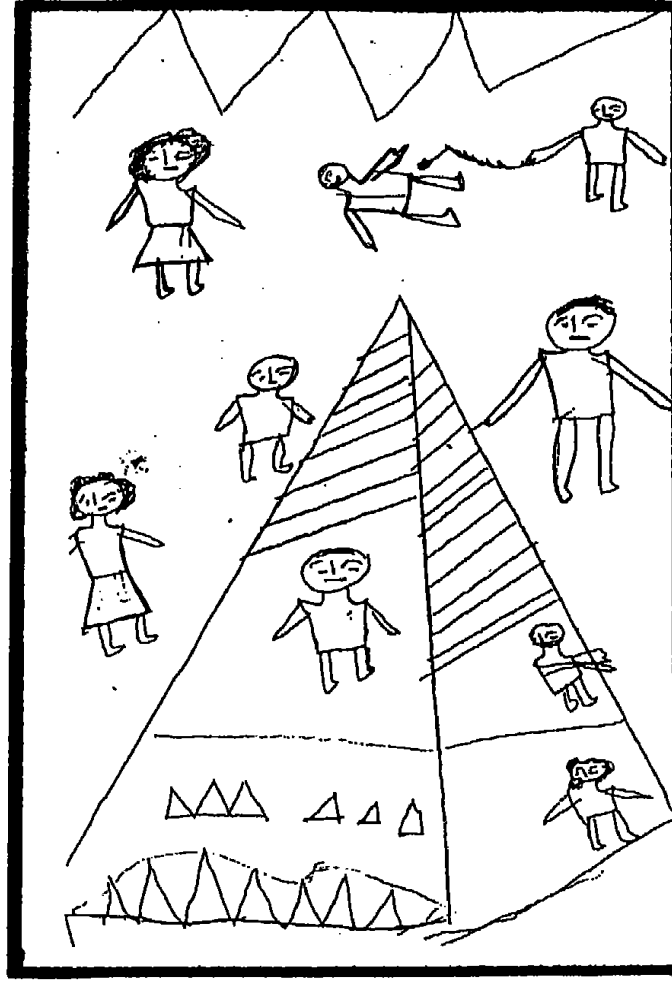
شكل (٨) موضوع أنا واصحابي في المدرسة لطفل أصم



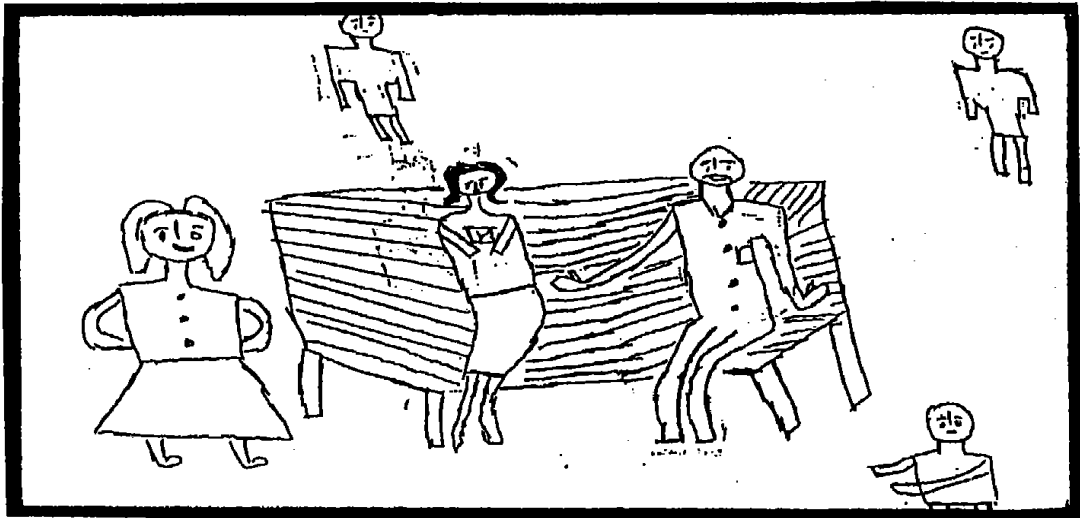
شكل (٩) موضوع أنا واصحابي في المدرسة لطفلة صماء .



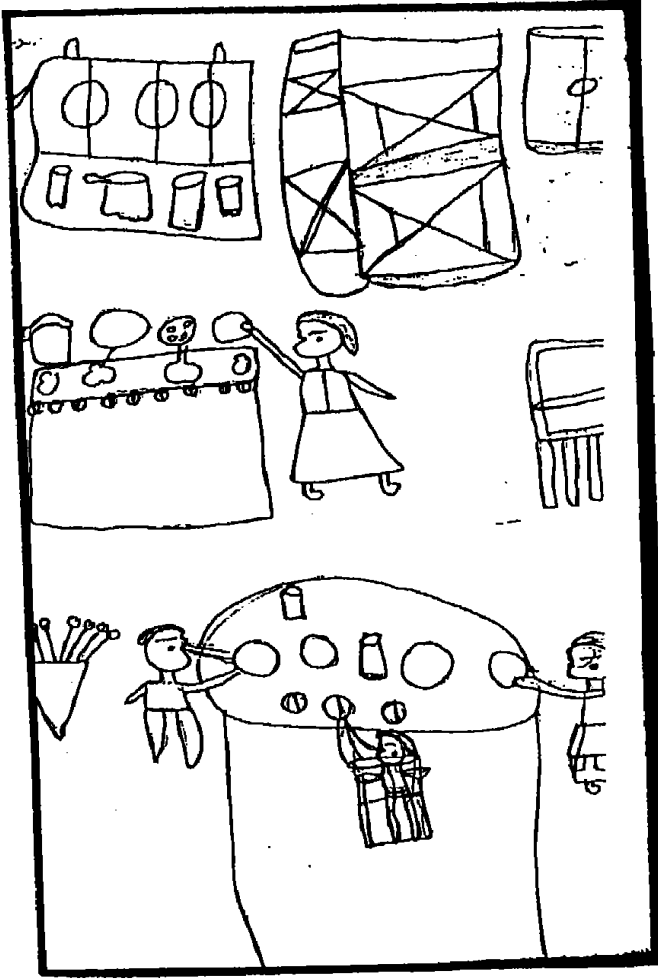
شكل (١٠) موضوع أحلامي لطفلة صماء



شكل (١١) موضوع أحلامى لطفل أصم



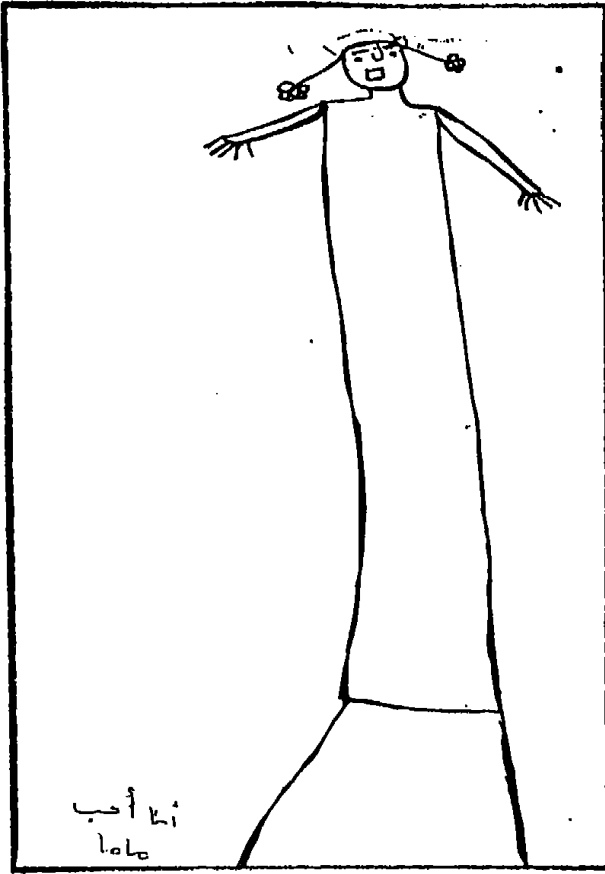
شكل (١٢) موضوع احلامى لطفلة صماء .



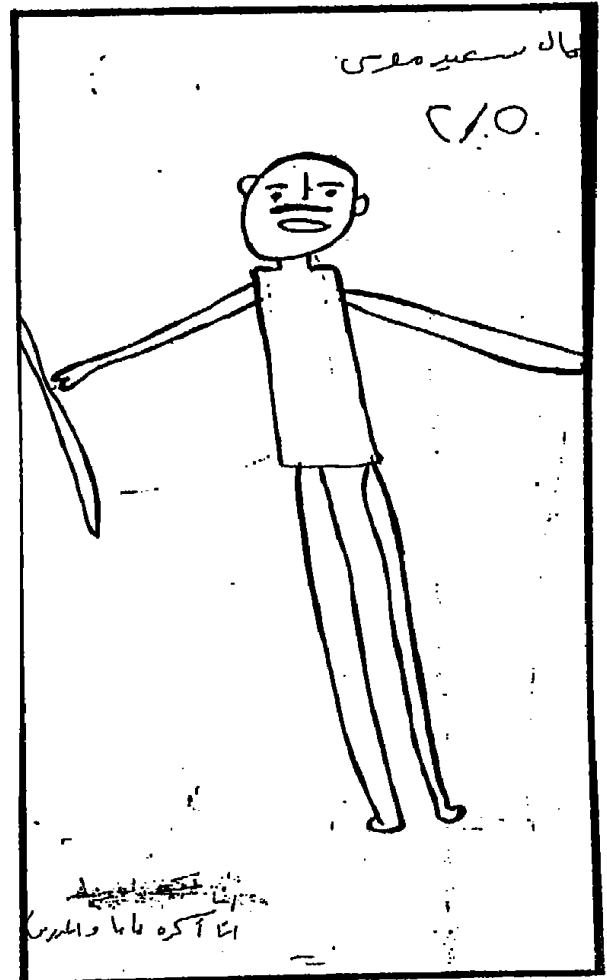
شكل (١٣) موضوع احلامي لطفلة صماء .



شكل (١٤) موضوع أنا احب لطفلة صماء .

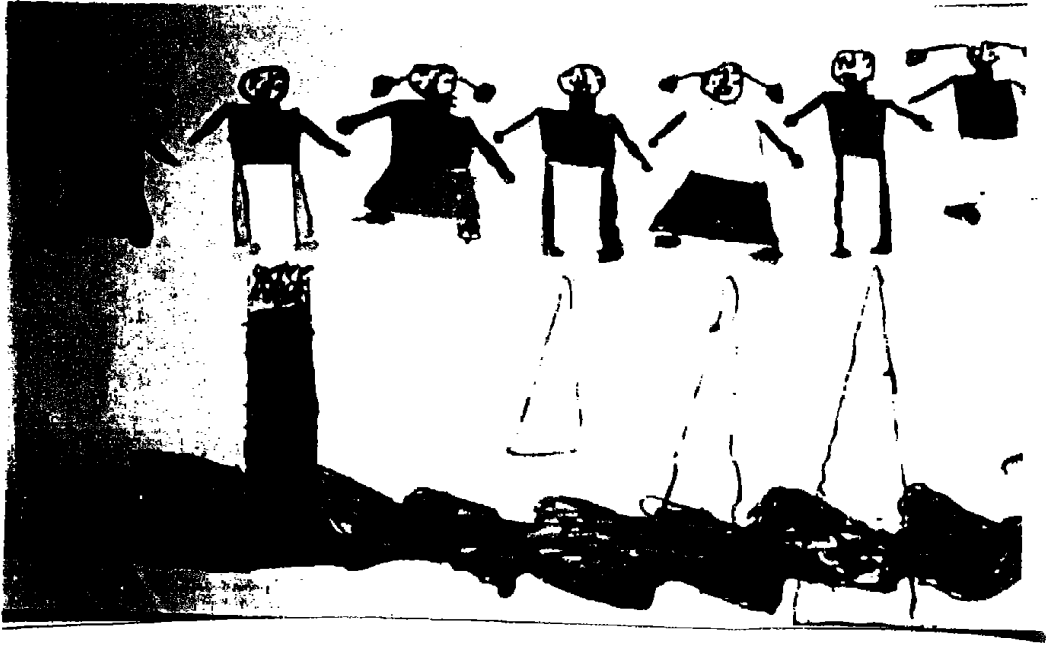


شكل (١٥) موضوع أنا احب لطفلة صماء .



شكل (١٦) موضوع أنا أكره لطفل أصم .

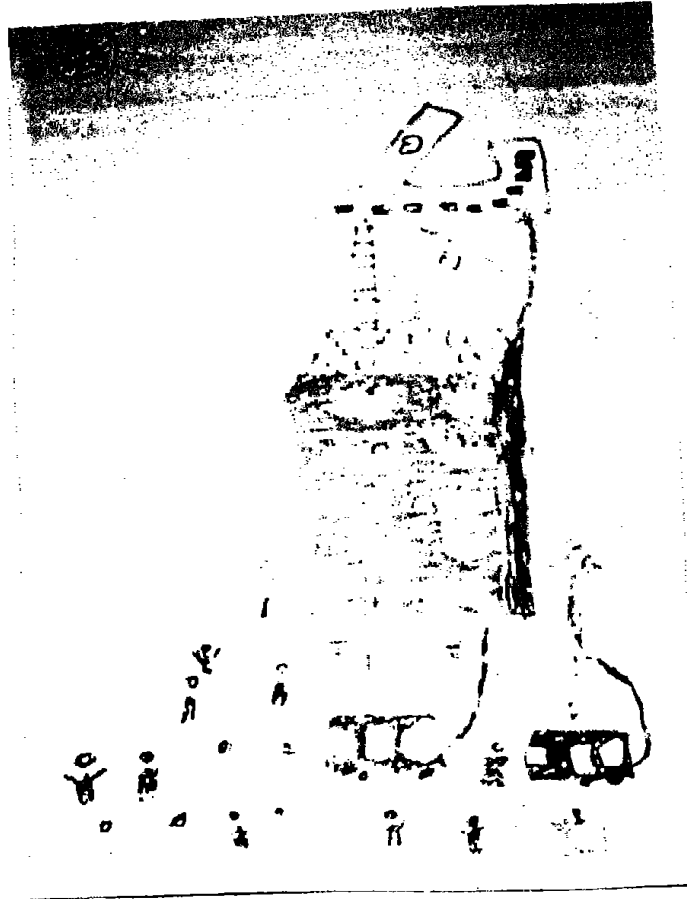
ثانياً : التصوير بالألوان الفلوماستر



شكل (١٧) موضوع الرحلة لطفله صماء .



شكل (١٨) موضوع الرحلة لطفل أصم .



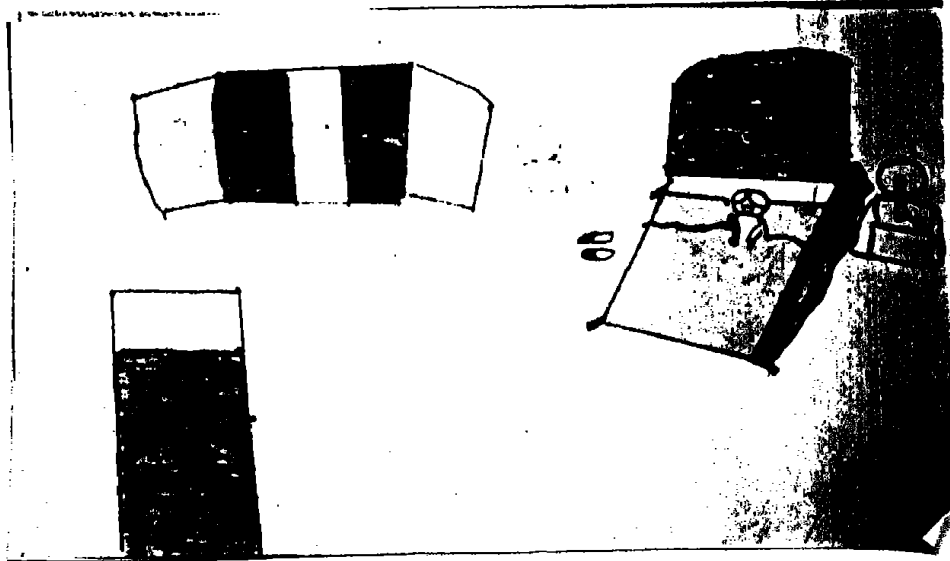
شكل (١٩) موضوع الصراع لطفل أصم .



شكل (٢٠) موضوع الصراع لطفل أصم .



شكل (٢١) موضوع الصراع لطفلة صماء .



شكل (٢٢) موضوع الحلم لطفل أصم .



شكل (٢٣) موضوع الحلم لطفلة صماء .



شكل (٢٤) موضوع الحلم لطفل أصم .

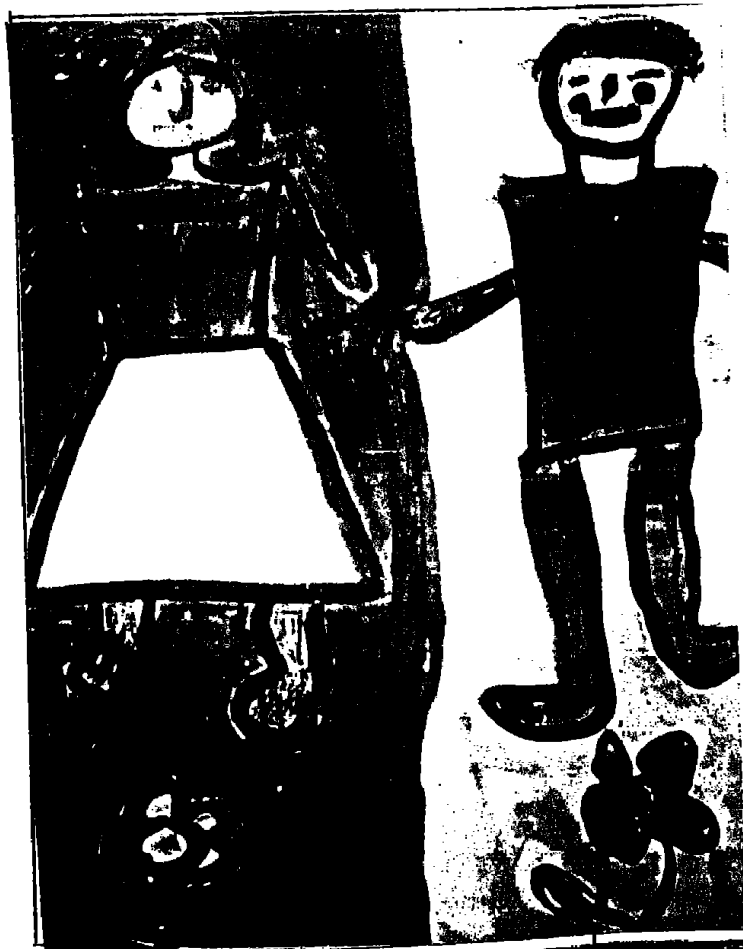


شكل (٢٥) موضوع الحلم لطفلة صماء .

ثالثاً : التصوير بالألوان المائية



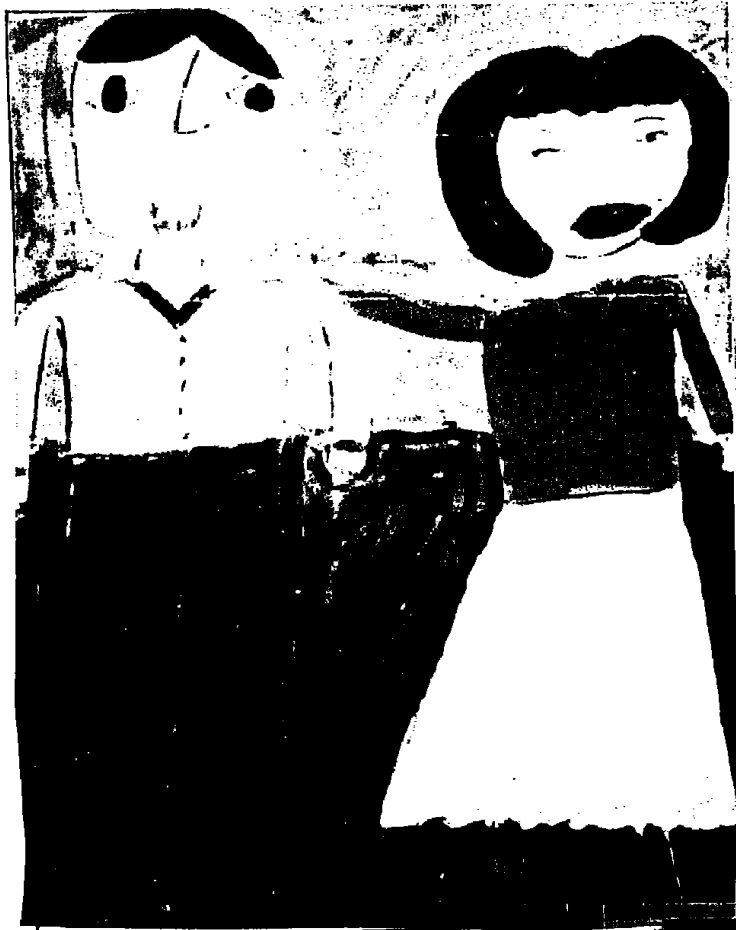
شكل (٢٦) موضوع أنا واصحابي عمل اثنان من الأطفال الصم



شكل (٢٧) موضوع أنا وأصحابي
عمل اثنان من الأطفال الصم .



شكل (٢٨) موضوع أنا وأصحابي عمل اثنان من الأطفال الصم .



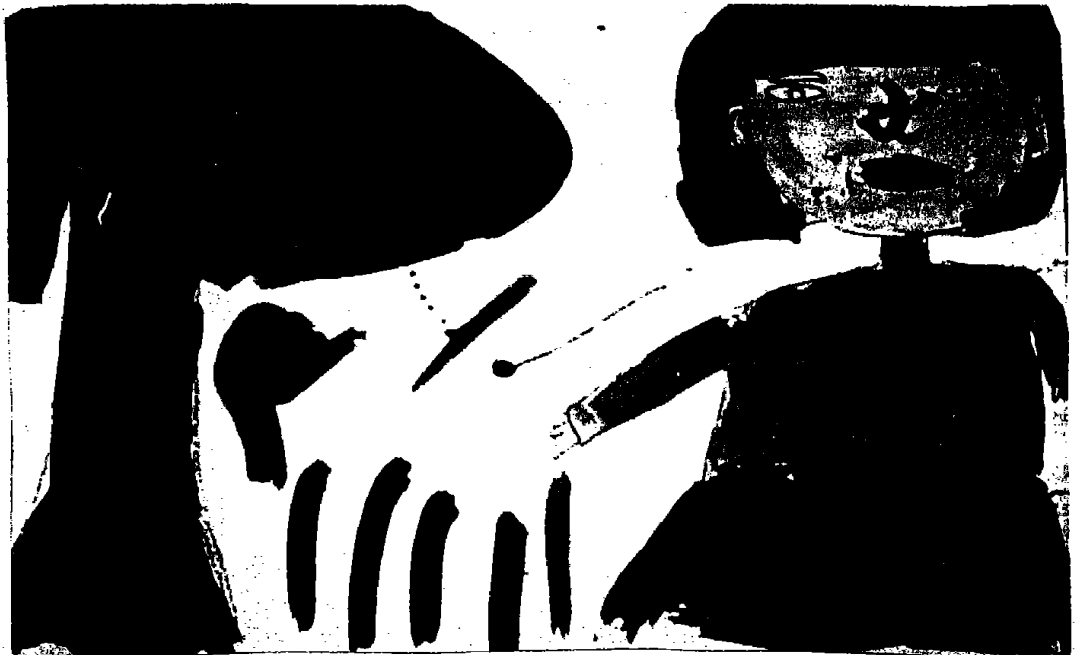
شكل (٢٩) موضوع أنا وأصحابي
عمل اثنان من الأطفال الصم .



شكل (٣٠) موضوع أنا وأصحابي عمل اثنان من الأطفال الصم



شكل (٣١) موضوع رحلة إلى الحديقة عمل اثنان من الأطفال الصم .



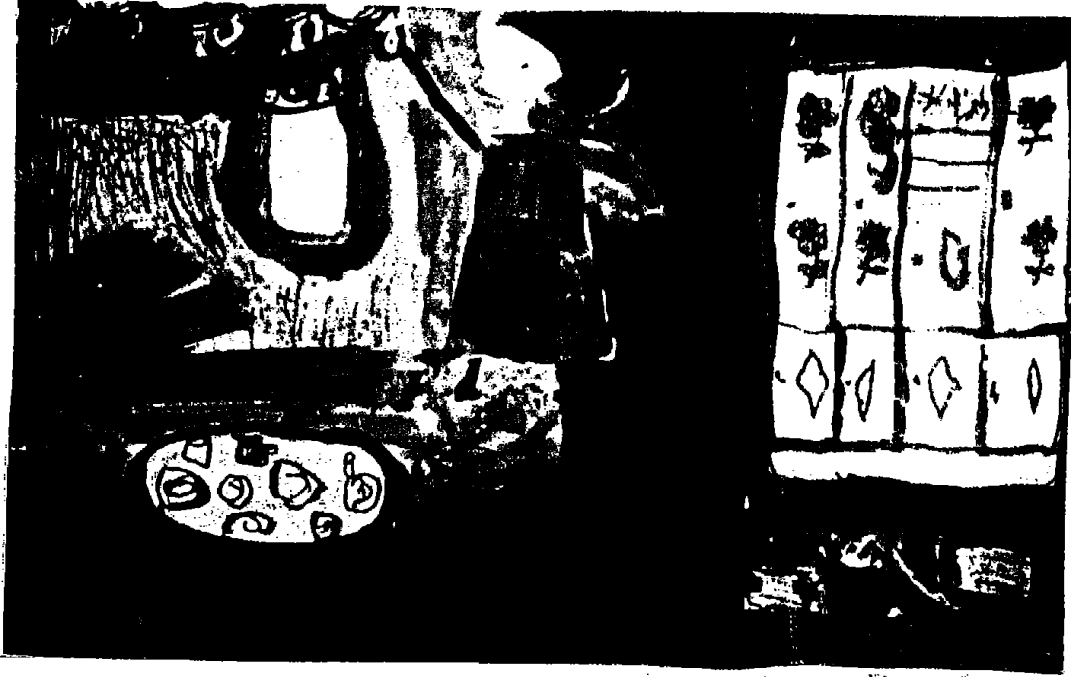
شكل (٣٢) موضوع رحلة إلى الحديقة عمل اثنان من الأطفال الصم .



شكل (٣٣) موضوع رحلة إلي الحديقة عمل اثنان من الأطفال الصم .



شكل (٣٤) موضوع رحله إلي الحديقة عمل اثنان من الأطفال الصم .

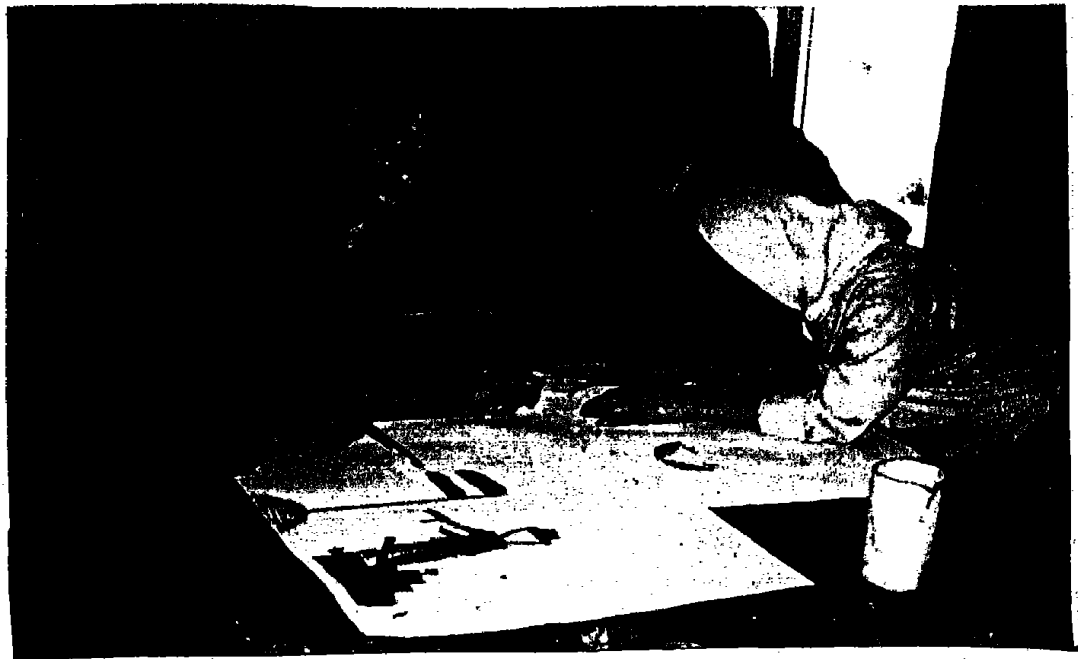


شكل (٣٥) موضوع رحله إلى الحديقة عمل اثنان من الأطفال الصم .

صور الطلبة الصم أثناء ممارسة مجال الرسم والتصوير



شكل رقم (٣٦)



شكل رقم (٣٧)

المجال الثاني : أشغال الخشب :

وكان الهدف من هذا المجال التنفيس عن انفعالات الأطفال وتحويل سلوكهم العدواني إلى أعمال مشروعة، ولاقي هذا المجال نجاحا ملحوظا جدا لانه ساعد على التنفيس عن الطاقات العدوانية وتبديلها بطاقات مثمرة من خلال تقطيع الخشب والقشرة ودق المسامير ... الخ من مجهودات عضلية تستثمر الطاقات الزائدة لديهم ، وقد تنوعت خامات هذا المجال من التشكيل بالقشرة إلى بناء المسامير إلى المجسمات الخشبية وسوف نوجز كل منتج من هذه المنتجات.

أ- التشكيل بخشب القشرة :

لقد كان التخطيط في البداية، البدء بالحفر على الخشب وذلك لتوظيف الطاقة الزائدة لديهم إلى أعمال نفعية ولكن لوحظ من خلال التجربة الاستطلاعية أن الأطفال يستخدمون أدوات الحفر في ضرب بعضهم وفي أعمال العنف المختلفة من تخريب المناضد والكراسي والحوائط ، وبناء عليه تم تغيير المجال إلى التشكيل بالقشرة، ولم يستطيع الطلبة في البداية عمل تصميم يصلح تنفيذه في مجال التشكيل بالقشرة ، فكان الحل هو عمل باترون للخشبية الأساسية (خلفية المعلقة) وتطبيقها تطبيقا عشوائيا ثم التأكيد على الثنايا بالقلم الرصاص ، ثم نقلها إلى اخشاب القشرة الملونة وقصها ثم لصقها على الخلفية الأساسية ، وكان هذا العمل جماعي باشتراك اثنان او ثلاثة في عمل واحد على حسب حجم العمل ففي الشكليين رقم (٣٨ ، ٣٩) انتج الأطفال معلقة قشرة يتوسطها مرآة ، أما شكل (٤٠) فكان معلقة مكونة من جزئين كل طالب نفذ جزء ، أما الشكل رقم (٤١) - فكان قرص لمنضدة صغيرة اشترك فيه اثنان من التلاميذ ، وتعلم والتلاميذ التعاون من خلال هذا المجال لانتاج عملا جميلا. وأن العدوانية قلت بينهم إلى حد كبير ، وقد احبوا هذه الخامة ، وتفننوا في التجريب بها للوصول لافضل طريقة للتشكيل.

ب- التشكيل بالسدائب الخشبية :

لقد استهوى هذا المجال الأطفال جدا، وخاصة لان السدائب جاهزة للتشكيل فهي حجم واحد طول القطعة ٥سم وسمكها $1\frac{1}{2} \times 1\frac{1}{2}$ اسم، فكان الأطفال يجربون وضع القطع الخشبية وعند الوصول إلى الاقتناع بالشكل، يتم تثبيت القطع مع بعضها باللصق وكان انتاجهم عبارة عن مجموعة من الاباجورات كأعمال جماعية نجدها في الأشكال (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) ، (٤٦).

ونجد أن الأطفال شاركوا في عمل مختلف وهو حوض زهور شكل رقم (٤٧) ولكن الملاحظ أن نتائج السدائب الخشبية جاءت متشابهة لحد ما وذلك لان الأخشاب كانت متساوية الحجم.

ج- المجسمات الخشبية :

هي ابتكار اشكال بنائية من بواقي الأخشاب المتنوعة في الشكل والحجم، فقد لاقى هذا المجال اقبالا ملحوظا لانه ساعد في إطلاق العنان لابتكار أعمال فردية وليست جماعية، فنجد مجموعة من الطلبة ابتكروا أشكالا مختلفة للمراكب كما في الأشكال (٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١) ولكن كل شكل كان مختلف عن الآخر في توظيفه، وفي اضافات الخامات عليه فقد وظف أحد الطلبة المركب في عمل وراقعة (حافضة للأوراق) كما في الشكل رقم (٤٩) ، أما الطفلتان اللتان انتجتا شكل (٤٨) فقد وظفتا اشكالها كمقلمة والأشكال رقم (٥١) ، (٥٢) فهي اشكال مجردة ولكنها متوازية وجميلة ، ولم يخرج باقي الإنتاج عن عمل اشكال مجردة أو مراكب. ولقد استهوى هذا المجال التلاميذ جدا فكانوا يأتون بقطع خشبية من منازلهم، وايضا يحضرون بعض البقوليات لتزين هذه الأعمال كالعدس واللب والمكرونة... الخ.

بالنسبة لتحقيق الأهداف :

لقد نجح هذا المجال في تحقيق اهدافه المهارية والوجدانية والمعرفية فقد تعرفوا على أنواع مختلفة من الأخشاب، وكيفية التشكيل بها. كما توصلوا إلى معرفة مفاهيم الاتزان والايقاع بين الكتل وذلك من خلال التجريب بالخامات.

أيضا تحققت الأهداف المهارية في كيفية استخدام الأدوات المختلفة، وابتقان القص واللصق بالنسبة لخشب القشرة.

كما ساعد هذا المجال في المشاركة بين الافراد في الأعمال الجماعية وايضا ساهم في تفريغ الطاقات الزائدة لدى الأطفال في شكل بدني (بناء) - قص - تقطيع - لصق - دق - تركيب ... الخ).

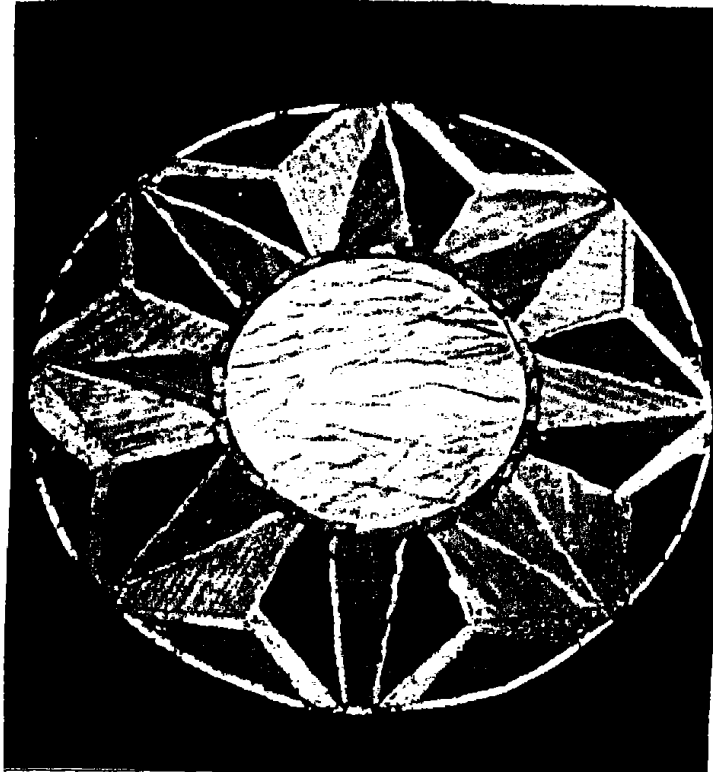
بدلا من خروج هذه الطاقات في صورة سلوكيات عدوانية هدامة.

صور مجال أشغال الخشب

أولاً: التشكيل بخشب القشرة .



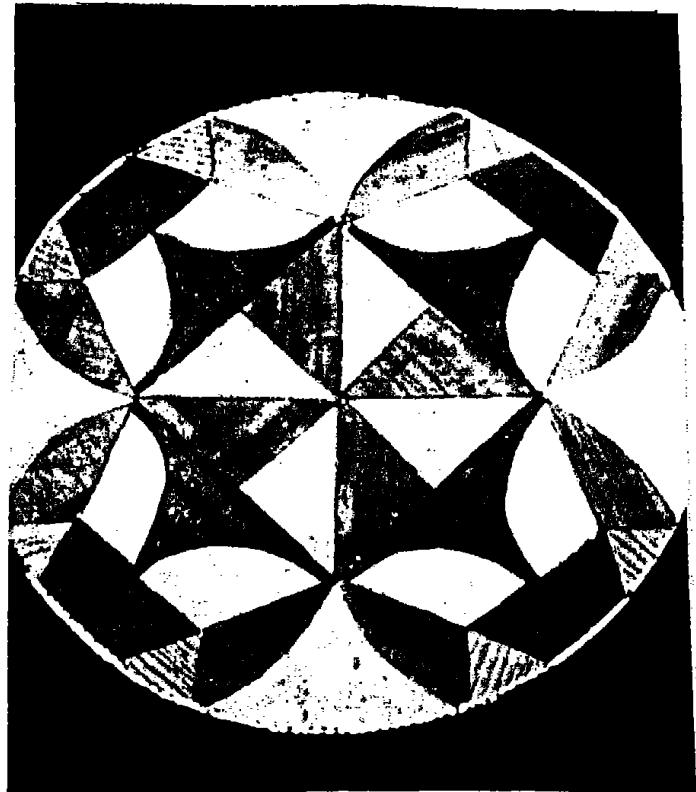
شكل (٣٨) مرآة من خشب القشرة عمل اثنان من الأطفال .



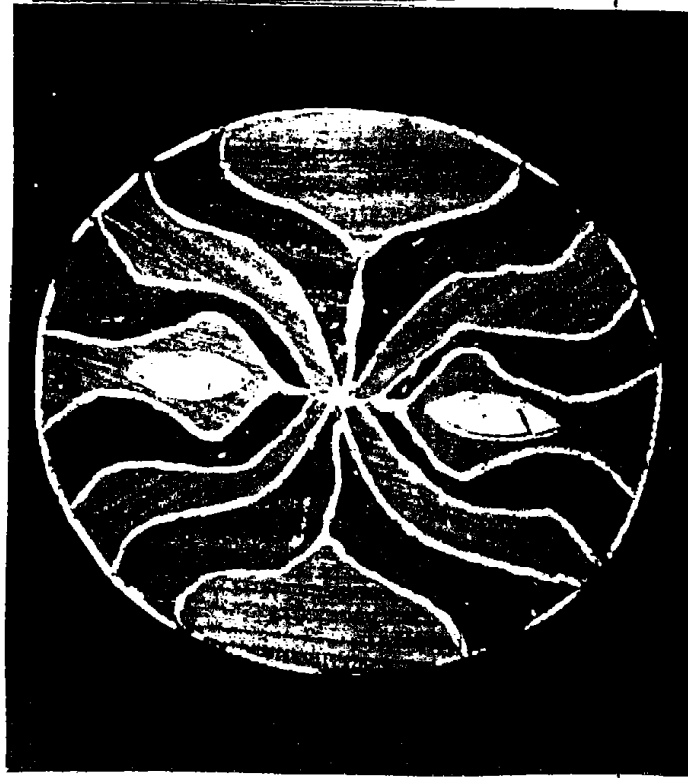
شكل (٣٩) مرآة منفذ بالخشب القشرة لاثنتان من الأطفال الصم .



شكل (٤٠) عمل مجمع لمعلقة بخشب القشرة لأثنان من الأطفال الصم .

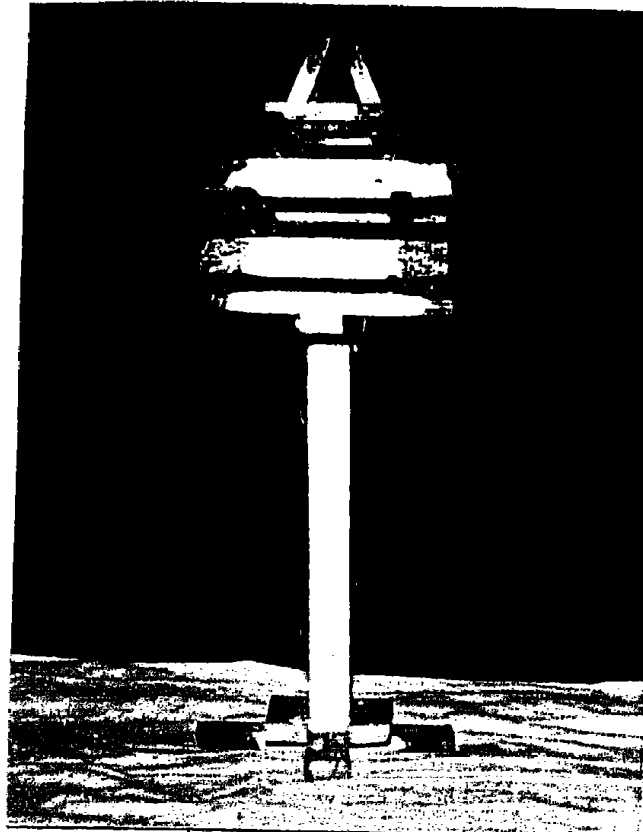


شكل (٤١) قرص منضدء منفذ بالخشب القشرة لطفل أصم .

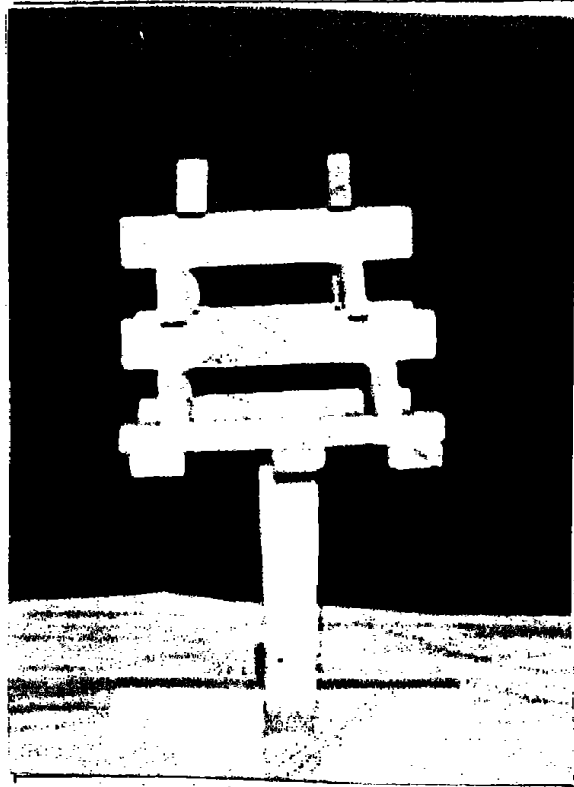


شكل (٤٢) قرص منضده منفذ بالخشب القشرة لاثتان من الأطفال الصم .

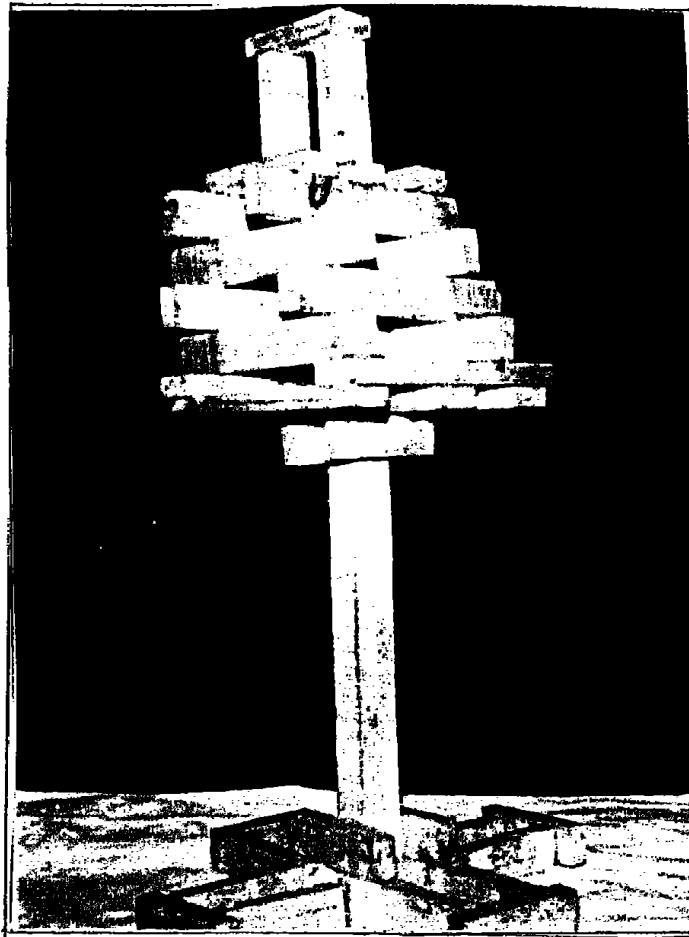
ثانياً : التشكيل بالسدائب الخشبية



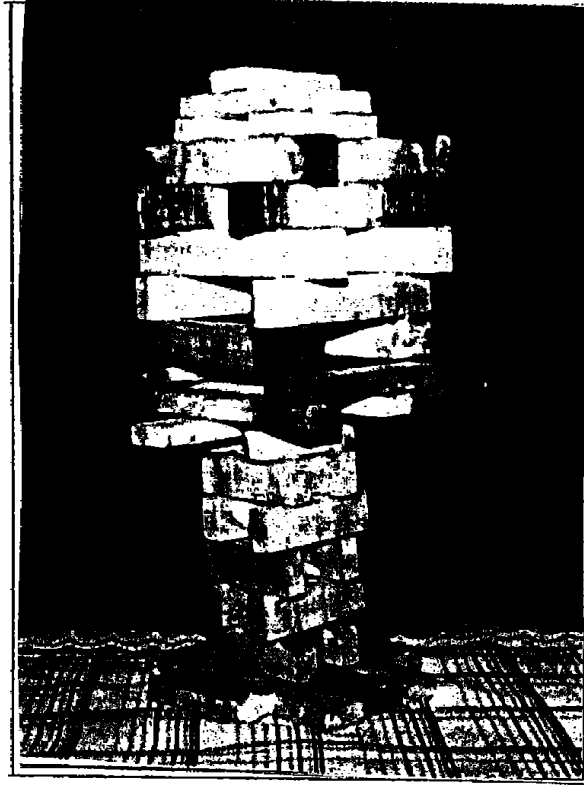
شكل (٤٣) اباجوره بسدائب الخشب لاثتان من الأطفال الصم .



شكل (٤٤) اباجوره بسدائب الخشب لاثنتان من الأطفال الصم .



شكل (٤٥) اباجوره بسدائب الخشب لاثنتان من الأطفال الصم .

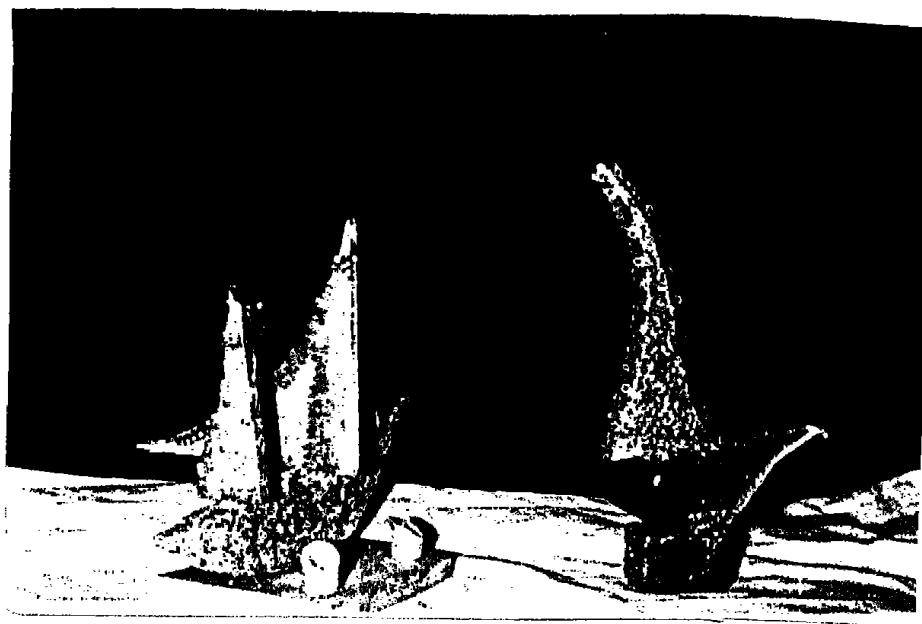


شكل (٤٦) اباجوره بسدائب الخشب لاثان من الأطفال الصم .

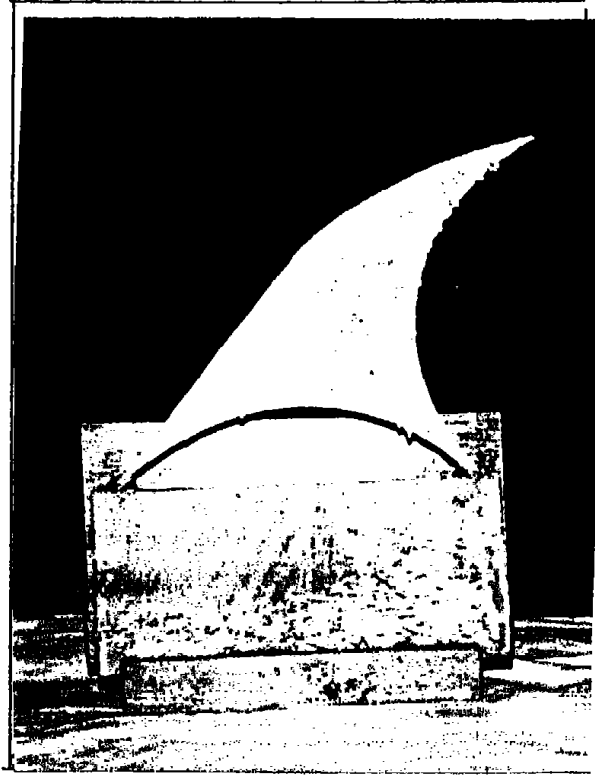


شكل (٤٧) إناء زهور بسدائب الخشب اشترك فيه اثنان من الأطفال الصم .

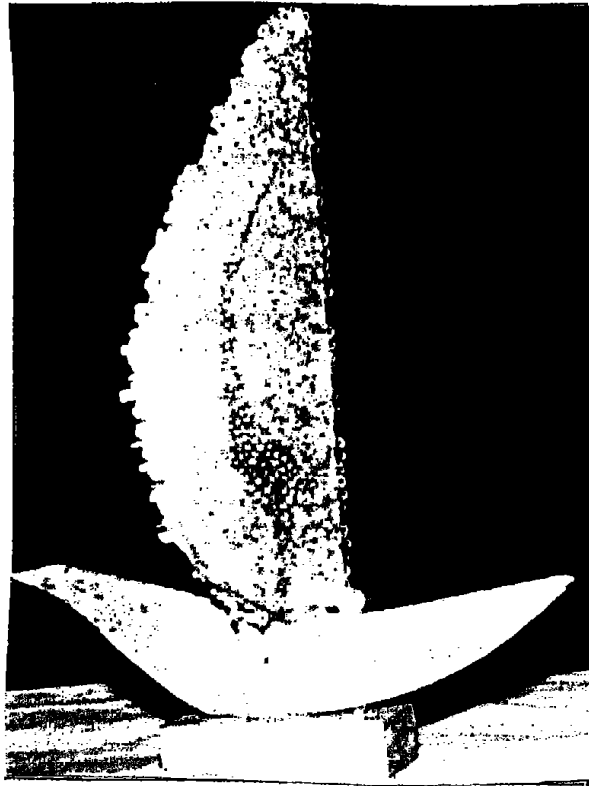
ثالثاً : المجسمات الخشبية .



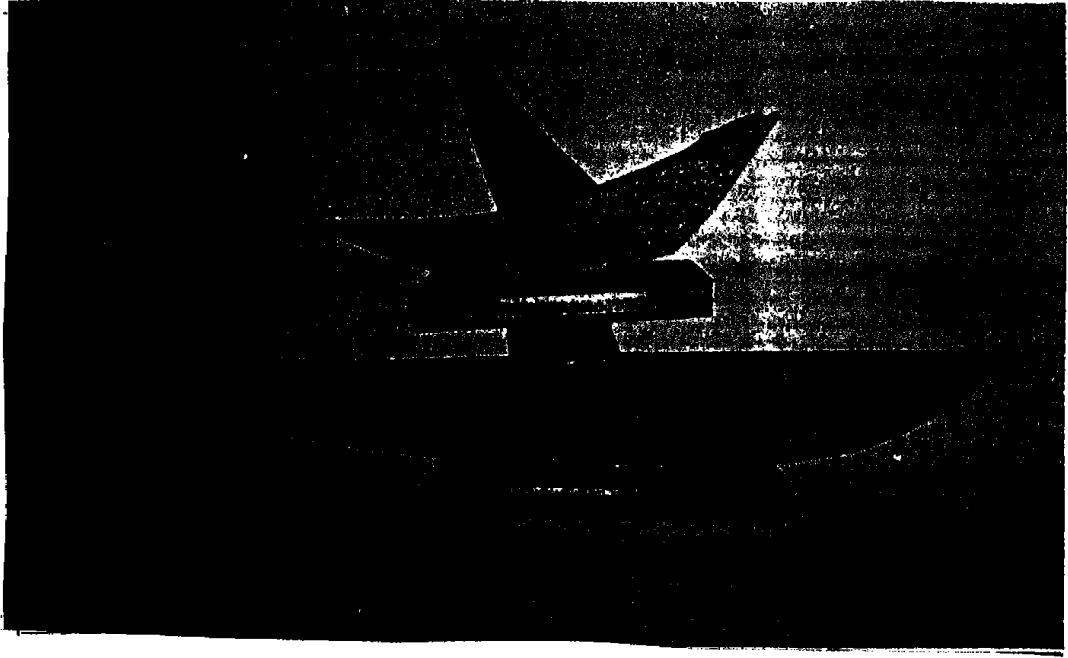
شكل (٤٨) أشكال مقالـم بقطـع الخشب أعمال فردية .



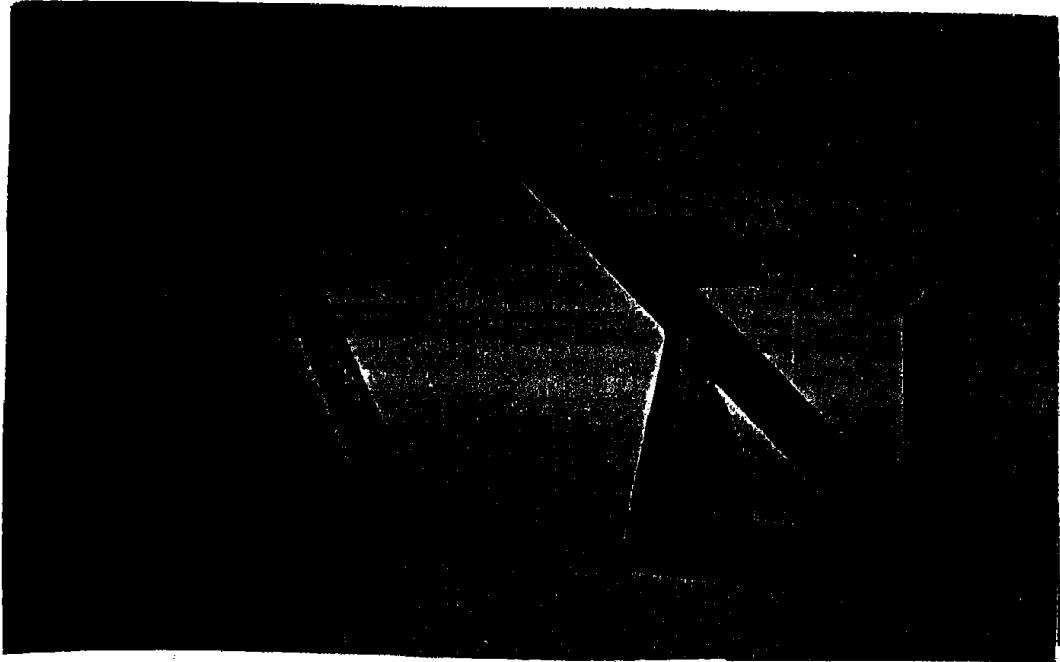
شكل (٤٩) وراقه من الخشب عمل طفل أصم .



شكل (٥٠) مركب من الخشب عمل طفلة صماء .



شكل (٥١) شكل مجرد بالخشب لطفلة صماء .



شكل (٥٢) أشكال مجردة بالخشب لطفلين أصميين .

صور الطلبة الصم أثناء ممارسة مجال أشغال النجارة



شكل رقم (٥٣)



شكل رقم (٥٤)



شکل رقم (٥٥)



شکل رقم (٥٦)

المجال الثالث : التشكيل المجسم (النحت) :

لقد تنوعت خامات هذا المجال بين التشكيل بالصلصال، والبنائيات بالبلاستيك الملون أيضا عمل البورتريهات بطريقتين مختلفتين. وسوف نوجز كل فرع على حدة :

أ- الصلصال :

لقد كان اختيار الصلصال بالذات، لتنوع ألوانه وسهولة تشكيله، وكان من الواضح انهم لم يستعملوا هذه الخامات من قبل. وكان الموضوع المطلوب التعبير عنه انا وزميلي، وذلك للوصول إلى عمل علاقات بين الأشكال ، ولكن لوحظ أن تعبيرات الأطفال عن الشكل الإنساني كانت مسطحة وغير مترابطة، فلم يشعروا بالتجسيم أو بالكتلة. فالأشكال تبدو وكأنها مرسومة وهي أشبه بالريليف شكل (٥٧)، (٥٨)، (٥٩)، (٦٠).

ج- البلاستيك الملون :

في هذه المرحلة تم عمل تشكيل مجسم ببقايا البلاستيك الملون حتى يفهم الأطفال بمعنى التجسيم وساعدت هذه الخامة في تنمية خيال الأطفال لتنوع أشكالها وألوانها وأحجامها ، وقد ظهر التعاون بين الأطفال في صورة أفضل، وظهر في تبادل القطع البلاستيكية وتبادل الآراء. ولقد ابتكر التلاميذ أشكالا مسطحة كما في شكل (٦١)، (٦٢) وأشكال مجسمه كما في شكل (٦٣)، (٦٤) ولقد تنوعت الأعمال بين جماعية وفردية، مع حرية اختيار الصديق المشارك في العمل.

ج- عمل بورتريه بعجينة الورق أو بعجينة النشارة :

كان لزاما في هذا المجال عمل تعبيرى من خلال النحت ولكن بخامة جديدة، وكانت اكياس النشارة هي فكرة جديدة للنحت ولقد عبروا بها تعبيراً رائعاً، وكان العمل جماعي ولقد قصدت الباحثة اشتراك الأطفال الذين يتسمون بعدم التوافق والعدوانية في عمل واحد لكي تلاحظ الباحثة مدى تعاونهم وخاصة بعد

مرور فترة من بداية البرنامج ٤ ولقد لاحظت الباحثة مدى التعاون بينهم لعمل اشكال لأشخاص معروفة لديهم كما في الأشكال رقم (٦٥) ، (٦٦) ، (٦٩) ، (٧٤).

أما عن الأسلوب الثاني المستخدم في عمل البورتريه ، وهو عمل بورتريه بعجينة النشا والورق على بالمونة. فقد اختار بعضهم هذا الأسلوب ونجحوا في التعبير عن بعض الأشخاص شكل (٦٧) ، (٦٨).

وقد لاحظت الباحثة أن الأطفال يعبرون عن شخصيات مدرسيهم ومدرساتهم بطريقة مبالغه ، لانهم كانوا يشاورون لبعضهم ويضحكون، ويخرجون خارج حجرة التربية الفنية ليروا شئ مميز فيهم ويرجعون ليضيفوه للأشكال، وعند السؤال عن هذه الأشخاص رفضوا الإفصاح عنهم.

بالنسبة للأهداف :

لقد حقق هذا المجال أهدافه المعرفية والمهارية والوجدانية فلقد عبر الأطفال عن مشاعرهم وأفكارهم من خلال هذا المجال لتنوع خاماته، ولقد ساعدت الباحثة الأطفال في فهم التقنيات المختلفة للخامات وأساليب التشكيل من خلال عمل بيان عملي أمام الطلبة في كل مجال لفهم طرق التشكيل المختلفة.

أيضا ساعد هذا المجال في التعاون بني الطلبة واذابة مشاعر العدوانية تجاه بعضهم البعض لحد كبير.

صور مجال التشكيل المجسم

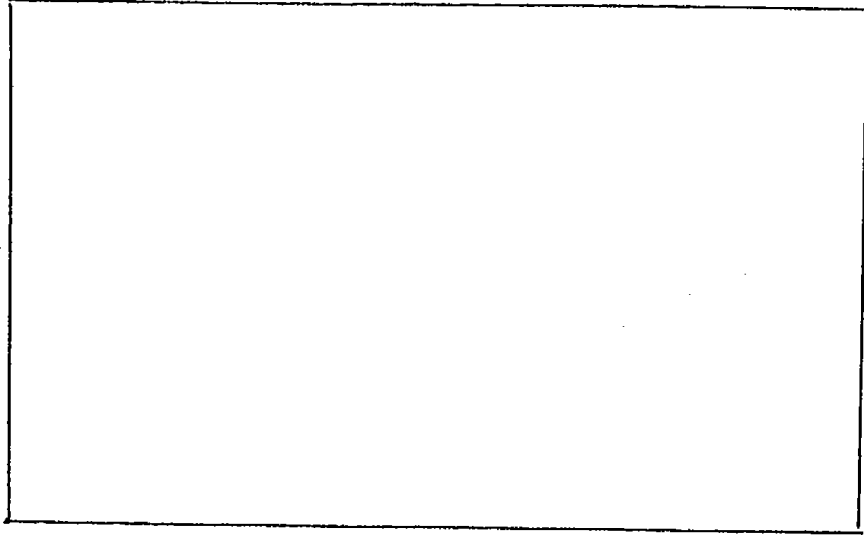
أولاً التشكيل بالصلصال



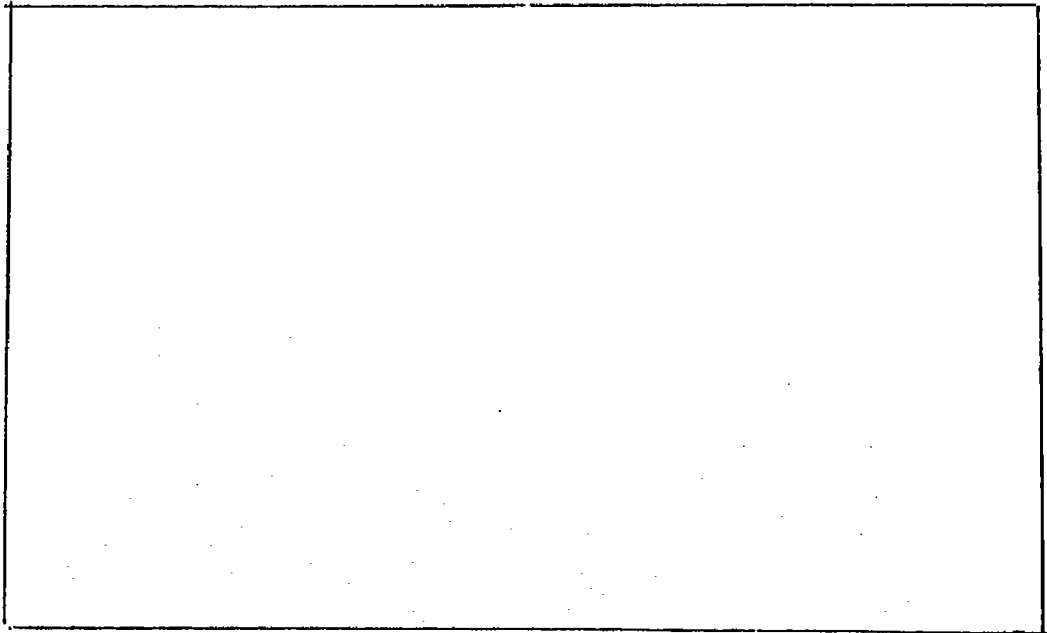
شكل (٥٧) موضوع أنا وزميلي لطفلة صماء .



شكل (٥٨) موضوع أنا وزملائي لطفل أصم .



شكل (٥٩) موضوع أنا وزميلي لطفل أصم .

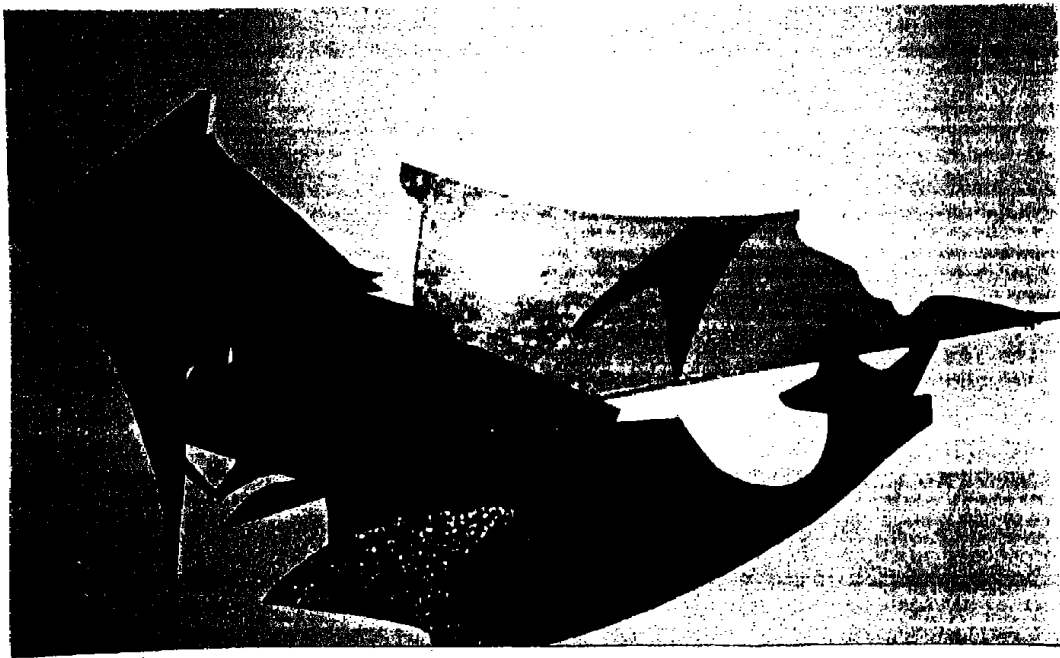


شكل (٦٠) موضوع أنا وزميلي لطفلة صماء .

ثانياً : مجسمات بخامة البلاستيك

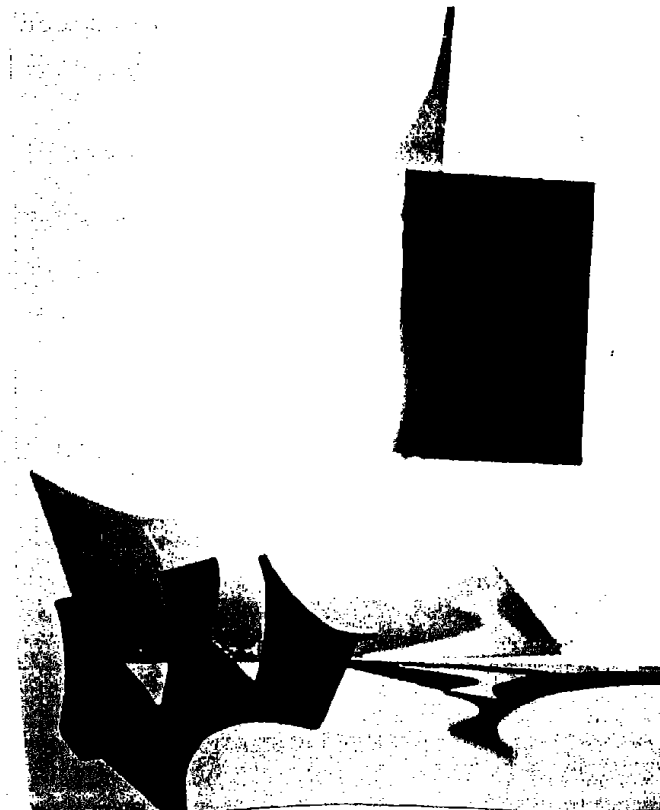


شكل (٦١) شكل مسطح بالبلاستيك عمل إثنان من الطلبة الصم .





شكل (٦٣) شكل مجسم عمل طفلتين صم .



شكل (٦٤) شكل مجسم عمل طفل أصم .

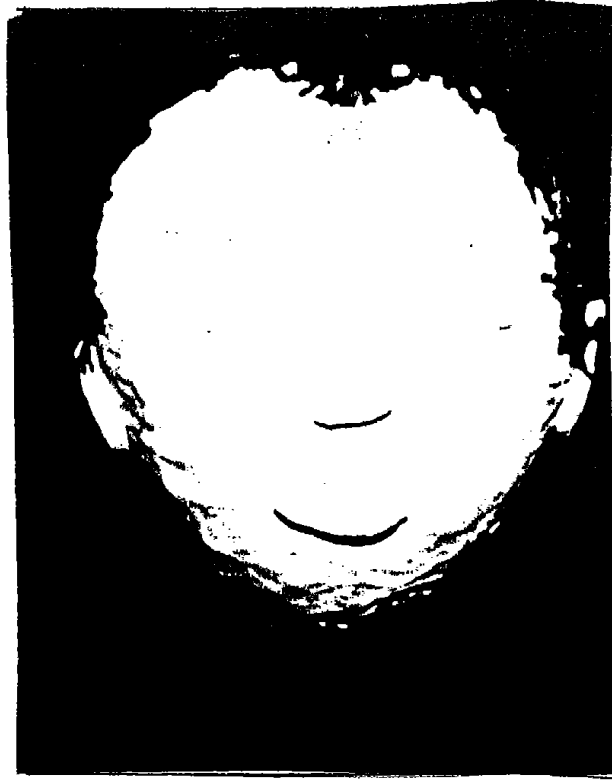
ثالثاً : البورتية



شكل (٦٥) بورتية أشرتريه فيه اثنان من الطلبة الصم .



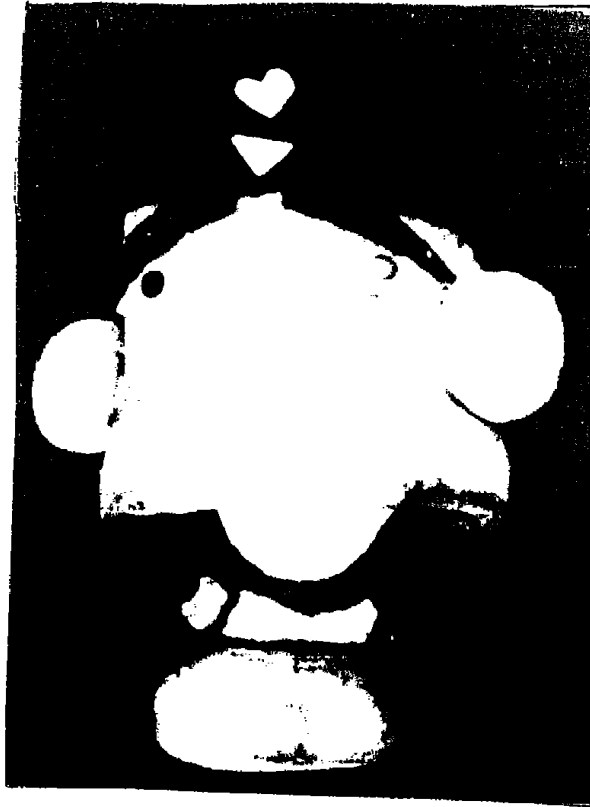
شكل (٦٦) بورتية من نشارة الخشب اشرتريه فيه اثنان من الطلبة الصم .



شكل (٦٧) بورتريه بعجينة النشاه لطفلين أصميين .



شكل (٦٨) بورتريه بعجينه النشا عمل اثنان من الأطفال الصم .



شكل (٦٩) بورتريه من نشارة الخشب لاثنتان من الأطفال الصم .

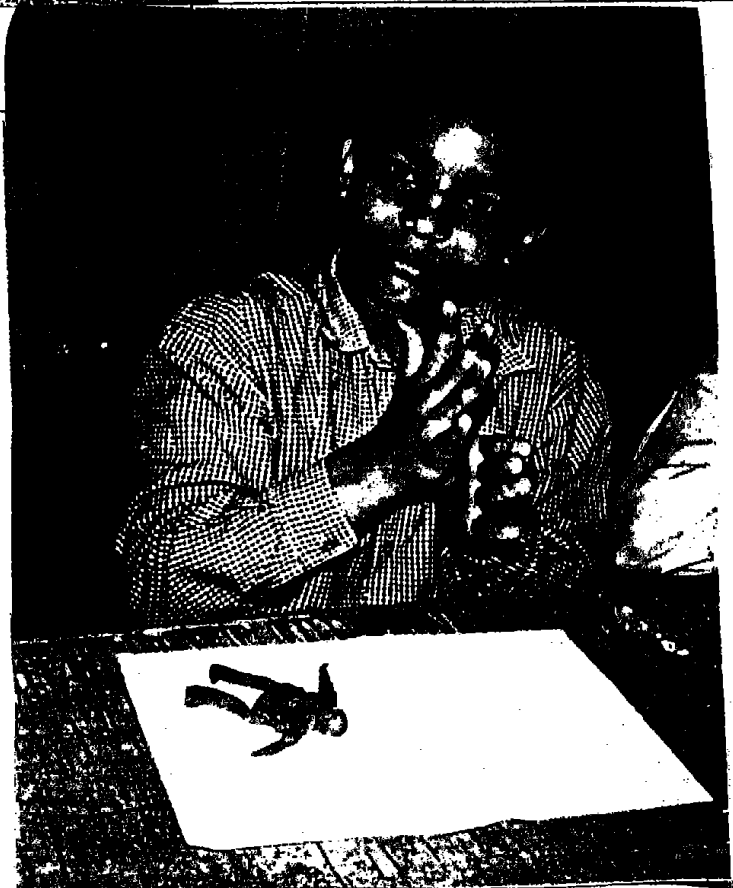


شكل (٧٠) بورتريه من نشارة الخشب لإثنتان من الأطفال الصم .

صور الطلبة الصم أثناء ممارسة مجال النحت



شكل رقم (٧١)



شكل رقم (٧٢)



شکل رقم (۷۳)



شکل رقم (۷۴)

المجال الرابع : الاشغال الفنية :

لقد تنوعت خامات هذا المجال بين عمل المكرميات، والتشكيل، بالزجاج المكسر والمرايات ، وعمل تشكيل بالجلود المختلفة وسوف نوجز كل خامة على حدة.

أ- المكرميات :

لقد كانت البنات اكثر من الأولاد انتاجا لهذا المجال ولقد ابتكر ومعلقات مختلفة كما في الأشكال رقم (٧٥) ، (٧٦) . ولقد شاركت الطالبات في جلد الجمال وقصصها واختيار ألوانها ، ولكن الأولاد وبعض البنات لم يستهويهم هذا المجال كثيرا ، فكان لزاما وجود مجال آخر للأولاد وقد كان التشكيل بالزجاج.

ب- التشكيل بالزجاج المكسر والمرايات :

هذا المجال استهوي الأولاد وقليل من البنات فقد اشتركوا مع بعضهم في عمل معلقات متنوعة، وإضافة الألوان إليها للوصول لعمل جميل ، ولقد كان انتاجهم مختلفا ولكن تم وضع بعض النماذج فقط كما في شكل (٧٧) ، (٧٨).

ج- التشكيل بالجلود :

لقد اشترك الأولاد والبنات في هذا المجال ولقد كان الإنتاج عبارة عن معلقات كبيرة الحجم مكونة من أجزاء مجمعه .

ونجد أن هذا المجال لوحظ فيه الترابط بين الطلبة وإذابة كل السلوكيات العدوانية تقريبا. ونجد أن هذا المجال يعد تنفيسا عن الطاقات الزائدة في صورة قطع الجلد وجدلة وتخريمة وتقطيع الكارتون المقوى ولصقه... الخ ولقد كان الأولاد يقومون بمعظم الأنشطة التي تحتاج لمجهود بدني أكثر من البنات.

وكان انتاجهم عبارة عن معلقات كما في الأشكال (٧٩) ، (٨٠) ، (٨١) ،

(٨٢).

بالنسبة للأهداف :

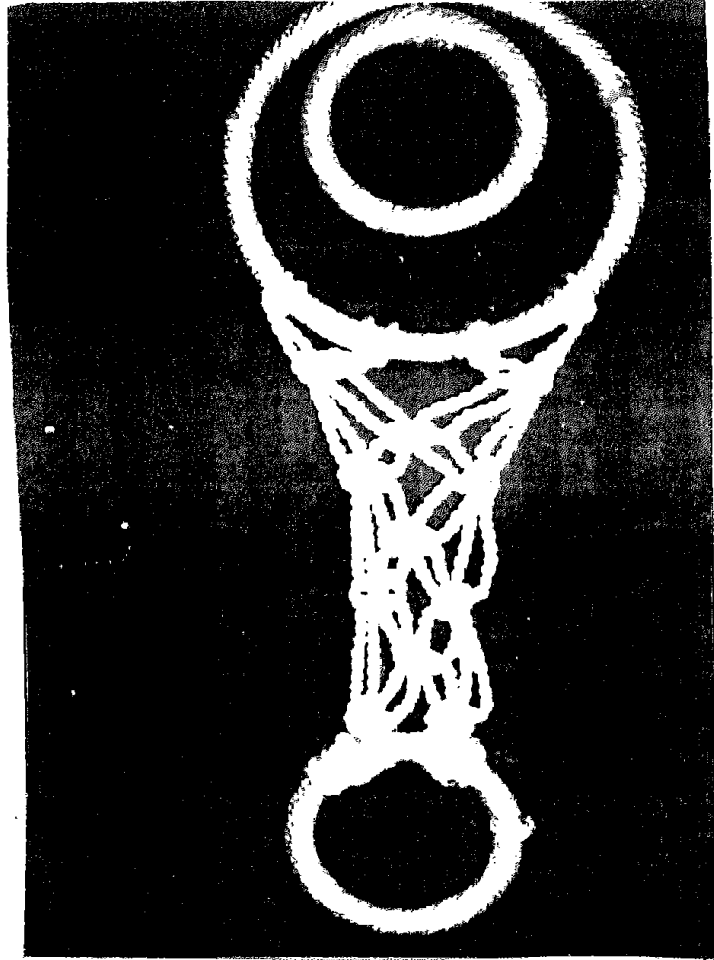
لقد حقق هذا المجال اهدافه المهارية والوجدانية والمعرفية - فلقد تعرف الطلبة على خامات جديدة عليهم مثل الجلد والحبال والزجاج المكسر وتعلوا كيفية التشكيل بهما والتقنيات المختلفة لكل خامة على حدة . كما ساعد هذا المجال في تنمية حب الاستطلاع والتجريب. أيضا زاد التعاون بينهم للوصول لعمل جيد ينال استحسان الجميع، و زال السلوك العدواني من بينهم.

تعليق عام :

في نهاية هذا البرنامج نجد أن التجربة كانت مترابطة وكان هدفها الأساسي تخفيض السلوك العدواني ، وتحويل العنف في التعامل بينهم إلى علاقة حب ومودة. ولقد وجدت الباحثة أثناء تطبيق البرنامج أن الطلبة والطالبات كانوا يتركون فصولهم ويأتون إلى حجرة التربية الفنية لانتهاء اعمالهم، ولقد كانوا ينالون العقاب على ذلك ، وعلى الرغم من ذلك فلقد استغلوا وقت الراحة في التجمع مع بعضهم لانتهاء الأعمال و احيانا يظلون في المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي لاستكمال الأعمال ، ولقد كانوا فخورين جدا بانتاجهم ولقد كانوا يأخذون الإنتاج ويذهبون بها لكل المدرسين ليشاهدوا نجاحهم ، ولقد ساعد هذه الأنشطة في تخفيض العدوانية لدى مجموعة العمل التي يطبق عليها البرنامج أكثر من المجموعة الضابطة وذلك بشهادة المدرسين والمشرفين والاختصاصيين النفسين، الذين أبدوا رغبتهم في تعميم هذا البرنامج على المدرسة ككل.

صور مجال الاشغال الفنية

أولاً: أشغال المكرمية

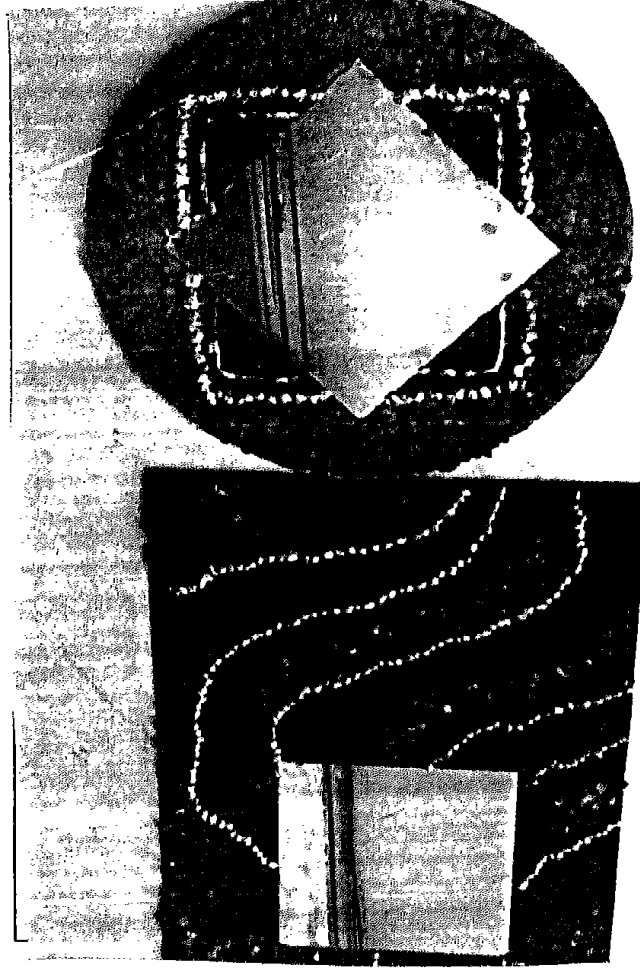


شكل (٧٥) معلقة من المكرمية اشترك فيها طفلتين من الأطفال الصم .

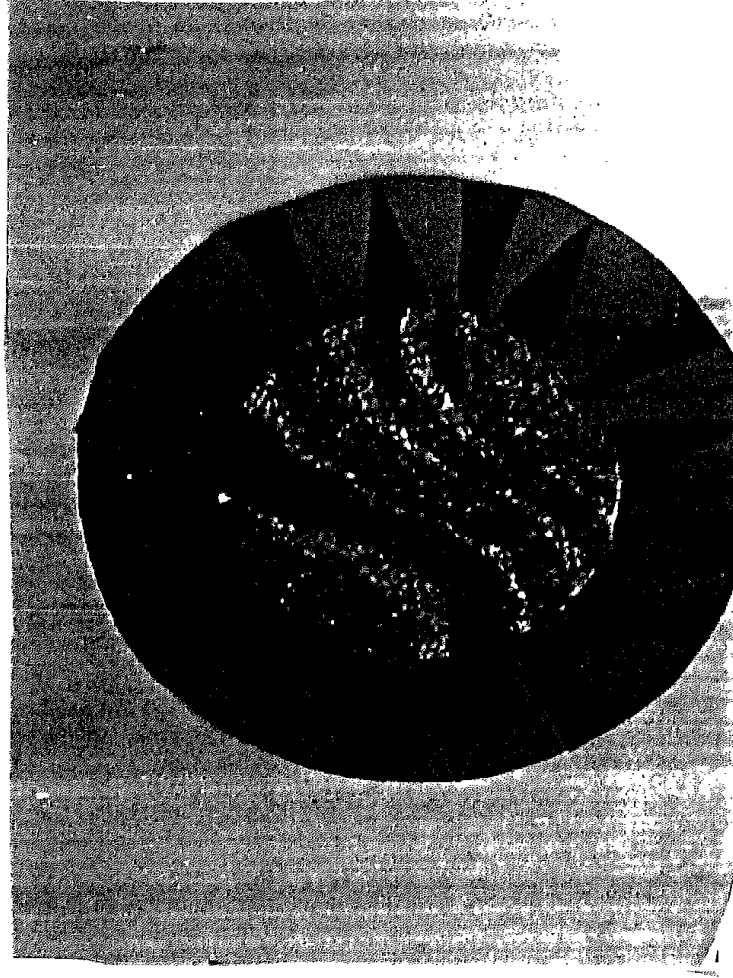


شكل (٧٦) معلقة من المكرمية اشترك فيها طفلتين من الأطفال الصم .

ثانياً : التشكيل بالزجاج والمرايا



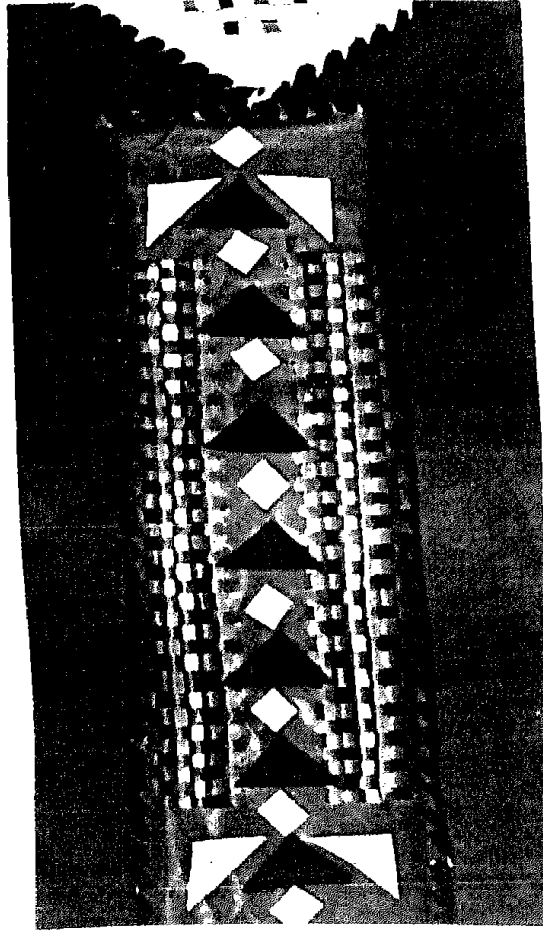
شكل (٧٧) معلقة من الزجاج يتوسطها مرآة لثلاثة من الأطفال الصم .



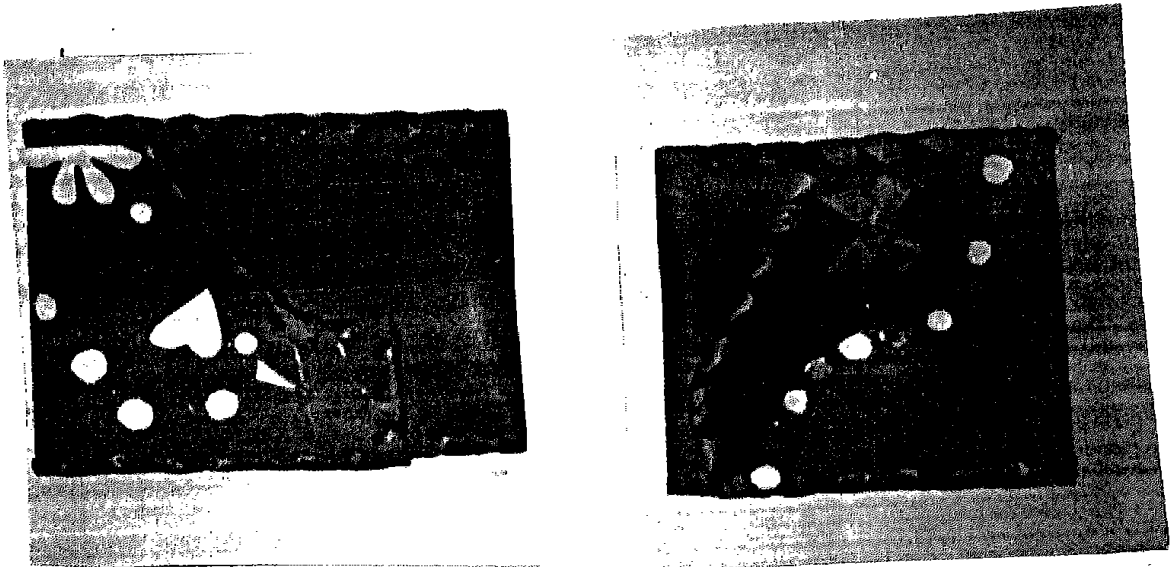
شكل (٧٨) معلقة من الزجاج المكسر والملون

لاثنان من الطلبات الصم .

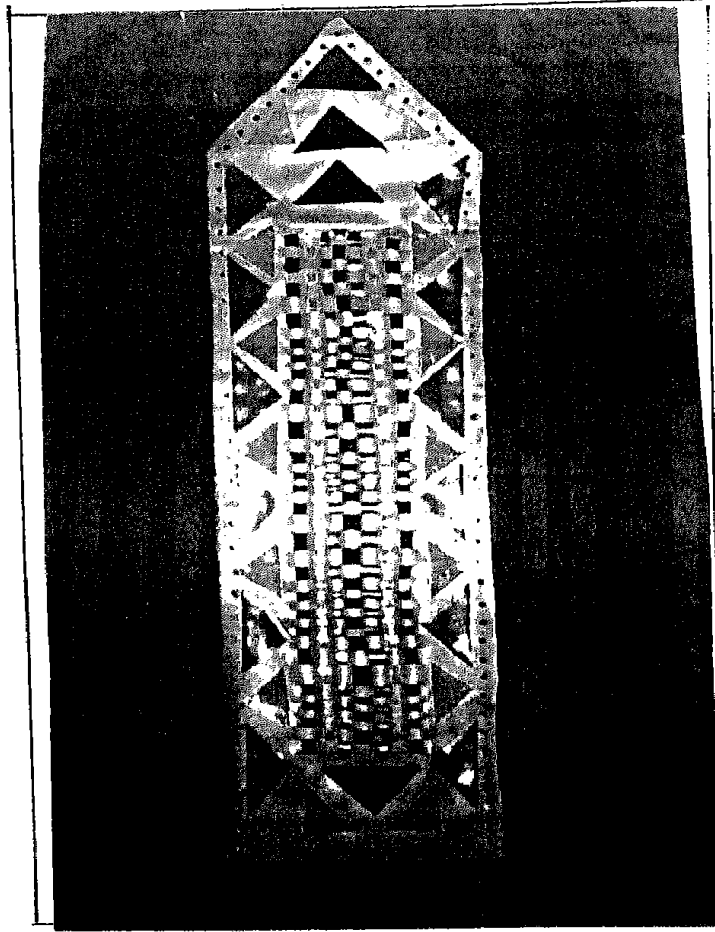
ثالثاً : اشغال الجلد



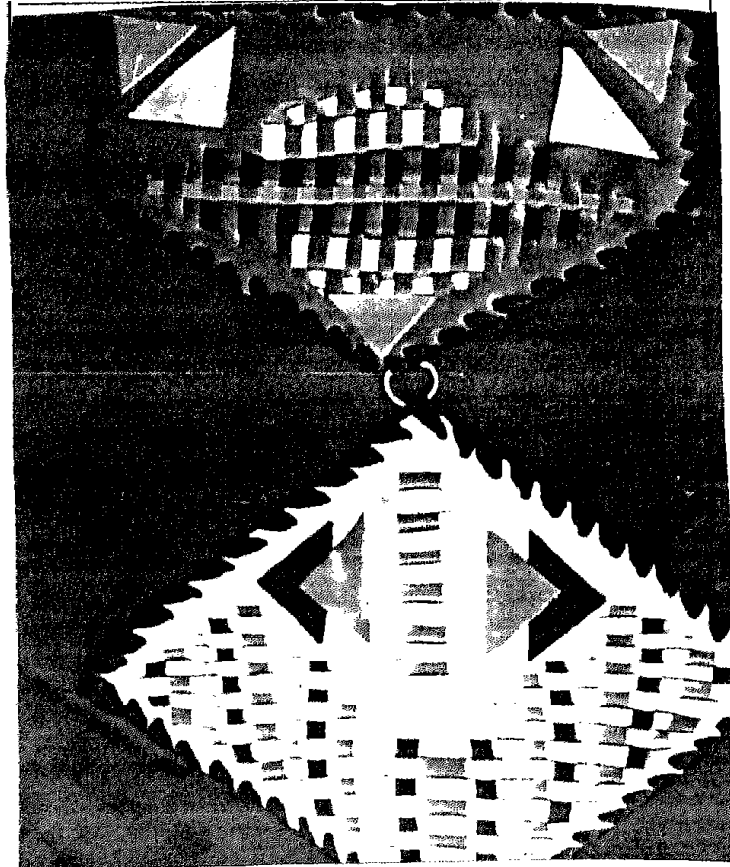
شكل (٧٩) معلقة من الجلد اشترك فيها مجموعة من الأطفال الصم .



شكل (٨٥) أعمال فردية بخامة الجلد لبعض الطالبات الصم .



شكل رقم (٨١)



(٨٢) معلقة من الجلد اشترك فيها اثنان من الطالبات الصم .

صور الطلبة الصم أثناء ممارسة مجال الاشغال الفنية



شكل رقم (٨٣)



شكل رقم (٨٤)



شكل رقم (٨٥)



شكل رقم (٨٦)

الملاحظات العامة:

- ١- أن الأطفال الصم يميلون الى المجالات والانشطة العملية أكثر من الرسم كما تستهدف الخامات الجديدة.
- ٢- أن الأطفال العدوانيين حينما يوجهون بطريقة غير عنيفه يستجيبون للنصح والارشاد أكثر من اسلوب العقاب البدني في المدرسة.
- ٣- حينما يحب الطالب المجالات الفنية يترك باقي المواد العلمية ويأتي لممارسة الانشطة الفنية برغم عقابه على هذا.
- ٤- أن أسلوب النقل "المحاكاة" معوق للابتكار والتفكير ، وهذا الاسلوب يجب تعديله في هذه المدارس.
- ٥- لا يوجد في المدارس الخاصة بالصم أي أنشطة فنية دون الرسم وذلك لعدم وجود ميزانية خاصة لشراء الخامات واذا وجدت فليس من حق التلاميذ استخدامها بل تقتصر على المدرسين.
- ٦- أن العدوانية لدى التلاميذ الصم غالبا سببها عدم استطاعه التعبير عن مشاعره بالكلام فيلجأ إلى العنف لتوصيل مشاعره بالحب أو الكراهية. ومن الملاحظات السابقة يتضح انه يجب عمل برامج تربوية متكاملة للأنشطة الفنية على اختلاف أنواعها لإكساب التلاميذ الصم معلومات ومهارات واتجاهات وسلوكيات ايجابية.

خلاصة الدراسة :

السلوك العدواني يصدر احياناً للدفاع عن النفس أو للتعبير عن المشاعر أو لاثبات الذات أو كبديل لإحساس عدم الرضا وخاصة بالنسبة للأطفال الصم. وهذه السلوكيات العدوانية يجب علاجها، وهذا البحث يختص بالجانب العلاجي عن طريقة الأنشطة الفنية، لأن لغة الفنون التشكيلية تتساوى مع اللغة اللفظية فكلاهما وسائل اتصال ، فالطفل الأصم يعبر من خلالها عن نفسه، ويفرغ في الأنشطة الفنية طاقته الذائدة فيحدث له الراحة الانفعالية. وعليه فان هذه الدراسة تسعى للتحقق من الفروض وهى :

١. توجد فروق دالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى كلاً من المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في اتجاه المجموعة الضابطة
٢. توجد فروق دالة احصائية بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية في كلاً من التطبيق القبلى والبعدى في اتجاه درجاتهم في التطبيق القبلى.
٣. لا توجد فروق دالة احصائية بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في كلاً من التطبيق القبلى والبعدى.

عينة الدراسة :

مجموعة من الأطفال الصم في المرحلة العمرية من ٩ : ١٢ عام من مدرسة الامل بالمطرية - مع استبعاد أي اعاقات أخرى تصاحب الصم.

أدوات الدراسة :

- ١- استطلاع رأى لموضوعات ومجالات البرنامج. (إعداد الباحثة)
- ٢- مقياس السلوك العدواني للأطفال الصم. (إعداد الباحثة)
- ٣- برنامج الأنشطة الفنية التشكيلية. (إعداد الباحثة)

الأساليب الإحصائية :

معالجة النتائج إحصائياً باستخدام اختبار (ت) والمتوسطات والانحرافات المعيارية لمعرفة الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

نتائج البحث :

توصلت النتائج إلى صحة الفروض كلها. وأثبتت النتائج أهمية الأنشطة الفنية في تحقيق حدة العدوانية لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ : ١٢ عام.

التوصيات والمقترحات :

- ١- ضرورة الاهتمام بالانشطة الفنية للصم لانها تساعد الطفل على الاندماج والمشاركة في المجتمع ، كما تنمي شعوره بأهميته.
- ٢- التقليل من العقاب البدني للأطفال الصم لان هذا يدفعهم للسلوك العدواني.
- ٣- الاهتمام بالبرامج الهادفة التي تستغل كل حواس التلميذ الاصم وتضيف اليه معلومات وخبرات جديدة ، وتساعده على تنمية القدرات الابداعية لديه.
- ٤- نظرا لما حققه البرنامج في تخفيض حدة السلوك العدواني لدي الأطفال الصم تقترح الباحثة اعداد برامج أخرى في كل المجالات ولجميع الاعمار.
- ٥- الاستفادة من هذا البرنامج في المؤسسات التعليمية والمهنية للأطفال الصم.
- ٦- لابد من إعادة النظر في المناهج الخاصة بالأنشطة الفنية في كل مدارس الصم.
- ٧- ضرورة وجود معلم متخصص في التربية الفنية ويكون مؤهلا للتدريس في مدارس الصم وضعاف السمع.
- ٨- ضرورة اتاحة الفرصة للطفل الأصم بتجريب المواد والخامات المختلفة لتفتيح ذهنه ومساعدته على الابتكار.
- ٩- مواصلة البرامج الخاصة بالأنشطة الفنية ليس على الطفل الأصم وحدة بل على الفئات الخاصة كلها نظرا لاحتياجاتهم الشديد لهذه المجالات.

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

ثانيا : المراجع الأجنبية

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١- أحمد حافظ (١٩٨٩) : " اثر العلاج النفسى الجماعى فى تخفيف حدة القلق والسلوك العداونى وازدياد الثقة بالنفس وقوة الأنا لدى جماعة عصابية - دراسة تجريبية ، مجلة علم النفس (العدد العاشر) ، القاهرة : الهيئة المصرية.
- ٢- أحمد شوقى (١٩٨٣) : " السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات دراسة عاملية فى شخصية المرأة العصرية ، القاهرة : دار المعارف.
- ٣- أحمد عزت راجع (١٩٧٩) : أصول علم النفس ، ط٢ ، القاهرة : دار المعارف.
- ٤- أحمد محمد فائق، محمود عبد القادر (١٩٧٢) : مدخل إلى علم النفس العام، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ٥- أحمد محمد مطر (١٩٨٦) : " دراسة العلاقة بين العدوان وبين بعض العوامل البيئية ومدى فاعلية الإرشاد النفسى في تخفيف حدة العدوان ، بحث دكتوراه غير منشور ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس.
- ٦- أرنست فيشر (١٩٨٦) : ضرورة الفن (ترجمة أسعد حليم)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٧- أمال صادق ، فؤاد ابو حطب (١٩٩٠): نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين ، (طبعه ثانية) : القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- ٨- ابراهيم وجيه (١٩٩٢) : صحة النفس : القاهرة ، دار المعارف.
- ٩- الاتحاد النوعى لهيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين (١٩٧٣) : دراسة حول تأهيل المعوقين القاهرة .

- ١٠- الفت محمد حقي (١٩٨٣) : علم النفس المعاصر، الإسكندرية : منشأة المعارف: الاسكندرية.
- ١١- انتصار يونس (١٩٧٢) : السلوك الإنساني. القاهرة : دار المعارف.
- ١٢- ايوجين مندل ماكاي يرنون (١٩٧٦) : أنهم ينمون فى صمت الطفل الاصم واسرته - (ترجمة عادل عز الدين الأشول) - القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٣- بحرية داود الجنائنى (١٩٧٠) : " دراسة تجريبية للخصائص النفسية للأطفال الصم " ، بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- ١٤- بطرس حافظ بطرس (١٩٩٣) : اثر برنامج لتنمية بعض جوانب النشاط المعرفي والمهارات الاجتماعية على السلوك التوافقي لدى اطفال ما قبل المدرسة الابتدائية ، بحث دكتوراه غير منشور، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- ١٥- جوزال عبد الرحيم كمال (١٩٨١) : نمو السلوك الشخصى الاجتماعى لطفل الروضة فى ضوء الأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم - بحث ماجستير غير منشور كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- ١٦- حمدى محمد شحاته عرقوب ١٩٩٦: برنامج ارشادي للأطفال الصم واسرهم ومعلميهم واثره على التوافق النفس لهؤلاء الأطفال ، ماجستير غير منشور ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
- ١٧- حامد عبد السلام زهران (١٩٧٨) : " الصحة النفسية والعلاج النفسى " ، (طثانية) ، القاهرة : (عالم الكتب).

١٨- حسنين الكامل وعلى السيد سليمان (١٩٩٠) : السلوك العدوانى وإدراك الابناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئة • دراسة تنبؤية - بحث ضمن أعمال المؤتمر السادس لعلم النفس - (الجزء الثانى) - الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

١٩- حمدى خميس (١٩٧٥) : الفن ووظيفته فى التعليم، القاهرة : دار المعارف.

٢٠- حنفى قدرى (١٩٧٦) : مقالات فى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة : الجمعية العلمية المصرية للتدريب الجماعى.

٢١- رأفت رضا السيد (١٩٨٩) : " بعض برامج لتنمية القدرة على التفكير الابتكارى لدى الأطفال الصم بمرحلة التعليم الأساسى -دراسة تجريبية - بحث ماجستير ، غير منشور ، كلية التربية ، جامعة المنصورة.

٢٢- رشاد عبد العزيز موسى (١٩٨٣) : سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، القاهرة : مؤسسة مختار للنشر والتوزيع.

٢٣- رضا عبد القادر - عبد الفتاح درويش (١٩٩٢) : تطوير مناهج العلوم للطلاب المعاقين سمعيا بمرحلة التعليم الأساسى ، بحث دكتوراه غير منشور، كلية التربية - جامعة الزقازيق - فرع بنها.

٢٤- زين العابدين درويش (١٩٩٣) : علم النفس الاجتماعى أسسه وتطبيقاته، جامعة القاهرة.

٢٥- زينب محمود إسماعيل (١٩٦٨) : دراسة مقارنة بين الأطفال الصم كليا أو جزئيا وعادى السمع من حيث الاستجابات العصامية. بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٦- سعد المغربي (١٩٨٧) : فى سيكولوجية العدوان والعنف - مجلة علم النفس (عدد ١)، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب.

- ٢٧- سعد جلال (١٩٩٢) : التوجيه النفسي والتربوي والمهني ، (ط٢) ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٢٨- سمير شفيق محمد لطفي (١٩٩٢) : رعاية المعوقين ، القاهرة : دار المعارف.
- ٢٩- سهام الطوبى (١٩٧٥) : مفهوم التربية الجمالية وتطبيقاتها في التربية الفنية بالفرقة السادسة الابتدائية . بحث دكتوراه "غير منشور" ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٣٠- سهير على الجيار (١٩٨٨) : روضة الأطفال كبيئة للحد من الإعاقات - المؤتمر الرابع لاتحاد هيئات افئات الخاصة والمعوقين ٦ : ٨ ديسمبر . دوريات - القاهرة.
- ٣١- سهير محمد محمد توفيق (١٩٩٦) : اثر استخدام برنامج لغوى على النمو النفسي الانفعالى لدى الأطفال المعوقين سمعيا : رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- ٣٢- صفوت فرج (١٩٨٦) : الذكاء ورسوم الأطفال، القاهرة : دار الثقافة.
- ٣٣- صلاح الدين حسني مخيمر (١٩٨٤) : الايجابية كمعيار وحيد وأكيد لتشخيص التوافق عند الراشدين ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- ٣٤- صلاح الدين عبد الغنى عبود (١٩٩١) : " مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى - بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية أسوان، جامعة أسيوط.
- ٣٥- سعد مصلوح (١٩٨٨) : دراسة السمع والكلام - القاهرة - عالم الكتب - عالم الكتب

٣٦-صلاح خضر (١٩٨٥) : " بناء منهج للتربية الفنية للصنفين الخامس والسادس الابتدائي في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء الهيكل لبرنامج سيرل"، بحث ماجستير غير منشور كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

٣٧- صلاح سليمان (١٩٩٤) : استراتيجيات التربية الخاصة والكفاءات اللازمة لمعلم التربية والخاصة ، مجلة الارشاد النفس ، جامعة عين شمس ، العدد الثالث.

٣٨- _____ (١٩٩٠) : الاكتشاف المبكر للاعاقة السمعية في مرحلة الطفولة ، بحوث ودراسات المؤتمر الخامس القاهرة : الاتحاد العام لهيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بمصر.

٣٩- _____ (١٩٨٥) : دور علاج ضعف السمع في اندماج المعوقين في الحياة العامة . القاهرة : دار المعارف.

٤٠- عاطف عدلى (١٩٨٩) : بناء منهج في العلوم للمرحلة الاعدادية المهنية بمدارس الامل للصم بمصر في ضوء طبيعة اعاقاة التلميذ الأصم وحاجاته ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٤١- عادل الاشول (١٩٩٢): الارشاد النفسي والوالدية الفاعلة ، المؤتمر السنوي الخامس لاطفال العربي ، رعاية الطفولة في عقد حماية الطفل المصري ، المجلد الثاني، القاهرة.

٤٢- عايدة عبد الحميد (١٩٧٢) : الرسوم العشوائية لعينة منتخبة من الأحداث في سن التاسعة وصلتها بسلوكهم وتوجيههم التربوى "، بحث ماجستير غير منشور . كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٤٣- عبد الرحيم بخيت ١٩٨٨: تفضيل الشكل كأسلوب فارق الشخصية الأطفال الصم وضعاف السمع، واثر استخدام الارشاد باللعب في خفض الاستجابات

العصابية بحوث المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٤٤- عبد الحليم محمود (١٩٨٦) : القدرات الابداعية وعلاقتها بالسمات المزاجية للشخصية ، بحث ماجستير غير منشور. كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٤٥- عطيه محمد ١٩٩٠ : الاتجاهات نحو الاعاقة السمعية والتوافق النفسي لدى الطفل الاصم، بحث ماجستير غري منشور، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

٤٦- عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٠) : مقدمة فى الصحة النفسية. القاهرة : دار النهضة العربية.

٤٧- عبد السلام عبد الغفار ويوسف الشيخ (١٩٦٦) : سيكولوجية الطفل غير العادى والتربية الخاصة . القاهرة : مطبعة النهضة العربية.

٤٨- عبد العزيز السيد الشخصي (١٩٩٢) : دراسة لكل من السلوك التكيفى والنشاط الزائد لدى عينة من الأطفال المعوقين سمعيا وعلاقتها باسلوب رعاية هؤلاء الأطفال، المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة: جامعة عين شمس.

٤٩- عبد العزيز القوصي (١٩٧٠) : أسس الصحة النفسية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

٥٠- عبد المجيد عبد الرحيم ، لطفي بركات احمد (١٩٦٩): سيكولوجية الطفل المعوق وتربيته، دراسات نفسية وتربوية للأطفال غير العاديين القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- ٥١- عبد المجيد عبد الرحيم ، لطفي بركات أحمد (١٩٧٩): تربية الطفل المعوق، دراسات نفسية تربوية للأطفال غير العادين ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية.
- ٥٢- عبد العظيم شحاتة مرسى (١٩٨٤) : دراسة مقارنة لبعض مشكلات التربية السمعية فى مصر والولايات المتحدة بحث دكتوراه غير منشور، كلية التربية جامعة. عين شمس.
- ٥٣- عبد المطلب أمين القريطي (١٩٩٦) : سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتدريبهم . القاهرة : دار الفكر العربي.
- ٥٤- _____ (١٩٩٥) : سيكولوجية رسوم الأطفال. القاهرة : دار المعارف.
- ٥٥- _____ (١٩٨٦) : الدور العلاجى للنشاط غير الأكاديمى فى برامج المعوقين، الكتاب السنوى فى علم النفس (محمود فؤاد أبو حطب) الجمعية المصرية للدراسات الفنية ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٥٦- _____ (١٩٧٦) : خصائص رسوم الطفل الأصم في مرحلتي الطفولة الوسطي والمتأخرة (٦-١٢ عام) ، بحث ماجستير غير منشور، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- ٥٧- عبد الرحمن العيسوى (١٩٩١): علم النفس في المجال التربوي. الاسكندرية : دار المعرفة.
- ٥٨- عبد المنعم أبو حشيش (١٩٨٥) : "العلاقة بين ممارسة طريقة خدمة الجماعة والعداؤون فى سلوك تلاميذ المرحلة الإعدادية " ، بحث ماجستير، غير منشور كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

- ٥٩- عبد الوهاب كامل (١٩٨٥) : " الاستعداد للتعليم والتوافق النفسى لدى المعوقين سمعيا " المؤتمر الأول لعلم النفس " القاهرة : الجمعية المصرية للدراسات النفسية .
- ٦٠- عبلة حنفي عثمان (١٩٩٩) : الفن فى عيون بريئة. القاهرة : المجلس القومى لتقافة الطفل.
- ٦١- _____ (١٩٨٩) : فنون أطفالنا، ط الثانية . القاهرة : مكتبة النهضة العربية.
- ٦٢- _____ (١٩٨٣) : أثر المستوى الاجتماعى والثقافى على رسوم الأطفال لوالديهم، مجلة دراسات وبحوث، القاهرة ، المجلد الأول العدد الرابع، جامعة حلوان.
- ٦٣- _____ (١٩٧٢) : الرسم باعتباره وسيلة تنفسية مع بيان أثر هذه القيمة التربوية فى اتزان شخصية التلاميذ فى أعمار مختلفة، بحث ماجستير غير منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٦٤- عثمان فراج (١٩٨٥) : العوامل المسببة للإعاقة، القاهرة : بحوث ودراسات مؤتمرات الاتحاد العام لهيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين في مصر.
- ٦٥- عزة زكى (١٩٨٩) : " برنامج إرشادى لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الناجحين " ، بحث دكتوراه غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، عين شمس.
- ٦٦- عزة عبد الغنى حجازي : العنف الجماعى ملاحظات أولية- المؤتمر الثانى لعلم النفس الجمعية المصرية للدراسات العليا النفسية. القاهرة.

- ٦٧- عطية محمود هنا وآخرون (١٩٥٨) : الشخصية الصحية النفسية - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ٦٨- عمر فوزي نجاري (١٩٩٢) : الاكتشافات المبكر للصم عند الأطفال - مجلة العربي (عدد ٤٠٧).
- ٦٩- عيسى عبد الله جابر (١٩٨٩) : دراسة ميدانية لبناء برنامج ارشادي لعلاج اطفال مضطربين سلوكيا عن طريق اللعب - بحث دكتوراه غير منشور ، معهد دراسات الطفولة - جامعة عين شمس.
- ٧٠- فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، أمال صادق (١٩٩٣) : التقويم النفسي ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- ٧١- فؤاد البهي السيد (١٩٧٥) : الأسس النفسية للنمو من الطفولة للشيخوخة، الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار الفكر العربي.
- ٧٢- فؤاد البهي السيد (١٩٧٩) : علم النفس الاجصائي ، دار الفكر العربي.
- ٧٣- فاخر عاقل (١٩٨٥) : معجم علم النفس، بيروت، دار العلم للملايين.
- ٧٤- _____ (١٩٨٤) : أصول علم النفس وتطبيقاته ، بيروت : دار العلم للملايين.
- ٧٥- فاروق محمد صادق (١٩٩٥) : دور الاخصائي النفسي في برامج ذوي الحاجات الخاصة ، المؤتمر القومي الاول للتربية الخاصة ، وزارة التربية والتعليم.
- ٧٦- _____ (١٩٩٣) : أسس برامج التدخل المبكر لذوي الحاجات الخاصة ، مجلة معوقات ، مركز معوقات الطفولة.
- ٧٧- فرج عبد القادر طه وآخرون (١٩٩٣) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط اولى ، الكويت : دار سعاد الصباح.

- ٧٨- فوزية دياب (١٩٧٩) : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة - الطبعة الثالثة - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
- ٧٩- كرتش - كركشفيلد بلاتس (١٩٧٤) : سيكولوجية الفرد في المجتمع - (ترجمة حامد الفقي وسيد خير الله) ، القاهرة : مكتبة الانجلو.
- ٨٠- كمال مرسي (١٩٨٥) : سيكولوجية العدوان - مجلة العلوم الاجتماعية - المجلد الثالث عشر - (العدد الثاني) - الكويت : جامعة الكويت.
- ٨١- لبنى اسماعيل احمد الطحان (١٩٩٥) : تقدير الذات وعلاقته ببعض المخاوف لدى الطفل الأصم ، بحث ماجستير غير منشور - معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
- ٨٢- لندا دافيدوف (١٩٨٠) : مدخل علم النفس (ترجمة سعيد الطواف ومحمد عمر ونجيب خزام) ، القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- ٨٣- لويس مليكة (١٩٨٥) : دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، القاهرة : دار النهضة.
- ٨٤- ليفون مياليكان وحسين الدريني (١٩٨٤) : بعض مظاهر السلوك العدوانى لدى طلبة المرحلتين الاعدادية والثانوية - دراسة استطلاعية ضمن بحوث ودراسات فى الميول والاتجاهات النفسية - (المجلد السابع الجزء الثاني) الدوحة - مركز البحوث التربوية. جامعة قطر.
- ٨٥- ليلى أحمد كرم الدين (١٩٩١) : الاتجاهات الحديثة في رعاية الاطفال المعوقين . القاهرة : الهيئة العامة للكتاب.
- ٨٦- مصطفى فهمي ١٩٧٠: الانسن وصحته النفسية ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

٨٧- مختار حمزة ١٩٦٤: سيكولوجية المرض وذوى العاهات ، القاهرة : مكتبة مصر.

٨٨- مجدي كرم الدين حنفي (١٩٩٠) : برنامج ارشادي متكامل العلاج الاطفال الذين يعانون من ضعف السمع ، بحث دكتورا غري منشوره ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

٨٩- محمد سيد فهمي وغريب سيد أحمد : السلوك الاجتماعي للمعوقين: (دراسة فى الخدمة الاجتماعية) الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٩٠- محمد عبد المؤمن حسين (١٩٨٦) : سيكولوجية غير العادين وتربيتهم ، الاسكندرية : دار الفكر الجامعي.

٩١- محمد عبد الوهاب الحلفاوى (١٩٧٨) : ديناميكية شخصية المعوق (محاضرات غير منشورة) - المركز النموذجى لرعاية وتوجهه المكفوفين.

٩٢- محمد على الخولي (١٩٨٥) : قاموس التربية - انجليزى عربى ، بيروت : دار العلم للملايين.

٩٣- محمد ناصر قطبي (١٩٧٨) : عن طرائق تعليم اللغة للطفل الاصم - الندوة العلمية فى رعاية الصم بالقاهرة - كلية الطب - جامعة عين شمس.

٩٤- محمد نجيب توفيق (١٩٨٤) : الخدمة الاجتماعية فى المدرسة ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

٩٥- محمود البسيونى (١٩٩١) : رسوم أطفال ما قبل المدرسة، القاهرة : دار المعارف.

٩٦- _____ (١٩٨٧) : تحليل رسوم الأطفال، القاهرة : دار المعارف.

٩٧- _____ (١٩٨٤) : التربية الفنية والتحليل النفسى (طبعة ثانية) ، القاهرة : عالم الكتب.

٩٨- _____ (١٩٨٠) : سيكلولوجية رسوم الأطفال، القاهرة : دار المعارف.

٩٩- محيى الدين أحمد حسين (١٩٨٣) : السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات مجلة السلوك والشخصية - (المجلد الثالث) - القاهرة : دار المعارف.

١٠٠- مديحة عمر لطفي جاد (١٩٧٣) : اثر الرسوم الجماعية في تنمية السلوك الاشتراكي عند التلاميذ مرحلة الاعدادية - بحث ماجستير غير منشور - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

١٠١- مصطفى فهمي (١٩٧٥) : أمراض الكلام (الطبعة الرابعة) القاهرة : مكتبة مصر.

١٠٢- _____ (١٩٧٥) : علم النفس أصوله وتطبيقاته التربوية (الطبعة الثانية) القاهرة : مكتبة الخانجي.

١٠٣- _____ (١٩٦٥) : سيكلوجية الأطفال غير العادين . القاهرة : دار مصر للطباعة.

١٠٤- _____ (١٩٦٥) : مجالات علم النفس (المجلد الثانى) ، القاهرة : مكتبة مصر.

١٠٥- مصطفى محمد عبد العزيز حسن (١٩٩٧) : التربية الفنية للفئات الخاصة، القاهرة : الانجلو المصرية.

١٠٦- ممدوحه محمد سلامه : علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال ، مجلة علم النفس (العدد الرابع) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠٧- ميشيل أرجايل (١٩٨٢) : علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية - (ترجمة عبد الستار إبراهيم) ، القاهرة : مكتبة النهضة.

- ١٠٨- نبيل عبد الفتاح حافظ ، نادر فتحي قاسم (١٩٩٣) : مقياس عين شمس
لاشكال السلوك العدوانى لدى الأطفال، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٠٩- نبيلة ميخائيل مكاري (١٩٨٧) : أثر الحرمان من الأسرة على السلوك
الاجتماعى والانفعالى لدى تلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة ٩-١٢ ، بحث
دكتوراه غير منشور ، كلية التربية - جامعة الإسكندرية.
- ١١٠- نقل عن عزة عبد الغنى حجازي (١٩٨٦) : العنف الجماعى - (المؤتمر
الثانى لعلم النفس) - القاهرة الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
- ١١١- لبنى اسماعيل أحمد الطحان (١٩٩٥) : تقدير الذات وعلاقته ببعض
المخاوف لدى الأطفال الصم بحث ماجستير غير منشور - معهد الدراسات
العليا للطفولة - عين شمس.
- ١١٢- مصطفى أمين فهمى (١٩٦٦) : مجالات علم النفس - (المجلد الثانى) -
القاهرة : مكتبة مصر.
- ١١٣- هدى محمد قناوي (١٩٩١) : الطفل تنشئة وحاجاته ، القاهرة : مكتبة
الانجلو المصرية.
- ١١٤- وزارة التربية والتعليم: القرار الوزارى رقم ٣٧ بشأن اللائحة التنظيمية
لمدارس وفصول التربية الخاصة، ٢٨ يناير ١٩٩٠.
- ١١٥- يحيى الرخاوي (١٩٨٠) : العدوان والابداع ، السنة الاولى ، (العدد الثالث)
مجلة الإنسان والتطور : القاهرة - جمعية الطب النفسى التطويري.
- ١١٦- يوسف سعد هلال ١٩٨٩: التربية والطفل، القاهرة : مكتبة الانجلو.
- ١١٧- يوسف امام (١٩٩٣) : رعاية وتأهيل معوقى السمع والكلام ، حجم مشكلة
معوقى السمع والكلام في مصر ، القاهرة : اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة
والمعوقين في مصر.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- 1- A.B Bandura (1977) : Agression A social learning analysis N.y prentic-Hall.
- 2- Antia, Shirin, D, 1982: Social interaction of partially mainstreamed Hearing impaired children Journal of American Annales of the deaf, 127,4.
- 3- Au Lowen feld, V (1987) : Therapeutic aspects of art education, American - Jouurnal - of Art Therapy - May, vol 25 (4) - 112 - 146.
- 4- B.R. sappenfield (1956): Personality Daynamica, N.Y. alferd Aknapf.
- 5- Bachars, H, Gray, 1980 : Empathy development in deaf preadolescents, journal of Amirican annales of deaf, 125.
- 6- Betens, M (1973) : self discovery through self expression spring field III chales c. thomas publishers.
- 7- Brent Wilson, 1988 : The Triumph of American culture over the Art Education, Progress in Art professor, visual Art, pennsylvania state , university, U.S.A.
- 8- Brill, Richad (1971): The use of creative Movement , dramatics and dance to teach learning object ives to the hearing impaired child., Journal of American annals of the deaf.
- 9- Buckley, Joseph (1996): Deaf students transferring from cominunity college to the national technical institute for the Deaf (N.T.I.D) An Initial study, Dissertation abstract international, vol, 51, No,4.
- 10- Celment, paul W. & milne D.C (1985): Group play therapy and tangible Rein forcers used to modify the Behavior of eight years old Boys.

- 11- Cohene - S- Cohenel.s (1989) : Art therapy and writing with deaf children, journal of independent, social work, vol. 4(2) 21 - 46.
- 12- Cold Well, B.M. Aggression and hostility in Young Children .
- 13- Coleman (1989): Psycholoyg and Effective Behavior, Taraporevala son co.
- 14- Collins, M(1963): psychology and practical life, university of London, press, L.T.D.
- 15- Conger et , Je , akeane (1992) : Social skills intervention in the treatment of isolated or with drown children psychological Bulletin.
- 16- Cruickshank, W. M.(1963): Psychology Of Excoptional children and youth
- 17- Curtis, M, 1979 : Counseling in school for the Deaf the stat of the art, dissertation abstracts international, vol, 40, No,8.
- 18- Dinkmeyer D.& caldwell (1970) : (Developmental) Counselling and Guidance Acomprehensive school , Approach , mcgrow Hill Book.
- 19- Dubow, E.F Huesmann, life & Eron, L.D (1983): Mitigating aggression and promoting practical behavior in aggressive - elementary school boys - Behavior Research & therapy.
- 20- Edelstein terry (1976): development of amileu intervention program for treatment the or thospdy chiotric work shop on deafness, washington.
- 21- Eldredge . N, Carrigan.j (1992) : using art and storytelling to understand the transition of young indian men who are deaf, arts in psychotherapy vol, 19 (1) 29-38.

- 22- Eltienne. Joseph (1991): E. School and Family life
Satisfaction Of Hearing in Pired ederly Person. Diss abst Inte.,
Vol - 52, No.8.
- 23- Ewing – J.E-S. Joohn 1964: teaching deaf children to talk,
type of hearing aids, P.92.
- 24- Ewing A.W.G (1973): “ Educational Guidance the deaf
children”, manchesteer university .
- 25- Ewing I.R (1963) : "The Modern Educational Treatment of
defness, Englwood, cliffs, N.C.
- 26- Farugia David, D(1982): Deaf high school students
vocational interests and attitudes, Journal of Amirican
Annales of Deaf V.127.
- 27- Feinstein carl & lytle , Bichard (1989) : “ abservation from
clinical work with high aged deaf adolescents adolescents
attending a reside ntial school-psyc, scan (LD-MR).
- 28- Fesh Bach., S. ET (1970): Television and Aggression , San
Franciso.
- 29- Fesh back , N & Fesh , E (1982) : Empathy training and
the regulation of aggression potentialities and limitations -
academic psychology Bulletien .
- 30- Gardener James M.(1974): Queen Sland. St. Luciu,
Austalig "Thoos who live with us or our brother "Jounal of
clmical child psycholog.
- 31- Hail C.S. (1978): Play Therapy 3rd Edition New York,
wiley.
- 32- Hall Betty and Patrice Thuernan (1975): Formative
Evaluation in the Aesthetic Education Program, council for
research in music education bulletin, No.43, Summer ,
university of Iibnois.
- 33- Hame, D, (1954): An Enquing concereng Human
Understanding - New York - Sax Commins.

- 34- Hamilton Margret (1970): Teaching art in the Elementary school (S.A.) library of congress ".
- 35- Hareman (1974) : The new dectionary of psy chology (N.Y) philosophical libarry.
- 36- Harms – E (1975): The development of modern Art therapy, Art psychotherapy . N.Y – harcourt – Brac e & world.
- 37- Henley - D (1987) : An Art therapy program for hearing imported children with special need, American journal of art therapy feb. vol 25 (3) 81-89.
- 38- _____ (1986): Emotional hanicaps in low functioning children, west trenton , NJ. Spr , vol 13 (1) 33-44.
- 39- Hodder headlin group (1996): Child Centred play therapy, Second Edition, London, NWI 3 BH.
- 40- Hollowell, DR. & Silverman's (1964): Hearing and deafenss U.S.A Hoit rinhart and winstion, Inc. .
- 41- Horny C, lindgren (1974): An introduction to social psychology (Now delhi, willy Eastren private limited.
- 42- Horovitz Darby , EG (1991): The Creative arts therapies and the family, Nj. U.S.A. vol 18 (3).
- 43- _____(1992) : Reflections counter trans ference, implication in treatment and post treatment , countertrans ference and the creative arts therapies, Nj. U.S.A, Vol 19 (5) 379 - 389.
- 44- Johson - Charles (1993) : A field study of social cognition training program for deaf adults in vocational rehabilitation, Dissertation abstracts international, vol. 54, No. (5) 674.
- 45- Jonathan, charles, 1993 : Afield study of social conition training program for deaf adults in vocational rehabititation, dissertation international vol, 54.

- 46- Klepsch & Logie, lavra (1982) : children draw and tell An introduction to the projective uses of children's HFD, N.Y. Brunner mazel publishers.
- 47- Kramer – Edith (1958): Art therapy in children's community – spring fild illinois, Charles – c Thomas, publication.
- 48- Kramer – Edith (1973): Art therapy with children . London (2 ed) paul Elak Books.
- 49- _____(1979):Childhood and Art therapy. N.Y. schocken Books.
- 50- L. Keiler manfred (1961): The art in teachina Art university of of nebraska".
- 51- Leonard, D. Eron and charles l-gruder (1977) : some topics closely related to study of abnormal Behavior, Ahression and fantasy, in steven Reiss et, al, Abnormality Experimental and clinical approaches.
- 52- Levy - B (1980): Art therapy in awomen's correctional facility, Bridgehaven vol 15 (3) 157-166.
- 53- Lewis, M, M (1960): The neurological mechanisms "in Bulletin of British psychological society October".
- 54- Lioyd, M.d (1973): Exceptional children in the school special education on transition – second edition New York, Rinehat and Winstan.
- 55- Livene. E.S (1998): "An inverstigation into the personality of normal deaf adolestent fir – New York .
- 56- Lorenz. K, (1971): On Aggression Bentam Book, New York.
- 57- Lowenfeld, V& Brittain (1982): W.I. creative and mental Growth (7th – ed) N.Y. (Ma – cmillan) publishing.
- 58- Lucas, Ceil (1989): The sociolinguistics of the deaf community, London, Academic press, Inc.

- 59- Luquet Gr (1987): Le dessin Enfantin, Paris Librairie Alcan, 108, Boulevard Dsain Jermain.
- 60- Lyteli, R (1987) : social and emotional adjustment in deaf edotescent after transfer aresidential School for the deaf ,Journal of emaciation academy of child , Adolescent psychialty.
- 61- M. Baker (1959): Introduction to Exceptional children, Macmillan , New York.
- 62- M.C. William (1963): Apychology of imparied Hearing Arizona – Stale, university.
- 63- Maforwell and M.Roberta (1976): Speech reading American Annals of the deaf.
- 64- Malvin H (1972): learning interactions, New York Holt Rihechart and winston.
- 65- Mc Niffs - S.A , Cook - (1975) : Video art therapy, U.S.A, vol 2 (1) 55-36.
- 66- Meadowj Kathryn . p. (1988) : Behavioral and Emotional problem of hearing impiared and deaf children New York : Grunef Stration.
- 67- Miller – M., Stanley P. S. (1993) : Shart - Term art therapy with an adolescent male, U.S.A vol 20 (5) 397 - 402.
- 68- Moores, D.F. (1978): Education the deaf psychology principles and practices Boston Houghton, Mifflin Company.
- 69- M-prior & Glazner – A. Sanson (1988): Research temperament and behavioural adjustment in hearing – impaired childern . Journal –child psychol – psyholpsychiot.
- 70- Nagahiro, W,t (1983): Social rol talking : Atreatment model for aggressive children.
- 71- Naumberg Margaret (1947): Studies of the “ Free ” Art expression of Behavior Problem Children and Adolescents as

ameans of diagnosis and therapy. N.Y. Nervous and mental deseas of Mon Graphs Goolidge foundation publishers.

- 72- Naumberg Margaret (1973) : An introduction to Art therapy, N.Y. teachers collage.
- 73- Nystul , M.S (1981) : Nstulian play therapy applicatoion of adlerian psychology, Elementary schook, portland state . Oct. vol 15 (1) 22-29.
- 74- P.J. Gallogher (1982) : the sociology of mentall illnes (N.J. Englewood clifls.
- 75- Pamphlet of information(1955): Concept of the deaf child california school for the deaf.
- 76- Parciack - R- Winnik H (1975) : Aggression in painting , talbieh psychiatric hosp, jerusalem, Isteal vol 2(3-6).
- 77- Pinter & paterson, D.G (1915) : The Bans Scale and deuf child, J. Edue. psychol.
- 78- Pinter in Brunschwing (1936): Some personality (adjustments) of deaf children in relation to different factor in J , Genlt . psychol.
- 79- planton , Rechart – 18 Nunnally , Jumc (1964) : semantic hobits and cognitive stye pocesses in the deaf journal abnormal and social - psychology.
- 80- Powrie vaux, PH.D 1982: Chaiman of department of callaudet collage for the deaf, washing ton, D.C., U.S.A.
- 81- Pricceti, Anne, 1993 : Emotional indicators of deaf children on the Draw, Aperson test, Avalidation study dissertation abstracts international.
- 82- Ros e. II Alsechuler and Ice Berta weiss Hattwuich(1984) : Panting and Personality, Astudy of young children , Chicago the University of chicago.
- 83- S. David (1980): the development of Agression in m rutter, Development psychatric (London miclliman heineman).

- 84- Schein, D, Jerome (1984): Speaking the language of sign the art and science of singing, New York.
- 85- Schloss, j, Patrick & Other,1983: Classroom based approaches to developing social competence among hearing impaired youth, journal of American annles of deaf, 120,6.
- 86- Scott. J.p (1974) : Aggression compridge university press – London.
- 87- Sears Daveid - O, al (1990) : Social Psychology, 7 the edition pretic Hall - Englewood - Liffs - New Jersey.
- 88- soula , H , Mary , K & (1984) : Aggressive and proso cial behaviors befar and after treatment in conduct disordered children and matched – controls , journal of counseling psychology.
- 89- Spring, N.N” (1938): comparative study of psychonaurotic responses of deaf and Hearing children “J.Edue . psychol.
- 90- Stewart , larry G (1972) : perspectives in education of the deaf Government printing office , washungton.
- 91- Straub - E-G (1983) : Independent living skills training for Multihandicapped deaf adults : Aresidential approach, U.S.A, Mono - 6 , 150 - 161.
- 92- Streng A.A. & Kirtk, S (1986) : The Social Competence of deaf and hard hearing children in public day school.
- 93- T.H Sutcliffe and others (1964) : Conversation with the deaf London Ryal national institut for deaf.
- 94- Tarner,J.S. (1983): life span development, N.Y. Holt, Rinehart, Winston.
- 95- Taylor , I amg (1966) : Disorders of communication in deaf and Hearing impaied children in Balletin of the British psychological society.

- 96- Telford, ch.w and sawrey, J. (1967): The exceptional individual psychology prenticehall , Inc . Englwod cliffs . N.j.
- 97- The new dictionary of psychology (1947): N.Y. philosophical library.
- 98- Type of Hearing Aids J-E-S john (1964): Teaching deaf children to talk, by Ewing.
- 99- U. Arnone : Atexonomy Mental Cperational Functions, State university college at buffals art education department.
- 100- Ulma, E& Dachinger (1975): Art therapy in theory and practic. N.Y. schocken Books.
- 101- Van - Sicklek , Ackerle (1975) : Modification of an adult's problem behavior in an art therapy srtting, American journal of art therapy , vol 14 (4).
- 102- Ved, v.p (1973): Stresses in Children University of London.
- 103- Vorbusch H.J (1977): The use of a special art therapy method in schizophrenic patient groups, canfinia psychiatria, vol , 20 (4).
- 104- Wans G.F (1973): Deafness and Learning – Apsychosocial approach California Washengton .
- 105- West Janel M.A. (1992) : Child Centered play therapy first published in Great Britain.
- 106- Wiegersma, PH. (1983): Vande A velde A Motor development of deaf children “ journal child psychol.
- 107- William. C.(1963) :Spchology of impaired Hearing Arizana stste University.
- 108- Wilson, Brent : Teaching to draw aguide for teachers and parent's, New Jersy, prentica Hall – Englewood, cliffes- 1982.
- 109- Wright. L. Joyce, 1993: A study of deaf cultural identity through a comparison of young deaf adults of hearing parents, dissertation abstracts in ternational, 53, 7.

ملحق البحث

ملحق رقم (١) استمارة جمع البيانات للتلاميذ الصم.

ملحق رقم (٢) مقياس السلوك العدواني في صورته المبدئية.

ملحق رقم (٣) أسماء الاساتذة المحكمين للبرنامج والمقياس.

ملحق رقم (٤) مقياس السلوك العدواني في صورته النهائية.

ملحق رقم (٥) استطلاع رأى للموضوعات والمجالات المقترحة للبرنامج.

ملحق رقم (٦) أسماء الاساتذة المحكمين في مجالات وموضوعات البرنامج.

ملحق رقم (٧) الصورة النهائية للموضوعات والمجالات المقترحة للدراسة.

ملحق رقم (٨) برنامج الانشطة الفنية بعد التعديل.

ملحق رقم (١)
استمارة جمع البيانات للتلاميذ الصم

- اسم الطفل :
- تاريخ ميلاده :
- وظيفة الاب :
- مستوى تعليمية:
- وظيفة الأم :
- مستوى تعليمها :
- تاريخ الإعاقة :
- سبب الإعاقة :
- عدد الأخوات :
- مستوى ذكاؤه :

(وهذه الاستمارة تم أخذها من خلال بيان الحالة في المدرسة)

ملحق رقم (٣)

مقياس السلوك العدواني للأطفال الصم في صورته المبدئية

جامعة حلوان

كلية التربية الفنية

السيد الأستاذ الدكتور /

تحية طيبة وبعد ،،،

تجربى الباحثة / فالنتينا وديع سلامة المدرس المساعد بقسم علوم التربية الفنية

دراسة بعنوان :

فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في

مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ : ١٢ عام.

تحت إشراف :

أ.د/ عبد المطلب أمين القريطي

أ.د/ عبلة حنفى عثمان

ويستلزم إتمام الدراسة إعداد مقياس السلوك العدواني لدى الأطفال الصم

(٩ : ١٢ عام) من وجهة نظر المعلم.

ويعرف العدوان في هذه الدراسة على انه ذلك السلوك الذى يصدر عن

الفرد بطريقة شعورية أو لا شعورية ويترتب عليه ايقاع الاذى بالنفس أو بالآخرين وممتلكاتهم.

وفيما يلي مجموعة من العبارات المقترحة لهذا المقياس والتي سوف يحكم

مدرس الفصل على مدى انطباق كل منها على الطفل وفقا لمقياس ثلاثى غالبا - أحيانا - مطلقا.

برجاء التفضل بقراءة كل عبارة من هذه العبارات المقترحة والحكم على

مدى مناسبتها لأغراض المقياس.

فإذا رايتم أن العبارة مناسبة برجاء التفضل بوضع علامة (√) في الخانة (مناسبة) أمام العبارة، وإذا رايتم أن العبارة غير سليمة، برجاء التفضل بوضع علامة (√) في الخانة (غير مناسبة) أمام العبارة ، أما إذا رايتم أن العبارة تحتاج إلى تعديل فانه يرجى التفضل بوضع العلامة (√) في الخانة (تحتاج إلى تعديل) وكتابة ما تقترحونه من تعديل على هذه العبارة.

مع خالص شكرى وتقديرى لتعاونكم.

م	العبارة	مدى مناسبتها		
		مناسبة تماما	تحتاج إلى تعديل	غير مناسبة
١	يشد شعر زملاءه			
٢	يعبث بيديه في أنفه وأذنه			
٣	يلطم وجهه ويضرب رأسه فى الحائط			
٤	يتجاهل وجود المدرس في الفصل			
٥	يقذف بالأشياء فى وجه زملاءه			
٦	يميل إلى تمزيق ملابسه			
٧	لا يبالى بنصائح وإرشادات المدرس			
٨	يغيب زملاءه بالإشارات والحركات القبيحة			
٩	يتعامل بعنف مع الأثاث المدرسى			
١٠	مندفع في ردوده وتعرفاته			
١١	يشخبط بالأقلام والألوان على المقاعد والمناضد			

م	العبارة	مدى مناسبتها		
		مناسبة تماما	تحتاج إلى تعديل	غير مناسبة
١٢	يثور ويغضب لأتفه الأسباب			
١٣	يغلق أبواب الفصل ونوافذه بعنف			
١٤	يفتح شنت زملاءه ويعبث بمحتوياتها			
١٥	يقطف الزهور والنباتات ويلقيها على الأرض			
١٦	يتعمد إلقاء القاذورات في فناء المدرسة			
١٧	يعتدى على زملاءه بيديه ورجليه			
١٨	يميل إلى اتلاف حاجيات زملاءه (كتب - شنت - كراسات)			
١٩	يتمرد على القوانين والنظم المدرسية			
٢٠	يتصرف بشكل همجى وفوضوى			
٢١	يستولى على أشياء زملاءه وممتلكاتهم بالقوة			
٢٢	يشخبط على حوائط وجدران المدرسة			
٢٣	يشيع الفوضى والضجيج داخل الفصل			
٢٤	يتوعد زملاءه بالتهديد والأذى			
٢٥	يزيح كل ما فى وجهه فى لحظات الغضب			
٢٦	يسخر من المدرس ويتهم عليه			

م	العبارة	مدى مناسبتها		
		مناسبة تماما	تحتاج إلى تعديل	غير مناسبة
٢٧	عنيف فى أفعاله وسلوكياته			
٢٨	يتهم زملاءه كذبا حتى يعاقبوا			
٢٩	يحرص زملاءه على الخروج عن النظام المدرسى			
٣٠	يكسر أقلام ومساطر زملائه			
٣١	يشخبط على يديه وجسمه بالأقلام والألوان			
٣٢	يحك جلده ويمزقه بأظافره			
٣٣	يمزق ملابس زملاءه أثناء اللعب			
٣٤	يبدو ناقماً على الآخرين			
٣٥	يمزق الصور واللوحات من على الجدران			
٣٦	يقضم أظافره			
٣٧	يحطم المقاعد والنوافذ			
٣٨	يكثر الحركة والصخب داخل الفصل			
٣٩	يتلذذ بإيذاء الآخرين وعقابهم			
٤٠	يبدو متوتراً وهائجا			

برجاء التفضل بإدخال ما ترونة من تعديلات أو عبارات جديدة.

ولكم جزيل الشكر

الباحثة

ملحق رقم (٣)

اسماء أعضاء هيئة التدريس المحكمين للبرنامج والمقياس

١- أ.د/ حامد عبد السلام زهران	أستاذ الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة عين شمس
٢- أ.د/ سريه عبد الرزاق	أستاذ المناهج - بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان
٣- أ.د/ سلوي عبد الباقي	أستاذ الصحة النفسية كلية التربية - جامعة حلوان
٤- أ.م.د/ سناء علي محمد	أستاذ مساعد علم النفس بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان
٥- م.د/ سهير اسحق	أستاذ فنون الأطفال بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان
٦- أ.د/ عايدة عبد الحميد محمد	أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان
٧- أ.د/ عبد المطلب أمين القريطي	أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية - جامعة حلوان
٨- أ.د/ عبلة حنفي عثمان	أستاذ علم النفس وعميدة كلية التربية الفنية - جامعة حلوان
٩- أ.د/ علي نور عامر	أستاذ المناهج وطرق التدريس - جامعة طنطا
١٠- أ.د/ فيولتيا فؤاد	أستاذ الصحة النفسية ورئيس قسم علم النفس كلية التربية - جامعة عين شمس
١١- أ.د/ كمال يوسف اسكندر	أستاذ المناهج وتكنولوجيا التعليم ورئيس قسم المناهج - جامعة الاسكندرية

١٢- أ.د/ ليلي حسني ابراهيم	أستاذ المناهج ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا - جامعة حلوان
١٣- أ.د/ مجدي عبد الكريم	أستاذ علم النفس والصحة النفسية - جامعة طنطا
١٤- أ.د/ محمد عبد القادر عبد الغفار	أستاذ علم النفس كلية التربية - جامعة حلوان
١٥- أ.د/ مصطفى محمد عبد العزيز	أستاذ علم النفس - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان
١٦- أ.د/ ناجي ديسفورس ميخائيل	أستاذ تدريس الرياضيات ورئيس قسم المناهج - جامعة طنطا
١٧- أ.د/ وفاء محمد كمال عبد الخالق	أستاذ علم النفس كلية التربية - جامعة حلوان
١٨- أ.م/ يوسف الحسني	أستاذ مساعد تدريس الرياضيات والمناهج - جامعة طنطا

ملحق رقم (٤)

مقياس السلوك العدواني

في صورته النهائية

رقم	العبارة	نعم	لا
١	يشد شعر زملاءه		
٢	يلطم وجهه ويضرب راسه في الحائط		
٣	يقذف بالاشياء في وجه زملاءه		
٤	لا يبالي بنصائح وارشادات المدرس		
٥	يغيب زملاءه بالاشارات والحركات القبيحة		
٦	يتعامل بعنف مع الاثاث المدرسي		
٧	تتسم ردوده وتصرفاته بالاندفاعية		
٨	يشخبط بالاقلام والالوان على المقاعد والمناضد		
٩	يثور ويغضب لاتفه الأسباب		
١٠	يغلف ابواب الفصل ونوافذة بقوة		
١١	يفتح شنط زملاءه ويعبث بمحتوياتها		
١٢	يقطف الزهور والنباتات ويلقيها على الأرض		
١٣	يتعمد القاء القاذورات في فناء المدرسة		
١٤	يعتدي على زملاءه بيديه ورجليه		
١٥	يميل لاتلاف حاجيات زملائه		
١٦	يتمرد على القوانين والنظم المدرسية		
١٧	يتصرف بشكل همجي وفوضوي		
١٨	يستوي على اشياء زملاءه وممتلكاتهم بقوة		

١٩	يشخبط على حوائط وجدران المدرسة		
٢٠	يشيع الفوضى والضجيج داخل الفصل		
٢١	يتوعد زملاءه بالتهديد والأذى		
٢٢	يزيح كل ما في وجهه في لحظات الغضب		
٢٣	يسخر من المدرس ويتهكم عليه		
٢٤	عنيف في أفعاله وسلوكياته		
٢٥	يتهم زملاءه كذباً حتي يعاقبوا		
٢٦	يحرص زملاءه على الخروج عن النظام المدرسي		
٢٧	بكسر اقلام ومساطر زملاءه		
٢٨	يشخبط على يديه وجسمه بالاقلام والالوان		
٢٩	يحك جلده ويمزقه باظافره		
٣٠	يجذب زملاءه بعنف أثناء اللعب		
٣١	يمزق الصور واللوحات من على الجدران		
٣٢	يقضم أظافره		
٣٣	يكثر من الحركة والغضب داخل الفصل		
٣٤	يتلذذ بإيذاء الآخرين وعقابهم		
٣٥	يبدوا متوترأ وهائجاً		

جامعة حلوان
كلية التربية الفنية

ملحق رقم (٥)

استطلاع الرأي في صورته المبدئية

السيد الأستاذ الدكتور/

تحية طيبة وبعد،،،

تقوم الباحثة/ فالنتينا وديع سلامة المدرس المساعد بقسم علوم التربية الفنية بإعداد رسالة دكتوراه فى فلسفة التربية الفنية تخصص علم نفس .

وموضوعها

"فاعلية الأنشطة الفنية فى تخفيض حدة السلوك العدوانى

لدى الأطفال الصم فى مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ : ١٣ عام"

وتتطلب الدراسة وضع برنامج لتخفيض حدة السلوك العدوانى ويغضى هذا البرنامج عدة مجالات فنية وهى:

الرسم والتصوير - النحت - النجارة - الأشغال الفنية.

وفيما يلى قائمة بالموضوعات التى تعطى لأفراد العينة.

يرجاء التفضل بإبداء الرأي فى مدى ملائمتها لأهداف البرنامج .

المجالات	الخامات	الموضوعات	مدى ملائمتها		
			ملائم تماماً	ملائم لحد ما	غير ملائم
	أقلام رصاص	الخوف			
	ألوان فلو ماستر	العنف			
الرسم	ألوان مائية	الحرب			
والتصوير	كولاج	الصراع			
		أحلامى			

مدى ملامتها			الموضوعات	الخامات	المجالات
	غير ملائم	ملائم لحد ما			
			أنا وزملائي		
			المدرسين		
			الأسرة		
			أنا أحب		
			أنا أكره		
			أريد إيذاء	الطين	
			صراع	الصلصال	التشكيل
			أحلامي		المجسم
			ماذا أفعل عندما أغضب	البلاستيك	
			أنا أحب ؟	بواقي أخشاب	
			أنا أكره ؟		
			زملائي		
			أسرتي		
			المدرسين		
			الصراع بين ؟	أخشاب	أشغال النجارة
			أنا أخاف من ؟	مسامير	
			أنا وأسرتي	نشارة	
			مشاعري تجاه زملائي	قشرة	
			مشاعري تجاه المدرسين		
			أحلامي		
			العنف		

المجالات	الخامات	الموضوعات	مدى ملائمتها		
			ملائم تماما	ملائم لحد ما	غير ملائم
الأشغال الفنية	جلد	كيف أعاقب زميلي			
	حبال	الاحباط			
	خامات متنوعة	الخوف من			
		من أنا			
		أصحابي			
		المدرسين			
		الأسرة			
		أنا أحب			
		أنا أكره			

إذا كان لدى سيادتكم أى اقتراحات يمكن إضافتها بالنسبة للمجالات أو
الموضوعات رجاء تدوينها.

.....

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والاحترام ،،،

الباحثة

المحكم

فالنتينا وديع

.....

ملحق رقم (٦)

أسماء الأساتذة المحكمين في مجالات وموضوعات البرنامج

١- أ.د/ حامد عبد السلام زهران	أستاذ الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة عين شمس	جامعة عين شمس
٢- أ.د/ سرية عبد الرزاق	أستاذ المناهج - بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان	جامعة حلوان
٣- أ.م.د/ سناء علي محمد	أستاذ مساعد علم النفس بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان	جامعة حلوان
٤- م.د/ سهير اسحق	أستاذ فنون الأطفال بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان	جامعة حلوان
٥- أ.د/ عايذة عبد الحميد محمد	أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان	جامعة حلوان
٦- أ.د/ عبد المطلب أمين القريطي	أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية - جامعة حلوان	جامعة حلوان
٧- أ.د/ عبلة حنفي عثمان	أستاذ علم النفس وعميدة كلية التربية الفنية - جامعة حلوان	جامعة حلوان
٨- أ.د/ ليلي حسني ابراهيم	أستاذ المناهج ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا - جامعة حلوان	جامعة حلوان
٩- أ.د/ مصطفى محمد عبد العزيز	أستاذ علم النفس - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان	جامعة حلوان

ملحق رقم (٧)

الصورة النهائية للموضوعات والمجالات المقترحة للدراسة

مدي ملائمتها			الموضوعات	الخامات	المجالات
غير ملائم	ملائم لحد ما	ملائم تماماً	الصراع احلامي أنا وزملائي في المدرسة اسرتي أنا أحب أنا أكره موضوعات حره رحلة إلى الحديقة	اقلام رصاص الوان فلوماستر الوان مائية	الرسم والتصوير
			موضوعات حره احلامي انا وزملائي	صلصال بلاستيك نشارة	التشكيل المجسم
			موضوعات حره احلامي	اخشاب قشرة سدائب مسامير	اشغال النجارة
				جلد حبال مرايات خامات متنوعة	الاشغال الفنية

ملحق رقم (٨)

برنامج الأنشطة الفنية

عنوان البرنامج : "برنامج لتخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم (٩ - ١٢ عام) بالأنشطة الفنية".

مقدمه :

إن الصم فئة من المعوقين لا تحظى بالرعاية الكافية التي تحظى بها الفئات الأخرى مثل فاقد البصر أو فئة التخلف ^{المعوق} وقد لوحظ مدى عمق المشاكل التي تعاني منها الأصم فهي تتدرج من عدم النضج الاجتماعي إلى سوء التوافق الانفعالي ، وسوء التكيف العام وأهم مظاهره العنف والعدوان . ومن المعروف أن التواصل الاجتماعي يعتمد على اللغة فهي الطريق السريع المؤدى إلى كسر الوحدة التي يعيش فيها الأصم . والفن يعتبر بمثابة لغة ^{بديلة} كلاسيكية يستطيع الطفل من خلالها التعبير عن نفسه وتوصيل مشاعره ، وتحقيق كينونته وزيادة فاعليته الاجتماعية وتوافق نفسه وشعوره بقيمته وسط الجماعة مما يشعره بالأمن والأمان . فالعلاج بالفن واحد من أهم طرق ^{المعالجة} التنفيس والتشخيص والعلاج النفسي ، فهو يساعد على معرفة مظاهر الاضطراب التي يعاني منها الطفل الأصم ومعرفة جذورها ومن ثم علاجها لاستعادة التوازن الانفعالي والاجتماعي للفرد والحفاظ على صحته النفسية وبذلك تتحول الدوافع الهدامة للطفل مثل الغضب والعدوان إلى دوافع بناءة من خلال ممارسة الفن ، فيتعدل سلوكه ويصبح أكثر فاعلية في تحقيق الإتران السلوكي والتوافق النفسي .

المهدف العام للبرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم (٩ - ١٢ عام) عن طريق الأنشطة الفنية التشكيلية .

الأهداف الإجرائية للبرنامج :

أ- أهداف معرفية :

- ١- يتعرف التلميذ على أنواع الخامات المستخدمة فى البرنامج .
- ٢- يتعرف التلميذ على كيفية استخدام الأدوات الخاصة بالأنشطة .
- ٣- يتعرف التلميذ على أسلوب التنفيذ المطلوب لإنتاج العمل الفنى .
- ٤- يتعرف التلميذ على العناصر التى تسهم فى بناء العمل الفنى (اللون - الخط - الشكل - الملمس) .

ب- أهداف مهارية :

- ١- يجرب الطالب طبيعة الخامات والأدوات والقدرة على التعبير الفنى بها .
- ٢- أن يعالج التلميذ الخامات فنياً ويكشف طرق التشكيل المختلفة والتجسيم والتلوين .
- ٣- يستخدم التلميذ الأدوات المختلفة لإبراز خصائص الخامات المستخدمة فى العمل الفنى .
- ٤- يشارك الطفل زملائه فى الأعمال الفنية المختلفة (فريق العمل) .

ج- أهداف وجدانية :

- ١- أن ثقة التلميذ فى نفسه عن طريق التعبير عن مشاعره وأفكاره بلغة فنية تشكيلية .
- ٢- أن يسقط التلميذ أفكاره وانفعالاته من خلال رسالة يحتويها العمل الفنى وهى قيم عاطفية ومعنى رمزى تظهر نتيجة التنظيمات البصرية فى العمل الفنى .
- ٣- أن يجسد التلميذ مشاعر الغضب والعنف والقوة عن طريق الخامات المختلفة .
- ٤- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الآخرين (الزملاء والمدرسين) من خلال الأعمال الجماعية (مشاركة إيجابية) .
- ٥- يشعر الأصم بقيمته وبذاته بين زملائه فى المدرسة .
- ٦- مشاركة الطفل الأصم فى الأنشطة المدرسية والاجتماعية .

- ٧- تنمية مفهوم الذات للطفل واحترامه وتقديره لها من خلال المشاركة فى الأعمال الفنية .
- ٨- يبدى التلميذ تسامياً فى السلوكيات السلبية مع تفهمه لتصرفات المحيطين به .
- ٩- يساعد التلميذ على تحقيق النمو الانفعالى السوى .
- ١٠ - تنمية شعور الطفل بالمسئولية واحترام حقوق الآخرين .
- ١١ - يعتمد الطفل على نفسه .
- ١٢ - مساعد الطفل العدوانى على إقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية مع الأقران.

الخطوات الإجرائية :

- ١-تطبيق مقياس السلوك العدوانى(اختبار قبلى)
- ٢-عمل مجموعتين من الأطفال العدوانى مجموعة تجريبية يطبق عليها البرنامج ومجموعة ضابطة .
- ٣-تطبيق البرنامج .
- ٤-تطبيق مقياس السلوك العدوانى (اختبار بعدى) .

زمن البرنامج :

يستغرق البرنامج حوالى (٧٢) ساعة على مدى أربعة شهور تقريباً بواقع ثلاث لقاءات أسبوعاً مدة كل لقاء حصتان دراستان زمن كل منهما ٤٥ دقيقة ، وسوف تقدم الباحثة بتنفيذ البرنامج بكل خطواته .

العينة :

- ١- عدد الأطفال ٤٠ طفل وطفلة .
- ٢-العينة من الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من (٩:١٢عام).
- ٣-يستبعد الأطفال ذوى الإعاقات المصاحبة لاعاقة السمع.
- ٤-أطفال من مدارس الأمل للصم (بالمطرية).
- ٥-أطفال عدوانيين يتم معرفتهم عن طريق مقياس السلوك العدوانى.

محتويات البرنامج :

يقصد بالمحتوى كل ما يتناوله البرنامج المقترح من خبرات سواء كانت معرفية أو مهارية أو وجدانية فى ضوء ما تم تحديده من أهداف ، وذلك لتحقيق الراحة الانفعالية للأطفال الصم ، وتخفيض العدوانية لديهم ، ويتضمن المحتوى اربعة مجالات وهي الرسم والتصوير، والتشكيل الجسم، وأشغال الخشب ، والاشغال الفنية ويراعى فيها:

١- أن تتنوع الخبرات التى تقدم للأطفال بما يمكنهم من التفاعل مع الأنشطة الفنية لتحقيق الأهداف بصورة ملائمة .

٢- تقديم المعلومات فى صور مرئية ومحسوسة وغير مجردة بحيث تصل للتلاميذ الصم فى اسرع وقت واقل جهد .

٣- تراعى الفروق الفردية بين الطفل الصم فى مرحلة الطفولة المتأخرة (من ٩:١٢ عام) .

٤- تحقيق التكامل والتوازن بين الأنشطة الفنية المختلفة بحيث لا يتركز الاهتمام على مجال دون الآخر .

٥- تكون الخبرات الفنية على مستوى التلاميذ وأن تنظم تنظيمياً مبنياً على أساس استرجاع للخبرات السابقة للتلاميذ وربطها بالخبرات الجديدة .

٦- التوازن بين الأنشطة الفنية الفردية التى تكفل للتلميذ التعبير عن مشاعره وانفعالاته الخاصة وتساعد على النمو الذاتى ، والأنشطة الجماعية التى تكفل له الاختلاط بالآخرين وتفهم أدوارهم .

جدول تتابع أنشطة البرنامج :

المجال الأول : الرسم والتصوير

هى طريقة أساسية لفحص دواخل الأصم ومعرفة كثير من الجوانب التى قد يحاول الطلاب إخفاؤها فى استجاباتهم اللفظية ، فهذه الأنشطة تهدف إلى التنفيس الانفعالى بالتعبير الحر عن المشاعر والانفعالات دون تقيد ، فالطفل يعبر عن

- أحاسيسه وعن ذاته فى جو آمن - ينسق فيه ما بين عالم الواقع والخيال ، فتظهر فى الرسوم أى أنواع من الاضطرابات السلوكية والمشاكل الاجتماعية ، فيمكن بذلك مساعدتهم فى حلها والتغلب عليها ، ويتدرج هذا المجال فى :
- أولاً : رسم موضوعات حرة بالقلم الرصاص وبالألوان . وذلك هدفه إظهار مشاعرهم ومشاكلهم دون التقيد بالموضوع مع إظهار الموضوعات المحببة لديهم والتعبير عنها بواسطة اللغة الفنية التشكيلية .
- ثانياً : رسم موضوعات جماعية وفردية وكل موضوع تم اختياره بناء على استطلاع رأى بعض المتخصصين ومن هذه الموضوعات .
- ١- موضوع الصراع : ويأتى كتفيس عن مشاعره وإسقاط ميوله العدوانية من خلال موضوع الصراع (بين الكبير والصغير - بين الشر والخير -).
 - ٢- موضوع أسرتى وزملائى والمدرسين : ومن خلالها يتم إظهار مشاعره المختلفة تجاه المحيطين به ، ومدى حبه أو كراهيته لهم .
 - ٣- موضوع احلامي : وهنا يكون الحلم انعكاس لا ماله ورغباته وطموحاته التى قد يكون حرم منها بسبب اعاقته.
 - ٤- موضوع رحلة فى الحديقة : وفيها يعبر عن علاقته بزملائه أثناء رحلتهم إلى الحديقة.
 - ٥- موضوع أنا أحب : وفيه يظهر مشاعره تجاه من يحب وقد يظهر شخصيته فى الرسوم.
 - ٦- موضوع أنا أكره : هو موضوع تنفيسي ، فيه يظهر مشاعر تجاه من يكرهه، ولماذا ومن هو هذا الشخص.

أهداف المجال الأول :

الهدف العام :

أن يعبر التلميذ عن المشاعر والانفعالات الكامنة لديه من خلال تعبيراتهم الحرة والمقيدة.

أهداف معرفية :

- ١- أن يتعرف الطالب على الألوان
- ٢- أن يتعرف الطالب على طبيعة الخامات والأدوات وكيفية التعبير الفني بها
- ٣- يفهم الطالب معني (التكوين - الإيقاع - الاتزان).

أهداف مهارية :

- ١- أن يكتسب التلميذ المهارات الأساسية التي تساعد على استخدام الألوان المائية وطريقة خلطها .
 - ٢- اعطاء الطفل فرصة التجريب للألوان - ولدرجات اللون الواحد.
- ### أهداف وجدانية :

- ١- يعبر التلميذ عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته دون قيود لتحقيق النمو الانفعالي السوي .
- ٢- تنمية شعور الطفل بالمسئولية واحترام حقوق الغير .
- ٣- إبراز شخصية الطفل ودفع الخوف عنه من خلال تشجيعه المستمر على التعبير .
- ٤- يعبر التلميذ بطريقة حرة لدفع الخوف عنه وتشجيعه .
- ٥- يجسد الطالب مشاعر الغضب والعنف والقوة عن طريق الموضوعات المختلفة - كناعية تنفيسية إسقاطية .

زمن المجال :

تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات اسبوعيا وكل مقابلة زمنها ٩٥ دقيقة وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالي:

- المقابلة (١) : رسم موضوع حر بالقلم الرصاص.
- المقابلة (٢) : رسم موضوع الأسرة بالقلم الرصاص.
- المقابلة (٣) : رسم موضوع المدرسة من المدرسين بالقلم الرصاص.
- المقابلة (٤) : رسم موضوعات أنا أحب وأنا أكره بالقلم الرصاص.
- المقابلة (٥) : رسم موضوع حر بالألوان الفلوماستر.
- المقابلة (٦) : رسم موضوع الصراع بالألوان الفلوماستر.
- المقابلة (٧) : رسم موضوع الحلم بالألوان الفلوماستر.
- المقابلة (٨)، (٩) : رسم موضوع أنا وأصحابي بالألوان المائية (عمل جماعي)
- المقابلة (١٠، ١١، ١٢) : رسم موضوع حر بالألوان المائية (عمل جماعي)

الأدوات المستخدمة :

- ١- ورق رسم.
- ٢- ألوان فلوماستر.
- ٣- ألوان مائية.
- ٤- أقلام رصاص.
- ٥- فرش.
- ٦- ممحاه.

الوسائل المستخدمة :

- ١- عرض لدائرة الألوان - وكيفية خلط الألوان لعمل التدرج اللوني.
- ٢- بيان عملي لمعرفة معنى التكوين والايقاع والاتزان بين العناصر.

المجال الثاني (أشغال النجارة) :

وتم اختيار هذا المجال ليتم التنفيس عن الطاقات العدوانية من خلال صياغات بنائية لبقايا الأخشاب والقشرة الخشب ، لإنتاج أعمال مجسمة ومسطحة

وتوظيفها للوصول بالتلميذ إلى الإحساس بقيمة أعماله ، لينال استحسان الجميع عنها ، وبالتالي يشعر بالفخر بدلاً من نيل العقاب على عدوانيته .
 أيضاً تم اختيار هذا المجال لأنه يتيح للطالب تحويل الطاقة الزائدة عنده إلى حركية عضلية موجهة من خلال استخدام العدد المختلفة (الأزاميل – المسامير – المناشير .. الخ) وذلك للتعبير الإيجابي عن موضوعات حره.

أهداف المجال الثامن:

التنفيس عن الطاقات العدوانية من خلال صياغات بنائية لبقايا الأخشاب والقشرة لإنتاج مجسمات ذات ثلاث ابعاد أو ذات بعدين.

أهداف معرفية :

- ١- التعرف على بعض الأساليب التشكيلية المختلفة مثل قطع القشرة ولصقها ومراحل تشكيلها .
- ٢- التعرف على بعض القيم الفنية مثل : الإيقاع بين الكتلة والفراغ والاتزان بين الشكل والأرضية .

أهداف مهارية :

- ١- اكتساب مهارات حركية تساعد في الاستخدام الأدوات المختلفة.
- ٢- تنفيذ الأعمال الجماعية بالمشاركة بين الأدوار لاتمام العمل الواحد.

أهداف وجدانية :

- ١- مشاركة التلميذ الإيجابية في الأعمال الجماعية .
- ٢- تنمية الحس الجمالي لدى الطفل.
- ٣- مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالي السوي.
- ٤- تنبيه حب الاستطلاع باعطاء فرصة البحث والتجريب.

الزمن المستغرق :

تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات أسبوعياً زمن كل مقابلة حصتين دراسيتين وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالي :

- المقابلة (١)، (٢): تصميم مشغولة خشبية ذات بعدين يصلح تنفيذه بخامة القشرة (أعمال جماعية) ..
- المقابلة (٣)، (٤): طبع التصميم على الخشب وتقطيعه.
- المقابلة (٥)، (٦): لصق التصميم ابلوانه وتقطيعه.
- المقابلة (٧)، (٨): انتهاء العمل وإضافة المسامير والمعادن والريليف .. الخ.
- المقابلة (٩)، (١٠): تنفيذ عمل مجسم ببواقى الأخشاب والسدائب.
- المقابلة (١١)، (١٢): انتهاء المجسمات الخشبية بإضافة الحليات المختلفة.

العدد والأدوات المستخدمة :

- ١- ورق ٢- أقلام رصاص ٣- سدائب خشبية ٤- بواقى أخشاب.
- ٥- مناشير ٦- أخشاب قشرة متنوعة الألوان ٧- مواد لاصقة
- ٨- بعض المسامير والحليات المعدنية .

الوسائل التعليمية :

- ١- وسائل عن بعض طرق قص ولصق القشرة .
- ٢- بيان عملى بطريقة العمل.
- ٣- عرض شفافيات متعددة الطبقات لمعرفة خلط الألوان .
- ٤- عرض نماذج للأسلوبين السيريالي والتعبيرى ، وما يحويانه من مبالغة وحذف وتحريف وإضافة .. الخ
- ٥- عرض لدائرة الألوان وكيفية خلطهما - والتدرج اللونى .

المجال الثالث : التشكيل المجسم :

يهدف هذا المجال إلى معالجة التلميذ لمواد متنوعة تتحدى قدراته وتساعده على تفريغ الشحنة العدوانية لديه فى صورة أنشطة فنية تساعده على إسقاط مشاعره والتنفيس عنها من خلال أشكال تعبيرية منفذة بخامات مختلفة مثل الصلصال - النشارة- البلاستيك وذلك للتعبير عن موضوعات لها صلة مباشرة بالنزعات العدوانية أنا وزميلي ، بجانب التشكيل الحر .

أهداف المجال الثالث:

تفريغ الطاقات الغضبية والتعبيرية في الأعمال الفنية تتيح له الراحة الانفعالية بعد التنفيس .

أهداف معرفية :

١- يتعرف التلميذ على أنواع التقنيات المختلفة للتأكيد على النواحي التعبيرية من خلال الموضوعات المختلفة .

٢- يتعرف التلميذ على مفاهيم الإيقاع بين الكتلة والفراغ والإتزان .

أهداف مهارية :

١- أن يشارك الطلبة في التخطيط لبعض الأعمال الجماعية .

٢- أن يتدرب الطفل على استخدام الخامات المختلفة وكيفية تشكيلها .

٣- أن يجرب التلميذ بعض التقنيات وينفذها .

أهداف وجدانية :

١- يعبر التلميذ عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته بطريقة مجسمة ذات ثلاث أبعاد .

٢- يشارك الطفل بإيجابية في الأعمال الجماعية

٣- مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالي السوي عن طريق تجسيد مشاعر الغضب والعنف عن طريق الخامات المختلفة.

الزمن المستغرق :

تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات أسبوعياً كل مقابلة

تستغرق حصتان دراسيتان متواليتان ، وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالي :

المقابلة (١)، (٢): عمل مجسمات بالصلصال الملون لمدفوع انا وزميلي

المقابلة (٣)، (٧): تنمية النخيل لدى الطفل من خلال عمل مجسم ثلاثي الابعاد

بالقطع العشوائية للبلاستيك الملون (موضوع حر).

المقابلة (٨ : ١٢): عمل بورتريه بأكياس النشارة كخامة جديدة يمكنه من خلالها

إطلاق القنان لخياله - مع اضافة خامات مختلفة لتوضيح الشكل

(أعمال جماعية).

الأدوات المستخدمة:

- ١-صلصال ، صفر للتشكيل.
- ٢-نشارة ومواد لاصقة.
- ٣-بلاستيك وكلوروفورم (مادة لاصقة للبلاستيك).
- ٤-خامات اضافية.

الوسائل التعليمية :

- ١-بيان عملى يوضح طريقة استخدام الأدوات والخامات.

المجال الرابع :الأشغال الفنية

هو مجال متعدد الخامات يتيح للتعلم حرية معالجة خامات متنوعة لإنتاج أعمال فنية مختلفة يغلب عليها الطابع التعبيري النفعى كأشغال الجلد والحبال والزجاج ، وبالتالي يتم دعم ثقة الطالب بنفسه من خلال إنتاج أعمال نفعية معبرة عن ذاته .

أهداف المجال الرابع :

إتاحة الفرصة لمعالجة مواد وخامات متنوعة لإنتاج أعمال فنية مختلفة يغلب عليها الطابع النفعى ليشعر التلميذ بأهميته ودعم ثقته بنفسه عندما ينتج أعمالاً يفخر بها .

أهداف معرفية :

- ١-يتعرف الطالب على التقنيات المختلفة للخامات مثل الجلد والحبال والزجاج.

أهداف مهارية :

- ١-اكتساب المهارات الحركية التى تساعد الطفل على استخدام العدد والأدوات الخاصة بالخامات المتنوعة (جلد - زجاج - حبال).
- ٢-أن يخطط الطفل وينفذ لبعض الأعمال الجماعية للمشاركة الإيجابية مع زملائه.

أهداف وجدانية :

- ١-تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الزملاء والمدرسين والمجتمع

- ٢- مساعدة التلميذ على تحقيق نمو انفعالي سوى .
 ٣- تنمية شعور الطفل بالمسئولية واحترام حقوق الغير .
 ٤- تنمية الحس الجمالى لدى الطفل - ليشعر بالقيم الفنية الموجودة فى الطبيعة .

الزمن المستغرق :

تستغرق هذه المرحلة ١٢ مقابلة بواقع ثلاث مقابلات اسبوعيا كل مقابلة حصتان دراسيتان متواليتان ، وسيتم تتابع المقابلات على النحو التالي:
 المقابلة (١ : ٣): عمل معلقات باستخدام خيوط المكرمية.
 المقابلة (٤ : ٧): عمل تشكيل مسطح بالزجاج المكسر والملون على المرايا لعمل معلقات.
 المقابلة (٨ : ١٢): عمل معلقات جماعية بالجلود الصناعية الملونة مع استخدام التقنيات المختلفة لانهاء العمل الفني وتوظيفه.

العدد والادوات :

- | | | |
|--|-------------------------|---------------|
| ١- زجاج | ٢- مرايات | ٣- ألوان زجاج |
| ٤- فرش | ٥- حبال | ٦- اطواق |
| ٧- مواد لاصقة | ٨- جلود طبيعية وصناعية. | |
| ٩- أدوات (خرامة - مقص - ماكينة حرق - فرش). | | |

الوسائل التعليمية :

- ١- بيان عملى لتوضيح امكانية الخامات والتقنيات المختلفة.
 ٢- بيان عملى لتوضيح كيفية استخدام العدد والادوات.

ملحق رقم (٩) خطة البرنامج

الزمن	الوسائل	الخامات	أهداف وجدانية	أهداف مهارية	أهداف معرفية	الهدف العام	المجال
١٢ مقابلة بواقـع ٣ مقابلات أسبوعيا كل مقابلة تستغرق حـصـتان دراسيتان.	بيان عملي لمعرفة معني التكوين الجيد والإيقاع بين العناصر + عرض لدائرة الألوان والسترج اللونى.	ورق رسم - ألوان مائية - ألوان فلوماسستر - أقلام رصاص -محمأة فرش.	مساعدة التلميذ على تحقيق النمو الانفعالى السوى من خلال التنفيس عن مشاعره دون قيود. + إبراز شخصية الطفل ودفع الخوف عنه من خلال تشجيعه على التعبير الحر. + تنمية الاتصال بالآخرين.	+ أن يكتسب الطالب مهارات تساعده على استخدام الألوان المائية وخطها. + إعطاء الطفل فرصة البحث والسترجيب من خلال الألوان والأقلام.	+ أن يتعرف الطالب على الطبيعة الخامات والأدوات. + يطلع الطالب على مفاهيم التكوين والإيقاع والانتران.	أن يعبر التلميذ عن المشاعر والانفعالات التى يحاول إخفاؤها من خلال تعبيراتهم الحررة والمقيدة.	الرسم والتصوير

الزمن	الوسائل	الخامات	أهداف وجدانية	أهداف مهارية	أهداف معرفية	الهدف العام	المجال
١٢ مقابلة	وسائل توضح	صلصال -	+ يعبر التلميذ	+ أن يشترك	+ التعرف على	تفريغ الطاقات في	التشكيل
بواقـع ٣	المـبـالغـة	ظفـر -	عن مشاعره	زملائه في	أنواع التقنيات	أعمال تعبيرية	المجسم
مقابلات	والحزف في	بلاستيك -	وأفكاره وانفعالاته	التخطيط لبعض	المختلفة للتأكد	عن الإنسان	
أسبوعيا كل	الشكل	مواد لاصقة	بطريقة مجسمة.	الأمم	على النواحي	وصديقة مجسمة	
مقابـلة	الإنساني.	للبلستيك -	+ يشترك الطفل	الجماعية.	التعبيرية	تنتج له الراحة	
تستغرق	+ عرض	كلوروفورم -	في الأمم	+ اكتساب	للموضوعات.	الانفعالية بعد	
حصتان	أساليب	نشارة -	الجماعية.	المهارات التي	+ التعرف على	التفيس.	
دراسيتان	التشكيل	خامات	+ مساعدة التلميذ	تساعد على	مفاهيم الإيقاع		
متوالتان.	بـخامات مثـل	مساعدة.	على تجسيد	استخدام الخامات	بين الكتلة		
	الـكـارـتون		مشاعر الغضب	المختلفة	والفرغ		
	والبلاستيك.		والعنـف عن	والأدوات.	والاتزان.		
			طريق الخامات.	+ تجريب بعض			
				التقنيات المساعدة			
				في إظهار			
				الموضوع.			

١٢ مقابلة	وسائل لبعض	خشب أبلكاش كتل سدائب خشبية. بواقي خشب أقلام. ورق. مسامير. حليات. مادة لاصقة . خشب قشرة - مقصات.	+ تنمية حب الاستطلاع. + التعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة حرة. + إشراك الطفل في الأعمال الجماعية إسقاط. + التنفيس عن الطاقة الزائدة وإسقاط المشاعر والانفعالات عن طريق الأعمال المجسمة.	+ اكتساب مهارات استخدام الخامات المختلفة وكيفية تشكيلها . + تجريب لبعض النقائات وتنفيذها.	+ التعرف على الأساليب التشكيلية لتصميم ونقطة الخشب القشرة + التعرف على القيم الفنية مثل الإيقاع بين الكتلة والفراغ والانتران والشكل والأرضية.	التنفيس عن الطاقات العدوانية من خلال صياغات بنائية لبقايا الأخشاب لإنتاج أعمال مجسمة ومسطحة.	أشغال التجارة
-----------	------------	--	---	---	--	--	------------------

١٢ مقابلة	+ وسائل تبين	حبال - أطواق - مواد لاصقة - جلود طبيعية وصناعية - خمرامة - مقص - ألوان - زجاج.	تنمية اتجاهات إيجابية نحو زملاءه والمدربين. دعم ثقته بنفسه. احترام حقوق الغير. تنمية الحس الجمالي لدى الطفل.	+ اكتساب مهارات استخدام العدد والأدوات الخاصة بمجال الجلود. + التخطيط لبعض الأعمال الجماعية.	التعرف على التقنيات المختلفة للمهمات مثل الجلد والحبال.	معالجة مواد وخامات متنوعة لإنتاج أعمال فنية يغلب عليها الطابع النفعي ليشعر التلميذ بفاعليته ودعم ثقته بنفسه بقمته.	أشغال فنية
-----------	--------------	---	---	---	--	---	---------------

ملخص البحث

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث باللغة الأجنبية

ملخص البحث باللغة العربية

مقدمة :

أن فئة الصم من الفئات التي لا يمكن تجاهلها فهي في تزايد مطرد عاماً تلو الآخر ، فهذه الفئة تحتاج لرعاية نفسية وصحية واجتماعية ، وكما ذكر كثير من الباحثين أن هذه الإعاقة تحد الطفل من إتصاله بالعالم الخارجى ، وما يترتب عليه من شعوره بالإحباط والنقص وعدم السواء ، وهذا بالتالى يؤثر على علاقته بالآخرين فيتجهون إلى سلوكيات معينة من شأنها إعطاء الإنطباع بالعدوانية وعدم التكيف مع الآخرين ، ومن هنا فقد رأت الباحثة استغلال هذه الطاقات العدوانية فى مجموعة من الأنشطة الفنية لاعتبارها لغة اتصال من جانب ومن جانب آخر إعطاء الفرصة لتنمية السلوك السوى والتعاون والتسامح بينه وبين الآخرين .

مشكلة البحث :

أن السلوك العدوانى قد يصدر للدفاع عن النفس أو للتعبير عن المشاعر أو لإثبات الذات أو كبديل للتعبير عن عدم الرضا وخاصة بالنسبة للأطفال الصم ، وقد ينالون العقاب البدنى على هذا السلوك من المحيطين به ، سواء من المدرسين أو الأهل أو الزملاء ، وهكذا تتحول الزمالة إلى علاقة عنيفة عدوانية لذلك يجب علاج هذه السلوكيات بالنسبة للأطفال الصم .

وهذا البحث يختص بالجانب العلاجى عن طريق الأنشطة الفنية، لأن لغة الفنون التشكيلية تتساوى مع اللغة اللفظية فكلاهما وسائل اتصال ، فمن خلالها يعبر الطفل الأصم عن نفسه ويفرغ الشحنات العدوانية فى صورة يقبلها المجتمع ، وبالتالي يلقى الفخر والاستحسان فتحدث له الراحة الانفعالية والالتزام السلوكى وعليه تقوم الباحثة بطرح التساؤلات التالية .

تساؤلات البحث :

- ١- هل يمكن استخدام الأنشطة الفنية فى تخفيض حدة العدوانية لدى الصم .
- ٢- ما دور الأعمال الفنية الفردية والجماعية فى تخفيض هذا العدوان .
- ٣- هل هناك فرق بين الأطفال الذين يخضعون لبرنامج علاجي عن طريق الفن والأطفال غير الخاضعين لهذا البرنامج من جهة تعديل السلوك العدوانى .
- ٤- هل يمكن ملاحظة الفرق بين السلوك العدوانى قبل وبعد البرنامج في المجموعة التجريبية.

أهداف البحث :

- ١- الكشف عن مظاهر السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم (٩-١٢ عام)
- ٢- الكشف مدى فاعلية برنامج مقترح للأنشطة الفنية (الفردية والجماعية) فى تخفيض هذه السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم (٩-١٢ عام) .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث التالى عدة جوانب لعل من أهمها الكشف عن مظاهر السلوك العدوانى لدى عينة من الأطفال الصم فى مرحلة الطفولة الوسطى ، واختبار مدى فاعلية استخدام مجموعة من الأنشطة الفنية التشكيلية فى تخفيض حدة هذه السلوك ، وهو ما يلفت الأنظار إلى الإسهامات الممكنة لهذه الأنشطة سواء بصورتها الفردية أم الجماعية فى علاج بعض مظاهر الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى هذه الفئة من نوى الاحتياجات الخاصة ، وقد تسهم نتائج البحث فى تطوير وتحسين أساليب تعليم الفن واستخداماته وبصفة عامة لفئة الصم بصفة خاصة لا سيما وأن الاهتمام يتزايد فى الأونة الأخيرة سواء بالتضمينات العلاجية للفنون أم بدورها الحيوى بالنسبة لذوى الاحتياجات الخاصة .

فروض البحث :

١-توجد فروق داله إحصائياً بين درجات السلوك العدواني لدى كلاً من الضابطة المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح المجموعة الضابطة.

٢-توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية فى كل من التطبيق القبلى والبعدى لصالح درجاتهم فى التطبيق القبلى.

٣- لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في التطبيق القبلى والبعدى.

إجراءات البحث

أولاً : منهج البحث : هو المنهج شبه التجريبي

ثانياً : عينة البحث : بلغ مجموعها ٤٠ طالب وطالبة من الأطفال الصم الذين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢، من مدرسة الامل بالمطرية - في مستوى ذكاء متوسط مع استبعاد الحالات المصاحبة اعاقات أخرى.

ثالثاً :أدوات البحث :

- ١-استمارة الحالة الاجتماعية والاقتصادية والمرضية للأطفال الصم .
- ٢-استطلاع رأى حول اختيار أهم الموضوعات لمجالات البرنامج. (إعداد الباحثة)
- ٣-مقياس السلوك العدواني للأطفال الصم . (إعداد الباحثة)
- ٤-البرنامج المقترح الخاص بالأنشطة الفنية التشكيلية . (إعداد الباحثة)

رابعاً : خطوات البحث :

- ١-تحديد العينة من الأطفال العدوانيين طبقاً لمقياس السلوك العدواني (٤٠ طالباً وطالبة) .
- ٢-تقسيمهم مجموعتين ضابطة وتجريبية قوام كل مجموعة ٢٠ طالباً وطالبة .
- ٣-تطبيق البرنامج المقترح على العينة التجريبية ، والبرنامج استغرق ٤ شهور .
- ٤-عمل اختبار بعدي بتطبيق مقياس السلوك العدواني للعينتين التجريبية والضابطة .
- ٥-معالجة النتائج إحصائياً باستخدام اختبار(ت) والمتوسطات والانحرافات المعيارية لمعرفة الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة .
- ٦-مناقشة النتائج و صياغة التوصيات والمقترحات

نتائج البحث :

- ١-وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى كلاً من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة الضابطة.
- ٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي لصالح درجاتهم في التطبيق القبلي ،
- ٣-عدم وجود فروق دالة احصائية بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي.

جامعة حلوان

كلية التربية الفنية

الدراسات العليا

اسم الدارسة / فالنتينا وديع سلامة الصايغ .

عنوان الرسالة : فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدوانى لدى
الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ : ١٢ عام.

تاريخ الاعتماد :

أسماء المشرفين : أ.د/ عبلة حنفى عثمان

أ.د/ عبد المطلب أمين القريطي

ملخص الرسالة

قامت الابحثة بإجراء بحث عنوانه "فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ : ١٢ عام. وتهدف هذه الدراسة إلى بحث مدى فاعلية برنامج مقترح للأنشطة الفنية في تعديل السلوك العدوانى للأطفال الصم من خلال عينة قوامها ٤٠ طالبا وطالبة مقسمة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ، وقد تم تطبيق مقياس السلوك العدوانى للأطفال الصم قبل إجراء البرنامج وبعده وبينت النتائج أهمية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدوانى للأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة.

رئيس قسم الدراسات العليا

توقيع المشرف

توقيع الدراسة

وكيل الكلية

يعتمد ،،،

regulative and experimental groups often imposing the recommended program for the benefit for the last group .

- 2- There has been differences statistically between the degrees of aggressive behaviour for the regulative group in the imposition on the extential group and the near one , 'An d this results of the research and how they are examined on the deaf children . They should be treated reasonably and without having physical punishment. there should be more tolerance and kindness .

which are from 9 To 12 years old from Al-Amal School in a Social and economical medium standards with excluding any other handicep .

Thirdly : The research's equipment :

- 1- The application of the sickness , social and economical stae for the deaf children .
- 2- A test for examining the most important subjects for the proram (The reseacher`s preparation) .
- 3- The measurement of the aggressive behaviour for the deaf children (the researcher's preparation) .
- 4- The private recommended program which is specialized with the artistic activities (The researcher`s preparation)

Fourthly : The research`s steps :

- 1-choosing the sample for tshe aggressive children according to the measurement of the aggressive behaviour (40 pupils boy and girls)
- 2-Dividing the into two groups one experimental and regulative each one has 20 students (boys and girls).
- 3-Examining the regulative one.
- 4-Making an exam for measuring the aggressive behaviour for the two samples.
- 5-Treating the results statistically by using experiments and the mediums and the deviations for both groups.
- 6-Discussing the results, writing the advices and the recommendations for the research.

The Result of the research:

- 1- There has been differences statistically between the degrees of the aggressive behaviours for both the

children in the medium childhood stage, and examining the extent of the efficiency in the usage for a group of artistic activities on decreasing the limit of these behaviours . This is what attracts the attention for the possible contribution for these activities whether by its individual shape or its group shapes in treating some of the disturbance phenomenon and the behaviour problem according to this category form these people of the special needs . The results of the research can contribute in developing and improving the art teaching ways and its was as a whole and for the deaf category privately and the importance increases in the previous time whether by the treatment guessing for the arts or by its active role according to those of the private (special) needs .

The Research `s duties :

- 1-There is a statistical differences between the aggressive behaviour degrees for both the experimental group and the regulative group after practicing the recommended program for the sake of the last group .
- 2-there is a statistical differences between the aggressive behaviour for the experimental group and the regular group both the for and near practice for the benefit of their score in the for practice .
- 3-There is no statistical differences between the scores of the aggressive behaviuor for the regulative group in the near and for practice .

The research `s procedures :

Firstly : The research `s curriculum : It's the semi-experimental curriculum .

Secondly: The research's sample : It's sum reached to 40 pupils (boys and girls) from the deaf children

communication. Thought this the deaf child express himself and pours out all the aggressive loads as a shape which could be accepted by the society , and therefore often that the finds him self proud and happy and then the feels emotionality comfortable and behaviorally committed and from them the researcher gives in the following :

The inquiries (questions) of the research:

- 1-Can these artistic activities be used in decreasing the aggressive feeling the deaf? .
- 2-What is the role of the group individual artistic works in decreasing this aggression?
- 3-Is there a difference between the children whom are exposed to this program from another side in regulating the aggressive behaviour?
- 4-Can the difference between the aggressive behaviour before and after the program be observed for the same experimental group ?

The aims of the research:

- 1-Registering and exposing the aggressive behaviour characteristic for the deaf children (9-12 years) .
- 2-Exposing the extent of efficiency recommended program for the artistic activities (the individual and group ones) in the decreasing of this aggressive behaviour for the deaf children (9-12 years) .

The importance of the research :

The importance of this research is represented in several sides and the most important of them is the exposing of the aggressive behaviour characteristics for one sample of the deaf children in the medium childhood stage , and examining the extent of efficiency recommended program for the artistic activities (The one sample of the deaf

The Summary of the Research in English Language Introduction

The Category of deaf people is one of the categories which cannot be ignored since it's in complete increase on after the other, This category needs a social, healthful and psychological care, As most of the researchers mentioned that this kind of handicap restrains the child from communicating with the external world and which makes him have this feeling of frustration and unreasonability, and as result this affects his relationship with the other people so they direct themselves to certain behaviours, this behavior is done to give the aggressive impression and not to cope with others and from here the research saw that the exploitation of these aggressive energies in a group of artistic activities considering in a group of artistic activities considering it as a communicative language for the deaf people from one side and from the other side is to give them the opportunity for developing the reasonable behavior and the cooperation and tolerance between him and the other people .

The Problem of the Research :

The aggressive behaviour can come out for self-defence or for expressing his own feeling or for considering his own self or as a source for expressing his unmet needs specially according to the deaf children and they could get physical punishment for this behaviour from the people around them whether from the teachers or the parents or the colleagues and this is how the fellowship transfers into an aggressive relationship therefore this behaviour should be treated according to the deaf children .

The research deals mainly with the treatment side by the artistic activities, because the language of shaping arts is equal to the expressive language since they are both a means of

Helwan University
Faculty of Art Education
Department of Science – Art Education

**The Effectiveness Of Artistic Activities, In The
Reduction Of Aggressive Behavior, For Deaf
Children's, In The Late Child Hood Stage
(Aged 9-12- Years old)**

Prepared by
Valentina Wadie Salama El – Sayegh
For the P.H.D. Degree in Psychology
Faculty of Art Education

Supervised by

Prof. Dr. Abla Hanafy Osman	Prof. Dr. Abd El Moteleb Amin El Koerty
Professor of psychology and	Professor of psychology and dean faculty
Dean faculty of Art Education	of education
Helwan university	Helwan university

To: www.al-mostafa.com